بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ يَسِّر وَأَعِن بِرَحمَتِكَ

¥ أَخبَرَنَا أَبُو المَكَارِمِ، عَبدُالعَظِيمِ بنُ عَبدِاللَّطِيفِ بنِ أَبِي نَصرٍ الشَّرَابِيُّ، الأَصبَهَانِيُّ فِي كِتَابِهِ إِلَينَا[1]، قَالَ: أَخبَرَتنَا الشَّيخَةُ، أُمُّ الصُّبحِ، ضَوءُ النِّسَاءِ بِنتُ أَبِي الفَتحِ، عَبدِالرَّزَّاقِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَهلٍ الشَّرَابِيِّ بِقِرَاءَتِي عَلَيهَا، فِي رَبِيعٍ الثَّانِي، مِن سَنَةِ سَبعٍ وَسِتِّينَ وَخَمسِمَائَةٍ[2]، قَالَت: أَنبَأَنَا أَبِي، الإِمَامُ أَبُو الفَتحِ، عَبدُالرَّزَّاقِ[3]، قِرَاءَةً عَلَيهِ فِي دَارِنَا بِأَصبَهَانَ، فِي صَفَرَ، سَنَةَ تِسعٍ وَعِشرِينَ وَخَمسِمَائَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الشَّيخُ الإِمَامُ، نَجمُ الخُطَبَاءِ[4]، أَبُو عَبدِاللهِ، مُحَمَّدُ بنُ عَبدِاللهِ بنِ مُحَمَّدٍ المُذَكِّرُ الهَرَوِيُّ[5]، المُقِيمُ بِـ"صَغّ"، قَرِيَةٍ مِن قُرَى "هِرَاة"، فِيمَا قَرَأتُ عَلَيهِ بِهَا، مِن أَصلِ سَمَاعِهِ، بِخَطِّ الحَافِظِ أَبِي الفَتحِ ابنِ سَمَكَوَيه[6]، قُلتُ لَهُ: أَخبَرَكُم الشَّيخُ الفَقِيهُ، أَبُو رَوحٍ،

(١) هو: عبدالعظيم بن أبي البركات عبداللطيف بن أبي نصر بن محمد بن سهل، أبو المكارم الإصبهاني، المِلنجيّ، الشَّرابي، القزّاز، نزيل بغداد، وُلد بمحلة مِلَنجة من إصبهان، سَنَةَ خمسين وخمسمائة، مترجم في "مختصر تاريخ الدبيثي" (ج١ص:٢٨١)، و"تبصير المنتبه" (ج٤ص:١٣٩٣)، و"تاريخ الإسلام" للذهبي (ج٤٤ ص:٣٥٢).

(٢) لم أجد لها ترجمة بعد البحث الطويل.

(٣) هو: عبدالرزاق بن محمد بن سهل بن محمد، أبو الفتح السلماني، المعروف بالشرابي، المقرئ، البزاني، ترجمه الإمام الذهبي في "تاريخ الإسلام" (ج٣٦ص:٣٥١-٣٥٢)، وقال: قال السمعاني: مقرئ، فاضل، حسن السيرة، حسن الإقراء، ختم جماعة بإصبهان، ورحل في الحديث إلى خراسان، وكرمان، والبصرة؛ قال الإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: سِمِعنَا مِن طَرِيقِهِ: "الرد على الجهمية" لِعُثمَانَ الدَّارِمِيِّ، عَلَى زَينَبَ بِـ"بِعَلَبَكَّ"، بِإِجَازَتِهَا مِن عَبدِالعَظِيمِ بنِ عَبدِاللَّطِيفِ الأَصبَهَانِيِّ الشَّرَابِيِّ، قَالَ: أَخبَرَتنَا ضَوءُ النِّسَاءِ بِنتُ عَبدِالرَّزَّاقِ الشَّرَابِيِّ، أَخبَرَنَا أَبِي، أَخبَرَنَا الخَطِيبُ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالله الهَرَوِيُّ، أَخبَرَنَا ثَابِتُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحمَدَ السَّعدِيُّ، أَخبَرَنَا أَبِي، أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسحَاقَ بنِ إِبرَاهِيمَ القُرَشِيُّ، عَن المُؤَلِّفِ، وَهَذَا الكِتَابُ بِنُزُولِ دَرَجَتَينِ؛ لَكِنَّهُ كِتَابٌ نَفِيسٌ.انتهى

(٤) في المخطوطة: (نجم الدين الخطباء)، وضرب الناسخ عليها.

(٥) هو: محمد بن عبدالله الهروي، الخطيب الواعظ.

(٦) مترجم في "تاريخ الإسلام" للذهبي (ج٣٣ص:٩٧)، و"الوافي بالوفيات" (ج٢ص:٦٤).

ثَابِتُ بنُ مُحَمَّدٍ الأَزدِيُّ[1] السَّعدِيُّ[2]، فِي شُهُورِ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمسِينَ وَأَربَعمَائِةٍ، قَالَ: أَنبَأَنَا أَبِي، أَبُو مُحَمَّدٍ، مُحَمَّدُ بنُ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الفَضلِ[3]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبدِاللهِ، مُحَمَّدُ بنُ إِسحَاقَ بنِ إِبرَاهِيمَ القُرَشِيُّ[4]؛ أَنَّ الإِمَامَ أَبَا سَعِيدٍ، عُثمَانَ بنَ سَعِيدٍ، قَالَ[5]:

¥ الحَمدُ لِلهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرضِ وَمَا بَينَهُمَا وَمَا تَحتَ الثَّرَى، عَالِمِ الغَيبِ، لَا يَعزُبُ عَنهُ مِثقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الأَرضِ، يَعلَمُ سِرَّ خَلقِهِ وَجَهرَهُم، وَيَعلَمُ مَا يَكسِبُونَ، نَحمَدُهُ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ، وَنَصِفُهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفسَهُ، وَوَصَفَهُ بِهِ الرَّسُول، فَهُوَ: اللهُ، الرَّحمَنُ، الرَّحِيمُ، قَرِيبٌ، مُجِيبٌ، مُتَكَلِّمٌ، قَائِلٌ، وَشَاءٍ مُرِيدٌ، فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ، الأَوَّلُ قَبلَ كُلِّ شَيءٍ، وَالآخِرُ بَعدَ كُلِّ شَيءٍ[6]، لَهُ الأَمرُ مِن قَبلُ وَمِن بَعدُ، وَلَهُ الخَلقُ وَالأَمرُ، تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ، وَلَهُ الأَسمَاءُ الحُسنَى، ﴿**يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾، يَقبِضُ وَيَبسُطُ، وَيَتَكَلَّمُ، وَيَرضَى، وَيَسخَطُ، وَيَغضَبُ، وَيُحِبُّ، وَيَبغَضُ، وَيَكرَهُ، وَيَضحَكُ، وَيَأمُرُ، وَيَنهَى، ذُو

---

(١) صوابه: (الأرزي)، كما في مصادر أخرى.

(٢) هو: أبو روح، ثابت بن محمد بن أحمد بن محمد بن خبيش، أبو روح السعدي، الهروي، الأزدي، محدث هراة ونسابتها، الفقيه، الواعظ، العدل، الأُرُزِّيُّ، وَيُقَالُ: الرُّزِّيّ، محدث، ترجمه الذهبي في "تاريخ الإسلام" (ج٣٠ص:٤٨٢)، وذكره محمد بن عبدالغني البغدادي في "تكملة الإكمال" (ج١ص:١٧٧)؛ وينظر "تاريخ دمشق" (ج٣٨ص:٣٦٢).

(٣) هو: أبو محمد، محمد بن أحمد الأرزي، ذكره محمد بن عبدالغني في "تكملة الإكمال" (ج١ ص:١٧٧)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلا.

(٤) هو: الهروي، صاحب عثمان بن سعيد الدارمي، مترجم في "تاريخ الإسلام" للذهبي (ج٢٥ ص:٣٠٧).

(٥) زاد في هامش المخطوطة: (صح: حدثهم).

(٦) **قَالَ الإِمَامُ المُفَسِّرُ، أَبُو جَعفَرٍ، مُحَمَّدُ بنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ ~ تَعَالَى**، عِندَ تَفسِيرِ قَولِهِ تَعَالَى: ﴿**هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ**﴾، قَالَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكرُهُ: ﴿**هُوَ الأَوَّلُ**﴾، قَبلَ كُلِّ شَيءٍ بِغَيرِ حَدٍّ، ﴿**وَالآخِرُ**﴾، يَقُولُ: وَالآخِرُ بَعدَ كُلِّ شَيءٍ بِغَيرِ نِهَايَةٍ، وَإِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ كَانَ وَلاَ شَيءَ مَوجُودٌ سِوَاهُ، وَهُوَ كَائِنٌ بَعدَ فَنَاءِ الأَشيَاءِ كُلِّهَا، كَمَا قَالَ **جَلَّ ثَنَاؤُهُ**: ﴿**كُلُّ شَيءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجهَهُ**﴾.انتهى من "التفسير" (ج٢٢ص:٣٨٥).

الوَجهِ[1] الكَرِيمِ، وَالسَّمعِ السَّمِيعِ، وَالبَصَرِ البَصِيرِ، وَالكَلَامِ المُبِينِ، وَاليَدَينِ، وَالقَبضَتَينِ، وَالقُدرَةِ، وَالسُّلطَانِ، وَالعَظَمَةِ، وَالعِلمِ الأَزَلِيِّ، لَم يَزَل كَذَلِكَ، وَلَا يَزَالُ، اِستَوَى عَلَى عَرشِهِ فَبَانَ مِن خَلقِهِ[2]، لَا تَخفَى عَلَيهِ مِنهُم خَافِيَةٌ، عِلمُهُ بِهِم مُحِيطٌ، وَبَصَرُهُ فِيهِم نَافِذٌ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[3].

¥ فَبِهَذَا الرَّبِّ نُؤمِنُ، وَإِيَّاهُ نَعبُدُ، وَلَهُ نُصَلِّي وَنَسجُدُ، فَمَن قَصَدَ بِعِبَادَتِهِ إِلَى إِلَهٍ بِخِلَافِ هَذِهِ الصِّفَاتِ[4]، فَإِنَّمَا يَعبُدُ غَيرَ اللهِ، وَلَيسَ مَعبُودُهُ بِإِلَهٍ، كُفرَانُهُ لَا غُفرَانُهُ.

¥ **فَنَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ** وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، اِصطَفَاهُ لِوَحيِهِ، وَانتَجَبَهُ لِرِسَالَتِهِ[5]، وَاختَارَهُ مِن خَلقِهِ لِخَلقِهِ، فَأَنزَلَ عَلَيهِ كَلَامَهُ المُبِينَ، وَكِتَابَهُ العَزِيزَ، الَّذِي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[6]، ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾[7]، ﴿لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[8].

---

(١) في طبعة دار ابن الأثير: (ذو الوجـ...ه).

(٢) قوله: (**فَبَانَ مِن خَلقِهِ**)، بمعنى أنه بعد من خلقه، فلم يمتزج بهم، ولم يخالطهم، كما تزعمه الحلولية قبحهم الله، والله أعلم.

(٣) سورة الشورى، الآية:١١.

(٤) أَي: مُتَّصِفٍ بِصِفَاتٍ خِلَافِ هَذِهِ الصِّفَاتِ، والله أعلم.

(٥) المُنتَجَبُ: المُختارُ. كما في "القاموس المحيط".

(٦) سورة فصلت، الآية:٤٢.

(٧) سورة الزمر، الآية:٢٨.

(٨) سورة الإسراء، الآية:٩.

¥ **تَنبِيهٌ**: وقع في المخطوطة: ﴿**وبشر الأولين**﴾، ثم استدرك الناسخ، فقال: ﴿**المُؤمِنِينَ**﴾.

¥ فِيهِ نَبَأُ الأَوَّلِينَ وَخَبَرُ الآخِرِينَ، لَا تَنقَضِي عِبَرُهُ، وَلَا تَفنَى عَجَائِبُهُ، غَيرُ مَخلُوقٍ(١)، وَلَا مَنسُوبٍ إِلَى مَخلُوقٍ، ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ

(١) **مَسأَلَةٌ**: قوله: (**غير مخلوق**)، قال العلامة الألباني ~ : إن هذه (**اللفظة**) لا تعرفها الصحابة، وإنما كانوا يقولون فيه: (**كلام الله تبارك وتعالى**)، لا يزيدون على ذلك، وكان ينبغي الوقوف فيه عند هذا الحد، لولا قول جهم وأشياعه من المعتزلة: (**إنه مخلوق**)، ولكن إذا نطق هؤلاء بالباطل، وجب على أهل الحق أن ينطقوا بالحق، ولو بتعابير وألفاظ لم تكن معروفة من قبل، وإلى هذه الحقيقة أشار الإمام أحمد ~ تعالى حين سُئِلَ عن الواقفة، الذين لا يقولون في القرآن: (**إنه مخلوق**)، أو: (**غير مخلوق**)، هل لهم رخصة أن يقول الرجل: (**كلام الله**)، ثم يسكت؟ قال: وَلِمَ يَسكُت؟ لولا ما وقع فيه الناس، كان يسعه السكوتُ، ولكن حيث تكلموا فيما تكلموا، لأيِّ شيءٍ لا يتكلمون؟.انتهى من "مختصر العلو" (ص:١٧).

¥ **قال الشيخ بكر أبو زيد** ~ : وإذا استقرأتَ هذا، وجدتهم يذكرون مثل هذه الألفاظ في مقام الرَّدِّ على أهل الأهواء، ومنهم نُفَاتُ الصفات، أما في مجال تقرير الاعتقاد ابتداءً، فإنَّهم يقتصرون على ألفاظ النصوص، فتنبه، والله أعلم.

¥ **وقال** ~ : وقد بينت هذا مبسوطاً، والحمد لله، في مقدمة "كتاب الرَّدِّ على من حرَّف عقيدة ابن أبي زيد القيرواني"، بما نَصُّهُ:

¥ **الحقيقة الخامسة**: أن وجود الأقوال الشنيعة من المخالفين في حق الله تبارك وتعالى، المُعلَنَةِ في مذاهبهم الباطلة: "التأويل"، "التفويض"، "التعطيل"،... المخالفة لِمَا نطق به الوحيان الشريفان في أُمور "التوحيد"، و"السُّنَّة"، اضطرت علماء السلف، الذين واجهوا هذه المذاهب والأقاويل الباطلة بِالرَّدِّ والإبطال، إلى البيان بألفاظ تفسيرية محدودة، هي من دلالة ألفاظ نصوص الصفات على حقائقها ومعانيها، لا تخرج عنها؛ لأن هؤلاء المخالفين لَمَّا تجرؤوا على الله، فتفوهوا بالباطل، وجب على أهل الإسلام الحق الجهرُ بالحق، والرَّدّ على الباطل جهرة، بنصوص الوحيين، لفظًا ومعنًى ودلالة، بتعابير عن حقائقها ومعانيها الحقة، لا تخرج عنها البَتَّةَ، وانتشر ذلك بينهم دون أن ينكره منهم أحد.

¥ **وكان منها مثلاً، ألفاظ خمسة**: "بذاته"، "بائن من خلقه"، "حقيقة"، "في كل مكان بعلمه"، "غير مخلوق".

¥ **فأهل السنة يثبتون**: "استواء الله على عرشه المجيد"، كما أثبته الله لنفسه، فلما نفى المخالفون "استواء الله على عرشه المجيد"، ولجأوا إلى أضيق المسالك، فأوَّلَهُ بعضُ

الْمُنْذِرِينَ﴾[1]، مِن لَدُن حَكِيمٍ عَلِيمٍ.

¥ قَالَ[2]: **﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾**[3]، وَقَالَ: **﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾**[4].

¥ مَن قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَن تَمَسَّكَ بِهِ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُستَقِيمٍ[5]، ثُمَّ قَالَ: لِنَبِيِّهِ ﷺ: **﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾**[سورة الإسراء، الآية:١٠٦]، فَقَرَأَهُ كَمَا أُمِرَ، دَعَا إِلَيهِ سِرًّا وَجَهرًا، فَلَمَّا سَمِعَ المُشرِكُونَ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ، قَالُوا: **﴿سَاحِرٌ﴾**، وَ: **﴿كَاهِنٌ﴾**، وَ: **﴿شَاعِرٌ﴾**، وَ: **﴿مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ﴾**، **﴿وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ * مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾**[سورة ص، الآية:٦-٧].

بـ"الاستيلاء"، وبعض ب"التفويض"، وبعض بـ"الحلول"، رَدَّ عليهم أهلُ السُّنَّة بإثبات استواء الله سبحانه على عرشه المجيد "بذاته"، وأنه سبحانه، "بائن من خلقه"، وأنه استواء "حقيقة"، فأيُّ خروجٍ عن مقتضى النص في هذه الألفاظ؟ بل نقول لهم بالإلزام: أين لفظ "الاستيلاء" في نصوص الوحيين؟ وهذه الألفاظ انتشرت بين المسلمين، أهل السُّنة والجماعة، ولم ينكرها منهم أحد.انتهى من "معجم المناهي اللفظية" (ص:٦١٦).

(١) سورة الشعراء، الآية:١٩٣-١٩٤.

(٢) في المطبوعتين: (وقال)، وليست في الأصل.

(٣) سورة النمل الآية:٦.

(٤) سورة الشعراء، الآية:١٩٣-١٩٥.

(٥) **قَالَ أَبُو جَعفَرٍ الطبري** ~ : أَجمَعَتِ الحُجَّةُ مِن أَهلِ التَّأوِيلِ جَمِيعًا، عَلَى أَنَّ "الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ"، هُوَ: الطَّرِيقُ الوَاضِحُ، الَّذِي لَا اعوِجَاجَ فِيهِ، وَكَذَلِكَ ذَلِكَ فِي لُغَةِ جَمِيعِ العَرَبِ، قال ~ : وَالشَّوَاهِدُ عَلَى ذَلِكَ أَكثَرُ مِن أَن تُحصَى، وَفِيمَا ذَكَرنَا غِنًى عَمَّا تَرَكنَا.

¥ قَالَ ~ : ثُمَّ تَستَعِيرُ العَرَبُ "الصِّرَاطَ" فَتَستَعمِلُهُ فِي: كُلِّ قَولٍ وَعَمَلٍ وُصِفَ بِاستِقَامَةٍ أَوِ اعوِجَاجٍ، فَتَصِفُ المُستَقِيمَ بِاستِقَامَتِهِ، وَالمُعوَجَّ بِاعوِجَاجِهِ.

¥ **قَالَ** ~ : وَالَّذِي هُوَ أَولَى بِتَأوِيلِ هَذِهِ الآيَةِ عِندِي، أَعنِي: **﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾**: أَن يَكُونَ مَعنِيًّا بِهِ: وَفِّقنَا لِلثَّبَاتِ عَلَى مَا ارتَضَيتَهُ، وَوَفَّقتَ لَهُ مَن أَنعَمتَ عَلَيهِ مِن عِبَادِكَ، مِن قَولٍ

¥ وَ: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾[1]، ﴿لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾[2]، وَقَالُوا: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ﴾[3]، ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾[4]، ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾[5]، مَخلُوقٌ بِكَلَامٍ مَخلُوقٍ مُختَلَقٍ.

¥ فَكَذَّبَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ قولَهُم، وَأَبطَلَ دَعوَاهُم، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا﴾[6]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾[7]. ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾[8].

¥ وَقَالَ: ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾.

¥ ثُمَّ قَالَ: ﴿لَئِنِ اجْتَمَعَتِ[9] الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا

وَعَمَلٍ، وَذَلِكَ هُوَ الصِّرَاطُ المُستَقِيمُ؛ لِأَنَّ مَن وُفِّقَ لِمَا وُفِّقَ لَهُ مَن أَنعَمَ اللهُ عَلَيهِ ﴿مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾، فَقَد وُفِّقَ لِلإِسلَامِ، وَتَصدِيقِ الرُّسُلِ، وَالتَّمَسُّكِ بِالكِتَابِ، وَالعَمَلِ بِمَا أَمَرَهُ اللهُ بِهِ، وَالانزِجَارِ عَمَّا زَجَرَهُ عَنهُ، وَاتِّبَاعِ مِنهَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَمِنهَاجِ أَبِي بَكرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثمَانَ، وَعَلِيٍّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ، وَكُلِّ عَبدٍ لِلهِ صَالِحٍ، وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ "الصِّرَاطِ المُستَقِيمِ".انتهى من "التفسير" (ج١ص:١٧٠-١٧١).

(١) سورة المدثر، الآية:٢٥. (٢) سورة الأنفال، الآية:٣١.

(٣) سورة الفرقان، الآية:٤. (٤) سورة الفرقان، الآية:٥.

(٥) سورة النحل، الآية:١٠٣. (٦) سورة الفرقان، الآية:٤. (٧) سورة الفرقان، الآية:٦.

(٨) سورة النحل، الآية:١٠٢. (٩) في المخطوطة: (لو اجتمعت)، وهو تحريف، ثم صوبها في الهامش، فقال: (لأن).

يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[1].

¥ ثُمَّ نَدَبَهُم جَمِيعًا إِلَى أَن يَأتُوا بِمِثلِهِ تَخَرُّصًا[2] وَتَعَلُّمًا، مِن الخُطَبَاءِ وَالشُّعَرَاءِ وَغَيرِهِم؛ إن كَانُوا صَادِقِينَ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: **﴿فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾**[3].

¥ وَأَتُوا[4] بِسُورَةٍ مِثلِهِ: **﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾**[5].

¥ فَلَم يَقدِرِ الجِنُّ وَالإِنسُ، عَرَبُهَا وَعَجَمُهَا مِن عَبَدَةِ الأَوثَانِ، وَعُلَمَاءِ أَهلِ الكِتَابَينِ أَن يَأتُوا بِسُورَةٍ، وَلَا بِبَعضِ سُورَةٍ، وَلَو عَلِمُوا أَنَّهُم قَادِرُونَ عَلَيهَا لَدَعَوا شُهَدَاءَهُم إِلَى ذَلِكَ، وَبَذَلُوا فِيهَا الرَّغَائِبَ، مِن الأَموَالِ وَغَيرِهَا لِخُطَبَائِهِم وَشُعَرَائِهِم، وَأَحبَارِهِم، وَأَسَاقِفَتِهِم[6]، وَكَهَنَتِهِم، وَسَحَرَتِهِم؛ أَن يَأتُوا بِسُورَةٍ مِثلِهَا، تَصدِيقًا لِمَا ادَّعَوا مِن الزُّورِ، تَكذِيبًا بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَأَنَّى يَأتِي المَخلُوقُ بِمِثلِ كَلَامِ الخَالِقِ؟ وَكَيفَ يَقدِرُ عَلَيهِ، وَقَد قَالَ اللهُ تَعَالَى: **﴿وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾**، فَلَن تَفعَلُوا إِلَى يَومِ القِيَامَةِ؟ فَكَمَا أَنَّهُ: **﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾**، فَلَيسَ كَكَلَامِهِ كَلَامٌ.

---

(١) سورة الإسراء، الآية:٨٨.

(٢) قال في "لسان العرب": خرَص يَخرُص، بِالضَّمِّ، خرصًا، وَتخَرَّص، أَي: كَذَبَ، وَرَجُلٌ خَرَّاصٌ: كَذَّابٌ، وَفِي التَّنزِيلِ: **﴿قُتِلَ الخَرَّاصُونَ﴾، قَالَ الزَّجَّاجُ**: الكَذَّابُونَ؛ وَتَخَرَّصَ فُلَانٌ عَلَى البَاطِلِ، وَاختَرَصَهُ، أَي: افتَعَلَهُ؛ قَالَ: وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ الخَرَّاصُونَ، الَّذِينَ إِنَّما يَظُنُّونَ الشَّيءَ وَلَا يَحُقُّونَهُ، فَيَعمَلُونَ بِمَا لَا يَعلَمُونَ.انتهى

(٣) سورة هود، الآية:١٢.

(٤) في طبعة دار ابن الأثير: (ويأتوا).

(٥) سورة البقرة، الآية:٢٣-٢٤.

(٦) **الأَسقُفُ، وَالمَيرُون، وَالرَّاهِبُ**: أَسمَاءٌ لِلمُتَعَبِّدِينَ خَاصَّةً، فَالمَاكِثُ فِي القِبلَةِ: مَيرُون، وَكَثِيرُ السِّيَاحَةِ: أَسقُف، وَتَارِكُ النِّسَاءِ فَقَط: رَاهِبٌ، وَشُرُطُ الرُّومِ: مُلَازَمَتُهُ لِلبِسِ المُسُوحِ وَخِدمَةِ الدَّيرِ، وَأَن لَا يُصَلِّيَ خَارِجَ الكَنِيسَةِ.

¥ فَلَم يَزَل رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدعُو النَّاسَ إِلَى اللهِ، وَإِلَى كِتَابِهِ وَكَلَامِهِ، سِرًّا وَجَهرًا، مُحتَمِلاً لِمَا نَالَهُ مِن أَذَاهُم، صَابِرًا عَلَيهِ، حَتَّى أَظهَرَهُ اللهُ وَأَعَزَّهُ، وَأَنزَلَ عَلَيهِ نَصرَهُ، فَضَرَبَ وُجُوهَ العَرَبِ وَالعَجَمِ بِالسُّيُوفِ، حَتَّى ذَلُّوا وَدَانُوا، وَدَخَلُوا الإِسلَامَ، طَوعًا وَكَرهًا، وَاستَقَامُوا حَيَاتَهُ وَبَعدَ وَفَاتِهِ، لَا يَجتَرِىءُ كَافِرٌ وَلَا مُنَافِقٌ مُتَعَوِّذٌ بِالإِسلَامِ أَن يُظهِرَ مَا فِي نَفسِهِ مِن الكُفرِ، وَإِنكَارِ النُّبُوَّةِ، فَرقًا مِن السَّيفِ، وَتَخَوُّفًا مِن الافتِضَاحِ؛ بَل كَانُوا يَتَقَلَّبُونَ مَعَ المُسلِمِينَ بِغَمٍّ، وَيَعِيشُونَ فِيهِم عَلَى رُغمٍ[١] دَهرًا مِن الدَّهرِ، وَزَمَانًا مِن الزَّمَانِ.

¥ **وَكَانَ أَوَّلَ مَن أَظهَرَ شَيئًا مِنهُ بَعدَ كُفَّارِ قُرَيشٍ:** الجَعدُ بنُ دِرهَمٍ بِـ"البَصرَةِ"[٢]، وَجَهمٌ بِـ"خُرَاسَانَ"[٣]، اِقتِدَاءً بِكُفَّارِ قُرَيشٍ، فَقَتَلَ اللهُ جَهمًا شَرَّ قِتلَةٍ[٤].

---

(١) قال في "لسان العرب": الرَّغم، وَالرِّغمُ، والرُّغمُ: الكَرهُ؛ وَالمَرغَمَةُ مِثلُهُ، قَالَ النَّبِيُّ ¼ : «بُعِثتُ مَرغَمَةً»، المَرغَمَةُ: الرُّغمُ، أي: بُعِثتُ هَوَانًا وَذُلًّا لِلمُشرِكِينَ، وَقَد رَغِمَهُ، وَرَغَمَهُ، يَرغَمُ، وَالرُّغمُ: الذِّلَّةُ، قَالَ ابنُ الأَعرَابِيِّ: الرَّغمُ: التُّرَابُ، وَالرَّغمُ: الذُّلُّ، وَالرَّغمُ: القَسرُ.انتهى المراد

(٢) هُوَ: مُؤَدِّبُ مَروَانِ الحِمَارِ، وهو أول من ابتدع القول: بأن الله ما اتخذ إبراهيم خليلا، ولا كلم موسى، وأن ذلك لا يجوز على الله، قال المدائني: كان زنديقا؛ وقد قال له وهبٌ: إني لأظنك من الهالكين، لو لم يخبرنا اللهُ أن له يَدًا، وأن له عَينًا، ما قلنا ذلك، ثم لم يلبث الجعد أن صُلِبَ.اه من "سير أعلام النبلاء" (ج٥ص:٤٣٣).

(٣) **هُوَ: جَهمُ بنُ صَفوَانَ**، أَبُو مُحرِزٍ السَّمَرقَندِيُّ، الضَّالُّ المُبتَدِعُ، رَأسُ الجَهمِيَّةِ، هَلَكَ فِي زَمَانِ صِغَارِ التَّابِعِينَ، وَمَا عَلِمتُهُ رَوَى شَيئًا؛ لَكِنَّهُ زَرَعَ شَرًّا عَظِيمًا.انتهى قاله الإمام الذهبي ~ في "الميزان".

(٤) **قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ** ~ : وَكَانَ قَتلُ جَهمِ بنِ صَفوَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشرِينَ، وَسَبَبُهُ: أَنَّهُ كَانَ يَقضِي فِي عَسكَرِ الحَارِثِ بنِ شُرَيحٍ الخَارِجِ عَلَى أُمَرَاءِ خُرَاسَانَ، فَقَبَضَ عَلَيهِ نَصرُ بنُ سَيَّارٍ، فَقَالَ لَهُ: اِستَبقِنِي، فَقَالَ: لَو مَلَأتَ هَذَا المَلَأَ كَوَاكِبَ وَأَنزَلتَ إِلَيَّ عِيسَى بنَ مَريَمَ مَا نَجَوتَ، وَاللهِ لَو كُنتَ فِي بَطنِي لَشَقَقتُ بِطنِي حَتَّى أَقتُلَكَ، وَلَا تَقُومُ عَلَينَا مَعَ اليَمَانِيَّةِ أَكثَرَ مِمَّا قُمتَ، وَأَمَرَ بِقَتلِهِ، وَكَانَ جَهمٌ مِن مَوَالِي بَنِي رَاسِبٍ.انتهى من "لسان الميزان".

¥ **وَأَمَّا الجَعدُ**[1]: فَأَخَذَهُ خَالِدُ بنُ عَبدِاللهِ القَسرِيُّ[2] فَذَبَحَهُ ذَبحًا بِـ"وَاسِط"، فِي يَومِ أَضحَى[3] عَلَى رُؤُوسِ مَن شَهِدَ العِيدَ مَعَهُ مِن المُسلِمِينَ، لَا يَعِيبُهُ بِهِ عَائِبٌ، وَلَا يَطعَنُ عَلَيهِ طَاعِنٌ؛ بَل استَحسَنُوا ذَلِكَ مِن فِعلِهِ وَصَوَّبُوهُ[4] مِن رَأيِهِ.

١- حَدَّثَنَاهُ القَاسِمُ بنُ مُحَمَّدٍ البَغدَادِيُّ، حَدَّثَنَا عَبدُالرَّحمَن بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَبِيبِ بنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَن أَبِيهِ، عَن جَدِّهِ حَبِيبِ بنِ أَبِي حَبِيبٍ، قَالَ: خَطَبَنَا خَالِدُ ابنُ عَبدِاللهِ القَسرِيُّ بِـ"وَاسِطَ"، يَومَ أَضحَى[5]، فَقَالَ: **أَيُّهَا النَّاسُ؛ اِرجِعُوا فَضَحُّوا، تَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا وَمِنكُم، فَإِنِّي مُضَحٍّ بِالجَعدِ بنِ دِرهَمٍ؛ إِنَّهُ زَعَمَ: أَنَّ اللهَ لَم يَتَّخِذ إِبرَاهِيمَ خَلِيلاً، وَلَم يُكَلِّم مُوسَى تَكلِيمًا، وَتَعَالَى اللهُ عَمَّا يَقُولُ الجَعدُ بنُ دِرهَمٍ عُلُوًّا كَبِيرًا، ثُمَّ نَزَلَ فَذَبَحَهُ**[6].

---

(١) في المخطوطة: (وأبا الجعد)، وهو تحريف، وصوبه في طبعة ليدن.

(٢) هُوَ: البَجَلِيُّ اليَمَانِيُّ، كَانَ بِوَاسِطَ، ثُمَّ قُتِلَ بِالكُوفَةِ قَرِيبًا مِن سَنَةِ مَائَةٍ وَعِشرِينَ، وَهُوَ الَّذِى قَالَ يَومَ الأَضحَى: إِنِّى مُضَحٍّ بِالجَعدِ بنِ دِرهَمٍ، زَعَمَ أَنَّ الله لَم يُكَلِّم مُوسَى تَكلِيمًا، وَلَم يَتَّخِذ إِبرَاهِيمَ خَلِيلاً، ثُمَّ نَزَلَ فَذَبَحَهُ.انتهى من "التاريخ الكبير" للبخاري (ج٣ص:١٥٨).

(٣) في طبعة دار ابن الأثير: (في يوم الأضحى).

(٤) في المخطوطة: (وصوبه) وصححه في طبعة ليدن.

(٥) في المطبوعتين: (يوم الأضحى).

(٦) **هذه حكاية إسنادها ضعيف.**

أخرجه المصنف هنا في "الرِّد" (برقم:٢٠٠)، وفي "نقضه على بشر المَرِيسِيِّ" (برقم:١٦٣)؛ ورواه البخاري في "خلق أفعال العباد" (برقم:٣)، وفي "التاريخ الكبير" (ج١ص:٦٤)، والآجري في "الشريعة" (برقم:٦٩٤)، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (ج١برقم:٥٦٣)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (ج٥٢ص:٢٥٥)، والحافظ المِزِّيُّ في "تهذيب الكمال" (ج٨ص:١١٨)، والذهبي في "العلو للعلي الغفار" (برقم:٣٦٠)، وفي "سير أعلام النبلاء" (ج٥ص:٤٣٢): كلهم: من طريق القاسم بن محمد البغدادي، به.

¥ **وفي سندها**: القاسم بن محمد بن حميد، أبو محمد المعمري، ذكره الذهبي في "الميزان"، وقال: راوي "قصة الأضحية بالجعد بن درهم"، وثقه قتيبة، وقال يحي بن معين: كذاب خبيث؛ قال عثمان الدارمي: ليس هو كما قال يحي، وأنا أدركته ببغداد.انتهى

¥ **قَالَ أَبُو سَعِيدٍ**: ثُمَّ لَم يَزَالُوا بَعدَ ذَلِكَ مَقمُوعِينَ، أَذِلَّةً مَدحُورِينَ، حَتَّى كَانَ الآنَ بِأَخَرَةٍ، حَيثُ قَلَّتِ الفُقَهَاءُ، وَقُبِضَ العُلَمَاءُ، وَدَعَا إِلَى البِدَعِ دُعَاةُ الضَّلَالِ، فَصَدَّ[1] ذَلِكَ طَمَعَ كُلِّ مُتَعَوِّذٍ فِي الإِسلَامِ مِن أَبنَاءِ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى، وَأَنبَاطِ العِرَاقِ[2]، وَوَجَدُوا فُرصَةً لِلكَلَامِ، فَجَدُّوا فِي هَدمِ الإِسلَامِ، وَتَعطِيلِ ذِي الجَلَالِ وَالإِكرَامِ، وَإِنكَارِ صِفَاتِهِ، وَتَكذِيبِ رُسُلِهِ، وَإِبطَالِ وَحيِهِ؛ إِذ وَجَدُوا فُرصَتَهُم، وَأَحَسُّوا مِن الرِّعَاعِ جَهلاً، وَمِن العُلَمَاءِ قِلَّةً، فَنَصَبُوا عِندَهَا الكُفرَ لِلنَّاسِ إِمَامًا، بِدَعوَتِهِم إِلَيهِ، وَأَظهَرُوا لَهُم أُغلُوطَاتٍ مِن المَسَائِلِ[3]، وَعَمَايَاتٍ مِن الكَلَامِ، يُغَالِطُونَ بِهَا أَهلَ الإِسلَامِ؛ لِيُوقِعُوا فِي قُلُوبِهِم الشَّكَّ، وَيُلَبِّسُوا عَلَيهِم أَمرَهُم، وَيُشَكِّكُوهُم فِي خَالِقِهِم، مُقتَدِينَ بِأَئِمَّتِهِم الأَقدَمِينَ، الَّذِينَ قَالُوا: ﴿**إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ**

¥ **قال الذهبي** ~ : ما أظن عنده سوى حكاية الجعد.انتهى

¥ **وقال الحافظ** في "التقريب": صدوق من العاشرة، نقل عثمان الدارمي أن ابن معين كذبه، ولم يثبت ذلك.انتهى

¥ وهناك فائدة تنظر في "التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل" (ج١ص:٦٣-٦٤).

¥ **وفي سندها أيضا**: عبدالرحمن بن محمد بن حبيب بن أبي حبيب الجرمي، صاحب الأنماط، وهو مجهول، قال الذهبي في "الميزان": لا يعرف.

¥ **وأبوه**: محمد بن حبيب بن أبي حبيب الجرمي، مجهول أيضًا؛ وجده: حبيب بن أبي حبيب الجرمي، **قال ابن عدي**: أرجو أنه لا بأس به؛ وذكره ابن حبان في "الثقات"؛ وقال الحافظ ~ : صدوق يخطئ.انتهى والله أعلم.

(١) في طبعة ليدن: (فَشَدَّ)، وهو من تصرف المستشرق، وما في المخطوطة هو الصواب، قال في "القاموس": (**صَدَّ، يَصُدُّ، وَيَصِدُّ، صَدِيدًا: ضَجَّ**).

(٢) **الأَنبَاطُ**: جَمعُ نَبَطِيٍّ، قال في "لسان العرب": النَّبِيطُ، والنَبطُ، كالحَبِيشِ والحَبَشِ، في "التَّقدِيرِ": جِيلٌ يَنزِلُون السَّوَادَ، وَفِي "المُحكَم": يَنزِلُونَ سَوَادَ العِرَاقِ، وَهُم الأَنبَاطُ، وَالنَّسَبُ إِلَيهِم: نَبَطِيٌّ، وَفِي "الصِّحَاحِ": يَنزِلُونَ بِالبَطَائِحِ بَينَ العِرَاقَينِ، **وَقَالَ ابنُ الأَعرَابِيِّ**: يُقَالُ: رَجُلٌ نُباطِيٌّ، بِضَمِّ النُّونِ.انتهى المراد

(٣) قال في "لسان العرب": **الأُغلُوطاتُ**: جَمعُ أُغلُوطَةٍ، أُفعولَةٌ، مِن الغَلَطِ، كَالأُحدُوثَةِ وَالأُعجُوبةِ.اهـ وَقِيلَ: هِيَ مَا يُغَلَّطُ بِهِ مِن المَسَائِلِ، والله أعلم.

﴿الْبَشَرِ﴾[1]، وَ: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾[2].

¥ فَحِينَ رَأَينَا ذَلِكَ مِنهُم، وَفَطِنَّا لِمَذهَبِهِم، وَمَا يَقصِدُونَ إِلَيهِ مِن الكُفرِ، وَإِبطَالِ الكُتُبِ وَالرُّسُلِ، وَنَفيِ الكَلَامِ وَالعِلمِ، وَالأَمرِ عَن اللهِ تَعَالَى، رَأَينَا أَن نُبَيِّنَ مِن مَذَاهِبِهِم رُسُومًا مِن الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَكَلَامِ العُلَمَاءِ، مَا يَستَدِلُّ بِهِ أَهلُ الغَفلَةِ مِن النَّاسِ عَلَى سُوءِ مَذهَبِهِم، فَيَحذَرُوهُم عَلَى أَنفُسِهِم وَعَلَى أَولَادِهِم وَأَهلِيهِم، وَيَجتَهِدُوا فِي الرَّدِّ عَلَيهِم، مُحتَسِبِينَ مُنَافِحِينَ عَن دِينِ اللهِ تَعَالَى، طَالِبِينَ بِهِ مَا عِندَ اللهِ.

¥ وَقَد كَانَ مَن مَضَى مِن السَّلَفِ يَكرَهُونَ الخَوضَ فِي هَذَا وَمَا أَشبَهَهُ، وَقَد كَانُوا رُزِقُوا العَافِيَةَ مِنهُم، وَابتُلِينَا بِهِم عِندَ دُرُوسِ الإِسلَامِ وَذَهَابِ العُلَمَاءِ، فَلَم نَجِد بُدًّا مِن أَن نَرُدَّ مَا أَتَوا بِهِ مِن البَاطِلِ بِالحَقِّ.

¥ وَقَد كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَخَوَّفُ مَا أَشبَهَ هَذَا عَلَى أُمَّتِهِ وَيُحَذِّرُهَا إِيَّاهُم، ثُمَّ الصَّحَابَةُ بَعدَهُ وَالتَّابِعُونَ؛ مَخَافَةَ أَن يَتَكَلَّمُوا فِي اللهِ وَفِي القُرآنِ بِأَهوَائِهِم، فَيَضِلُّوا وَيَتَمَارَوا بِهِ عَلَى جَهلٍ، فَيَكفُرُوا، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَد قَالَ: «**المِرَاءُ فِي القُرآنِ كُفرٌ**»[3].

¥ وَحَتَّى إِنَّ بَعضَهُم كَانُوا يَتَّقُونَ تَفسِيرَهُ؛ لِأَنَّ القَائِلَ فِيهِ؛ إِنَّمَا يَقُولُ عَلَى اللهِ.

---

(١) سورة المدثر، الآية:٢٥. (٢) سورة ص، الآية:٧.

(٣) **هذا حديث صحيح.**

أخرجه أحمد (ج١٣ص:٣٦٩) تحقيق شعيب: مِن طَرِيقِ أَبِي حَازِمٍ، عَن أَبِي سَلَمَةَ، لَا أَعلَمُهُ إِلَا عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ الله ¼ ، قَالَ: «**نَزَلَ القُرآنُ عَلَى سَبعَةِ أَحرُفٍ، المِرَاءُ فِي القُرآنِ كُفرٌ**»، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: «**فَمَا عَرَفتُم مِنهُ فَاعمَلُوا، وَمَا جَهِلتُم مِنهُ فَرُدُّوهُ إِلَى عَالِمِهِ**».

¥ وأخرجه في (ج١٣ص:٢٤١): مِن طَرِيقِ مُحَمَّدِ بنِ عَمرٍو اللَّيثِيُّ، عَن أَبِي سَلَمَةَ، به، بِلَفظِ: «**مِرَاءٌ فِي القُرآنِ كُفرٌ**». **وإسناده حسن.**

¥ وأخرجه في (ج١٢ص:٤٧٦): مِن طَرِيقِ سَعدِ بنِ إِبرَاهِيمَ، عَن أَبِي سَلَمَةَ، به، بلفظ: «**جِدَالٌ فِي القُرآنِ كُفرٌ**»، **وإسناده صحيح.**

٢ – قَالَ أَبُو بَكرٍ الصِّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَيُّ أَرضٍ تُقِلُّنِي، وَأَيُّ سَمَاءٍ تُظِلُّنِي، إِذَا قُلتُ فِي كَلَامِ اللهِ مَا لَا أَعلَمُ[1].

٣– وَسُئِلَ عَبِيدَةُ السَّلمَانِيُّ عَن شَيءٍ مِن تَفسِيرِ القُرآنِ؟ فَقَالَ: **اِتَّقِ اللهَ وَعَلَيكَ بِالسَّدَادِ، فَقَد ذَهَبَ الَّذِينَ كَانُوا يَعلَمُونَ فِيمَا أُنزِلَ القُرآنُ**[2].

¥ فَهَذَا الصِّدِّيقُ خَيرُ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعدَ نَبِيِّهَا، وَالخَلِيفَةُ بَعدَهُ، قَد شَهِدَ التَّنزِيلَ وَعَايَنَ الرَّسُولَ، وَعَلِمَ فِيمَا أُنزِلَ القُرآنُ، إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ، يَتَوَقَّى[3] أَن يَقُولَ فِي القُرآنِ؛

---

(١) **هذا أثر حسن بمجموع طرقه.**

أخرجه ابن جرير في "التفسير" (ج١ص:٧٢): من طريق إبراهيم بن يزيد النخعي؛ ومُسدَّد في "مسنده" كما في "إتحاف الخيرة" (ج٦برقم:٥٩٨٧): من طريق عبدالله بن مُرَّةَ: كلاهما، عن أبي معمر، وهو: عبدالله بن سخبرة، عن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، به.

¥ **وإسناده منقطع**، فإن رواية أبي معمر، عن أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مرسلة.

¥ وأخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" (ج١٠برقم:٣٠٦٠٩)، وأبو عبيد، القاسم بن سلام في "فضائل القرآن" كما في "تفسير ابن كثير" (ج١ص:١١): من طريق إبراهيم التَّيمِي؛ أَنَّ أَبَا بَكرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سُئِلَ عَن قَولِهِ: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾، فقال:...فذكره.

¥ **قال الحافظ ابن كثير** ~ : منقطع.

¥ ورواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (ج١٠برقم:٣٠٦٠٥): من طريق عامر الشعبي، قال: كان أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يقول... فذكره. **وإسناده منقطع**.

¥ ورواه البيهقي في "شعب الإيمان" (ج٣برقم:٢٠٨٢): من طريق عَلِيِّ بنِ زَيدِ بنِ جُدعَانَ، عَنِ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ؛ أَنَّ أَبَا بَكرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ... فذكره.

¥ **قال البيهقي** ~ : وَرَوَاهُ ابنُ أَبِي مُلَيكَةَ، عَن أَبِي بَكرٍ، كَذَلِكَ مُرسَلًا.انتهى

(٢) **هذا أثر صحيح.**

أخرجه ابن جرير في "التفسير" (ج١ص:٨٠)، ونعيم بن حماد في "زوائد الزهد" لابن المبارك (برقم: ٢٠٥)، وأبو عبيد في "فضائل القرآن" (برقم:٦٩٣)، وابن سعد في "الطبقات" (ج٦ص: ٩٤)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (ج١٠برقم:٣٠٦٠١): مِن طَرِيقِ مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ، قَالَ: سَأَلتُ عَبِيدَةَ عَن آيَةٍ مِن القُرآنِ؟ فَقَالَ.... فذكره.

(٣) في طبعة ليدن: (وتوقى)، ثم علق عليها المستشرق بقوله: كانت في "الأصل" ابتداءً كلمة: (وقا)، فصححها بعضهم فصارت: (يتوقا).

مَخَافَةَ أَن لَا يُصِيبَ مَا عَنَى اللهُ فَيَهلِكُ..

¥ ثُمَّ عَبِيدَةُ السَّلمَانِيُّ بَعدَهُ[1]، وَكَانَ مِن كِبَارِ التَّابِعِينَ، فَكَيفَ بِهَؤُلَاءِ المُنسَلِخِينَ مِن الدِّينِ وَالعِلمِ، الَّذِينَ يَنتَقِحُونَهُ نَقحًا[2]، وَيُفَسِّرُونَهُ بِأَهوَائِهِم خِلَافَ مَا عَنَى اللهُ، وَخِلَافَ مَا تَحتَمِلُهُ لُغَاتُ العَرَبِ.

¥ **وَلَقد قَالَ بَعضُ أَهلِ العِلمِ**: لَا تَهلِكُ هَذِهِ الأُمَّةُ حَتَّى تَظهَرَ فِيهِمُ الزَّندَقَةُ، وَيَتَكَلَّمُوا فِي الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى[3].

قلت: لا وجه لهذا التحرير، والله أعلم.

(١) هُوَ: عَبِيدَةُ بنُ عَمرٍو السَّلمَانِيُّ الهَمدَانِيُّ، أَبو مُسلِمٍ، صَلَّى قَبلَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ¼ بِسَنَتَينِ وَلَيسَت لَهُ صُحبَةٌ، مَاتَ سَنَةَ أَربَعٍ وَسِتِّينَ.

(٢) في طبعة ليدن: (ينقضونه نقضا)، وليس بصحيح، قال في "القاموس": (نَقَحَ العَظمَ: اِستَخرَجَ مُخَّهُ، كَنَقَحَهُ، وَانتَقَحَهُ: قَشَرَهُ، وَتَنقِيحُ الشِّعرِ، وَانتِقَاحُهُ: تَهذِيبُهُ).انتهى

(٣) قوله: (**حَتَّى تَظهَرَ فِيهِم الزَّنَادِقَةُ**)، قال ابن منظور: الزِّنْدِيقُ: القَائِلُ بِبَقَاءِ الدَّهرِ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَهُوَ بِالفَارِسِيَّةِ: (**زَنْدِ كِرَايْ**)، يَقُولُ بِدَوَامِ بَقَاءِ الدَّهرِ.

¥ **وَالزَّنْدَقَةُ**: الضِّيقُ، وَقِيلَ: الزِّنْدِيقُ مِنهُ؛ لِأَنَّهُ ضَيَّقَ عَلَى نَفسِهِ.

¥ "**التَّهذِيبُ**": الزِّنْدِيقُ مَعرُوفٌ، وزَنْدَقَتُهُ: أَنَّهُ لَا يُؤمِنُ بِالآخِرَةِ، وَوَحْدَانِيَّةِ الخَالِقِ.

¥ **وَقَالَ أَحمَدُ بنُ يَحيَى**: لَيسَ "زِنْدِيقٌ"، وَلَا "فَرْزِين"، مِن كَلَامِ العَرَبِ.

¥ **ثُمَّ قَالَ**: لَيسَ فِي كَلَامِ العَرَبِ زِنْدِيقٌ، وَإِنَّمَا تَقُولُ العَرَبُ: رَجُلٌ زَنْدَقٌ، وزَنْدَقِيٌّ؛ إِذَا كَانَ شَدِيدَ البُخلِ، فَإِذَا أَرَادَتِ العَرَبُ مَعنًى مَا تَقُولُهُ العَامَّةُ، قَالُوا: مُلْحِدٌ، ودَهْرِيٌّ، فَإِذَا أَرَادُوا مَعنَى السِّنِّ، قَالُوا: دُهْرِيٌّ.

¥ **الجَوهَرِيُّ**: الزِّنْدِيقُ مِن الثَّنَوِيَّةِ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ، وَالجَمعُ: الزَّنادِقَةُ، وَقَد تَزَنْدَقَ، وَالاسمُ: الزَّنْدَقة.انتهى. من "لسان العرب" (ج١٠ص:١٤٧).

¥ **وَقَالَ مُرتَضَى الزَّبِيدِيُّ**: وَالصَّوَابُ: أَنَّ الزِّنْدِيقَ نِسْبَةٌ إِلَى "الزَّنْدِ"، وَهُوَ كِتابُ مَانِي المَجُوسِيِّ، الَّذِي كَانَ فِي زَمَنِ بَهْرامَ بنِ هُرْمُزَ بنِ سابُورَ، ويَدَّعِي مُتابَعَةَ المَسِيحِ **عَلَيهِ السَّلَامُ**، وَأَرَادَ الصِّيتَ، فوَضَعَ هَذَا الكِتابَ، وَخَبَّأَهُ في شَجرَةٍ ، ثُمَّ استَخْرَجَهُ، وَالزَّنْدُ بِلُغَتِهِم: التَّفْسِيرُ، يَعنِي: هَذَا تَفسِيرٌ لِكِتابِ زَرَادُشْت الفَارِسِيِّ، وَاعتَقَدَ فِيهِ الإِلهَيْنِ: النُّورَ، وَالظُّلْمَةَ، النُّورُ يَخْلُقُ الخَيْرَ، وَالظُّلْمَةُ تَخْلُقُ الشَّرَّ، وَحَرَّمَ إِتْيانَ النِّسَاءِ؛ لِأَنَّ أَصْلَ الشَّهوَةِ مِن الشَّيْطانِ، وَلَا يَتَوَلَّدُ مِن الشَّهْوَةِ إِلَّا الخَبِيثُ، وَأَبَاحَ

٤ــ حَدَّثَنَاهُ سُوَيدُ بنُ سَعِيدٍ الأَنبَارِيُّ، حَدَّثَنَا خَلَفُ بنُ خَلِيفَةَ، عَن الحَجَّاج ابنِ دِينَارٍ، عَن مَنصُورِ بنِ المُعتَمِرِ، قَالَ: مَا هَلَكَ دِينٌ قَطُّ حَتَّى تَخلُفَ المَنَانِيَّةُ، قُلتُ: وَمَا المَنَانِيَّةُ؟ قَالَ: الزَّنَادِقَةُ(١).

٥ــ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ العَبدِيُّ، أَنبَأَنَا سُفيَانُ، يَعنِي: الثَّورِيَّ، عَن سَالِمٍ، يَعنِي: ابنَ أَبِي حَفصَةَ، عَن أَبِي يَعلَى، عَن مُحَمَّدِ بنِ الحَنَفِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، قَالَ: **لَا تَنقَضِي الدُّنيَا حَتَّى تَكُونَ خُصُومَتُهُم فِي رَبِّهِم**(٢).

اللِّوَاطَ؛ لِانْقِطاعِ النَّسْلِ، وَحَرَّمَ ذَبْحَ الحَيَوَانَاتِ، وَإِذَا مَاتَتَ حَلَّ أَكلُهَا.انتهى من "تاج العروس" (ج١٣ص:٢٠١).

(١) **هذا أثر حسن بمجموع طرقه.**

أخرجه أبو الفضل المقرىء الهروي في "ذَمِّ الكلام وأهله" (ج١برقم:٥٨): من طريق الحسين بن الضحاك، عن خلف بن خليفة، به.

¥ **وفي سنده:** خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي، قال الحافظ ~ : صدوق اختلط في الآخر، وادعى أنه رأى عمرو بن حريث الصحابي، فأنكر عليه ذلك ابن عيينة، وأحمد؛ وفيه أيضًا: سويد بن سعيد الحدثاني، وهو سيء الحفظ؛ لكنه قد تابعه الحسين بن محمد بن الضحاك المصري، أبو عبدالله، كما في التخريج، والحسين بن الضحاك، وثقه الدارقطني، كما في "سؤالات حمزة السهمي للدارقطني"، والله أعلم.

(٢) **هذا أثر حسن.**

أخرجه الهروي في "ذَمِّ الكلام" (ج١برقم:٦٠٤): من طريق المصنف ~ تعالى، به نحوه.

¥ وأخرجه اللالكائي (ج١برقم:١٨٥) بتحقيقي: من طريق يزيد بن أبي حكيم، به.

¥ وعلقه الحافظ ابن عبدالبر ~ في "جامع بيان العلم وفضله" (ج٢برقم:١٧٨١)، عن سفيان الثوري، به.

¥ **وفي سنده:** محمد بن كثير العبدي، قال الحافظ ~ : ثقة، لم يصب من ضعفه.انتهى

¥ وسالم بن أبي حفصة، هو: العجلي، قال الحافظ ~ : صدوق في الحديث، إلا أنه شيعي غالٍ.انتهى وأبو يعلى، هو: المنذر بن يعلى الثوري، ثقة.

¥ وأخرجه الدولابي في "الكُنى" (ج٣برقم:٢٠٤٧): من طريق مؤمل، وهو: ابن إسماعيل العدوي، عن سفيان الثوري، به، إلا أنه لم يذكر أبا يعلى الثوري، ومؤمل ضعيف.

٦ – وَحَدَّثَنَاهُ يَحيَى الحِمَّانِيُّ، حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ ثَابِتٍ، عَن سَالِمِ بنِ أَبِي حَفصَةَ، **قَالَ أَبُو سَعِيدٍ**[1]: وَأَحسِبُهُ: عَن أَبِي يَعلَى، مُنذِرٍ الثَّورِيِّ، عَن مُحَمَّدِ بنِ الحَنَفِيَّةِ، قَالَ: إِنَّمَا تَهلِكُ هَذِهِ الأُمَّةُ إِذَا تَكَلَّمَت فِي رَبِّهَا[2].

٧ – حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ الصَّبَّاحِ البَزَّارُ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ بنِ شَقِيقٍ، عَن ابنِ المُبَارَكِ، قَالَ: لَأَن أَحكِيَ كَلَامَ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى، أَحَبُّ إِلَيَّ مِن أَن احكِيَ كَلَامَ الجَهمِيَّةِ[3].

٨ – حَدَّثَنَا سَهلُ بنُ بَكَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَن عُمَرَ بنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا يَزَالُونَ يَسَّأَلُونَ، حَتَّى يُقَالَ لِأَحَدِكُم: هَذَا اللهُ خَلَقَنَا، فَمَن خَلَقَ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى؟**»، قَالَ أَبُو هُرَيرَةَ: وَإِنِّي

¥ وأخرجه ابن بطة في "الإبانة" (ج٢برقم:٦١٦، ٦١٧): من طريقين، عن سفيان، عن رجل، عن أبي يعلى، عن محمد بن الحنفية؛ وفي سنده: رجل مبهم، ولعله سالم بن أبي حفصة، والله أعلم.

(١) **يعني**: المصنف ~ .

(٢) **هذا أثر حسن، وإسناده ضعيف جدًّا.**

أخرجه الهروي في "ذَمِّ الكلام" (ج٤برقم:٦٠٥): من طريق المصنف ~ ، به.

¥ **وفي سنده**: يحي بن عبدالحميد الحماني، وهو حافظ؛ لكنهم اتهموه بسرقة الحديث، وشيخه: عمرو بن ثابت، هو: ابن أبي المقدام الكوفي، رافضي متروك، والله أعلم.

(٣) **هذا أثر صحيح.**

أخرجه المصنف ~ هنا في "الرد" (برقم:٢٠٥)، وفي "نقضه على بشر المريسي" (برقم:١) بتحقيقي، وأخرجه عبدالله بن أحمد في "كتاب السُّنة" (برقم:٢٣) بتحقيقي: من طريق أحمد بن إبراهيم الدورقي؛ والخلال في "السُّنَّة" (ج٥برقم:١٦٨٤، ١٦٨٥، ١٦٨٦)، وأبو داود في "مسائل الإمام أحمد" (برقم:١٧٣٧)، والآجري في "الشريعة" (برقم: ٥٧٩): من طريق محمد بن يحي الأزدي؛ وذكره البخاري في "خلق أفعال العباد" (برقم:١١) تعليقًا: عن عبدالله بن المبارك المروزي.

¥ وأخرجه الطبري في "المنتخب من ذيل المذيل" (ص:١٤٤): من طريق عبدالله بن أحمد بن شبويه؛ والذهبي في "السير" (ج٨ص:٤٠١): من طريق ابن أبي رِزمَةَ: كُلُّهُم، عن علي بن الحسن ابن شقيق، به.

لَجَالِسٌ ذَاتَ يَومٍ؛ إذ قَالَ رَجُلٌ مِن أَهلِ العِرَاقِ: يَا أَبَا هُرَيرَةَ؛ هَذَا اللهُ خَلَقَنَا، فَمَن خَلَقَ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى؟ قَالَ أَبُو هُرَيرَةَ: فَوَضَعتُ أَصبُعَيَّ فِي أُذُنَيَّ وَصَرَختُ: **صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ: اللهُ الوَاحِدُ، الأَحَدُ، الصَّمَدُ، ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾**[1].

٩ـ وَحَدَّثَنَاهُ[2] **يَحيَى بنُ بُكَيرٍ المِصرِيُّ**، حَدَّثَنَا اللَّيثُ، يَعنِي: ابنَ سَعدٍ، عَن عُقَيلٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخبَرَنِي عُروَةُ بنُ الزُّبَيرِ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَأتِي الشَّيطَانُ العَبدَ، فَيَقُولُ لَهُ: مَن خَلَقَ كَذَا وَكَذَا؟ حَتَّى يَقُولَ لَهُ: مَن خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَليَستَعِذ بِاللهِ، وَليَنتَهِ**»[3].

١٠ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ المَدِينِيِّ، حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَأتِي الشَّيطَانُ أَحَدَكُم، فَيَقُولُ: مَن [خَلَقَ السَّمَاءَ؟ فَيَقُولُ: اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَقُولُ: مَن خَلَقَ الأَرضَ؟ فَيَقُولُ: اللهُ، فَيَقُولُ: مَن خَلَقَ اللهَ؟]**[4]**، فَمَن وَجَدَ مِن ذَلِكَ شَيئًا، فَليَقُل: آمَنَّا بِاللهِ**»[5].

---

(١) **هذا حديث صحيح، وإسناده حسن.**

أخرجه الهروي في "ذمّ الكلام" (ج٣برقم:٥٠٢): من طريق المصنف ~ ، به.

¥ وأخرجه ابن الضريس في "فضائل القرآن" (برقم:٢٣٧): من طريق سهل بن بكار الدارمي، به.

¥ وأخرجه أحمد (ج١٥ص:١٠): من طريق عفان، عن أبي عوانة، به.

¥ وأخرجه مسلم (ج١ص:١٢٠-١٢١برقم:١٣٥): من طرق، عن أبي هريرة رضي الله عنه، به.

¥ **وفي سند المصنف:** عمر بن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، وهو حسن الحديث؛ وسهل بن بكار، شيخ المصنف، هو: ابن بشر الدارمي، أبو بشر المكفوف، قال الحافظ ~ : ثقة ربما وهم؛ وأبو عوانة، هو: الوضاح بن عبدالله اليشكري.

(٢) في طبعة دار ابن الأثير: (حدثنا).

(٣) أخرجه البخاري (برقم:٣٢٧٦)، بسند المصنف؛ ورواه مسلم (ج١برقم:١٣٤ص:١٢٠): مِن طَرِيقِ عَبدِالمَلِكِ بنِ شُعَيبِ بنِ اللَّيثِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَن جَدِّي، بِهِ مُختَصَرًا.

(٤) ما بين المعقوفتين بياض في المخطوطة، وصوبه في طبعة ليدن.

(٥) **هذا حديث صحيح.**

١١ـ وَحَدَّثَنِي[1] **أَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ** بنُ مُيَسَّرٍ[2]، أَبُو سَعدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعفرٍ الرَّازِيُّ، عَن الرَّبِيعِ بنِ أَنَسٍ، عَن أَبِي العَالِيَةِ، عَن أُبَيِّ بنِ كَعبٍ؛ أَنَّ المُشرِكِينَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ اُنسُب لَنَا رَبَّكَ، قَالَ: فَأَنزَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ**﴾، قَالَ: فَالصَّمَدُ: الَّذِي ﴿**لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ**﴾؛ لِأَنَّهُ لَيسَ شَيءٌ يُولَدُ إِلَّا سَيَمُوتُ، وَلَيسَ شَيءٌ يَمُوتُ [إِلَّا][3] سَيُورَثُ، وَإِنَّ اللهَ لَا يَمُوتُ، وَلَا يُورَثُ، ﴿**وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ**﴾، قَالَ: لَم يَكُن لَهُ شَبِهٌ[4]، وَلَا عِدلٌ، وَ: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ**﴾[5].

وأخرجه مسلم (ج١برقم:١٣٤): مِن طَرِيقِ هَارُونَ بنِ مَعرُوفٍ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَبَّادٍ، وَاللَّفظُ لِهَارُونَ، قَالاَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، وَهُوَ: ابنُ عُيَينَةَ، بِهِ، وَلَفظُهُ: «**لَا يَزَالُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ، حَتَّى يُقَالَ: هَذَا خَلَقَ اللهُ الخَلقَ، فَمَن خَلَقَ اللهَ؟ فَمَن وَجَدَ مِن ذَلِكَ شَيئًا، فَليَقُل: آمَنتُ بِاللهِ**».

¥ وينظر للفائدة: "كتاب العلل" للدارقطني ~ (ج٨ص:٣٢٢-٣٢٣).

(١) في طبعة ليدن: (حدثني)، بدون واو.

(٢) في المخطوطة: (أحمد بن ميسر)، وصوبه في طبعة ليدن، وجاء في هامش المخطوطة: (الصنعاني، أبو سعيد: من "تفسير ابن جرير").انتهى

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من المخطوطة، وصوبه في طبعة ليدن.

(٤) في طبعة ليدن: (شَبِيهٌ).

(٥) **هذا حديث ضعيف، وفيه نكارة.**

أَخرَجَهُ ابن جرير في "التفسير" (ج٢٤ص:٧٣٤)، وابن خزيمة في "كتاب التوحيد" (برقم:٤٣) بتحقيقي، والترمذي (برقم:٣٣٦٤)، والعقيلي في "الضعفاء الكبير" (ج٤ص:١٤١)، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (ج٢برقم:٦٠٧)، وابن عدي (ج٦ص:٢٢٧)، والخطيب في "تاريخ بغداد" (ج٣ص:٢٨١): كلهم: من طريق، أحمد بن منيع، عن أبي سعد الصغاني، به. وله طرق أُخرى عن أبي جعفر الرازي.

¥ **وفي سنده**: أَبُو جَعفَر الرازي، وهُوَ: عيسى بن أَبي عيسى، التميمي مولاهم، وهو صدوق سيء الحفظ؛ والربيع بن أَنَس، هُوَ: البكري، أو الحنفي: صدوق له أوهام.

١٢– حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إِسمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو هِلَالٍ، وَهُوَ: الرَّاسِبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَجُلٌ؛ أَنَّ عَبدَاللهِ بنَ رَوَاحَةَ، قَالَ لِلحَسَنِ: **هَل تَصِفُ رَبَّكَ؟ قَالَ: نَعَم، بِغَيرِ مِثَالٍ**[1].

١٣– حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، [حَدَّثَنَا][2] عَبدُالوَاحِدِ، يَعنِي: ابنَ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا سَالِمٌ، يَعنِي: ابنَ أَبِي حَفصَةَ، حَدَّثَنَا مُنذِرٌ، أَبُو يَعلَى الثَّورِيُّ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ ابنُ الحَنَفِيَّةِ: **إِنَّ قَومًا مِمَّن كَانُوا قَبلَكُم أُوتُوا عِلمًا كَانُوا يَكتَفُونَ فِيهِ**[3]، **فَسَأَلُوا عَمَّا فَوقَ السَّمَاءِ، وَمَا تَحتَ الأَرضِ، فَتَاهُوا، كَانَ أَحَدُهُم إِذَا دُعِيَ مِن بَينَ يَدَيهِ أَجَابَ مِن خَلفِهِ، وَإِذَا دُعِيَ مِن خَلفِهِ أَجَابَ مِن بَينَ يَدَيهِ**[4].

¥ وقوله: (**أَنَّ المُشرِكِينَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ**)، فيه نكارة؛ لأن المشركين لا يقرون برسالة نبينا محمد ¼ ، إلا أن يكون بعض الرواة قد تصرف في العبارة، التي لعلها كانت: (**أَنَّ المُشرِكِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللهِ ¼**)، والله أعلم.

(١) **هذا أثر ضعيف.**

أخرجه المصنف ~ في "نقضه على المريسي" (برقم:٢٦٤) بتحقيقي.

¥ وأخرجه عبدالله بن أحمد في "كتاب السُّنة" (برقم:٤٩٢، ١١١٥)، بتحقيقي، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (ج٢ برقم: ٦١١): من طريق الحسن بن موسى الأشيب، عن أبي هلال الراسبي، به.

¥ **وفي سنده**: محمد بن سليم، أبو هلال الراسبي، وهو ضعيف، وشيخه مبهم.

¥ **تَنبِيهٌ**: وقع في "النقض" للمصنف، طبعة أضواء السلف: (حدثنا أبو هلال الراسبي أن الله بن رواحة قال للحسن)، فقد وقع سقط، ولم يذكر الرجل المبهم.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من المخطوطة، وصوبه في طبعة ليدن.

(٣) في المطبوعة: (يكيفون فيه)، وهو خطأ، ولعل الصواب: (يكتفون به)، والله أعلم.

(٤) **هذا أثر حسن لغيره.**

أخرجه الهروي في "ذم الكلام" (ج٤برقم:٦٢٧): من طريق المصنف ~ .

¥ **وفي سنده**: سالم بن أبي حفصة، وهو صدوق غالٍ في التشيع.

¥ وأخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" (ج١٥برقم:٣٨٤٢٣): من طريق معاوية بن هشام؛ وأبو نعيم في "الحلية" (ج٣ص:١٧٦): من طريق صفوان بن رستم الصوري: كلاهما، عن سفيان

¥ **قَالَ أَبُو سَعِيدٍ:** وَلَولَا مَخَافَةُ هَذِهِ الأَحَادِيثِ وَمَا يُشبِهُهَا؛ لَحَكَيتُ مِن قُبحِ كَلَامِ هَؤُلَاءِ المُعَطِّلَةِ وَمَا يَرجِعُونَ إِلَيهِ مِن الكُفرِ حِكَايَاتٍ كَثِيرَةٍ يَتَبَيَّنُ بِهَا عَورَةُ كَلَامِهِم، وَتَكشِفُ عَن كَثِيرٍ مِن سَوءَاتِهِم، وَلَكِنَّا نَتَخَوَّفُ مِن هَذِهِ الأَحَادِيثِ، وَنَخَافُ أَن لَا تَحتَمِلُهُ قُلُوبُ ضُعَفَاءِ النَّاسِ، فَنُوقِعُ فِيهَا بَعضَ الشَّكِّ وَالرِّيبَةِ؛ لِأَنَّ ابنَ المُبَارَكِ قَالَ: **لَأَن أَحكِيَ كَلَامَ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى، أَحَبُّ إِلَيَّ مِن أَن أَحكِيَ كَلَامَ الجَهمِيَّةِ**(١).

¥ **وَصَدَقَ ابنُ المُبَارَكِ**؛ إِنَّ مِن كَلَامِهِم فِي تَعطِيلِ صِفَاتِ الله تَعَالَى مَا هُوَ أَوحَشُ مِن كَلَامِ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى، غَيرَ أَنَّا نَختَصِرُ مِن ذَلِكَ [مَا](٢) نَستَدِلُّ بِهِ عَلَى الكَثِيرِ؛ إن شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

ابن سعيد الثوري، عن أبيه، عن أبي يعلى، عن محمد بن الحنفية؛ أنه قال: **لَم يَزَل قَومٌ مِن قَبلِكُم يَبحَثُونَ وَيُنَقِّرُونَ، حَتَّى تَاهُوا، فَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا نُودِيَ مِن خَلفِهِ أَجَابَ مِن أَمَامِهِ، وَإِذَا نُودِيَ مِن أَمَامِهِ أَجَابَ مِن خَلفِهِ.**

¥ **وفي سند ابن أبي شيبة:** معاوية بن هشام الأسدى مولاهم، وهو صدوق له أوهام، كما قال ابن حجر ~ . **وفي سند أبي نعيم:** بقية بن الوليد، وهو مدلس تدليس التسوية، وفيه أيضًا: صفوان ابن رستم الصوري، وهو مجهول، وقال الأزدي: منكر الحديث، والله أعلم.

(١) **هذا أثر صحيح**. وقد تقدم تخريجه (برقم:٧).

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من المخطوطة، وصوبه في طبعة ليدن.

ĠơƩ Ğ ꞏ ƙǭ ƴƒ ꞏ Ǹǵƿ [1] ƿ ƩǖǩƙƛǮ ǯƙǯǽâƗ ƙƙƛ (Č) ƞꞏăǖǯƙƗ

¥ **قَالَ أَبُو سَعِيدٍ**: وَمَا ظَنَنَّا أَنَّا نَضطَرُّ إِلَى الاحتِجَاجِ عَلَى أَحَدٍ مِمَّن يَدَّعِي الإِسلَامَ فِي إِثبَاتِ العَرشِ، وَالإِيمَانِ بِهِ، حَتَّى ابتُلِينَا بِهَذِهِ العِصَابَةِ المُلحِدَةِ فِي آيَاتِ اللهِ، فَشَغَلُونَا بِالاحتِجَاجِ لِمَا لَم تَختَلِف فِيهِ الأُمَمُ قَبلَنَا، وَإِلَى اللهِ نَشكُو مَا أَوهَت هَذِهِ العِصَابَةُ مِن عُرَى الإِسلَامِ، وَإِلَيهِ نَلجَأُ، وَبِهِ نَستَعِينُ.

¥ وَقَد حَقَّقَ اللهُ العَرشَ فِي آيٍ كَثِيرَةٍ مِن القُرآنِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿**خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ**﴾[2]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾[3]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿**ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا**﴾[4]، ﴿**وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ**﴾[5]. فِي آيٍ كَثِيرَةٍ سِوَاهَا.

---

(١) **العَرشُ فِي اللُّغَةِ**: سَرِيرُ المُلكِ. قَالَ شَيخُ الإِسلَامِ ابنُ تَيمِيَّةَ ~ : العَرشُ في اللُّغَةِ: السريرُ، بالنِّسبَةِ إلى مَا فَوقَهُ، وكالسقف، بالنسبة إلى ما تحته.انتهى من "بيان تلبيس الجهمية" (ج١ص: ٥٧٦).

¥ **وقال ابن أبي العز الحنفي** ~ : العرش في اللغة: عبارة عن السرير الذي لِلمَلِكِ، كما قال تعالى عن بلقيس: ﴿**وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ**﴾، وليس هو فَلَكًا، ولا تفهم منه العرب ذلك، والقرآن إِنَّمَا نزل بلغة العرب، فهو: سريرٌ ذُو قوائم، تحمله الملائكة، وهو كالقبة على العالم، وهو سقف المخلوقات.

¥ **قال** ~ : وذهب طائفة من أهل الكلام إلى أن العرش: فَلَكٌ مستدير من جميع جوانبه، محيط بالعالم من كل جهة، وربما سَمَّوهُ: الفلكَ الأطلس، والفلكَ التاسع، وهذا ليس بصحيح؛ لأنه قد ثبت في الشرع؛ أن له قوائم تحمله الملائكة، كما قال ¼ : «**فَإِنَّ النَّاسَ يُصعَقُونَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَن يَفِيقُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِن قَوَائِمِ العَرشِ، فَلَا أَدرِي، أَفَاقَ قَبلِي؟ أَم جُوزِيَ بِصَعقَةِ الطُّورِ؟**».انتهى من "شرح الطحاوية" (ص:٣٥٠، ٣٤٩)، تحقيق أخينا ياسين العدني الحوشبي، وينظر "مجموع الفتاوى" لشيخ الإسلام ~ (ج٥ص:١٥١).

(٢) سورة هود، الآية:٧.

(٣) سورة طه، الآية:٥.

(٤) سورة الفرقان، الآية:٥٩.

(٥) سورة الزمر، الآية:٧٥.

¥ **فَادَّعَت هَذِهِ العِصَابَةُ**: أَنَّهُم يُؤمِنُونَ بِالعَرشِ وَيُقِرُّونَ بِهِ؛ لِأَنَّهُ مَذكُورٌ فِي القُرآنِ.

¥ **فَقُلتُ لِبَعضِهِم**: مَا إِيمَانُكُم بِهِ إِلَّا كَإِيمَانِ الَّذِينَ قَالُوا: ﴿**آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ**﴾[1]، وَكَالَّذِينَ: ﴿**إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ**﴾[2].

¥ أَتُقِرُّونَ أَنَّ لِلهِ عَرشًا مَعلُومًا، مَوصُوفًا، فَوقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، تَحمِلُهُ المَلَائِكَةُ، وَاللهُ فَوقَ، كَمَا وَصَفَ نَفسَهُ، بَائِنٌ مِن خَلقِهِ؟[3].

---

(١) سورة المائدة، الآية:٤١.

(٢) سورة البقرة، الآية:١٤.

(٣) **مَسأَلَةٌ**: قَولُهُ: (**بَائِنٌ مِن خَلقِهِ**)، قال الشخ بكر أبو زيد ~ : يجد الناظر في كلام جماعةٍ من السَّلف في إثبات "**صفة الاستواء لله تعالى على عرشه**"، كما يليق به سبحانه، قولهم: (**مستو بذاته، على عرشه، بائن من خلقه**).انتهى من "معجم المناهي اللفظية" (ص:٦١٥).

¥ **قال اعلامة الألباني** ~ عن لفظة: (**بائنٌ من خلقه**): إنها لم تكن معروفةً في عهد الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ؛ ولكن لمَّا ابتدع الجهم وأتباعه القول بـ"**أن الله في كل مكان**"، اقتضى ضرورةَ البيان أن يتلفظ هؤلاء الأئمة الأعلام بلفظ: "**بائن**" دون أن ينكره أحد منهم.انتهى من "مختصر العلو" (ص:١٦).

¥ **قال شيخ الإسلام** ~ : لَمَّا ظَهَرَت الجَهمِيَّة المُنكِرَةُ لِمُبَايَنَةِ اللهِ وَعُلُوِّهِ عَلَى خَلقِهِ، افتَرَقَ النَّاسُ فِي هَذَا البَابِ عَلَى أَربَعَةِ أَقوَالٍ:

١ـــ **فَالسَّلَفُ وَالأَئِمَّةُ يَقُولُونَ**: إِنَّ اللهَ فَوقَ سَمَاوَاتِهِ، مُستَوٍ عَلَى عَرشِهِ، بَائِنٌ مِن خَلقِهِ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، وَإِجمَاعُ سَلَفِ الأُمَّةِ، وَكَمَا عُلِمَ المُبَايَنَةُ وَالعُلُوُّ بِالمَعقُولِ الصَّرِيحِ، المُوَافِقِ لِلمَنقُولِ الصَّحِيحِ، وَكَمَا فَطَرَ اللهُ عَلَى ذَلِكَ خَلقَهُ؛ مِن إِقرَارِهِم بِهِ، وَقَصدِهِم إِيَّاهُ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى.

٢ـــ **وَالقَولُ الثَّانِي**: قَولُ مُعَطِّلَةِ الجَهمِيَّةِ وَنُفَاتِهِم، وَهُم الَّذِينَ يَقُولُونَ: لَا هُوَ دَاخِلَ العَالَمِ وَلَا خَارِجَهُ، وَلَا مُبَايِنَ لَهُ، وَلَا مُحَايِثَ لَهُ؛ فَيَنفُونَ الوَصفَينِ المُتَقَابِلَينِ، اللَّذَينِ لَا يَخلُو مَوجُودٌ عَن أَحَدِهِمَا، كَمَا يَقُولُ ذَلِكَ أَكثَرُ المُعتَزِلَةِ وَمَن وَافَقَهُم مِن غَيرِهِم.

¥ فَأَبَى أَن يُقِرَّ بِهِ كَذَلِكَ، وَتَرَدَّدَ فِي الجَوَابِ، وَخَلَّطَ، وَلَم يُصَرِّح.

¥ **قَالَ أَبُو سَعِيدٍ**: فَقَالَ لِي زَعِيمٌ مِنهُم كَبِيرٌ: لَا، وَلَكِن لَمَّا خَلَقَ اللهُ الخَلقَ، يَعنِي: السَّمَاوَاتِ وَالأَرضَ وَمَا فِيهِنَ، سَمَّى ذَلِكَ كُلَّهُ: عَرشًا لَهُ، وَاستَوَى عَلَى جَمِيعِ ذَلِكَ كُلِّهِ.

¥ **قُلتُ**: لَم تَدعُوا مِن إِنكَارِ العَرشِ وَالتَّكذِيبِ بِهِ غَايَةً، وَقَد أَحَاطَت بِكُم الحُجَجُ مِن حَيثُ لَا تَدرُونَ، وَهُوَ تَصدِيقُ مَا قُلنَا: إِنَّ إِيمَانَكُم بِهِ كَإِيمَانِ الَّذِينَ: ﴿**قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ**﴾، فَقَد كَذَّبَكُم اللهُ تَعَالَى بِهِ فِي كِتَابِهِ، وَكَذَّبَكُم بِهِ الرَّسُولُ ﷺ.

¥ **أَرَأَيتُم قَولَكُم**: إِنَّ عَرشَهُ سَمَاوَاتُهُ وَأَرضُهُ، وَجَمِيعُ خَلقِهِ، فَمَا تَفسِيرُ قَولِهِ عِندَكُم: ﴿**الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ**﴾[1].

¥ أَحَمَلَةُ عَرشِ اللهِ؟ أَم حَمَلَةُ خَلقِهِ.

¥ وَقَولِهِ: ﴿**وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ**﴾[2]، أَيَحمِلُونَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضَ وَمَن فِيهِنَّ؟ أَم عَرشَ الرَّحمَنِ؟.

٣ـــ وَالقَولُ الثَّالِثُ: قَولُ حُلُولِيَّةِ الجهمِيَّةِ، الَّذِينَ يَقُولُونَ: إِنَّهُ بِذَاتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ، كَمَا يَقُولُ ذَلِكَ النجارية، أَتبَاعُ حُسَينٍ النَّجَّارِ، وَغَيرُهُم مِن الجهمِيَّةِ، وَهَؤُلَاءِ القَائِلُونَ بِالحُلُولِ وَالِاتِّحَادِ: مَن جِنسِ هَؤُلَاءِ، فَإِنَّ الحُلُولَ أَغلَبُ عَلَى عُبَّادِ الجهمِيَّة وَصُوفِيَّتِهِم وَعَامَّتِهِم، وَالنَّفيُ وَالتَّعطِيلُ أَغلَبُ عَلَى نُظَّارِهِم وَمُتَكَلِّمِيهِم، كَمَا قِيلَ: مُتَكَلِّمَةُ الجهمِيَّةِ لَا يَعبُدُونَ شَيئًا، وَمُتَصَوِّفَةُ الجَهمِيَّةِ يَعبُدُونَ كُلَّ شَيءٍ.

٤ ــ وَالقَولُ الرَّابِعُ: قَولُ مَن يَقُولُ: إِنَّ الله بِذَاتِهِ فَوقَ العَالَمِ، وَهُوَ بِذَاتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَهَذَا قَولُ طَوَائِفَ مِن أَهلِ الكَلَامِ وَالتَّصَوُّفِ، كَأَبِي مُعَاذٍ وَأَمثَالِهِ، وَقَد ذَكَرَ الأَشعَرِيُّ فِي "المَقَالَاتِ" هَذَا عَن طَوَائِفَ، وَيُوجَدُ فِي كَلَامِ السَّالِمِيَّةِ، كَأَبِي طَالِبٍ المَكِّيِّ وَأَتبَاعِهِ، كَأَبِي الحَكَمِ بنِ بَرجَان وَأَمثَالِهِ.انتهى من "مجموع الفتاوى" (ج٢ص:٢٩٧-٢٩٩).

(١) سورة غافر، الآية:٧. (٢) سورة الحاقة، الآية١٧.

¥ فَإِنَّكُم إِن قُلتُم قَولَكُم هَذَا[1]، يَلزَمُكُم أَن تَقُولُوا: ﴿**عَرْشَ رَبِّكَ**﴾: خَلقَ رَبِّكَ أَجمَعَ، وَتُبطِلُونَ العَرشَ الَّذِي هُوَ العَرشُ، وَهَذَا تَفسِيرٌ لَا يَشُكُّ أَحَدٌ فِي بُطُولِهِ وَاستِحَالَتِهِ، وَتَكذِيبٌ بِعَرشِ الرَّحمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

¥ فَقَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿**خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ**﴾[2].

¥ وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كَانَ اللهُ وَلَم يَكُن شَيءٌ [قَبلَهُ]**[3]**، وَكَانَ عَرشُهُ عَلَى المَاءِ**»[4].

¥ فَفِي قَولِ اللهِ تَعَالَى، وَحَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ دَلَالَةٌ ظَاهِرَةٌ: أَنَّ العَرشَ كَانَ مَخلُوقًا عَلَى المَاءِ؛ إِذ لَا أَرضَ وَلَا سَمَاءَ، فَلِمَ تُغَالِطُونَ النَّاسَ بِمَا أَنتُم لَهُ مُنكِرُونَ؟ وَلَكِنَّكُم تُقِرُّونَ بِالعَرشِ بِأَلسِنَتِكُم تَحَرُّزًا مِن إِكفَارِ النَّاسِ إِيَّاكُم بِنَصِّ التَّنزِيلِ، فَتُضرَبُ عَلَيهِ رِقَابُكُم، وَعِندَ أَنفُسِكُم أَنتُم بِهِ جَاحِدُونَ، وَلَعَمرِي؛ لَئِن كَانَ أَهلُ الجَهلِ فِي شَكٍّ مِن أَمرِكُم؛ إِنَّ أَهلَ العِلمِ مِن أَمرِكُم لَعَلَى [يَقِينٍ][5]، أَو كَمَا قُلتُ لَهُم، زَادَ أَو نَقَصَ.

١٤ــ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ، أَنبَأَنَا سُفيَانُ، وَهُوَ: الثَّورِيُّ، عَن جَامِعِ بنِ شَدَّادٍ، عَن صَفوَانَ بنِ مُحرِزٍ، عَن عِمرَانَ بنِ حُصَينٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِن بَنِي تَمِيمٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «**يَا بَنِي تَمِيمٍ؛ أَبشِرُوا**»، قَالُوا: قَد بَشَّرتَنَا فَأَعطِنَا، قَالَ: فَتَغَيَّرَ وَجهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَجَاءَهُ أَهلُ اليَمَنِ، فَقَالَ لِأَهلِ اليَمَنِ: «**يَا أَهلَ اليَمَنِ؛ اِقبَلُوا البُشرَى؛ إِذ لَم يَقبَلهَا بَنُو تَمِيمٍ**»، قَالُوا: قَد قَبِلنَا، فَأَخَذَ رَسُولُ ﷺ[6]

---

(١) في المخطوطة: (فإنكم إن قدتم قولكم قولا هذا)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٢) سورة هود، الآية:٧.

(٣) ما بين المعقوفتين ليس في المخطوطة، وطبعة ليدن، وأثبته في طبعة دار ابن كثير.

(٤) أخرجه البخاري (برقم:٣١٩١): مِن طَرِيقِ الأَعمَشِ، عَن جَامِعِ بنِ شَدَّادٍ، عَن صَفوَانَ بنِ مُحرِزٍ؛ أَنَّهُ حَدَّثَهُ، عَن عِمرَانَ بنِ حُصَينٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وسيأتي عند المصنف ~ (برقم:١٥).

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من المخطوطة، وصوبه في طبعة ليدن.

(٦) في طبعة دار ابن الأثير: (الرسول ﷺ).

يُحَدِّثُ بِبَدءِ الخَلقِ وَالعَرشِ، قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ، فقَالَ: يَا عِمرَانُ؛ رَاحِلَتُكَ [تَفَلَّتَت][1]، قَالَ: فَقُمتُ، وَلَيتَنِي لَم أَقُم[2].

١٥ــ وَحَدَّثَنَا مَحبُوبُ بنُ مُوسَى الأَنطَاكِيُّ، أَنبَأَنَا أَبُو إِسحَاقَ الفَزَارِيُّ، عَن الأَعمَشِ، عَن جَامِعِ بنِ شَدَّادٍ، عَن صَفوَانَ بنِ مُحرِزٍ، عَن عِمرَانَ بنِ حُصَينٍ، قَالَ: أَتَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَعَقَلتُ نَاقَتِي بِالبَابِ، ثُمَّ دَخَلتُ، فَأَتَاهُ نَفَرٌ مِن بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالَ: «**اقبَلُوا البُشرَى**[3]، [**يَا بَنِي تَمِيم**» قَالُوا: قَد بَشَّرتَنَا فَأَعطِنَا، مَرَّتَينِ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيهِ نَاسٌ مِن أَهلِ اليَمَنِ، فَقَالَ: «**اِقبَلُوا البُشرَى**][4]، **يَا أَهلَ اليَمَنِ؛ إِذ لَم يَقبَلهَا إِخوَانُكُم بَنُو تَمِيم**»، قَالُوا: قَبِلنَا، يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَتَينَاكَ لِنَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ، وَنَسأَلَكَ عَن أَوَّلِ هَذَا الأَمرِ حَيثُ كَانَ، قَالَ: «**كَانَ اللهُ وَلَم**[5] **يَكُن شَيءٌ غَيرُهُ، وَكَانَ عَرشُهُ عَلَى المَاءِ، ثُمَّ كَتَبَ فِي الذِّكرِ كُلَّ شَيءٍ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضَ**»، قَالَ: ثُمَّ أَتَانِي رَجُلٌ، فَقَالَ: أَدرِك نَاقَتَكَ، فَقَد ذَهَبَت، فَخَرَجتُ فَوَجَدتُهَا قَد يَقطَعُ دُونَهَا السَّرَابُ، وَأَيمُ اللهِ؛ لَوَدِدتُ أَنِّي تَرَكتُهَا[6].

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من المخطوطة، وصوبه في طبعة ليدن.

(٢) أخرجه البخاري (برقم:٣١٩٠) بسنده ومتنه.

(٣) علق ناسخ المخطوطة فوق هذه الجملة بقوله: (كذا في الأصل).

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من المخطوطة، وصوبه في طبعة ليدن.

(٥) في المخطوطة: (كان الله لم يكن...)، وسقطت الواو، وصوبه في طبعة ليدن، وهي في "صحيح البخاري".

(٦) **هذا حديث صحيح.**

أخرجه الطبراني في "الكبير" (ج١٨برقم:٥٠٠)، وابن مندة في "التوحيد" (برقم:٨)، والروياني في "المسند" (ج١برقم:١٤٠): من طريق أبي إسحاق الفزاري؛

¥ وأخرجه البخاري (برقم:٣١٩١): من طريق حفص بن غياث؛ وأخرجه (برقم:٧٤١٨): من طريق أبي حمزة السكري؛ وأخرجه أحمد (ج٣٣ص: ١٠٧-١٠٨)، وأبو الشيخ في "العظمة" (ج٢ برقم:٢٠٧)، والفريابي في "القدر" (برقم: ٨٢)، والبيهقي في "الصفات" (ج١برقم:٤٨٩): من طريق أبي معاوية، محمد بن خازم، عن الأعمش، به.

¥ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَفِي هَذَا بَيَانٌ بَيِّنٌ: أَنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ العَرْشَ قَبلَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضَ وَمَا فِيهِنَّ، وَتَكذِيبٌ لِمَا ادَّعَوا مِن البَاطِلِ.

١٦– وَحَدَّثَنَا عَبدُاللهِ بنُ أَبِي شَيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُاللهِ بنُ بَكرٍ السَّهمِيُّ[1]، حَدَّثَنَا بِشرُ بنُ نُمَيرٍ، عَن القَاسِمِ، عَن أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**خَلَقَ اللهُ الخَلقَ، وَقَضَى القَضِيَّةَ، وَأَخَذَ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ وَعَرشُهُ عَلَى المَاءِ، وَأَخَذَ أَهلَ اليَمِينِ بِيَمِينِهِ، وَأَخَذَ أَهلَ الشِّمَالِ بِيَدِهِ الأُخرَى، وَكِلتَا يَدَي الرَّحمَنِ يَمِينٌ، ثُمَّ قَالَ:** يَا أَصحَابَ اليَمِينَ؛ قَالُوا: لَبَّيكَ، [رَبَّنَا][2] وَسَعدَيكَ؛ قَالَ: ﴿**أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى**﴾، **ثُمَّ قَالَ: يَا أَصحَابَ الشِّمَالِ؛ قَالُوا: لَبَّيكَ، رَبَّنَا وَسَعدَيكَ؛ قَالَ:** ﴿**أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى**﴾، **قَالَ: فَخَلَطَ بَعضَهُم بِبَعضٍ، فَقَالَ قَائِلٌ:** رَبِّ؛ **لَم خَلَطتَ بَينَنَا؟ قَالَ:** ﴿**لَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ**﴾[3]، إِلَى قَولِهِ: ﴿**كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ**﴾[4]، **ثُمَّ رَدَّهُم فِي صُلبِ آدَمَ**»، قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**خَلَقَ اللهُ الخَلقَ، وَقَضَى القَضِيَّةَ، وَأَخَذَ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ وَعَرشُهُ عَلَى المَاءِ، وَأَهلُ الجَنَّةِ أَهلُهَا، وَأَهلُ النَّارِ أَهلُهَا**»، قَالَ: فَقَالَ قَائِلٌ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ فَفِيمَ العَمَلُ؟ قَالَ: «**أَن يَعمَلَ كُلُّ قَومٍ لِمَنزِلَتِهِم**»، فَقَالَ عُمَرُ: إِذًا نَجتَهِدُ، قَالَ: وَسُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن الأَعمَالِ؟ فَقِيلَ: يَا

¥ **تَنبِيهٌ**: الحديث أخرجه الطبراني في "الكبير" (ج١٨برقم:٤٩٩): من طريق محمد بن عبيد الطنافسي، عن الأعمش، به. وزاد فيه: «**وَخَلَقَ الذِّكرَ**».

¥ **قَالَ أَبُو القَاسِمِ الطَّبَرَانِيُّ** ~ : هَذَا الحَرفُ كَانَ مُحَمَّدُ بنُ عُبَيدٍ يُخطِئُ فِيهِ، وَيَنهَاهُ أَحمَدُ بنُ حَنبَلٍ أَن يُحَدِّثَ بِهِ؛ وَالصَّوَابُ: مَا رَوَى أَبُو بَكرِ بنُ عَيَّاشٍ وَغَيرُهُ: «**وَكَتَبَ الذِّكرَ**».

(١) في المخطوطة: (بكر بن عبدالله السهمي)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٢) ما بين المعقوفتين جاءت في هامش المخطوطة.

(٣) سورة المؤمنون، الآية٦٣. (٤) سورة الأعراف، الآية:١٧٢.

¥ **تَنبِيهٌ**: في طبعة دار ابن الأثير: (وقوله: ﴿إنا كنا...إلخ﴾)، ثم قال المحقق: أضفتها من أصل الآية؛ نظرًا لأنها موجودة في الحديث نفسه.

¥ **قُلتُ**: وهو في "المسند" لابن أبي شيبة كما عند المصنف ~ تعالى.

رَسُولَ اللهِ؛ أَرَأَيتَ الأَعمَالَ: أَشَيءٌ يُؤتَنَفُ(١)، أَو فُرِغَ مِنهَا؟ قَالَ: «**بَل فُرِغَ مِنهَا**»(٢).

١٧– حَدَّثَنَا يَحيَى الحِمَّانِيُّ، وَيَحيَى بنُ صَالِحٍ الوُحَاظِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبدُالعَزِيزِ بنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَردِيُّ، حَدَّثَنَا زَيدُ بنُ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن مُعَاذِ ابنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**إِنَّ فِي الجَنَّةِ مَائَةَ دَرَجَةٍ، مَا بَينَ كُلِّ دَرَجَتَينِ كَمَا بَينَ السَّمَاءِ وَالأَرضِ، وَالفِردَوسُ أَعلَى الجَنَّةِ، وَأَوسَطُهَا، وَفَوقَهَا عَرشُ الرَّحمَنِ، وَمِنهَا تَفَجَّرُ أَنهَارُ الجَنَّةِ، فَإِذَا سَأَلتُم اللهَ، فَسَلُوهُ الفِردَوسَ**»(٣).

---

(١) في المخطوطة: (يتوقف)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٢) **هذا حديث ضعيف جدًّا.**

أخرجه المصنف هنا في "الرد" (برقم: ١١٩)؛ وأخرجه في "نقضه على المريسي" (برقم: ١١٨) بتحقيقي مختصرًا، وأخرجه ابن أبي شيبة في "المسند" كما في "المطالب العالية" (ج٣ برقم: ٢٩٨٢)، و"إتحاف الخيرة المهرة" (ج١برقم:٣٠٥)؛ ومن طريقه: ابن أبي زمنين في "أصول السُّنة" (برقم:١٧) بتحقيقي؛

¥ وأخرجه العقيلي في "الضعفاء" (ج١ص:١٣٩): من طريق [محمد بن] إسماعيل، عن عبدالله ابن بكر السهمي، به.

¥ **وفي سنده:** بشر بن نمير القشيري البصري، وهو منكر الحديث، متروك، قال العقيلي: لا يتابع عليه.انتهى

¥ وأخرجه الطيالسي (ج٢برقم:١٢٢٦)، والطبراني في "الكبير" (ج٨برقم:٧٩٤٠)، وابن عدي في "الكامل" (ج٩ص:١٥٢)، وغيرهم: من طرق، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، به مختصرًا، ومطولاً.

¥ **وإسناده ضعيف جدًّا.** فيه: جعفر بن الزبير الحنفي، وهو متروك.

(٣) **هذا حديث معل.**

أخرجه الطبري في "التفسير" (ج١٥ص:٤٣٤): من طريق يحيى بن صالح.

¥ وأخرجه أحمد (ج٣٦ص:٤٠٦): من طريق سريج بن النعمان؛ والترمذي (برقم: ٢٥٣٠): من طريق قُتَيبَةَ، وَأَحمَدَ بنِ عَبدَةَ الضَّبِّيِّ البَصرِيِّ؛ وأبو يعلى كما في "إتحاف الخيرة" (ج٢برقم:١١٠٧): من طريق عبدالأعلى بن حماد النرسي؛ والطبراني في "الكبير" (ج٢٠برقم:٣٢٨): من طريق سعيد ابن أبي مريم: كُلُّهُم، عن عَبدِالعَزِيزِ بنِ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَردِيِّ، به.

١٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ، أَنبَأَنَا سُفيَانُ، وَهُوَ: الثَّورِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ، عَن مُجَاهِدٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: **إِنَّ [اللَّهَ]**[1] **كَانَ عَلَى عَرشِهِ قَبلَ أَن يَخلُقَ شَيئًا، فَكَانَ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُ القَلمُ، فَأَمَرَهُ وَكَتَبَ مَا هُوَ كَائِنٌ، وَإِنَّمَا يَجرِي النَّاسُ عَلَى أَمرٍ قَد فُرِغَ مِنهُ**[2].

¥ وأخرجه الطبراني في "الكبير" (ج٢٠برقم:٣٢٧)، وفي "البعث" (برقم:٢١٥): من طريق هشام ابن سعد، عن زيد بن أسلم، به.

¥ **قَالَ أَبُو عِيسَى الترمذي** ~ : هَكَذَا رُوِىَ هَذَا الحَدِيثُ: عَن هِشَامِ بنِ سَعدٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ؛ وَهَذَا عِندِى أَصَحُّ مِن حَدِيثِ هَمَّامٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ؛ وَعَطَاءٌ لَم يُدرِك مُعَاذَ بنَ جَبَلٍ، وَمُعَاذٌ قَدِيمُ المَوتِ، مَاتَ فِى خِلاَفَةِ عُمَرَ.انتهى

¥ **قلت:** حديث عبادة بن الصامت أخرجه الترمذي (برقم:٢٥٣١): من طريق يزيد بن هرون، عن همام، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبادة بن الصامت رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، به.

¥ **قلت: هذا حديث معل،** وقد خرجته، وبينت حاله في تحقيقي على "كتاب التوحيد" لابن خزيمة (برقم:١٤٢)، فلينظر هناك، والحمد لله.

¥ **قلت:** والحديث أصله في "البخاري" (برقم:٢٧٩٠): من طريق يَحيَى بنِ صَالِحٍ، عَن فُلَيحٍ، عَن هِلَالِ بنِ عَلِيٍّ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، به.

(١) ما بين المعقوفتين سقط من المخطوطة، وصوبه في طبعة ليدن.

(٢) **هذا أثر صحيح.**

أخرجه المصنف في "نقضه على بشر" (برقم:١١٩) بتحقيقي.

¥ وأخرجه ابن جرير في "التفسير" (ج٢٣ ص:١٤٦)، والآجري في "الشريعة" (برقم: ٣٥١)، واللالكائي (ج٣برقم:٦٦٠، ١٢٢٣)، وابن بطة في "الإبانة" (ج١برقم:١٣٧١)، والفريابي في "القدر" (برقم:٧٨): من طرق، عن سفيان الثوري، به.

¥ وأخرجه الفريابي أيضًا في "القدر" (برقم:٨٠، ٨١): من طريق شعبة، عن أبي هاشم، به، إلا أن شعبة، قال: لا أدري: عن عبدالله بن عباس، أو عبدالله بن عمر؟ هكذا على الشَّكِّ؛ لكنه لا يضر؛ لأنهما صحابيان، والله أعلم.

¥ **وأبو هاشم، هو:** يحي بن دينار الرماني الواسطي، وهو ثقة.

١٩– حَدَّثَنَا عَبدُاللهِ بن صَالِحٍ المِصرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابنُ لَهِيعَةَ، وَرِشدِ ينُ ابنُ سِعدٍ[(١)]، عَن أَبِي عَبدِالرَّحمَنِ الحُبُلِيِّ، عَن عَبدِاللهِ بنِ عَمرٍو، قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَن يَخلُقَ شَيئًا؛ إِذ كَانَ عَرشُهُ عَلَى المَاءِ، وَإِذ لَا أَرضَ وَلَا سَمَاءَ، خَلَقَ الرِّيحَ فَسَلَّطَهَا عَلَى [المَاءِ][(٢)]، حَتَّى اضطَرَبَت أَموَاجُهُ، وَأَثَارَ رُكَامَهُ، فَأَخرَجَ مِن المَاءَ دُخَانًا، وَطِينًا، وَزَبَدًا، فَأَمَرَ الدُّخَانَ فَعَلَا، وَسَمَا، وَنَمَى، فَخَلَقَ مِنهُ السَّمَاوَاتِ، وَخَلَقَ مِن الطِّينِ الأَرَضِينَ، وَخَلَقَ مِن الزَّبَدِ الجِبَالَ[(٣)].

¥ **قَالَ أَبُو سَعِيدٍ** ~ : فَفِي مَا ذَكَرنَا مِن كِتَابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَفِي هَذِهِ الأَحَادِيثِ بَيَانٌ بَيِّنٌ: أَنَّ العَرشَ كَانَ مَخلُوقًا قَبلَ مَا سِوَاهُ مِن الخَلقِ، وَأَنَّ مَا ادَّعَى فِيهِ هَؤُلَاءِ المُعَطِّلَةُ تَكذِيبٌ بِالعَرشِ، وَتَخَرُّصٌ بِالبَاطِلِ، وَلَو شِئنَا أَن نَجمَعَ فِي تَحقِيقِ العَرشِ كَثِيرًا مِن أَحَادِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ، لَجَمَعنَا، وَلَكِن عَلِمنَا أَنَّهُ خَلَصَ عِلمُ ذَلِكَ وَالإِيمَانُ بِهِ إِلَى النِّسَاءِ وَالصِّبيَانِ، إِلَّا إِلَى هَذِهِ العِصَابَةِ المُلحِدَةِ فِي آيَاتِ اللهِ، طَهَّرَ اللهُ مِنهُم بِلَادَهُ وَأَرَاحَ مِنهُم عِبَادَهُ.

---

(١) في المخطوطة: (ورشد بن سعد)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من المخطوطة، وصوبه في طبعة ليدن.

(٣) **هذا أثر ضعيف، تفرد به المصنف.**

وذكره الذهبي في "كتاب العلو" (برقم:٢٩٨)، فقال: وقال أبو صالح: حدثنا ابن لهيعة، ورشدين، عن عبدالرحمن بن زياد بن أَنعُمٍ، عن أبي عبدالرحمن الحبلي، عن عبدالله بن عمرو، به. وقال ~ : **إسناده ضعيف.**

¥ وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في "بغية المرتاد" (ص:٢٩٦) بسنده، وعزاه للمصنف؛ وذكره السيوطي في "الدر المنثور" (ج١ص:١٠٧)، وعزاه للمصنف ~ تعالى.

¥ **وفي سنده**: عبدالرحمن بن زياد بن أَنعُمِ بنِ مُنَبِّهٍ الشَّعبَانِيُّ، أبو أيوب، ويقال: أبو خالد، الإفريقي قاضيها، قال الحافظ ~ : ضعيف في حفظه، وكان رجلا صالحًا.

ƥ ƸūǩƗ ÁǪŪ ÁǩƘūơƥ ǣ ƷƘƜơ ƘƸǩƗ ƊƗǸǫƺƗ ƘƘƛ (č)
ĀǪƲǩƗ ǰō ǴǫǱǸǲǾƛƥ ƊƘƷšǩƗ ÁǩƑ ǴŪƘĀơƷƗƥ

¥ وَهُوَ أَيضًا مِمَّا أَنكَرُوهُ:

¥ وَقَد قَالَ اللهُ تَبَارَكَوَتَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾[1].

¥ وَقَالَ: ﴿تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى * الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى * لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى * وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى * اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾[2].

¥ وَقَد قَالَ: ﴿اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ * يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ * ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾[3].

---

(١) سورة الأعراف، الآية:٥٤.

¥ **فَائِدَةٌ: قال شيخ الإسلام** ~ : القولُ بأن الله تعالى: "ليس فوق العرش"، أَوَّلُ مَن ابتدعه في الإسلام: الجعدُ بنُ درهم، والجهمُ بنُ صفوان، وَشِيعَتُهُمَا، وهم عند الأُمَّةِ مِن شِرَارِ أهل الأهواء، وقد أطلق السَّلَفُ من القول بتكفيرهم ما لم يطلقوه بتكفير أحد، وقالوا: نحكي كلام اليهود والنصارى ولا نحكي كلام الجهمية.

¥ **وقالوا**: اتفق المسلمون واليهود والنصارى على أن الله تعالى فوق العرش، وقالت الجهمية: ليس فوق العرش؛ وليس هذا قول أئمة متكلمة الصفاتية، لا أبي محمد، عبدالله بن سعيد بن كُلَّابٍ، ولا أبي العباس القلانسي ونحوهما، ولا قول أبي الحسن الأشعري، وأبي الحسن، علي بن مهدي الطبري، والقاضي أبي بكر الباقلاني، وغيرهم من أئمة الأشعرية.انتهى من "بيان تلبيس الجهمية" (ج١ص:١٢٧).

(٢) سورة طه،الآية:٤-٨ .

(٣) سورة السجدة، الآية:٤-٦.

¥ وَقَولُهُ: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾[1]. وَقَولُهُ: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾[2]. وَقَولُهُ: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[3].

¥ وَقَولُهُ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾[4].

¥ وَقَولُهُ: ﴿ذِي الْمَعَارِجِ * تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[5]. وَقَولُهُ: ﴿أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ * أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾[6].

¥ ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ * وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ * ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ * فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾[7].

¥ **قَالَ أَبُو سَعِيدٍ**: أَقَرَّت هَذِهِ العِصَابَةُ بِهَذِهِ الآيَاتِ بِأَلسِنَتِهَا، وَادَّعَوا الإِيمَانَ بِهَا، ثُمَّ نَقَضُوا دَعوَاهُم بِدَعوَى غَيرِهَا، فَقَالُوا: اللهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، لَا يَخلُو مِنهُ مَكَانٌ.

¥ **قُلنَا**: قَد نَقَضتُم دَعوَاكُم بِالإِيمَانِ بِاستِوَاءِ الرَّبِّ عَلَى عَرشِهِ؛ إِذ ادَّعَيتُم أَنَّهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ.

---

(١) سورة آل عمران، الآية:٥٥.
(٢) سورة الأنعام، الآية:١٨.
(٣) سورة النحل، الآية:٥٠.
(٤) سورة فاطر، الآية:١٠.
(٥) سورة المعارج، الآية:٣-٤.
(٦) سورة الملك، الآية:١٦-١٧.
(٧) سورة فصلت، الآية:٩-١٢.

¥ **فَقَالُوا**: تَفسِيرُهُ عِندَنَا: أَنَّهُ استَولَى عَلَيهِ، وَعَلَاهُ.

¥ **قُلنَا**: فَهَل مِن مَكَانٍ لَم يَستَولِ عَلَيهِ، وَلَم يَعلُهُ، حَتَّى خَصَّ العَرشَ مِن بَينِ الأَمكِنَةِ بِالاستِوَاءِ عَلَيهِ، وَكَرَّرَ ذِكرَهُ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مِن كِتَابِهِ؟ فَأَيُّ مَعنًى إِذًا لِخُصُوصِ العَرشِ؟ إِذ كَانَ عِندَكُم مُستَوِيًا عَلَى جَمِيعِ الأَشيَاءِ كَاستِوَائِهِ عَلَى العَرشِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى؟.

¥ هَذَا مُحَالٌ مِن الحُجَجِ، وَبَاطِلٌ مِن الكَلَامِ، لَا تَشُكُّونَ أَنتُم؛ إِن شَاءَ اللهُ فِي بُطُولِهِ، وَاستِحَالَتِهِ، غَيرَ أَنَّكُم تُغَالِطُونَ بِهِ النَّاسَ.

¥ **أَرَأَيتُم إِذ قُلتُم**: هُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَفِي كُلِّ خَلقٍ، أَكَانَ اللهُ إِلَهًا وَاحِدًا قَبلَ أَن يَخلُقَ الخَلقَ وَالأَمكِنَةَ؟.

¥ **قَالُوا**: نَعَم.

¥ **قُلنَا**: فَحِينَ خَلَقَ الخَلقَ وَالأَمكِنَةَ؛ أَقَدَرَ أَن يَبقَى كَمَا كَانَ فِي أَزَلِيَّتِهِ فِي غَيرِ مَكَانٍ، فَلَا يَصِيرُ فِي شَيءٍ مِن الخَلقِ وَالأَمكِنَةِ الَّتِي خَلَقَهَا بِزَعمِكُم، أَوَ لَم يَجِد بُدًّا مِن أَن يَصِيرَ فِيهَا؟ أَوَ لَم يَستَغنِ عَن ذَلِكَ؟.

¥ **قَالُوا**: بَلَى.

¥ **قُلنَا**: فَمَا الَّذِي دَعَا المَلِكَ القُدُّوسَ؛ إِذ هُوَ عَلَى عَرشِهِ، فِي عِزِّهِ وَبَهَائِهِ، بَائِنٌ مِن خَلقِهِ أَن يَصِيرَ فِي الأَمكِنَةِ القَذِرَةِ، وَأَجوَافِ النَّاسِ وَالطَّيرِ وَالبَهَائِمِ، وَيَصِيرَ بِزَعمِكُم فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ وَحُجرَةٍ وَمَكَانٍ مِنهُ شَيءٌ[1].

---

(١) **فَائِدَةٌ**: قَالَ أَبُو عُمَرَ ابنُ عَبدِالبَرِّ ~ : وَتَنَاظَرَ القَومُ وَتَجَادَلُوا فِي الفِقهِ، وَنَهَوا عَن الجِدَالِ فِي الاعتِقَادِ؛ لِأَنَّهُ يَؤُولُ إِلَى الانسِلَاخِ مِن الدِّينِ، أَلَا تَرَى مُنَاظَرَةَ بِشرٍ (يَعنِي: المَرِيسِيّ)، فِي قَولِ اللهِ تَعَالَى: ﴿**مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ**﴾، قَالَ: هُوَ بِذَاتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ، فَقَالَ لَهُ خَصمُهُ: فَهُوَ فِي قُلَنسُوَتِكَ، وَفِي حُشِّكَ، وَفِي جَوفِ حِمَارِكَ، تَعَالَى اللهُ عَمَّا يَقُولُونَ؛ حَكَى ذَلِكَ وَكِيعٌ، وَأَنَا وَاللهِ، أَكرَهُ أَن أَحكِيَ كَلَامَهُم، قَبَّحَهُم اللهُ، فَعَن هَذَا وَشِبهِهِ نَهَى العُلَمَاءُ.انتهى من "جامع بيان العلم وفضله" (ج٢ص:٩٤٨).

¥ **لَقَد شَوَّهتُم مَعبُودَكُم**؛ إِذ كَانَت هَذِهِ صِفَتُهُ، وَاللهُ أَعلَى وَأَجَلُّ مِن أَن تَكُونَ هَذِهِ صِفَتُهُ، فَلَا بُدَّ لَكُم مِن أَن تَأتُوا بِبُرهَانٍ بَيِّنٍ عَلَى دَعوَاكُم، مِن كِتَابٍ نَاطِقٍ، أَو سُنَّةٍ مَاضِيَةٍ، أَو إِجمَاعٍ مِن المُسلِمِينَ، وَلَن تَأتُوا بِشَيءٍ مِنهُ أَبَدًا.

¥ فَاحتَجَّ بَعضُهُم فِيهِ بِكَلِمَةِ زَندَقَةٍ أَستَوحِشُ مِن ذِكرِهَا، وَتَسَتَّرَ آخَرُ مِن زَندَقَةِ صَاحِبِهِ، فَقَالَ: قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿**مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾(١).

¥ **قُلنَا**: هَذِهِ الآيَةُ لَنَا عَلَيكُم، لَا لَكُم؛ إِنَّمَا يَعنِي: أَنَّهُ حَاضِرُ كُلَّ نَجوَى، وَمَعَ كُلِّ أَحَدٍ، مِن فَوقِ العَرشِ بِعِلمِهِ؛ لِأَنَّ عِلمَهُ بِهِم مُحِيطٌ، وَبَصَرُهُ فِيهِم نَافِذٌ، لَا يَحجُبُهُ شَيءٌ عَن عِلمِهِ وَبَصَرِهِ(٢)، وَلَا يَتَوَارَونَ مِنهُ بِشَيءٍ، وَهُوَ بِكَمَالِهِ فَوقَ العَرشِ، بَائِنٌ مِن خَلقِهِ، ﴿**يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى**﴾(٣)، أَقرَبُ إِلَى أَحَدِهِم، مِن فَوقِ العَرشِ، مِن حَبلِ الوَرِيدِ، قَادِرٌ عَلَى أَن يَكُونَ لَهُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ لَا يَبعُدُ عَنهُ شَيءٌ، وَلَا تَخفَى عَلَيهِ خَافِيَةٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الأَرضِ، فَهُوَ كَذَلِكَ رَابِعُهُم، وَخَامِسُهُم، وَسَادِسُهُم، لَا أَنَّهُ مَعَهُم بِنَفسِهِ فِي الأَرضِ، كَمَا ادَّعَيتُم، وَكَذَلِكَ فَسَّرَتهُ العُلَمَاءُ.

¥ **وَقَالَ** ~ : وَأَمَّا الفِقهُ: فَأَجمَعُوا عَلَى [جَوَازِ] الجِدَالِ فِيهِ وَالتَّنَاظُرِ؛ لِأَنَّهُ عِلمٌ يُحتَاجُ فِيهِ إِلَى رَدِّ الفُرُوعِ عَلَى الأُصُولِ لِلحَاجَةِ إِلَى ذَلِكَ، وَلَيسَ الاعتِقَادَاتُ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ الله عز وجل لَا يُوصَفُ عِندَ جَمَاعَةِ أَهلِ السُّنَّةِ إِلَا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفسَهُ، أَو وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُ اللهِ ¼، أَو أَجمَعَت الأُمَّةُ عَلَيهِ، وَ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ**﴾ فَيُدرَكُ بِقِيَاسٍ، أَو بِإِنعَامِ نَظَرٍ.

¥ **وَقَالَ** ~ : وَقَد نُهِينَا عَن التَّفَكُّرِ فِي اللهِ، وَأُمِرنَا بِالتَّفَكُّرِ فِي خَلقِهِ الدَّالِّ عَلَيهِ، وَالدِّينُ الَّذِي هُوَ: الإِيمَانُ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالبَعثُ بَعدَ المَوتِ لِليَومِ الآخِرِ، قَد وَصَلَ إِلَى العَذرَاءِ فِي خِدرِهَا، وَالحَمدُ لِلهِ.انتهى من (ج٢ص:٩٢٩-٩٣١).

(١) سورة المجادلة، الآية:٧.

(٢) هكذا في المخطوطة، ولعل الصواب: (لا يحجبهم شيء عن علمه وبصره)، بدليل قوله بعده: (ولا يتوارون منه)، والله أعلم.

(٣) سورة طه، الآية:٧.

¥ **فَقَالَ بَعضُهُم**: دَعُونَا مِن تَفسِيرِ العُلَمَاءِ؛ إِنَّمَا احتَجَجنَا بِكِتَابِ اللهِ، فَأْتُوا بِكِتَابِ اللهِ.

¥ **قُلنَا**: نَعَم، هَذَا الَّذِي احتَجَجتُم بِهِ، هُوَ حَقٌّ، كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ، وَبِهَا نَقُولُ، عَلَى المَعنَى الَّذِي ذَكَرنَا، غَيرَ أَنَّكُم جَهِلتُم مَعنَاهَا، فَضَلَلتُم عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ، وَتَعَلَّقتُم بِوَسَطِ الآيَةِ، وَأَغفَلتُم فَاتِحَتَهَا وَخَاتِمَتَهَا؛ لِأَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ افتَتَحَ الآيَةَ بِالعِلمِ بِهِم، وَخَتَمَهَا بِهِ، فَقَالَ: **﴿أَلَمْ تَر[1] أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾**، . . . إِلَى قَولِهِ: **﴿ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾**.

¥ **فَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى**: أَنَّهُ أَرَادَ العِلمَ بِهِم وَبِأَعمَالِهِم، لَا بِأَنَّهُ[2] نَفسَهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ مَعَهُم كَمَا زَعَمتُم، فَهَذِهِ حُجَّةٌ بَالِغَةٌ لَو عَقَلتُم.

¥ **وَأُخرَى**: أَنَّا لَمَّا سَمِعنَا قَولَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: **﴿اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾**[3]، وَ: **﴿اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾**[4].

---

(١) في المخطوطة: (ألم تعلم)، وصوبه في طبعة دار ابن الأثير.

(٢) في المطبوعتين: (أنه). (٣) سورة الأعراف، الآية:٥٤.

(٤) سورة البقرة، الآية:٢٩.

¥ **مَسأَلَةٌ**: اِختلف الناس في المراد بـ"الاستواء" في هذه الآية على أقوال:

١ــ فقال بعضهم: معنى: **﴿استَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾**: أقبل عليها.

٢ــ وقال بعضهم: لم يكن ذلك من الله جل ذكره بتحول، ولكنه تحول فعله.

٣ــ وقال بعضهم: **﴿ثم استَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾**: عمد إليها.

٤ــ وقال بعضهم: الاستواء هو: العُلُوُّ، وَالعُلُوُّ، هو: الارتفاع، ورجحه الحافظ أبو جعفر محمد ابن جرير الطبري ~ ، فقال: وأولى المعاني بقول الله جل ثناؤه: **﴿ثُمَّ استَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ﴾**، عَلَا عَلَيهِنَّ وَارتَفَعَ، فَدَبَّرَهُنَّ بِقُدرَتِهِ، وَخَلَقَهُنَّ سَبعَ سَمَاوَاتٍ.

¥ قال ~ : والعجبُ ممن أنكر المعنى المفهوم من كلام العرب في تأويل قول الله: **﴿ثُمَّ استَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾**، الذي هو بمعنى: العلو والارتفاع، هَرَبًا عند نفسه من أن يلزمَهُ بزعمه، إذا تأوله

¥ وَقَولُهُ: ﴿ذِي الْمَعَارِجِ * تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾[1].

¥ وَقَولُهُ: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾[2]، وَ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾[3]، ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾[4]، وَ: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾[5]، وَمَا أَشبَهَهَا مِن القُرآنِ.

¥ **آمَنَّا بِهِ، وَعَلِمنَا يَقِينًا بِلَا شَكَّ**: أَنَّ اللهَ فَوقَ عَرشِهِ، فَوقَ سَمَاوَاتِهِ، كَمَا وَصَفَ، بَائِنٌ مِن خَلقِهِ.

¥ فَحِينَ قَالَ: ﴿أَلَمْ[6] تَرَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾.

¥ **قُلنَا**: هُوَ مَعَهُم[7] بِالعِلمِ الَّذِي افتَتَحَ بِهِ الآيَةَ وَخَتَمَهَا؛ لِأَنَّهُ قَالَ فِي آيٍ كَثِيرَةٍ مَا حَقَّقَ: أَنَّهُ فَوقَ عَرشِهِ، فَوقَ سَمَاوَاتِهِ، فَهُوَ كَذَلِكَ، لَا شَكَّ فِيهِ.

¥ **فَلَمَّا أَخبَرَ**: أَنَّهُ مَعَ كُلِّ ذِي نَجوَى.

بمعناه المفهم كذلك، أن يكون إنَّمَا عَلَا وارتفع بعد أن كان تحتها، إلى أن تأوله بالمجهول من تأويله المستنكر، ثم لم يَنجُ مما هرَب منه.انتهى من "التفسير" (ج١ص:٤٥٤-٤٥٨).

¥ **مسألة: قال ابن جرير** ~ : وإن قال لنا قائل: أَخبِرنَا عَن استواءِ اللهِ **جَلَّ ثَنَاؤُهُ** إِلَى السَّمَاءِ: كان قبل خلق السماء أم بعده؟

¥ **قيل**: بعده، وقبل أن يسويهن سبعَ سماوات، كما قال جل ثناؤه: ﴿**ثُمَّ استَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرضِ اِئتِيَا طَوعًا أَو كَرهًا**﴾، والاستواء كان بعد أن خلقها دُخَانًا، وقبل أن يسوِّيَها سبعَ سماوات.انتهى من (ج١ص:٤٥٨).

(١) سورة المعرج، الآية:٣-٤.
(٢) سورة السجدة، الآية:٥.
(٣) سورة فاطر، الآية:١٠.
(٤) سورة الأنعام، الآية:١٨.
(٥) سورة آل عمران، الآية:٥٥.
(٦) في المخطوطة: (ألم تعلم)، وصوبه في طبعة دار ابن الأثير.
(٧) في المخطوطة: (هم معهم)، وصوبه في طبعة ليدن.

¥ **قُلنَا**: عِلمُهُ وَبَصَرُهُ مَعَهُم، وَهُوَ بِنَفسِهِ عَلَى العَرشِ بِكَمَالِهِ، كَمَا وَصَفَ؛ لِأَنَّهُ لَا يتَوَارَى مِنهُ شَيءٌ، وَلَا يَفُوتُ عِلمَهُ وَبَصَرَهُ شَيءٌ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ العُليَا، وَلَا تَحتَ الأَرضَ السَّابِعَةَ السُّفلَى.

¥ وَهَذَا كَقَولِهِ تَعَالَى لِمُوسَى وَهَارُونَ: ﴿**إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى**﴾[1]، مِن فَوقِ العَرشِ.

¥ فَهَل مِن حُجَّةٍ أَشفَى وَأَبلَغَ مِمَّا احتَجَجنَا عَلَيكَ[2] مِن كِتَابِ اللهِ تَعَالَى؟.

¥ **ثُمَّ الرِّوَايَاتُ لِتَحقِيقِ مَا قُلنَا**: مُتَظَاهِرَةٌ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ، سَنَأتِي مِنهَا بِبَعضِ مَا حَضَرَ؛ إِن شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

¥ **ثُمَّ إِجمَاعٌ مِن الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، العَالِمِينَ مِنهُم وَالجَاهِلِينَ**: أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِمَّن مَضَى وَمِمَّن غَبَرَ؛ إِذَا استَغَاثَ بِاللهِ تَعَالَى، أَو دَعَاهُ، أَو سَأَلَهُ، يَمُدُّ يَدَيهِ وَبَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَدعُوهُ مِنهَا، وَلَم يَكُونُوا يَدعُوهُ مِن أَسفَلَ مِنهُم، مِن تَحتِ الأَرضِ، وَلَا مِن أَمَامِهِم، وَلَا مِن خَلفِهِم، وَلَا عَن أَيمَانِهِم، وَلَا عَن شَمَائِلِهِم، إِلَّا مِن فَوقِ السَّمَاءِ؛ لِمَعرِفَتِهِم بِاللهِ؛ أَنَّهُ فَوقَهُم، حَتَّى اجتَمَعَت الكَلِمَةُ مِن المُصَلِّينَ فِي سُجُودِهِم: (**سُبحَانَ رَبِّيَ الأَعلَى**)، لَا تَرَى أَحَدًا يَقُولُ: (**رَبِّيَ الأَسفَلَ**)[3].

¥ **حَتَّى لَقَد عَلِمَ فِرعَونُ فِي كُفرِهِ وَعُتُوِّهِ عَلَى اللهِ**: أَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ فَوقَ

---

(١) سورة طه، الآية:٤٦.

(٢) في المطبوعتين: (مما احتججنا به عليك)، وقد زاد لفظة (به) محقق طبعة ليدن، ووافقه على ذلك محقق طبعة دار ابن الأثير، وسياق الكلام مستقيمٌ ومفهومٌ بدونها.

(٣) **فَائِدَةٌ**: قَالَ الحَافِظُ شَمسُ الدِّينِ بنُ قَيِّمِ الجوزِيَّةِ ~ : قَالَ إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَرَفَةَ النَّحوِيُّ، المَعرُوفُ بِـ"نفطويه": فِي "كتاب الرَّدِّ على الجهمية"، لَهُ: سَمِعتُ دَاوُدَ بنَ عَلِيٍّ، يَعنِي: الظَّاهِرِيَّ، يَقُولُ: كَانَ المَرِيسِيُّ **لَا رَحِمَهُ اللهُ**، يَقُولُ: سُبحَانَ رَبِّي الأَسفَلَ، وَهَذَا جَهلٌ مِن قَائِلِهِ، وَرَدٌّ لِنَصِّ الكِتَابِ؛ إِذ يَقُولُ اللهُ: ﴿**أَأَمِنتُم مَن فِي السَّمَاءِ**﴾.

¥ **قَالَ ابنُ القَيِّمِ** ~ : **وَرَحِمَهُ اللهُ**، لَقَد لَيَّنَ القَولَ فِي المَرِيسِيِّ صَاحِبِ هَذَا التَّسبِيحِ، وَلَقَد كَانَ جَدِيرًا بِمَا هُوَ أَليَقُ بِهِ مِن الجَهمِ.انتهى من "اجتماع الجيوش الإسلامية" (ص:٢٦٦-٢٦٧)، وذكره الذهبي في "كتاب العلو" (برقم:٥٣٨).

السَّمَاءِ، فَقَالَ: ﴿يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾[1].

¥ **فَفِي هَذِهِ الآيَةِ**: بَيَانٌ بَيِّنٌ، وَدَلَالَةٌ ظَاهِرَةٌ: أَنَّ مُوسَى كَانَ يَدعُو فِرعَونَ إِلَى مَعرِفَةِ اللهِ: بِأَنَّهُ فَوقَ السَّمَاءِ، فَمِن أَجلِ ذَلِكَ أَمَرَ بِبِنَاءِ الصَّرحِ، وَرَامَ الاطِّلَاعَ إِلَيهِ.

¥ وَكَذَلِكَ نُمرُودُ[2]، فِرعَونُ إِبرَاهِيمَ، اتَّخَذَ التَّابُوتَ وَالنُّسُورَ، وَرَامَ الاطِّلَاعَ إِلَى اللهِ لَمَّا كَانَ يَدعُوهُ إِبرَاهِيمُ إِلَى أَنَّ مَعرِفَتَهُ فِي السَّمَاءِ.

¥ وَكَذَلِكَ كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ يَدعُو إِلَيهِ النَّاسَ، وَيَمتَحِنُ بِهِ إِيمَانَهُم بِمَعرِفَةِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ.

٢٠- حَدَّثَنَا مُسلِمُ بنُ إِبرَاهِيمَ الأَزدِيُّ، حَدَّثَنَا أَبَانُ، وَهُوَ: ابنُ يَزِيدَ العَطَّارُ، عَن يَحيَى بنِ أَبِي كَثِيرٍ[3]، عَن هِلَالِ بنِ أَبِي مَيمُونَةَ[4]، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن مُعَاوِيَةَ بنِ الحَكَمِ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَت لِي جَارِيَةٌ تَرعَى غَنَمًا لِي، فِي قِبَلِ أُحُدٍ وَالجَوَّانِيَّةِ، وَإِنِّي اطَّلَعتُ يَومًا اِطِّلَاعَةً، فَوَجَدتُ ذِئبًا ذَهَبَ مِنهَا بِشَاةٍ، وَإِنِّي رَجُلٌ مِن بَنِي آدَمَ[5]، آسَفُ كَمَا يَأسَفُونَ، فَصَكَكتُهَا صَكَّةً، فَعَظَّمَ ذَلِكَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ، فَقُلتُ: أَفَلَا أُعتِقُهَا؟ فَقَالَ: «**ادعُهَا**»، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: «**أَينَ اللهُ؟**»، قَالَت: فِي السَّمَاءِ، قَالَ: «**فَمَن أَنَا؟**»، قَالَت: أَنتَ رَسُولُ اللهِ، قَالَ: «**أَعتِقهَا، فَإِنَّهَا مُؤمِنَةٌ**»[6].

---

(١) سورة غافر، الآية:٣٦-٣٧.

(٢) في المطبوعتين: (نمروذ) بالذال المعجمة، وهو خلاف المخطوطة.

(٣) في المخطوطة: (عن أبي كثير)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٤) في المخطوطة: (هلال بن أبي أُمية)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٥) في المخطوطة: (وإني من بني آدم)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٦) **هذا حديث صحيح على شرط مسلم.**

أخرجه المصنف في "النقض على المريسي" (برقم:١٣٤) بتحقيقي، والطبراني في "الكبير" (ج١٩ برقم:٩٣٩)، واللالكائي (ج٣برقم:٦٥٢): من طريق مسلم بن إبراهيم، به.

¥ وأخرجه أحمد (ج٣٩ص:١٨٣)، وابن أبي عاصم في "السُّنة" (ج١برقم:٤٩٩)، وفي "الآحاد" (ج٣برقم:١٣٩٨)، والطيالسي (ج٢برقم:١٢٠١): من طريق أبان بن يزيد، به.

٢١– وَحَدَّثَنَاهُ يَحيَى بنُ يَحيَى، حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ بنُ عُلَيَّةَ، عَن الحَجَّاجِ الصَّوَّافِ، عَن يَحيَى بنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَن هِلَالِ بنِ أَبِي مَيمُونَةَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن مُعَاوِيَةَ بنِ الحَكَمِ، عَن النَّبِيِّ ﷺ مِثلَهُ[١].

٢٢– وَحَدَّثَنَا يَحيَى بنُ يَحيَى التَّمِيمِيُّ، قَالَ: قَرَأتُ عَلَى مَالِكِ بنِ أَنَسٍ، عَن هِلَالِ بنِ أُسَامَةَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن الحَكَمِ[٢]؛ أَنَّهُ قَالَ: أَتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ جَارِيَةً لِي تَرعَى غَنَمًا، فَجِئتُهَا فَفَقَدتُ شَاةً مِن الغَنَمِ، فَسَأَلتُهَا عَنهَا، فَقَالَت: أَكَلَهَا الذِّئبُ، فَأَسِفتُ عَلَيهَا، وَكُنتُ مِن بَنِي آدَمَ، فَلَطَمتُ وَجهَهَا، وَعَلَيَّ رَقَبَةٌ، أَفَأُعتِقُهَا؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَينَ اللهُ؟**»، قَالَت: فِي السَّمَاءِ، قَالَ: «**مَن أَنَا؟**»، قَالَت: أَنتَ رَسُولُ اللهِ، قَالَ: «**أَعتِقهَا**»[٣].

¥ وينظر بقية تخريجه في الذي بعده (برقم:٢١).

(١) **هذا حديث صحيح على شرط مسلم.**

أخرجه أبو داود (برقم:٩٣٠): من طريق يحيي بن يحيي، وعثمان بن أبي شيبة؛ وأخرجه مسلم (ج١برقم:٥٣٧): من طريق أبي جعفر، محمد بن الصباح، وأبي بكر بن أبي شيبة: كلهم، عن إسماعيل بن إبراهيم بن علية، به مطولا.

(٢) في طبعة ليدن: (عن معاوية بن الحكم)، وهو من تصرف المحقق.

(٣) **هذا حديث صحيح.**

أخرجه مالك في "الوطإ" (ج٢برقم:١٤٦٨) برواية يحي بن يحيى الليثي، قال: حدثني مالك، عن هلال بن أسامة، عن عطاء بن يسار، عن عمر بن الحكم؛ أنه قال: فذكره.

¥ وأخرجه ابن خزيمة في "كتاب التوحيد" (برقم:١٦٤) بتحقيقي، والبيهقي في "الكبرى" (ج٧ص:٣٨٧): مِن طَرِيقِ مُحَمَّدِ بنِ إِدرِيسَ الشَّافِعِيِّ؛ وابنِ وَهبٍ: كلاهما، عَن مَالِكٍ، عَن هِلالِ بنِ أُسَامَةَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن ابنِ الحَكَمِ؛ أَنَّهُ قَالَ: فذكره.

¥ **قَالَ الحافظ ابن حجر** ~ : ولم يُسَمِّهِ ابنُ خُزَيمَةَ عَمدًا؛ لأن مالكًا كَانَ يسميه: (عُمَرَ)، وَيَهِمُ فِيهِ، فترك ابنُ خزيمة تسميته؛ ليكون أقرب إلى الصواب.انتهى من "إتحاف المهرة" (ج١٣ ص:٣٢١).

¥ **قَالَ ابن عبدالبر** ~ : هكذا قَالَ مالك في هَذَا الحَدِيث: عن هلال، عن عَطَاء، عن عمر بن الحكم، لم يختلف الرواة عنه في ذلك، وهُوَ وَهَمٌ عند جميع أهل العِلم بالحديث، وليس في

¥ **قَالَ أَبُو سَعِيدٍ:** فَفِي حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ هَذَا؛ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا لَم يَعلَم أَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ فِي السَّمَاءِ دُونَ الأَرضِ، فَلَيسَ بِمُؤمِنٍ، وَلَو كَانَ عَبدًا فَأُعتِقَ، لَم يَجُز فِي رَقَبَةٍ مُؤمِنَةٍ؛ إِذ لَا يَعلَمُ أَنَّ اللهَ فِي السَّمَاءِ، أَلَا تَرَى أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَعَلَ أَمَارَةَ إِيمَانِهَا: مَعرِفَتَهَا أَنَّ اللهَ فِي السَّمَاءِ؟.

¥ وَفِي قَولِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: (**أَينَ اللهُ؟**) تَكذِيبٌ لِقَولِ مَن يَقُولُ: هُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، لَا يُوصَفُ بِـ"أَينَ"؛ لِأَنَّ شَيئًا لَا يَخلُو مِنهُ مَكَانٌ، يَستَحِيلُ أَن يُقَالَ: أَينَ هُوَ؟ وَلَا يُقَالُ: أَينَ؟ إِلَّا لِمَن هُوَ فِي مَكَانٍ يَخلُو مِنهُ مَكَانٌ.

¥ وَلَو كَانَ الأَمرُ عَلَى مَا يَدَّعِي هَؤُلَاءِ الزَّائِغَةُ؛ لَأَنكَرَ عَلَيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَولَهَا وَعَلَّمَهَا، وَلَكِنَّهَا عَلِمَت بِهِ، فَصَدَّقَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَشَهِدَ لَهَا بِالإِيمَانِ بِذَلِكَ، وَلَو كَانَ فِي الأَرضِ كَمَا هُوَ فِي السَّمَاءِ، لَم يَتِمَّ إِيمَانُهَا حَتَّى تَعرِفَهُ فِي الأَرضِ كَمَا عَرَفَتهُ فِي السَّمَاءِ.

¥ فَاللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَوقَ عَرشِهِ، فَوقَ سَمَاوَاتِهِ، بَائِنٌ مِن خَلقِهِ، فَمَن لَم يَعرِفهُ بِذَلِكَ، لَم يَعرِف إِلَهَهُ الَّذِي يَعبُدُ، وَعِلمُهُ مِن فَوقِ العَرشِ بِأَقصَى خَلقِهِ وَأَدنَاهُم وَاحِدٌ، لَا يَبعُدُ عَنهُ شَيءٌ، وَ﴿**لَا يَعْزُبُ عَنْهُ**[1] **مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ**﴾[2]، سُبحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُهُ المُعَطِّلُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

٢٣- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ الصَّبَّاحِ البَزَّارُ[3]، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ بنِ شَقِيقٍ، عَنِ ابنِ المُبَارَكِ، قَالَ: قِيلَ لَهُ: **كَيفَ نَعرِفُ رَبَّنَا؟ قَالَ: بِأَنَّهُ فَوقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ عَلَى العَرشِ، بَائِنٌ مِن خَلقِهِ**[4].

الصحابة رجل يُقَالُ له: عمر بن الحكم، وإنما هُوَ مُعَاوِيَة بن الحكم، كَذَلِكَ قَالَ فيه كل من روى هَذَا الحَدِيث، عن هلال وغيره... إلخ.انتهى "التمهيد" (ج٢٢ص:٧٦).

(١) في طبعة دار ابن الأثير: (ولا يبعد عنه شيء، ﴿**لَا يَعزُبُ عَنهُ**﴾).

(٢) سورة سبأ، الآية:٣.

(٣) في المخطوطة: (البراز)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٤) **هذا أثر صحيح.**

¥ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ ~ [1]: وَمِمَّا يُحَقِّقُ قَولَ ابنِ المُبَارَكِ: قَولُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِلجَارِيَةِ: «**أَينَ اللهُ؟**»، يَمتَحِنُ بِذَلِكَ إِيمَانَهَا، فَلَمَّا قَالَت: فِي السَّمَاءِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَعتِقهَا، فَإِنَّهَا مُؤمِنَةٌ**»، وَالآثَارُ فِي ذَلِكَ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ كَثِيرَةٌ، وَالحُجَجُ مُتَظَاهِرَةٌ، وَالحَمدُ لِلّٰهِ عَلَى ذَلِكَ.

٢٤ـــ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن عَمرٍو، يَعنِي: ابنَ دِينَارٍ، عَن أَبِي قَابُوسَ، عَن عَبدِاللهِ بنِ عَمرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الرَّاحِمُونَ يَرحَمُهُم الرَّحمَنُ، اِرحَمُوا[2] أَهلَ الأَرضِ يَرحَمُكُم أَهلُ السَّمَاءِ**»[3].

أخرجه المصنف في "النقض على بشر" (برقم:١٤٠) بتحقيقي، والحاكم كما في "تهذيب سنن أبي داود" لابن القيم (ج٧ص:١٠٨)، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (ج٢برقم: ٩٠٢): من طريق الحسن بن الصباح البزار، به، ولفظ البيهقي: (**سَأَلتُ عَبدَاللهِ بنَ المُبَارَكِ، قُلتُ: كَيفَ نَعرِفُ رَبَّنَا؟ قَالَ: فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ عَلَى عَرشِهِ. قُلتُ: فَإِنَّ الجَهمِيَّةَ تَقُولُ: هُوَ هَذَا. قَالَ: إِنَّا لَا نَقُولُ كَمَا قَالَتِ الجَهمِيَّةُ، نَقُولُ: هُوَ هُوَ. قُلتُ: بِحَدٍّ؟ قَالَ: إِي وَاللهِ، بِحَدٍّ**).

¥ وأخرجه عبدالله بن أحمد في "السُّنة" (برقم:٢٢، ٥٨٧) بتحقيقي، ومن طريقه: الإمام الذهبي ~ في "كتاب العُلُوِّ للعليِّ الغفار" (برقم:٣٩٩)، وكذا في "سير أعلام النبلاء" (ج٧ص: ٦١٨)؛ وأخرجه ابن مندة في "كتاب التوحيد" (ج٣برقم:٨٩٩)، وأبو عثمان الصابوني في "عقيدة السلف" (ص:١٨٥-١٨٦)، وذكره البخاري في "خلق أفعال العباد" (برقم:١١)، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (ج٢برقم:٩٠٢-٩٠٣): من طرق، عن علي بن الحسن بن شقيق، به نحوه.

(١) في المخطوطة: (رحمه)، وسقط لفظ الجلالة، وصوبه في طبعة ليدن.

(٢) في المخطوطة: (ارحم)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٣) **هذا حديث حسن.**

أخرجه أبو داود (برقم:٤٩٤١): من طريق مسدد؛ وأبي بكر بن أبي شيبة؛ وأخرجه الترمذي (برقم:١٩٢٤): من طريق ابن أبي عمر: كلهم، عن سفيان، به.

¥ **قَالَ أَبُو عِيسَى الترمذي ~ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيح.**

¥ وأخرجه الحاكم (ج٤برقم:٧٣٥٤) تتبع شيخنا الوادعي ~ : من طريق المصنف ~ ، قال: حدثنا علي بن المديني، عن سفيان، به.

٢٥ – حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ الحَكَمِ بنِ أَبِي مَرْيَمَ المِصرِيُّ، أَنبَأَنَا اللَّيثُ بنُ سَعدٍ، عَن زِيَادَةَ بنِ مُحَمَّدٍ، عَن مُحَمَّدِ بنِ كَعبٍ القُرَظِيِّ، عَن فَضَالَةَ بنِ عُبَيدٍ، عَن أَبِي الدَّردَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«إِذَا اشتَكَى أَحَدُكُم شَيئًا، أَو اشتَكَى أَخٌ لَهُ، فَليَقُل: رَبُّنَا اللهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، تَقَدَّسَ اسمُكَ، أَمرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالأَرضِ، كَمَا رَحمَتُكَ فِي السَّمَاءِ، فَاجعَل رَحمَتَكَ فِي الأَرضِ، وَاغفِر لَنَا حَوبَنَا وَخَطَايَانَا، أَنتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ، أَنزِل شِفَاءً مِن شِفَائِكَ، وَرَحمَةً مِن رَحمَتِكَ عَلَى هَذَا الوَجَعِ، فَيَبرَأُ»**[1].

٢٦ – حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ العَبدِيُّ، حَدَّثَنَا وَهبُ بنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعتُ مُحَمَّدَ بنَ إِسحَاقَ يُحَدِّثُ، عَن يَعقُوبَ بنِ عُتبَةَ، عَن جُبَيرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ جُبَيرِ بنِ مُطعِمٍ، عَن أَبِيهِ، عَن جَدِّهِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَعرَابِيٌّ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ هَلَكَتِ المَوَاشِي، وَنُهِكَتِ الأَموَالُ، وَإِنَّا نَستَشفِعُ بِكَ عَلَى اللهِ، وَبِاللهِ عَلَيكَ،

¥ **قال الحاكم** ~ : وهذه الأحاديث كلها صحيحة؛ ووافقه الذهبي ~ ؛ وصححه العلامة الألباني ~ .

¥ **قلت**: في سند الحديث: أبو قابوس مولى عبدالله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنهُمَا، ذكره الذهبي في "الميزان"، وقال: لا يعرف، تفرد عنه عمرو بن دينار؛ وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الحافظ ابن حجر ~ : مقبول؛ والله أعلم.

(١) **هذا حديث منكر.**

أخرجه المصنف ~ في "نقضه على المريسي" (برقم:١٤٣) بتحقيقي.

¥ وأخرجه أبو داود (ج٤ برقم: ٣٨٩٢)، والطبراني في "الأوسط" (ج٨برقم:٨٦٣٦)، والحاكم (ج١برقم:١٢٧٣) تتبع شيخنا الوادعي ~ ، والنسائي في "الكبرى" (ج٩برقم:١٠٨٠٩)، وابن حبان في "المجروحين" (ج١ص:٣٠٨): كلهم من طرق، عن الليث بن سعد، به، نحوه.

¥ **وفي سنده**: زيادة بن محمد الأنصاري، قال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن عدي: ما أعرف له إلا مقدار حديثين أو ثلاثة، ومقدار ماله لا يتابع عليه، وهو في جملة الضعفاء، ويكتب حديثه على ضعفه.انتهى

¥ وأخرجه أحمد (ج٣٩ص:٣٧٩): من حديث فضالة بن عبيد الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ.

¥ **وفي سنده**: أبو بكر بن أبي مريم الغساني، وهو ضعيف، وقد رواه عن أشياخ مجاهيل.

فَادعُ اللهَ أَن يَسقِيَنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**يَا أَعرَابِيُّ؛ وَيحَكَ، وَهَل تَدرِي مَا تَقُولُ؟ إِنَّ اللهَ أَعظَمُ**[1] **مِن أَن يُستَشفَعَ عَلَيهِ بِأَحَدٍ مِن خَلقِهِ؛ إِنَّ اللهَ فَوقَ عَرشِهِ، فَوقَ سَمَاوَاتِهِ، وَسَمَاوَاتُهُ فَوقَ أَرَضِيهِ مِثلُ القُبَّةِ**»، وَأَشَارَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ مِثلُ القُبَّةِ، «**وَإِنَّهُ لَيَئِطُّ**[2] **بِهِ أَطِيطَ الرَّحلِ بِالرَّاكِبِ**»[3].

٢٧– حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الصَّبَّاحِ البَغدَادِيُّ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بنُ أَبِي ثَورٍ، عَن سِمَاكٍ، عَن عَبدِاللهِ بنِ عُمَيرَةَ، عَنِ الأَحنَفِ بنِ قَيسٍ، عَنِ العَبَّاسِ بنِ عَبدِالمُطَّلِبِ

---

(١) في المخطوطة: (إن أعظم)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٢) في المخطوطة: (لياط)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٣) **هذا حديث ضعيف.**

أخرجه أبو داود (ج٤برقم:٤٧٢٦)، وابن خزيمة في "كتاب التوحيد" (برقم:١٣٥) بتحقيقي، وغيرهما: من طريق محمد بن شار، به.

¥ **وفي سنده:** مُحَمَّد بن إسحاق بن يسار صاحب "السيرة"، وهُوَ صدوق يدلس، وقد عنعن؛ وفيه: جبير بن مُحَمَّد، وهُوَ مجهُوَل الحال.

¥ **فَائِدَةٌ:** قَالَ الإِمَامُ الذَّهَبِيُّ ~ : **هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ جَدًّا، فَردٌ**، وَابنُ إِسحَاقَ حُجَّةٌ فِي "المغازي" إِذَا أَسنَدَ، وَلَهُ مَنَاكِيرُ وَعَجَائِبُ، فَاللهُ أَعلَمُ، أَقَالَ النَّبِيُّ ¼ هَذَا، أَم لَا؟ وَأَمَّا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَـ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ**﴾، جَلَّجَلَالُهُ، وَتَقَدَّسَت أَسمَاؤُهُ، وَلَا إِلَهَ غَيرُهُ، وَالأَطِيطُ الوَاقِعُ بِذَاتِ العَرشِ مِن جِنسِ الأَطِيطِ الحَاصِلِ فِي الرَّحلِ، فَذَلِكَ صِفَةٌ لِلرَّحلِ وَالعَرشِ، وَمَعَاذَ اللهِ؛ أَن نَعُدَّهُ صِفَةً لِلهِ عَزَّوَجَلَّ، ثُمَّ لَفظُ الأَطِيطِ لَم يَأتِ بِهِ نَصٌّ ثَابِتٌ، وَقَولُنَا فِي هَذِهِ الأَحَادِيثِ: أَنَّنَا نُؤمِنُ بِمَا صَحَّ مِنهَا، وَبِمَا اتَّفَقَ السَّلَفُ عَلَى إِمرَارِهِ وَإِقرَارِهِ، فَأَمَّا مَا فِي إِسنَادِهِ مَقَالٌ، وَاختَلَفَ العُلَمَاءُ فِي قَبُولِهِ وَتَأوِيلِهِ، فَإِنَّا لَا نَتَعَرَّضُ لَهُ بِتَقرِيرٍ؛ بَل نَروِيهِ فِي الجُملَةِ وَنُبَيِّنُ حَالَهُ، وَهَذَا الحَدِيثُ إِنَّمَا سُقنَاهُ لِمَا فِيهِ مِمَّا تَوَاتَرَ مِن عُلُوِّ اللهِ تَعَالَى فَوقَ عَرشِهِ، مِمَّا يُوَافِقُ آيَاتِ الكِتَابِ.انتهى من "العلو للعلي الغفار" (ص:٣٩). وَقَد استَغرَبَهُ ابنُ كَثِيرٍ ~ أيضًا.

¥ **فَائِدَةٌ:** قَالَ ابنُ كَثِيرٍ ~ : وَقَد صَنَّفَ الحَافِظُ أَبُو القَاسِمِ ابنُ عَسَاكِرٍ الدِّمَشقِيُّ جُزءًا فِي الرَّدِّ عَلَى هَذَا الحَدِيثِ سَمَّاهُ بـ"بيان الوهم والتخليط الواقع في حديث الأطيط" وَاستَفرَغَ وُسعَهُ فِي الطَّعنِ عَلَى مُحَمَّدِ بنِ إِسحَاقَ بنِ يَسَارٍ رَاوِيهِ، وَذَكَرَ كَلَامَ النَّاسِ فِيهِ.انتهى من "البداية والنهاية" (ج١ص:١٨).

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنتُ بِالبَطحَاءِ فِي عِصَابَةٍ، وَفِيهِم رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَمَرَّت سَحَابَةٌ، فَنَظَرَ إِلَيهَا، فَقَالَ: «**مَا تُسَمُّونَ هَذِهِ؟**»، قَالُوا: السَّحَابَ، قَالَ: «**وَالمُزن**»، قَالُوا: وَالمُزن، قَالَ: «**وَالعَنَان**»، قَالُوا: وَالعَنَان[١]، قَالَ: فَقَالَ: «**مَا بُعدُ بَينَ السَّمَاءِ وَالأَرضِ؟**»، قَالُوا: لَا نَدرِي، قَالَ: «**فَإِنَّ بُعدَ مَا بَينَهُمَا؛ إِمَّا وَاحِدَةً، وَإِمَّا اثنَتَينِ، وَإِمَّا ثَلَاثًا وَسَبعِينَ سَنَةً**[٢]، **وَالسَّمَاءُ فَوقَهَا كَذَلِكَ**»، حَتَّى عَدَّ سَبعَ سَمَاوَاتٍ، «**وَفَوقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بَحرٌ، بَينَ أَسفَلِهِ وَأَعلَاهُ مِثلُ مَا بَينَ السَّمَاءِ إِلَى السَّمَاءِ، وَفَوقَ ذَلِكَ ثَمَانِيَةُ أَوعَالٍ، مَا بَينَ أَظلَافِهِنَّ وَرُكَبِهِنَّ مِثلُ مَا بَينَ السَّمَاءِ إِلَى السَّمَاءِ، وَعَلَى ظُهُورِهِنَّ العَرشُ، بَينَ أَسفَلِهِ وَأَعلَاهُ مِثلُ مَا بَينَ السَّمَاءِ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ اللهُ عَزَّوَجَلَّ فَوقَ ذَلِكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى**»[٣].

---

(١) في المخطوطة: (والعنانا)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٢) هكذا جاء في المخطوطة، بالنصب، وفي مصادر التخريج: (إما واحدة، وإما اثنتان، وإما ثلاث وسبعون سنة)، بالرفع، وبذلك صوبه محقق طبعة ليدن.

(٣) **هَذَا حَدِيثٌ ضَعِيفٌ.**

أخرجه أبو داود (ج٥برقم:٤٧٢٣)، وابن ماجه (ج١برقم:١٩٣)، وابن بطة في "الإبانة" (ج٢برقم: ٢٥٢٣): كلهم: من طريق محمد بن الصباح، به.

¥ وأخرجه ابن خزيمة في "التوحيد" (ص:١٨١) بتحقيقي، والبزار في "المسند" (ج٤برقم: ١٣١٠): من طريق عَبَّادِ بنِ يَعقُوبَ الرواجني، عن الوَلِيدِ بنِ أَبِي ثَورٍ، به.

¥ **وَفِي سَنَدِهِ:** الوَلِيدُ بنُ أَبِي ثَورٍ الهَمدَانِيُّ المُرهِبِيّ، قَالَ فيه مُحَمَّد بن عبدالله بن نُمَير: ليس بشيء، كذاب. وقَالَ ابن معين: ليس بشيء. وقَالَ أَبُو زرعة: منكر الحَدِيث، يهم كثيرًا؛ وقَالَ مَرَّةً: في حديثه وَهَاءٌ.انتهى من "الميزان".

¥ **وعباد بن يَعقُوب الرواجني**، من غلاة الشيعة، ورؤوس البدع؛ لكنه صادق في الحَدِيث.اهـ باختصار من "الميزان". وقَالَ الحافظ في "التقريب": صدوق رافضي، حديثه في "البخاري" مقرون، بالغ ابن حبان، فقَالَ: يستحق الترك.انتهى المراد

¥ وأخرجه ابن خزيمة في "كتاب التوحيد" أيضًا (برقم:١٣٣) بتحقيقي، والبزار (ج٤برقم: ١٣٠٩): من طريق عَمرِو بنِ أَبِي قَيسٍ، عَن سِمَاكِ بنِ حَربٍ، به.

٢٨– حَدَّثَنَا مُوسَى بنِ إِسمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، وَهُوَ: ابنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا عَطَاءُ بنُ السَّائِبِ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَير، عَن ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُمَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، لَمَّا أُسرِيَ بِهِ، مَرَّت رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ، فَقَالَ: «**يَا جِبرِيلُ؛ مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ؟ فَقَالَ: هَذِهِ رَائِحَةُ مَاشِطَةِ ابنَةِ**[1] **فِرعَونَ وَأَولَادِهَا، كَانَت تَمشِطُهَا فَوَقَعَ المِشطُ مِن يَدِهَا، فَقَالَت: بِسمِ اللهِ، فَقَالَت ابنَتُهُ: أَبِي؟ قَالَت: لَا، وَلَكِن رَبِّي وَرَبُّ أَبِيكِ، اللهُ، فَقَالَت: أُخبِرُ بِذَلِكَ أَبِي؟ فَقَالَت: نَعَم، فَأَخبَرَتهُ، فَدَعَا بِهَا، فَقَالَ: مَن رَبُّكِ؟ هَل لَكِ رَبٌّ غَيرِي؟ قَالَت: رَبِّي وَرَبُّكَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، فَأَمَرَ بِبَقَرَةٍ مِن نُحَاسٍ فَأُحمِيَت، ثُمَّ دَعَا بِهَا وَبِوَلَدِهَا فَأَلقَاهُم فِيهَا...**»، وَسَاقَ أَبُو سَلَمَةَ الحَدِيثَ بِطُولِهِ[2].

٢٩– حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَحوَصِ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسحَاقَ[3]، عَن أَبِي عُبَيدَةَ، عَن عَبدِاللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَن لَم يَرحَم مَن فِي الأَرضِ، لَم يَرحَمهُ مَن فِي السَّمَاءِ**»[4].

¥ **وإسناده ضعيف** أيضًا، فيه وفي الذي قبله: عبدالله بن عميرة الكوفي، قَالَ الذهبي: فيه جهالة، وقَالَ البخاري: لا يعرف له سماع من الأحنف بن قيس، له عنه، عن العَبَّاس: حديث: (المزن، والعنان...).انتهى من "الميزان".

(١) في المخطوطة: (ابنت)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٢) **هذا حديث صحيح.**

أخرجه أحمد (ج٥ص:٣٠)، والبزار في "المسند" (ج١١برقم:٥٠٦٧)، والطبراني في "الكبير" (ج١١ برقم:١٢٢٧٩)، والحاكم (ج٢ برقم:٣٨٩٢) تتبع شيخنا الوادعي ~ ، والبيهقي في "الشُّعب" (ج٣برقم:١٥١٩): مِن طُرُقٍ، عَن حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ، به.

¥ **وقال الحاكم ~ : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.**انتهى

¥ **قلت**: عطاء بن السائب بن مالك، وقيل: ابن زيد؛ وقيل: ابن يزيد، أبو محمد، وقيل: أبو السائب، وقيل: أبو زيد، وقيل: أبو يزيد الثقفي الكوفي، صدوق اختلط؛ لكن سماع حماد بن سلمة منه قبل الإختلاط على القول الراجح، وهو قول الجمهور، ولله الحمد والمنة.

¥ وينظر: "الكواكب النيرات" لابن الكيال، و"التقييد والإيضاح" للعراقي.

(٣) في المخطوطة: (حدثنا إسحاق)، وكتب تحتها: (أبو)، وكأن الناسخ نسيها، ثم استدركها.

(٤) **هذا حديث ضعيف.**

أخرجه المصنف في "نقضه على المريسي" (برقم:١٣٩) بتحقيقي، وأخرجه مسدد في "مسنده" كما في "إتحاف الخيرة" (ج٧برقم:٦٩٣٧): من طريق أبي الأحوص، سلام بن سليم، به.

¥ وأخرجه الطبراني في "الكبير" (ج١٠برقم:١٠٢٧٧)، وفي "الأوسط" (ج٢برقم: ١٣٨٤)، وفي "الصغير" (ج١برقم:٢٨١)، وأبو يعلى (ج٨برقم:٥٠٦٣)، مرفوعًا.

¥ وأخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" (ج٨برقم:٢٥٧٥٢): من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، به موقوفًا.

¥ وذكره الإمام الذهبي ~ في "العلو" (برقم:٢٩)، وقال: حديث أبي عوانة، وأبي الأحوص، وطائفة، عن أبي إسحاق السبيعي، عن أبي عُبيدة، عن عبدالله بن مسعود: «**اِرحَم مَن فِي الأَرضِ يَرحَمُكَ مَن فِي السَّمَاءِ**»، وَرَوَاهُ عَمَّارُ بنُ رُزَيقٍ، عَن أَبِي إِسحَاقَ مَرفُوعًا، وَالمَوقُوفُ أَصَحُّ، مَعَ أَنَّ رِوَايَةَ أَبِي عُبَيدَةَ، عَن وَالِدِهِ فِيهَا إِرسَالٌ.انتهى

¥ وقال الهيثمي في "**مجمع** الزوائد" (ج٨ص:١١٦): رواه أبويعلى، والطبراني في الثلاثة، ورجال أبي يعلى رجال "الصحيح"، إلا أن أباعُبيدة لم يسمع من أبيه، فهو مرسل.انتهى

قلت: وذكره الدارقطني في "العلل" (ج٥ص:٢٩٨-٣٠٠)، فقال: يرويه أبو إسحاق السبيعي عنه، واختلف عنه، فرواه حفص بن غياث: من رواية موسى بن داود، عنه، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبدالله، عن النبي ¼ .

¥ وخالفه أبو شهاب، وأبو معاوية، وفضيل بن عياض، عن الأعمش، فوقفوه.

¥ ورفعه عمار بن رزيق، وأبو أيوب الإفريقي، عن أبي إسحاق.

¥ **ورفعه زيد بن أبي أُنيسة**: من رواية يحي بن يزيد عنه؛ ورفعه شعبةُ: من رواية يحي بن السكن عنه.

¥ ورفعه أبو الأحوص، واختلف عنه.

¥ فَأَمَّا قيس بن الربيع، وحفص بن سليمان، وإسرائيل، وأبو عوانة، والمسعودي، فوقفوه، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبدالله، ولم يرفعوه.

¥ ورفعه يحي بن السكن، عن قيس، والموقوف أصح.

¥ **وقيل**: عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن رجل، عن عبدالله موقوفًا.

¥ **وقيل**: عن إسحاق الأزرق، عن زكريا بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبدالله موقوفًا.

٣٠- حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ، حَدَّثَنَا إِسحَاقُ بنُ سُلَيمَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعفَرٍ الرَّازِيُّ، عَن عَاصِمِ بنِ بَهدَلَةَ، عَن أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَمَّا أُلقِيَ إِبرَاهِيمُ فِي النَّارِ، قَالَ: اللَّهُمَّ؛ إِنَّكَ فِي السَّمَاءِ وَاحِدٌ، وَأَنَا فِي الأَرضِ وَاحِدٌ أَعبُدُكَ**»[1].

٣١- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا جَعفَرُ بنُ سُلَيمَانَ، عَن ثَابِتٍ، عَن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، قَالَ: أَصَابَنَا وَنَحنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَطَرٌ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَحَسَرَ عَنهُ ثَوبَهُ حَتَّى أَصَابَهُ، فَقُلنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لِمَ صَنَعتَ هَذَا؟ قَالَ: «**لِأَنَّهُ حَدِيثُ عَهدٍ بِرَبِّهِ**»[2].

---

(١) **هذا حديث منكر.**

أخرجه المصنف ~ في "نقضه على بشر" (برقم:١٣٣) بتحقيقي، والبزار (ج١٦برقم: ٩٠٤٧)، وأبو يعلى كما في "إتحاف الخيرة" (ج٨برقم:٨٤٢٩)، و"التفسير" لابن كثير (ج٥ص:٣٥١)، والخطيب في "تاريخ بغداد" (ج١٠ص:٣٤٦)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (ج٦ص:١٩٠): من طريق أبي هشام، محمد بن يزيد الرفاعي، به.

¥ **تَنبِيهٌ**: تحرف (أبو هشام)، في "إتحاف الخيرة" إلى: (أبو همام).

¥ وذكره الذهبي في "الميزان" في ترجمة أبي هاشم، وقال: غريب جدًّا.

¥ وذكره الدارقطني في "العلل" (ج١٠ص:٩٩-١٠٠)، ثم قال: والصحيح: حديث أبي الضحى، عن ابن عباس.انتهى

قلت: حَدِيثُ ابنِ عَبَّاسٍ: أَخرَجَهُ البُخَارِيُّ (برقم:٤٥٦٤)، قَالَ: كَانَ آخِرَ قَولِ إِبرَاهِيمَ حِينَ أُلقِيَ فِي النَّارِ: حَسبِيَ اللهُ وَنِعمَ الوَكِيلُ.

قلت: **وفي سند حديث الباب**: محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة بن سماعة العجلى، أبو هشام الرفاعى، الكوفى، قاضى المدائن وبغداد، وهو ضعيف؛ وفيه أيضًا: أبو جعفر الرازى، التميمى مولاهم، واسمه: عيسى بن أبى عيسى، عبدالله بن ماهان، وهو سيء الحفظ.

¥ وَأَمَّا إسحاق بن سليمان الرازى، أبو يحيى العبدى الكوفى، فهو ثقة فاضل.

(٢) **هذا حديث صحيح.**

أخرجه أبو داود (ج٥برقم:٥١٠٠): من طريق قُتَيبَةَ بنِ سَعِيدٍ، وَمُسَدَّدِ بنِ مُسَرهَدٍ؛

¥ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَلَو كَانَ عَلَى مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ الزَّائِغَةُ: إِنَّهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، مَا كَانَ المَطَرُ أَحدَثَ عَهدًا بِاللهِ مِن غَيرِهِ مِن المِيَاهِ، وَالخَلَائِقِ.

٣٢– حَدَّثَنَا عَبدُاللهِ بنُ أَبِي شَيبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ فُضَيلٍ، عَن أَبِيهِ، عَن نَافِعٍ، عَن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ أَبُو بَكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِن كَانَ مُحَمَّدٌ إِلَهَكُم الَّذِي تَعبُدُونَ، فَإِنَّ إِلَهَكُم قَد مَاتَ، وَإِن كَانَ إِلَهَكُمُ اللهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، فَإِنَّ إِلَهَكُم لَم يَمُت، ثُمَّ تَلَا: ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ**﴾[1]، حَتَّى خَتَمَ الآيَةَ[2].

٣٣– حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إِسمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعتُ أَبَا يَزِيدَ، يَعنِي: المَدَنِيَّ، قَالَ: **لَقِيَت امرَأَةٌ عُمَرَ، يُقَالُ لَهَا: خَولَةُ بِنتُ ثَعلَبَةَ، وَهُوَ يَسِيرُ مَعَ النَّاسِ، فَاستَوقَفَتهُ فَوَقَفَ لَهَا، وَدَنَا مِنهَا، وَأَصغَى إِلَيهَا رَأسَهُ، حَتَّى قَضَت**[3]

¥ وأخرجه مسلم (ج٢برقم:٨٩٨): من طريق يَحيَى بنِ يَحيَى؛ وابن عدي في "الكامل" (ج٢ص: ١٤٩): مِن طَرِيقِ الحُسَينِ بنِ فُضَيلٍ: كُلُّهُم، عن جَعفَرِ بنِ سُلَيمَانَ، به.

¥ وذكره ابن عمار الشهيد ~ في كتابه "علل أحاديث في صحيح مسلم" (الحديث الخامس عشر)، والذهبي ~ في "الميزان"، في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي، وَعَدَّاهُ مما استُنكِرَ على جعفر، والله أعلم.

(١) سورة آل عمران، الآية:١٤٤.

(٢) **هذا أثر حسن**.

أخرجه المصنف ~ في "نقضه على المريسي" (برقم:١٤٧) بتحقيقي؛

¥ وأخرجه الذهبي في "العلو" (برقم:١٦٥): من طريق المصنف ~ ؛

¥ وأخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" (ج١٣برقم: ٣٨٠١٨)، والبزار في "المسند" (ج١برقم: ١٠٣): من طريق علي بن المنذر، عن محمد بن فضيل، به نحوه.

¥ **وإسناده حسن**: من أجل محمد بن فضيل بن غزوان، قال الحافظ: صدوق عارف، رُمِيَ بالتشيع؛ وذكره الهيثمي في "المجمع" (ج٨ص:٣٣٢)، وقال: رواه البزار، ورجاله رجال "الصحيح" غير علي بن المنذر، وهو ثقة.انتهى

(٣) في المخطوطة: (قضى ت).

حَاجَتَهَا وَانصَرَفت، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ؛ حَبَستَ رِجَالَاتِ قُرَيشٍ عَلَى هَذِهِ العَجوُزِ؟ فَقَالَ: وَيلَكَ، وَهَل تَدرِي مَن هَذِهِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: هَذِهِ امرَأَةٌ سَمِعَ اللهُ شَكوَاهَا مِن فَوقِ سَبعِ سَمَاوَاتٍ، هَذِهِ خَولَةُ بِنتُ ثَعلَبَةَ، وَاللهِ لَو لَم تَنصَرِف عَنِّي إِلَى اللَّيلِ مَا انصَرَفتُ عَنهَا، حَتَّى تَقضِي حَاجَتَهَا، إِلَّا أَن تَحضُرَ صَلَاةٌ فَأُصَلِّيَهَا، ثُمَّ أَرجِعُ إِلَيهَا حَتَّى تَقضِي حَاجَتَهَا[1].

٣٤– حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ الحَنَّاطُ، عَنِ الأَعمَشِ، عَن خَيثَمَةَ؛ أَنَّ عَبدَاللهِ، قَالَ: إِنَّ العَبدَ لَيَهُمُّ بِالأَمرِ مِن التِّجَارَةِ، أَو الإِمَارَةِ، حَتَّى إِذَا تَيَسَّرَ لَهُ، نَظَرَ اللهُ إِلَيهِ مِن فَوقِ سَبعِ سَمَاوَاتٍ، فَيَقُولُ لِلمَلَكِ: اِصرِفهُ عَنهُ، قَالَ: فَيَصرِفُهُ، فَيَتَظَنَّى بِجِيرَتِهِ: سَبَقَنِي فُلَانٌ، وَمَا هُوَ إِلَّا اللهُ[2].

---

(١) **هذا أثر ضعيف.**

أخرجه المصنف ~ في "النقض على بشر" (برقم:٦٦) بتحقيقي.

¥ وأخرجه الذهبي ~ في "العلو" (برقم:١٦٩): من طريق المصنف ~ .

¥ وأخرجه ابن أبي حاتم في "التفسير" (ج١٠برقم:١٨٨٤١): من طريق أبيه، عن موسى بن إسماعيل التبوذكي، به.

¥ وأخرجه البيهقي في "الأسماء والصفات" (ج٢برقم:٨٨٦) تحقيق عبدالله الحاشدي: من طريق يزيد بن هارون، عن جرير بن حازم، به.

¥ **قال الحافظ ابن كثير** ~ : **هذا منقطع** بين أبي يزيد وعمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ وقد رُوِيَ مِن غير هذا الوجه.انتهى

¥ **وقال الذهبي** ~ : **هذا إسناد صالح، فيه انقطاع،** أبو يزيد لم يلحق عمر.انتهى

(٢) **هذا أثر ضعيف.**

أخرجه اللالكائي (ج٤برقم:١٢١٩): من طريق محمد بن زياد بن فروة البلدي، عن أبي شهاب عبدربه بن نافع الحناط، به نحوه؛ وذكره الذهبي في "العلو" (برقم:٩٩).

¥ وأخرجه أبو داود في "الزهد" (برقم:١٨١): من طريق سليمان بن حيان؛ وابن أبي الدنيا في"الرضا بقضاء الله" (برقم:٥٧): من طريق سفيان؛ وهناد في "الزهد" (ج١ برقم:٤٠٤): من طريق أبي معاوية: كلهم، عن الأعمش، به.

٣٥– حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إِسمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، يَعنِي: ابنَ سَلَمَةَ، عَن عَاصِمٍ، عَن زِرٍّ، عَن ابنِ مَسعُودٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قَالَ: **مَا بَينَ السَّمَاءِ الدُّنيَا وَالَّتِي تَلِيهَا مَسِيرَةُ خَمسِمَائَةِ عَامٍ، وَبَينَ كُلِّ سَمَاءَينِ مَسِيرَةُ خَمسِمَائَةِ عَامٍ، وَبَينَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَبَينَ الكُرسِيِّ خَمسُمَائَةِ عَامٍ، وَبَينَ الكُرسِيِّ إِلَى المَاءِ خَمسُمَائَةِ عَامٍ، وَالعَرشُ عَلَى المَاءِ، وَاللهُ تَعَالَى فَوقَ العَرشِ، وَهُوَ يَعلَمُ مَا أَنتُم عَلَيهِ**[١].

٣٦– حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ أَبِي مَريَمَ المِصرِيُّ، أَنبَأَنَا يَحيَى بنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنِي عُمَارَةُ بنُ غَزِيَّةَ[٢]، عَن قُدَامَةَ بنِ إِبرَاهِيمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَاطِبٍ؛ أَنَّهُ حَدَّثَهُ؛ أَنَّ عَبدَاللهِ بنَ رَوَاحَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وَقَعَ بِجَارِيَةٍ لَهُ، فَقَالَت لَهُ امرَأَتُهُ: فَعَلتَهَا؟ قَالَ: **أَمَّا أَنَا فَأَقرَأُ القُرآنَ، فَقَالَت: أَمَّا أَنتَ فَلَا تَقرَأُ القُرآنَ وَأَنتَ جُنُبٌ، فَقَالَ: أَنَا أَقرَأُ لَكِ، فَقَالَ:**

شَهِدتُ بِأَنَّ وَعدَ اللهِ حَقٌّ ... وَأَنَّ النَّارَ مَثوَى الكَافِرِينَا

وَأَنَّ العَرشَ فَوقَ المَاءِ طَافٍ ... وَفَوقَ العَرشِ رَبُّ العَالَمِينَا

وَتَحمِلُهُ مَلَائِكَةٌ كِرَامٌ ... مَلَائِكَةُ الإِلَهِ مُسَوَّمِينَا

فَقَالَت: آمَنتُ بِاللهِ وَكَذَّبتُ البَصَرَ[٣].

¥ **وإسناده منقطع،** قال الإمام أحمد، وأبو حاتم: خيثمة بن عبدالرحمن لم يسمع من ابن مسعود.انتهى من "المراسيل" (برقم:١٩٢، ١٩٣).

(١) **هذا أثر حسن.**

أخرجه المصنف ~ في "نقضه على المريسي" (برقم:١٠٧، ١٢٣ ، ١٤٨) بتحقيقي.

¥ وأخرجه ابن خزيمة في "التوحيد" (برقم:١٣٩،١٣٨) بتحقيقي، والطبراني في "الكبير" (ج٩ برقم:٨٩٨٧)، وأبو الشيخ في "كتاب العظمة" (ج٢برقم:٢٨٠): من طرق، عن حماد بن سلمة، به نحوه.

¥ **وإسناده حسن:** من أجل عاصم بن بهدلة أبي النجود، فهو حسن الحديث.

(٢) في المخطوطة: (عمارة بن عرفة)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٣) **هذه حكاية منكرة.** في سندها: قدامة بن إبراهيم بن محمد بن حاطب القرشي الجمحي المدنيّ، وهو مجهول الحال، وهي مرسلة أيضًا كما سيأتي بيانه؛ إن شاء الله.

٣٧– وَحَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إِسمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جُوَيرِيَّةُ، يَعنِي: ابنَ أَسمَاءَ، قَالَ: سَمِعتُ نَافِعًا، يَقُولُ: قَالَت عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنهَا: وَأَيمُ اللهِ؛ إِنِّي لَأَخشَى لَو كُنتُ أُحِبُّ قَتلَهُ لَقُتِلتُ، تَعنِي(١): عُثمَانَ، وَلَكِن عَلِمَ اللهُ مِن فَوقِ عَرشِهِ أَنِّي لَم أُحِبَّ قَتلَهُ(٢).

¥ ورواها ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (ج٢٨ص:١١٥-١١٦)، والدارقطني في "السُّنن" (ج١ص:٤٢٥): من طريق معاوية بن صالح، عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة مولى ابن عباس؛ أن عبدالله بن رواحة كان مضطجعا إلى جنب امرأته، فخرج إلى الحجرة، فواقع جارية...وذكر القصة، وفيها ثلاثة أبيات، وهي:

¥ **وفي سندها**: سلمة بن وهرام اليماني، قال عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: روى عنه زمعة أحاديث مناكير، أخشى أن يكون حديثه ضعيفًا؛ وقال أبو أحمد بن عدى: أرجو أنه لا بأس بروايات الأحاديث التى يرويها عنه غير زمعة.انتهى

¥ ورواها ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (ج٢٨ص:١١٢): مِن طَرِيقِ عَبدِالعَزِيزِ بنِ أَخِي المَاجِشُون، قَالَ: بَلَغَنَا: أَنَّهُ كَانَت لِعَبدِالله بنِ رَوَاحَةَ...فَذَكَرَهُ.

¥ وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي "كِتَابِ العُلُوِّ لِلعَلِيِّ الغَفَّار" (ص:٤٩برقم:٨٣)، وَقَالَ: رُوِيَ مِن وُجُوهٍ مُرسَلَةٍ، مِنهَا: يَحيَى بنُ أَيُّوبَ المِصرِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بنُ غَزِيَّةَ، عَن قُدَامَةَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِبرَاهِيمَ الحَاطِبِيِّ، فَذَكَرَهُ، فَهُوَ مُنقَطِعٌ.انتهى وانظر ما قررته حول هذه الحكاية في تخريجي على "الفتوى الحموي" (ص:٣٩).

(١) في "اجتماع الجيوش الإسلامية" كما هنا، وفي "العلو": (يعني).

(٢) **هذا أثر ضعيف.**

ذكره ابن القيم في "اجتماع الجيوش الإسلامية" (ص:١٢٤-١٢٥)، بسنده ومتنه، وعزاه للمصنف، ورواه الذهبي في "العلو" (برقم:١٨٤): من طريق موسى بن إسماعيل التبوذكي المنقري، به.

¥ **وإسناده منقطع** بين نافع وبين أُمِّهِ أُمِّ المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنهَا.

¥ وأخرجه نعيم بن حماد في "كتاب الفتن" (ج١برقم:٢٠٢): مِن طَرِيقِ عَتَّابِ بنِ بَشِيرٍ، عَن خُصَيفٍ، عَن مُجَاهِدٍ، عَن عَائِشَةَ ½، قَالَت: دَخَلتُ عَلَى رَسُولِ الله ¼ وَعُثمَانُ بَينَ يَدَيهِ يُنَاجِيهِ، فَلَم أُدرِك مِن مَقَالَتِهِ شَيئًا، إِلَّا قَولَ عُثمَانَ: أَظُلمًا وَعُدوَانًا؟ أَظُلمًا وَعُدوَانًا، يَا رَسُولَ الله؟ فَمَا دَرَيتُ مَا هُو؟ حَتَّى قُتِلَ عُثمَانُ، فَعَلِمتُ أَنَّ النَّبِيَّ ¼ ؛ إِنَّمَا عَنَى قَتلَهُ، قَالَت عَائِشَةُ ½: وَمَا

٣٨- وَحَدَّثَنَا النُّفَيلِيُّ[١]، حَدَّثَنَا زُهَيرُ بنُ مُعَاوِيَةَ[٢]، حَدَّثَنَا عَبدُاللهِ بنُ عُثمَانَ بنِ خُثَيمٍ، حَدَّثَنِي عَبدُاللهِ[٣] بنُ عُبَيدِاللهِ بنِ أَبِي مُلَيكَةَ؛ أَنَّهُ حَدَّثَهُ ذَكوَانُ حَاجِبُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهَا؛ أَن ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُمَا دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ تَمُوتُ، فَقَالَ لَهَا: كُنتِ أَحَبَّ نِسَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَم يَكُن رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ إِلَّا طَيِّبًا، وَأَنزَلَ اللهُ بَرَاءَتَكِ مِن فَوقِ سَبعِ سَمَاوَاتٍ، جَاءَ بِهَا الرُّوحُ الأَمِينُ، فَأَصبَحَ لَيسَ مِسجِدٌ مِن مَسَاجِدِ اللهِ تَعَالَى يُذكَرُ فِيهِ اللهُ إِلَّا وَهِيَ تُتلَى فِيهِ آنَاءَ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ[٤].

أَحبَبتُ أَن يَصِلَ إِلَى عُثمَانَ شَيءٌ إِلَّا وَصَلَ إِلَيَّ مِثلُهُ، غَيرَ أَنَّ الله عَلِمَ أَنِّي لَم أُحِبَّ قَتلَهُ، وَلَو أَحبَبتُ قَتلَهُ لَقُتِلتُ، وَذَلِكَ لَمَّا رُمِيَ هَودَجُهَا مِن النَّبلِ، حَتَّى صَارَ مِثلَ القُنفُذِ.

¥ **وإسناده ضعيف، فيه**: نعيم بن حماد الخزاعي، وهو ضعيف، وفيه أيضًا: عتاب بن بشير الجزري، قال الحافظ في "التقريب": صدوق يخطيء. وقال الجوزجاني: أحاديث عتاب عن خصيف منكرة. وقال ابن عدي: روى عن خصيف نسخة فيها أحاديث منكرة.انتهى

¥ **قلت**: خصيف، هو: ابن عبدالرحمن الجزري، وهو سيء الحفظ، والله أعلم.

(١) في المطبوعتين: (حدثنا النفيلي).

(٢) في طبعة ليدن: (معوية).

(٣) في المخطوطة: (عبيدالله)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٤) **هذا حديث صحيح، وإسناده حسن**.

أخرجه المصنف ~ في "نقضه على المريسي" (برقم:١٤٩) بتحقيقي، وذكره الذهبي في "العلو" (برقم: ٣٣٥): من طريق أبي جعفر النفيلي، وهو: عبدالله بن محمد بن على بن نفيل القضاعي، شيخ المصنف، به.

¥ وأخرجه ابن جرير في "التفسير" (ج٧ص:٧٧)، : من طريق حفص بن بُغيل؛ وابن سعد في "الطبقات" (ج٨ص:٧٥): من طريق مالك بن إسماعيل: كلاهما، عن زهير بن معاوية؛

¥ وأخرجه أحمد (ج٤ص:٢٩٧-٢٩٨)، والطبراني في "الكبير" (ج١٠برقم:١٠٧٨٣): من طريق زائده بن قدامة؛ وأخرجه أبو يعلى (ج٥برقم:٢٦٤٨)، وابن أبي الدنيا في "كتاب المحتضرين" (برقم:٢١٧): من طريق بشر بن المفضل؛

٣٩ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عِمرَانَ بنِ أَبِي لَيلَى، حَدَّثَنَا مُوسَى أَبُو مُحَمَّدٍ، مِن مَوَالِي عُثمَانَ بنِ عَفَّانَ، قَالَ: وَكَانَ مِن خِيَارِ النَّاسِ، عَن خَالِدِ بنِ يَزِيدَ بنِ عَبدِاللهِ[(١)]، عَن أَبِيهِ، عَن جَدِّهِ، قَالَ: خَطَبَ عَلِيٌّ النَّاسَ، الخُطبَةَ الَّتِي لَم يَخطُب بَعدَهَا، فَقَالَ: الحَمدُ لِلهِ الَّذِي دَنَا فِي عُلُوِّهِ، وَنَاءَ فِي دُنُوِّهِ، لَا يَبلُغُ شَيءٌ مَكَانَهُ، وَلَا يَمتَنِعُ عَلَيهِ شَيءٌ أَرَادَهُ[(٢)].

¥ وأخرجه ابن حبان (ج١٦برقم:٧١٠٨)، وأبو نعيم في "الحلية" (ج٢ص:٤٥): من طريق يحيى ابن سليم، عن عبدالله بن عثمان بن خثيم، به نحوه.

¥ **وفي سنده**: عبدالله بن عثمان بن خثيم القارى، أبو عثمان المكى، وهو صدوق؛ وَأَمَّا ذَكوَانُ حَاجِبُ عَائِشَةَ ومولاها، فقد وثقه الدارقطني.

¥ وَأَصلُ الحَدِيثِ أَخرَجَهُ البُخَارِيُّ (برقم:٤٧٥٣): مِن طَرِيقِ سَعِيدِ بنِ أَبِي حُسَينٍ، عَن ابنِ أَبِي مُلَيكَةَ، قَالَ: استَأذَنَ ابنُ عَبَّاسٍ قَبلَ مَوتِهَا عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ مَغلُوبَةٌ، قَالَت: أَخشَى أَن يُثنِي عَلَيَّ، فَقِيلَ: ابنُ عَمِّ رَسُولِ الله ¼ ، وَمِن وُجُوهِ المُسلِمِينَ، قَالَت: ائذَنُوا لَهُ، فَقَالَ: كَيفَ تَجِدِينَكِ؟ قَالَت: بِخَيرٍ؛ إِن اتَّقَيتُ، قَالَ: فَأَنتِ بِخَيرٍ؛ إِن شَاءَ اللهُ، زَوجَةُ رَسُولِ الله ¼ ، وَلَم يَنكِح بِكرًا غَيرَكِ، وَنَزَلَ عُذرُكِ مِن السَّمَاءِ، وَدَخَلَ ابنُ الزُّبَيرِ خِلَافَهُ، فَقَالَت: دَخَلَ ابنُ عَبَّاسٍ فَأَثنَى عَلَيَّ، وَوَدِدتُ أَنِّي كُنتُ نَسيًا مَنسِيًّا.

(١) هكذا هنا، وهو تحريف، وصوابه: (خالد بن يزيد بن عبدالرحمن) كما في مصادر ترجمته.

(٢) **هذه أثر ضعيف جدًّا.**

أخرجه ابن أبي الدنيا في "ذَمِّ الدنيا" (برقم:٤١٤): من طريق أبي حاتم الرازي، محمد بن إدريس، عن ابن أبي ليلى، أخبرنا موسى، أبو محمد المدني، مولى عثمان بن عفان، عن خالد بن يزيد بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن جده؛ أن علي بن أبي طالب، قال في خطبته: أوصيكم بتقوى الله...إلخ الخطبة.

¥ وليس فيها اللفظ الذي استدل به المصنف، والذي يظهر أن كل من روى هذه الخطبة اكتفى باللفظ الذي يريد منها.

¥ **وفي سندها**: خالد بن يزيد بن عبدالرحمن بن أبى مالك الهمدانى، أبو هاشم الشامى، الدمشقى، أخو عبدالرحمن بن يزيد بن أبى مالك، قال الحافظ في "التقريب": ضعيف، مع كونه كان فقيها، وقد اتهمه ابن معين. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال أحمد: ليس بشيء.

٤٠- حَدَّثَنَا نُعَيمُ بنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا ابنُ المُبَارَكِ، أَنبَأَنَا سُلَيمَانُ بنُ المُغِيرَةِ، عَن ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، حَدَّثَنَا رَجُلٌ مِن أَهلِ الشَّامِ، وَكَانَ يَتَّبَعُ عَبدَاللهِ بنَ عَمرِو بنِ العَاصِ، وَيَسمَعُ مِنهُ، قَالَ: كُنتُ مَعَهُ، فَلَقِيَ نوفًا، فَقَالَ نَوفٌ: ذُكِرَ لَنَا؛ أَنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ لِمَلَائِكَتِهِ: اُدعُوا لِي عِبَادِي، فَقَالُوا: يَارَبِّ؛ كَيفَ وَالسَّمَاوَاتُ السَّبعُ دُونَهُم، وَالعَرشُ فَوقَ ذَلِكَ؟ قَالَ: إِنَّهُم إِذَا قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَقَد استَجَابُوا لِي، قَالَ: يَقُولُ عَبدُاللهِ بنُ عَمرٍو: صَلَّينَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ صَلَاةَ المَغرِبِ، أَو قَالَ: غَيرَهَا، شَكَّ سُلَيمَانُ، فَقَعَدَ رَهطٌ أَنَا فِيهِم، يَنتَظِرُونَ الصَّلَاةَ الأُخرَى، فَأَقبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُسرِعُ المَشيَ، كَأَنِّي أَنظُرُ إِلَى رَفعِهِ إِزَارَهُ كَي يَكُونَ أَخَفَّ لَهُ فِي المَشيِ، فَانتَهَى إِلَينَا، فَقَالَ: «**أَلَا ابشِرُوا، هَذَا رَبُّكُم أَمَرَ بِبَابٍ فِي السَّمَاءِ الوُسطَى**»، أَو قَالَ: «**بَابِ السَّمَاءِ، فَفَتَحَهُ، فَفَاخَرَ بِكُم المَلَائِكَةَ، فَقَالَ: اُنظُرُوا إِلَى عِبَادِي، أَدَّوا حَقًّا مِن حَقِّي، ثُمَّ انتَظَرُوا أَدَاءَ حَقٍّ آخَرَ يُؤَدُّونَهُ**»[(١)].

¥ **وأما أبوه، فهو**: يزيد بن عبدالرحمن بن أبى مالك الهمدانى الدمشقى الفقيه قاضى دمشق، قال أبو حاتم الرازي: كان من فقهاء الشام، وهو ثقة. وقال الحافظ: صدوق ربما وهم.

¥ **وأما جده، فهو**: عبدالرحمن بن أبي مالك الهمدان، ذكره الحافظ في "الإصابة" (ج٤ ص:٣٥٨)، وقال: ذكره بن السَّكن، والباوردي في "الصحابة"، وتفرد بحديثه حَفِيدُهُ خَالِدٌ.انتهى المراد وقال في "اللسان" (ج٣ص:٤٢٨): حديثه في "المعرفة" لابن مندة، قال العلائي: لا أعرفه، ولا أباه. **قال: قلت**: ويحتمل أن يكون والدَ يزيد بن أبي مالك الشامي، الذي أُخرِجَ له في "السُّنن".انتهى

¥ ومحمد بن عمران بن محمد بن عبدالرحمن بن أبى ليلى الأنصارى، أبوعبدالرحمن الكوفى، ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال أبو حاتم: كوفي صدوق.

¥ وأما موسى، أبو محمد المدني، مولى عثمان بن عفان، فلم أجد له ترجمة مفردة، وقد أثنى عليه تلميذه عمران بن أبي ليلى، فقال: وكان من خيار الناس.

قلت: وقد اختلف في اسمه، فقيل كما عند المصنف، وقيل: موسى بن أبي محمد، وقيل: موسى بن محمد، والله أعلم بالصواب، فإن تبين لنا وجه الصواب فيما يستقبل من الزمان ألحقناه؛ إن شاء الله تعالى.

(١) **هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف، والموقوف منه ضعيف أيضًا.**

٤١ – حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إِسمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو هِلَالٍ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، قَالَ: قَالَت بَنُو إِسرَائِيلَ: يَا رَبِّ؛ أَنتَ فِي السَّمَاءِ وَنَحنُ فِي الأَرضِ، فَكَيفَ لَنَا أَن نَعرِفَ رِضَاكَ وَغَضَبَكَ؟ قَالَ: إِذَا رَضِيتُ عَنكُم، استَعمَلتُ عَلَيكُم خِيَارَكُم، وَإِذَا غَضِبتُ عَلَيكُم، استَعمَلتُ عَلَيكُم شِرَارَكُم[1].

أخرجه المصنف في "نقضه على المريسي" (برقم:١٥٠) بتحقيقي، وذكره الذهبي في "العلو" (برقم: ١١٦): من طريق نعيم بن حماد، به.

¥ **وفي سنده**: نعيم بن حماد الخزاعي، وهو ضعيف.

¥ وأخرجه أحمد (ج١١ص:٤٤٦): من طريق بهز بن أسد العمى، عن سُلَيمَانَ بنِ المُغِيرَةِ، به.

¥ **وإسناده ضعيف**؛ لأنه لا يزال فيه رجل مبهم.

¥ وأخرجه أحمد (ج١١ص:٣٦٢، ٣٦٥)، وابن ماجه (ج١برقم:٨٠١): من طريق حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ، عَن ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، عَن أَبِي أَيُّوبَ، يَحيَى بنِ مَالِكٍ المُرَاغِيِّ: أَنَّ نَوفًا البِكَالِيَّ، وَعَبدَالله بنَ عَمرِو بنِ العَاصِي اجتَمَعَا، فَقَالَ نَوفٌ: **لَو أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضَ وَمَا فِيهِمَا وُضِعَ فِي كِفَّةِ المِيزَانِ، وَوُضِعَت لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فِي الكِفَّةِ الأُخرَى؛ لَرَجَحَت بِهِنَّ، وَلَو أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضَ وَمَا فِيهِنَّ كُنَّ طَبَقًا مِن حَدِيدٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ؛ لَخَرَقَتهُنَّ، حَتَّى تَنتَهِيَ إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ؛ فَقَالَ عَبدُاللهِ بنُ عَمرٍو: صَلَّينَا مَعَ رَسُولِ الله** ¼ المَغرِبَ... فذكره. وإسناده صحيح.

¥ وأخرجه أحمد (ج١١ص:٣٦٤): من طريق حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ، عَن عَلِيِّ بنِ زَيدٍ، عَن مُطَرِّفِ بنِ عَبدِاللهِ بنِ الشِّخِّيرِ؛ أَنَّ نَوفًا، وَعَبدَاللهِ بنَ عَمرٍو اجتَمَعَا...فذكره.

¥ **وإسناده ضعيف، فيه**: علي بن زيد بن جُدعان، وهو ضعيف، ولكنه متابع ويظهر أن حمادًا رواه على الوجهين، والله أعلم.

(١) **هذا أثر إسناده صحيح** إلى قتادة؛ لكنه من الإسرائيليات.

أخرجه المصنف في "نقضه على المريسي" (برقم:١٥١) بتحقيقي، وذكره الذهبي في "العلو" (برقم: ٣٣٦): من طريق أبي سلمة، موسى بن إسماعيل المنقري، به،

¥ **قال الإمام الذهبي** ~ : هذا ثابت عن قتادة أحد الحفاظ الكبار.انتهى

¥ وأخرجه عبدالله بن أحمد في "زوائد الزهد" (برقم:١٥٧٧)، وأبو نعيم في "الحلية" (ج٦ص: ٢٩٠)، وأبو بكر الدينوري في "المجالسة" (برقم:٤٢٥)، وابن أبي الدنيا في "العقوبات" (برقم: ٣٢، ١٠١، ٢٧٨)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (ج٦١ ص: ١٤٥): من طريق جعفر بن إسماعيل

٤٢ـ حَدَّثَنَا عَبدُاللهِ بنُ صَالِحٍ المِصرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيثُ(١)، وَهُوَ: ابنُ سَعدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بنُ يَزِيدَ، عَن سَعِيدِ بنِ أَبِي هِلَالٍ؛ أَنَّ زَيدَ بنَ أَسلَمَ حَدَّثَهُ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، قَالَ: أَتَى رَجُلٌ كَعبًا، وَهُوَ فِي نَفَرٍ، فَقَالَ: **يا أَبَا إِسحَاقَ؛ حَدِّثنِي عَنِ الجَبَّارِ؟ فَأَعظَمَ القَومُ قَولَهُ، فَقَالَ كَعبٌ: دَعُوا الرَّجُلَ، فَإِن كَانَ جَاهِلاً تَعَلَّمَ(٢)، وَإِن كَانَ عَالِمًا ازدَادَ عِلمًا، ثُمَّ قَالَ كَعبٌ: أُخبِرُكَ أَنَّ اللهَ خَلَقَ سَبعَ سَمَاوَاتٍ، وَمِن الأَرضِ مِثلَهُنَّ، ثُمَّ جَعَلَ مَا بَينَ كُلِّ سَمَاءَينِ كَمَا بَينَ السَّمَاءِ الدُّنيَا وَالأَرضِ، وَكِثَفَهُنَّ مِثلَ ذَلِكَ، ثُمَّ رَفَعَ العَرشَ فَاستَوَى عَلَيهِ، فَمَا فِي السَّمَاوَاتِ سَمَاءٌ إِلَّا لَهَا أَطِيطٌ كَأَطِيطِ الرَّحلِ العِلَافِيِّ(٣) أَوَّلَ مَا يُرتَحَلُ، مِن ثِقَلِ الجَبَّارِ فَوقَهُنَّ(٤).**

الضبعي، عن عنبسة الخواص، عن قتادة، قال: قال موسى بن عمران عليه السلام: يا رب؛ أنت في السماء ونحن في الأرض، فما علامة غضبك من رضاك؟...فذكره.

¥ **وإسناده ضعيف، فيه:** عنبسة الخواص، ويقال له: عنبسة العابد، وهو: عنبسة بن نجاد، ذكره البخاري في "التاريخ الكبير" (ج٧ص:٣٩)، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (ج٦ص:٤٠٣)، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلا، وذكره ابن حبان في "الثقات" (ج٨ص:٥١٤)، وقال: من أهل الكوفة؛ وذكره العجلي في "الثقات" (ج٢ص:١٩٥)، وقال: كوفي ثقة؛ وذكره الذهبي في "تاريخ الإسلام" (ج١١ص:٢٨٦)، وقال: فيه تشيع.انتهى

(١) في المخطوطة: (ليث). (٢) في "بيان تلبيس الجهمية": (يُعَلَّمُ).

(٣) قَولُهُ: (**كَأَطِيطِ الرَّحلِ العِلَافِيِّ**)، قَالَ ابنُ سَيِّدِهِ فِي "المُحكَم": عِلَافٌ: رَجُلٌ مِن الأَزدِ، قِيلَ: هُوَ أَوَّلُ مَن عَمِلَ الرِّحَالَ، قِيلَ لَهَا عِلَافِيَّةً لِذَلِكَ، وَقِيلَ: العِلَافِيُّ: أَعظَمُ مَا يَكُونُ مِن الرِّحَالِ، وَلَيسَ بِمَنسُوبٍ إِلَّا لَفظًا، كَعُمَرِيٍّ.انتهى

(٤) **هذا أثر ضعيف.**

ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية ~ في "بيان تلبيس الجهمية" (ج١ص:٥٧٢-٥٧٣)، وعزاه للمصنف ~ .

¥ وأخرجه أبو الشيخ في "العظمة" (ج٢برقم:٤٥): من طريق يعقوب بن سفيان، عن أبي صالح عبدالله بن صالح المصري، به.

٤٣ – حَدَّثَنَا عَبدُاللهِ بنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي اللَّيثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيلٌ، عَن ابنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخبَرَنِي سَالِمُ بنُ عَبدِاللهِ؛ أَنَّ كَعبَ الأَحبَارِ، قَالَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ: **وَيلٌ لِسُلطَانِ الأَرضِ مِن سُلطَانِ السَّمَاءِ، قَالَ عُمَرُ: إِلَّا مَن حَاسَبَ نَفسَهُ، فَقَالَ كَعبٌ: إِلَّا مَن حَاسَبَ نَفسَهُ، وَكَبَّرَ عُمَرُ وَخَرَّ سَاجِدًا**[1].

¥ وذكره الحافظ ابن القيم ~ في "اجتماع الجيوش" (ص:١٢٩)، وقال: قول كعب الأحبار ~ تعالى، رواه أبو الشيخ الأصبهاني في "كتاب العظمة" **بإسناد صحيح**.انتهى

¥ **قلت: وفي سنده:** عبدالله بن صالح المصري كاتب الليث بن سعد، وهو ضعيف.

¥ **فَائِدَةٌ:** قال شيخ الإسلام ابن تيمية ~ : وهذا الأثر، وإن كان هو روايةُ كعب، فيحتمل أن يكون من عُلُوم أهل الكتاب، ويحتمل أن يكون مما تلقاه عن الصحابة، ورواية أهل الكتاب التي ليس عندنا شاهد، هو لا يدافعها، ولا يصدقها ولا يكذبها، فهؤلاء الأئمة المذكورة في إسناده، هُم مِن أَجَلِّ الأئمة، وقد حَدَّثُوا بِهِ، هُم وَغَيرُهُم، وَلَم يُنكِرُوا ما فيه من قوله: (**مِن ثِقَلِ الجَبَّارِ فَوقَهُنَّ**)، فلو كان هذا القول مُنكَرًا في دِينِ الإسلام عندهم، لَم يحدثوا به على هذا الوجه.انتهى من "بيان تلبيس الجهمية" (ج١ص:٥٧٣).

(١) **هذا أثر صحيح، وإسناده ضعيف.**

أخرجه المصنف ~ في "نقضه على المريسي" (برقم:١٤٥) بتحقيقي؛ وأخرجه الخرائطي في "فضيلة الشكر على النعمة " (برقم:٦٧): من طريق عبدالله بن صالح، وابن بكير؛ أن الليث حدثهما، به. ويحي بن عبدالله بن بكير ثقة في الليث، وضعف في مالك.

¥ وذكره الذهبي ~ في "العُلُوِّ" (برقم:١٦٨): من طريق عقيل، به.

¥ وأخرجه أبو نعيم في "الحلية" (ج٥ص:٣٨٩): مِن طَرِيقِ قُتَيبَةَ بنِ سَعِيدٍ، عَن اللَّيثِ، عَن خَالِدِ بنِ أَبِي يَزِيدَ، عَن سَعِيدِ بنِ أَبِي هِلَالٍ؛ أَنَّ كَعبًا مَرَّ بِعُمَرَ، وَهُوَ يَضرِبُ رَجُلاً بِالدِّرَّةِ، فَقَالَ كَعبٌ: عَلَى رِسلِكَ يَا عُمَرُ؛ فَوَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ؛ إِنَّهُ لَمَكتُوبٌ فِي التَّورَاةِ: (**وَيلٌ لِسُلطَانِ الأَرضِ...**)، فَذَكَرَهُ بِنَحوِهِ؛ **وَهَذَا إِسنَادٌ مُرسَلٌ.**

¥ وقوله: (**خالد بن أبي يزيد**)، لعل الصواب فيه: (**خالد بن يزيد**)، وهو الجمحي، وهو ثقة، كما في الذي قبله، والله أعلم.

٤٤– حَدَّثَنَا **يَحيَى بنُ عَبدِالحَمِيدِ الحِمَّانِيُّ**، حَدَّثَنَا أَبِي، عَن نَضرٍ أَبِي عُمَرَ الخَزَّازِ، عَن عِكرِمَةَ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: **سَيِّدُ السَّمَاوَاتِ السَّمَاءُ الَّتِي فِيهَا العَرشُ، وَسَيِّدُ الأَرَضِينَ الَّتِي نَحنُ عَلَيهَا، وَسَيِّدُ الشَّجَرِ، العَوسَجُ، وَمِنهُ عَصَا مُوسَى**[1].

٤٥– حَدَّثَنَا **القَعنَبِيُّ**، حَدَّثَنَا ثَابِتُ بنُ قَيسٍ، أَبُو الغُصنِ، عَن أَبِي سَعِيدٍ المَقبُرِيُّ، عَن أُسَامَةَ بنِ زَيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُمَا، قَالَ: قُلتُ: يا رَسُول اللهِ؛ رَأَيتُكَ تَصُومُ مِن الشَّهرِ شَيئًا مَا لَا تَصُومُهُ مِن الشُّهُورِ أَكثَرَ إِلَّا رَمَضَانَ، قَالَ: «**أَيُّ شَهرٍ؟**»، قُلتُ: شَعبَانُ، قَالَ: «**هُوَ شَهرٌ تُرفَعُ فِيهِ الأَعمَالُ إِلَى رَبِّ العَالَمِينَ، فَأُحِبُّ أَن يُرفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ**»[2].

¥ وأخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (ج٩برقم:٧٠٠٨): مِن طَرِيقِ ابنِ وَهبٍ، عن مَالِكٍ؛ أَنَّ كَعبَ الأَحبَارِ كَلَّمَ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، فَقَالَ: **وَيلٌ لِسُلطَانِ الأَرضِ مِن سُلطَانِ السَّمَاءِ**...إلخ. **وهذا إسناد معضل.**

(١) **هذا أثر ضعيف جدًّا.**

ذكره السيوطي في "الدر المنثور" (ج١ص:١٠٩)، وقال: وأخرج عثمان بن سعيد الدارمي في "كتاب الرد على الجهمية"، وابن المنذر: عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنهُمَا.

¥ **وإسناده ضعيف جدًّا، فيه:** النضر بن عبدالرحمن، أبو عمر الخزاز، وهو متروك، كما في "تقريب التهذيب".

(٢) **هذا حديث حسن.**

أخرجه الطحاوي في "معاني الآثار" (ج٢برقم:٣٣٢٢): من طريق محمد بن خزيمة، عن القعنبي؛ وأخرجه أبو القاسم البغوي في "مسند أسامة" (برقم:٤٩): من طريق أبي عامر، عبدالملك بن عمرو العقدي، به.

¥ وأخرجه أحمد (ج٣٦ص:٨٥)، والنسائي في "الكبرى" (ج٣برقم:٢٦٧٨)، وفي "الصغرى" (ج٤برقم:٢٣٥٦): من طريق عَبدِالرَّحمَنِ بنِ مَهدِيٍّ، عَن ثَابِتِ بنِ قَيسٍ أَبِي الغُصن، به نحوه.

قلت: ثابت بن قيس الغفارى مولاهم، أبو الغصن المدنى، قال الحافظ: صدوق يهم.

¥ وأخرجه النسائي في "الكبرى" (ج٣برقم:٢٦٨٠)، وفي "الصغرى" (٤برقم:٢٣٥٨): مِن طَرِيقِ زَيدِ بنِ الحُبَابِ، عَن ثَابِتِ بنِ قَيسٍ الغِفَارِيِّ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ المَقبُرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي

٤٦– حَدَّثَنَا عُثمَانُ بنُ أَبِي شَيبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن الأَعمَشِ، عَن أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ لِلّٰهِ مَلَائِكَةً يَتَعَاقَبُونَ فِيكُم، فَإِذَا كَانَت صَلَاةُ الفَجرِ، نَزَلَت مَلَائِكَةُ النَّهَارِ، فَشَهِدُوا مَعَكُم الصَّلَاةَ، وَصَعَدَت مَلَائِكَةُ اللَّيلِ، وَمَكَثَت فِيكُم مَلَائِكَةُ النَّهَارِ، فَيَسأَلُهُم رَبُّهُم، وَهُوَ أَعلَمُ بِهِم: مَا تَرَكتُم عِبَادِي يَصنَعُونَ؟ فَيَقُولُونَ: جِئنَاهُم وَهُم يُصَلُّونَ، وَتَرَكنَاهُم وَهُمَ يُصَلُّونَ، فَإِذَا كَانَت صَلَاةُ العَصرِ، نَزَلَت مَلَائِكَةُ اللَّيلِ، فَشَهِدُوا مَعَكُم الصَّلَاةَ، ثُمَّ صَعَدَت مَلَائِكَةُ النَّهَارِ، وَمَكَثَت مَعَكُم[1] مَلَائِكَةُ اللَّيلِ**»، قَالَ: «**فَيَسأَلُهُم رَبُّهُم، وَهُوَ أَعلَمُ بِهِم، فَيَقُولُ: مَا تَرَكتُم عِبَادِي يَصنَعُونَ؟**»، قَالَ: «**فَيَقُولُونَ: جِئنَاهُم وَهُم يُصَلُّونَ، وَتَرَكنَاهُم وَهُم يُصَلُّونَ**»، قَالَ: فَحَسِبتُهُ؛ أَنَّهُ قَالَ: «**فَاغفِر لَهُم يَومَ الدِّينِ**»[2].

أَبُو هُرَيرَةَ، عَن أُسَامَةَ بنِ زَيدٍ؛ أَنَّ رَسُولَ الله ¼ كَانَ يَسرُدُ الصَّومَ، فَيُقَالُ: لَا يُفطِرُ، وَيُفطِرُ فَيُقَالُ: لَا يَصُومُ.

(١) في المخطوطة: (معهم)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٢) **هذا حديث صحيح.**

أخرجه ابن خزيمة في "كتاب التوحيد" (برقم:١٥٧) بتحقيقي، وفي "صحيحه" (ج١ برقم:٣٢١): من طريق يوسف بن موسى؛ وابن حبان (ج٥برقم:٢٠٦١): من طريق أبي خيثمة: كلاهما، عن جرير بن عبدالحميد، به.

¥ وأخرجه أحمد (ج١٥ص:٧٦): من طريق زائدة؛ وابن خزيمة في "صحيحه" (ج١ برقم:٣٢٢): من طريق أبي عوانة، عن سليمان الأعمش، به.

¥ وأخرجه ابن خزيمة في "التوحيد" (برقم:١٥٦)، والبخاري (ج٢برقم:٥٥٥)، ومسلم (ج١ برقم:٦٣٢): من طرق، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ بنحوه.

٤٧- حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بنُ حَربٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زَيدٍ، عَن عَاصِمٍ، عَن زِرٍّ، قَالَ: أَتَيتُ حُذَيفَةَ بنَ اليَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقُلتُ: أَخبِرنِي عَن صَلَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَيتِ المَقدِسِ لَيلَةَ أُسرِيَ بِهِ؟ قَالَ: مَا يُخبِرُكَ ذَاكَ؟ قُلتُ: القُرآنُ، فَقَرَأتُ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ مِنَ اللَّيلِ[1] مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾[2]، قَالَ: هَكَذا هُوَ فِي قِرَاءَةِ عَبدِاللهِ، قَالَ: هَل تَرَاهُ صَلَّى فِيهِ، يَا أَصلَعُ؟ قُلتُ: لَا، قَالَ: فَإِنَّهُ أَتَاهُ بِدَابَّةٍ، فَوَصَفَهَا عَاصِمٌ بِحِمَارٍ، فَحَمَلَهُ عَلَيهَا، أَحَدُهُمَا رَدِيفُ صَاحِبِهِ، ثُمَّ انطَلَقَا، فَأُرِيَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَأُرِيَ، ثُمَّ عَادَا عَودَهُمَا عَلَى بَدئِهِمَا، فَلَم يُصَلِّ فِيهِ، وَلَو صَلَّى فِيهِ؛ لَكَانَت سُنَّةً[3].

---

(١) في المخطوطة: (ليلا)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٢) هذه قراءة حذيفة، وابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كما في "المحرر الوجيز"، والقراءة المشهورة: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى**﴾، وبها جاءت روايات الحديث الأخرى الواردة في تخريج الحديث.

(٣) **هذا حديث حسن.**

أخرجه ابن حبان (ج١برقم:٤٥): من طريق خلف بن هشام البزار، عن حماد بن زيد، به.

¥ وأخرجه الحميدي (ج١برقم:٤٥٣)، والترمذي (برقم:٣١٤٧): من طريق مسعر بن كدام؛

¥ وأخرجه أحمد (ج٣٨ص:٣٢١)، والبزار (ج٧برقم:٢٩١٥): من طريق شيبان: كلاهما، عن عاصم بن أبي النجود، به نحوه.

¥ وأخرجه البيهقي في "دلائل النبوة" (ج٢ص:٣٦٤): من طريق حماد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة، به نحوه.

¥ **قال البيهقي** ~ : وبمعناه رواه حماد بن زيد، عن عاصم، إلا أنه لم يحفظ صفة البراق، وَكَأَنَّ حذيفة لم يسمع صلاته في بيت المقدس؛ وقد رُوِّينَا في الحديث الثابت: عن أبي هريرة وغيره؛ أَنَّهُ ¼ صَلَّى فِيهِ؛ وأما الربط: فقد رُوِّينَاهُ أيضا في حديث غيره، والبراق دابة مخلوقة، وربط الدواب عادة معهودة، وإن كان الله عَزَّوَجَلَّ لقادرٌ على حفظها، والخبر المثبت أولى من النافي، وبالله التوفيق.انتهى

٤٨- حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ خَالِدٍ الحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا ابنُ لَهِيعَةَ، عَن بَكرِ بنِ سَوَادَةَ، عَن أَبِي تَمِيمٍ الجَيشَانِيِّ، عَن أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، عَن النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**إِذَا مَكَثَ المَنِيُّ فِي الرَّحِمِ أَربَعِينَ لَيلَةً، أَتَاهُ مَلَكُ النُّفُوسِ، فَعَرَجَ بِهِ إِلَى الرَّبِّ فِي رَاحَتِهِ، فَيَقُولُ: أَي** [**رَبِّ؛ عَبدُكَ هَذَا، ذَكَرٌ أَم أُنثَى؟ فَيَقضِي اللهُ إِلَيهِ مَا هُوَ قَاضٍ، ثُمَّ يَقُولُ: أَي رَبِّ**][1]**؛ أَشَقِيٌّ أَم سَعِيدٌ؟ فَيَكتُبُ بَينَ عَينَيهِ مَا هُوَ لَاقٍ**»، قَالَ: وَتَلَا أَبُو ذَرٍّ مِن فَاتِحَةِ التَّغَابُنِ خَمسَ آيَاتٍ[2].

¥ **قَالَ أَبُو سَعِيدٍ** ~ : وَإِلَى مَن يَعرُجُ المَلَكُ بِالمَنِيِّ، وَاللهُ بِزَعمِكُم الكَاذِبِ فِي رَحِمِ المَرأَةِ، وَجَوفِهَا مَعَ المَنِيِّ؟.

٤٩- وَحَدَّثَنَا[3] **عُثمَانُ بنُ أَبِي شَيبَةَ،** حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن الأَعمَشِ، عَن عَمرِو بنِ مُرَّةَ، عَن أَبِي عُبَيدَةَ، عَن أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَربَعِ كَلِمَاتٍ، فَقَالَ: «**إِنَّ اللهَ لَا يَنَامُ، وَلَا يَنبَغِي لَهُ أَن يَنَامَ، يَخفِضُ القِسطَ وَيَرفَعُهُ، يُرفَعُ إِلَيهِ عَمَلُ اللَّيلِ قَبلَ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبلَ اللَّيلِ، حِجَابُهُ النُّورُ**[4]،

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من المخطوطة، وصوبه في طبعة ليدن.

(٢) **هذا حديث ضعيف.**

أخرجه ابن جرير في "التفسير" (ج٢٣ص:٦): من طريق حسن بن موسى الأشيب؛ والثعالبي في "الكشف والبيان" (ج١٣ص:٢٧٢): من طريق ابن المبارك؛ وابن بطة في "الإبانة" (ج١ برقم: ١٤١٧): من طريق ابن وهب؛ والفريابي في "القدر" (برقم: ١٣٢٣): من طريق قتيبة بن سعيد: كلهم، عن عبدالله بن لهيعة، به.

¥ وحسنه الفتني في "تذكرة الموضوعات" (ص:١٣)، وابن عراق في "تنزيه الشريعة" (ج١ص: ١٩٦)، وقال السيوطي في "الدر المنثور" (ج٦ص:٣٤٢-٣٤٣): وقد أخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه: عن أبي ذرٍّ.

قلت: في سنده: عبدالله بن لهيعة الحضرمي، وهو سيء الحفظ.

(٣) في المطبوعتين: (حدثنا).

(٤) في طبعة ليدن: (النار)، وهو أنسب للسياق؛ لكنه من تصرف المحقق.

لَو كَشَفَهَا[١]**؛ لَأَحرَقَت سُبُحَاتُ وَجهِهِ كُلَّ شَيءٍ أَدرَكَهُ بَصَرُهُ»**[٢].

¥ **قَالَ أَبُو سَعِيدٍ** ~ : فَإِلَى مَن تُرفَعُ الأَعمَالُ، وَاللهُ بِزَعمِكُم الكَاذِبِ مَعَ العَامِلِ بِنَفسِهِ، فِي بَيتِهِ وَمَسجِدِهِ، وَمُنقَلَبِهِ وَمَثوَاهُ؟ تَعَالَى اللهُ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

¥ وَالأَحَادِيثُ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَعَن أَصحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ فَمَن بَعدَهُم[٣] فِي هَذَا أَكثَرُ مِن أَن يُحصِيهَا كِتَابُنَا هَذَا، غَيرَ أَنَّا قَد اختَصَرنَا مِن ذَلِكَ مَا يَستَدِلُّ بِهِ أُولُوا الأَلبَابِ: أَنَّ الأُمَّةَ كُلَّهَا، وَالأُمَمَ السَّالِفَةَ قَبلَهَا، لَم يَكُونُوا يَشُكُّونَ فِي مَعرِفَةِ اللهِ تَعَالَى؛ أَنَّهُ فَوقَ السَّمَاءِ، بَائِنٌ مِن خَلقِهِ، غَيرَ هَذِهِ العِصَابَةِ الزَّائِغَةِ عَن الحَقِّ، المُخَالِفَةِ لِلكِتَابِ وَأَثَارَاتِ العِلمِ كُلِّهَا، حَتَّى لَقَد عَرَفَ ذَلِكَ كَثِيرٌ مِن كُفَّارِ الأُمَمِ

---

(١) في طبعة دار ابن الأثير: (كشفه).

(٢) **هذا حديث صحيح.**

أخرجه المصنف هنا (برقم:٥٥)، وفي "النقض على المريسي" (برقم:١٩٩، ٢١٧) بتحقيقي.

¥ وأخرجه ابن خزيمة في "التوحيد" (ص:٥٥) بتحقيقي، وابن مندة في "كتاب الإيمان" (برقم:٧٧٧): من طريق عثمان بن أبي شيبة، به.

¥ وأخرجه مسلم (ج١ص:١٦١برقم:٢٩٤): من طريق إسحاق بن إبراهيم؛ وأبو عوانة (ج١برقم: ٣٨١): من طريق الحسن بن عمر بن شقيق؛ وعبدالله بن أحمد في "السُّنة" (برقم:١٠٣٤) بتحقيقي: من طريق زهير بن حرب؛ واللالكائي (ج٢برقم:٦٠٩) بتحقيقي: من طريق يوسف ين موسى: كلهم، عن جرير بن عبدالحميد، به.

¥ وأخرجه ابن خزيمة في "كتاب التوحيد" (برقم:٢٨) بتحقيقي، ومن طريقه ابن حبان (ج١ برقم:٢٦٦): من طريق يوسف بن موسى، عن جرير، عن العلاء بن المسيب، عن عمرو بن مرة، به.

¥ **فَائِدَةٌ حَولَ الحَدِيثِ:**

¥ **قال شيخ الإسلام ابن تيمية** ~ : فَهِيَ حُجُبٌ تَحجُبُ العِبَادَ عَن الإِدرَاكِ، كَمَا قَد يَحجُبُ الغَمَامُ وَالسُّقُوفُ عَنهُم الشَّمسَ وَالقَمَرَ، فَإِذَا زَالَت تَجَلَّت الشَّمسُ وَالقَمَر.انتهى من "**مجموع الفتاوى**" (ج٦ص:١٠).

(٣) في المطبوعتين: (ومن)، وهو من تصرف محقق طبعة ليدن، وهو خطأ، وكلام المصنف مستقيم بدون هذا التصرف.

وَفَرَاعِنَتِهِم، قَالَ فِرعَونُ: ﴿يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾[1].

¥ وَاتَّخَذَ فِرعَونُ إِبرَاهِيمَ، النُّسُورَ، وَالتَّابُوتَ[2]، يَرُومُونَ الاطِّلَاعَ إِلَى اللهِ [تَعَالَى فِي السَّمَاءِ، وَذَلِكَ لِمَا أَنَّ الأَنبِيَاءِ ﭺ ، كَانُوا يَدعُونَهُم إِلَى اللهِ][3] بِذَلِكَ.

¥ **وَقَالَت بَنُو إِسرَائِيلَ**: يَا رَبِّ؛ أَنتَ فِي السَّمَاءِ وَنَحنُ فِي الأَرضِ[4]، وَأَشبَاهُ هَذَا كَثِيرٌ، يَطُولُ إِن ذَكَرنَاهُا، وَظَاهِرُ القُرآنِ وَبَاطِنُهُ كُلُّهُ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ، لَا لَبسَ فِيهِ، وَلَا تَأَوُّلَ إِلَّا لِمُتَأَوِّلٍ جَاحِدٍ، يُكَابِرُ الحُجَّةَ، وَهُوَ يَعلَمُ أَنَّهَا عَلَيهِ.

¥ قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾[5]. وَقَولُهُ: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ * مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ﴾[6].

¥ وَقَولُهُ: ﴿حم * تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾[7]، وَ:[8] ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[9]، ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾[10]، ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾[11]، وَمَا أَشبَهَ هَذَا فِي كِتَابِ اللهِ كَثِيرٌ.

---

(١) سورة غافر، الآية:٣٦-٣٧.

(٢) في المطبوعتين: (والتبوت)، وهو من تصرف محقق طبعة ليدن.

¥ **والتابوت**: جمعه توابيت، وهو: الصندوق من الخشب يوضع فيه المتاع وغيره.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من طبعة دار ابن الأثير.

(٤) تقدم مسندًا مع تخريجه والكلام عليه (برقم:٤١).

(٥) سورة الكهف، الآية:١.

(٦) سورة آل عمران، الآية:٣-٤.

(٧) سورة فصلت، الآية:١-٢.

(٨) سقطت الواو من المطبوعتين.

(٩) سورة فصلت، الآية:٤٢.

(١٠) سورة الدخان، الآية:٣.

(١١) سورة النور، الآية:١.

¥ كُلُّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ أَنزَلَهُ مِن السَّمَاءِ مِن عِندِهِ، وَلَو كَانَ عَلَى مَا يَدَّعِي هَؤُلَاءِ الزَّائِغَةُ: أَنَّهُ تَحتَ الأَرضِ وَفَوقَهَا، كَمَا هُوَ عَلَى العَرشِ فَوقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ؛ لَقَالَ **جَلَّ ذِكرُهُ** فِي بَعضِ الآيَاتِ: (**إِنَّا أَطلَعنَاهُ إِلَيكَ، وَرَفَعنَاهُ إِلَيكَ**)، وَمَا أَشبَهَهُ.

¥ وَقَالَ: ﴿**وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ**﴾[1]، وَ: ﴿**نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ**﴾[2]، وَ: ﴿**قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ**﴾[3].

¥ وَلَم يَقُل: (**مَا يَخرُجُ**[4] **مِن تَحتَ الأَرضِ، وَلَا يَصعَدُ مِنهَا**).

¥ **قَالَ أَبُو سَعِيدٍ** ~ : فَظَاهِرُ القُرآنِ وَبَاطِنُهُ يَدُلُّ عَلَى مَا وَصَفنَا مِن ذَلِكَ، نَستَغنِي فِيهِ بِالتَّنزِيلِ عَن التَّفسِيرِ، وَيَعرِفُهُ العَامَّةُ وَالخَاصَّةُ، فَلَيسَ مِنهُ[5] لِمُتَأَوِّلٍ تَأَوُّلٌ، إِلَّا لِمُكَذِّبٍ بِهِ فِي نَفسِهِ، مُستَتِرٍ بِالتَّأوِيلِ.

¥ وَيلَكُم، إِجمَاعٌ مِن الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَجَمِيعِ الأُمَّةِ، مِن تَفسِيرِ القُرآنِ، وَالفَرَائِضِ، وَالحُدُودِ، وَالأَحكَامِ، نَزَلَت آيَةُ كَذَا فِي كَذَا، وَنَزَلَت آيَةُ كَذَا فِي كَذَا، وَنَزَلَت سُورَةُ كَذَا فِي مَكَانِ كَذَا، لَا نَسمَعُ أَحَدًا يَقُولُ: طَلَعَت مِن تَحتِ الأَرضِ، وَلَا جَاءَت مِن أَمَامَ، وَلَا مِن خَلفَ، وَلَكِن كُلُّهُ: نَزَلَت مِن فَوقَ.

¥ وَمَا يَصنَعُ بِالتَّنزِيلِ مَن هُوَ بِنَفسِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ؛ إِنَّمَا يَكُونُ شِبهَ مُنَاوَلَةٍ لَا تَنزِيلاً مِن فَوقَ السَّمَاءِ مَعَ جِبرِيلَ؛ إِذ يَقُولُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿**قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ**﴾[6].

¥ وَالرَّبُّ بِزَعمِكُم الكَاذِبِ فِي البَيتِ مَعَهُ، وَجِبرِيلُ يَأتِيهِ مِن خَارِجٍ، هَذَا

(١) سورة مريم، الآية:٦٤. (٢) سورة الشعراء، الآية:١٩٣.

(٣) سورة النحل، الآية:١٠٢. (٤) في المطبوعة: (نخرج)، بالنون.

(٥) في المخطوطة: (منها)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٦) سورة النحل، الآية:١٠٢.

وَاضِحٌ، وَلَكِنَّكُم تُغَالِطُونَ، فَمَن لَم يَقصِد بِإِيمَانِهِ وَعِبَادَتِهِ إِلَى اللهِ الَّذِي اِستَوَى عَلَى العَرشِ فَوقَ سَمَاوَاتِهِ، وَبَانَ مِن خَلقِهِ، فَإِنَّمَا يَعبُدُ غَيرَ اللهِ، وَلَا يَدرِي أَينَ اللهُ؟.

٥٠ – حَدَّثَنَا مَهدِيُّ بنُ جَعفَرٍ الرَّمليُّ، حَدَّثَنَا جَعفَرُ بنُ عَبدِاللهِ، وَكَانَ مِن أَهلِ الحَدِيثِ، ثِقَةً، عَن رَجُلٍ قَد سَمَّاهُ لِي، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى مَالِكِ بنِ أَنَسٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبدِاللهِ: ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾، كَيفَ استَوَى؟ قَالَ: فَمَا رَأَينَا مَالِكًا وَجَدَ مِن شَيءٍ، كَوَجدِهِ مِن مَقَالَتِهِ، وَعَلَاهُ الرُّحَضَاءُ، وَأَطرَقَ، وَجَعَلنَا نَنتَظِرُ مَا يَأمُرُ بِهِ فِيهِ، قَالَ: ثُمَّ سُرِّيَ عَن مَالِكٍ، فَقَالَ: الكَيفُ غَيرُ مَعقُولٍ، وَالاستِوَاءُ مِنهُ غَيرُ مَجهُولٍ، وَالإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَالسُّؤَالُ عَنهُ بِدعَةٌ، وَإِنِّي لَأَخَافُ أَن تَكُونَ ضَالًّا، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَأُخرِجَ (١).

---

(١) **هذا أثر صحيح، وإسناده حسن.**

أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (ج٦ص:٣٢٥)، واللالكائي (ج٣برقم:٦٦٤)، والذهبي في "السير" (ج٨ص:١٠٠): من طريق مهدي بن جعفر، عن جعفر بن عبدالله، قال: كُنَّا عند مالك بن أنس، فجاءه رجل، فقال: يا أبا عبدالله؛ ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾، كَيفَ استَوَى؟...فذكره. ولم يروه هنا عن الرجل المبهم.

¥ **وفي سنده:** مهدى بن جعفر الرملي الزاهد، وهو صدوق له أوهام.

¥ وأخرجه البيهقي في "الأسماء والصفات" (ج٢برقم:٨٦٧)، وفي "الاعتقاد" (ص:١١٩): من طريق محمد بن جعفر بن حيان، أبي الشيخ الأصبهاني، عن أحمد بن زِيرك اليزدي، عن محمد بن عمرو بن النضر، عن يحيى بن يحيى، به.

¥ **وفي سنده:** أحمد بن مهران بن خالد الأصبهاني اليزدي، وهو مجهول الحال، وهو مترجم في "تاريخ أصبهان" (ج١ص:١٢٨برقم:٥٨).

¥ وأخرجه البيهقي في "الأسماء والصفات" (ج٢برقم:٨٦٦): من طريق عبدالله بن وهب، قال: كنا عند مالك بن أنس؛ فذكره.

¥ **وفي سنده:** أحمد بن محمد بن إسماعيل بن مهران الشاهد النيسابوري شيخ الحاكم، ترجمه الحاكم في "تاريخ نيسابور" (ص:١٤٨برقم:٧٦)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

¥ والأثر ذكره الذهبي في "كتاب العلو" (ص:١٣٩برقم:٣٧٨)، وقال: هذا ثابت عن مالك، وتقدم نحوه عن ربيعة شيخ مالك، وهو قول أهل السُّنَّة قاطبةً.انتهى

¥ **قَالَ أَبُو سَعِيدٍ** ~ : وَصَدَقَ مَالِكٌ، لَا يُعقَلُ مِنهُ كَيفٌ، وَلَا يُجهَلُ مِنهُ الاستِوَاءُ، وَالقُرآنُ يَنطِقُ بِبَعضِ ذَلِكَ فِي غَيرِ آيَةٍ.

¥ فَهَذِهِ الأَشيَاءُ الَّتِي اِقتَصَصنَا فِي هَذَا البَابِ، قَد خَلَصَ عِلمُ كَثِيرٍ مِنهَا إِلَى النِّسَاءِ وَالصِّبيَانِ، وَنَطَقَ بِكَثِيرٍ مِنهَا كِتَابُ اللهِ تَعَالَى، وَصَدَّقَتهُ الآثَارُ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَعَن أَصحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ، وَلَيسَ هَذَا مِن العِلمِ الَّذِي يُشكِلُ عَلَى أَحَدٍ مِن العَامَّةِ وَالخَاصَّةِ، إِلَّا عَلَى هَذِهِ العِصَابَةِ المُلحِدَةِ فِي آيَاتِ اللهِ، لَم يَزَلِ العُلَمَاءُ يَرونَ[1] هَذِهِ الآثَارَ وَيَتَنَاسَخُونَهَا، وَيُصَدِّقُونَ بِهَا عَلَى مَا جَاءَت، حَتَّى ظَهَرَت هَذِهِ العِصَابَةُ، فَكَذَّبُوا بِهَا أَجمَعَ، وَجَهَّلُوهُم وَخَالَفُوا أَمرَهُم، خَالَفَ اللهُ بِهِم.

¥ ثُمَّ مَا قَد رُوِيَ فِي قَبضِ الأَروَاحِ، وَصُعُودِ المَلَائِكَةِ بِهَا إِلَى اللهِ تَعَالَى مِن السَّمَاءِ، وَمَا ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِن قِصَّتِهِ حِينَ أُسرِيَ بِهِ، فَعُرِجَ بِهِ إِلَى سَمَاءٍ بَعدَ سَمَاءٍ، حَتَّى انتُهِيَ بِهِ إِلَى السِّدرَةِ المُنتَهَى، الَّتِي يَنتَهِي إِلَيهَا عِلمُ الخَلَائِقِ، فَوقَ سَبعِ سَمَاوَاتٍ، وَلَو كَانَ فِي كُلِّ مَكَانٍ كَمَا يَزعُمُ هَؤُلَاءِ، مَا كَانَ لِلإِسرَاءِ وَالبُرَاقِ وَالمِعرَاجِ إِذًا مِن مَعنًى، وَإِلَى مَن يُعرَجُ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَهُوَ بِزَعمِكُم الكَاذِبِ مَعَهُ فِي بَيتِهِ فِي الأَرضِ، لَيسَ بَينَهُ وَبَينَهُ سِترٌ، تَبَارَكَ اسمُهُ، وَتَعَالَى عَمَّا تَصِفُونَ.

٥١- حَدَّثَنَا عَبدُاللهِ بنُ صَالِحٍ المِصرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيثُ، يَعنِي: ابنَ سَعدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ يُحَدِّثُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**فُرِجَ سَقفُ بَيتِي، وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبرِيلُ فَعَرَجَ بِي [إِلَى السَّمَاءِ]**[2] **الدُّنيَا، فَلَمَّا جِئنَا السَّمَاءَ الدُّنيَا، قَالَ**: **جِبرِيلُ لِخَازِنِ سَمَاءِ الدُّنيَا**: **اِفتَح، قَالَ**: **مَن هَذَا؟ قَالَ**: **هَذَا جِبرِيلُ، قَالَ**: **هَل مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ**: **نَعَم، مَعِيَ مُحَمَّدٌ، قَالَ**: **أُرسِلَ إِلَيهِ؟ قَالَ**: **نَعَم، قَالَ**: **فَافتَتَحَ، فَلَمَّا عَلَونَا السَّمَاءَ الدُّنيَا...**»، وَسَاقَ الحَدِيثَ إِلَى قَولِهِ: قَالَ أَنَسٌ: فَذَكَرَ أَنَّهُ: وَجَدَ فِي السَّمَاوَاتِ: آدَمَ،

---

(١) في المطبوعتين: (يرون)، وهو خلاف المخطوطة، ومعنى كلام المصنف ~ : (يقولون بها، ويعملون بها).

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من المخطوطة، وصوبه في طبعة ليدن.

وَإِدرِيسَ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَإِبرَاهِيمَ.

¥ **قَالَ ابنُ شِهَابٍ**: وَأَخبَرَنِي ابنُ حَزمٍ؛ أَنَّ ابنَ عَبَّاسٍ، وَأَبَا حَبَّةَ الأَنصَارِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا، يَقُولَانِ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّى ظَهَرتُ لِمُستَوًى أَسمَعُ صَرِيفَ الأَقلَامِ**»، قَالَ: «**ثُمَّ انطَلَقَ بِي حَتَّى [انتَهَى بِي]**[1] **إِلَى سِدرَةِ المُنتَهَى، فَغَشِيَهَا أَلوَانٌ لَا أَدرِي مَا هِيَ**»[2].

¥ **حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ صَالِحٍ**، عَن ابنِ وَهبٍ، عَن يُونُسَ، بِإِسنَادِهِ نَحوَ مَعنَاهُ[3].

٥٢- حَدَّثَنَا عَبدُاللهِ بنُ أَبِي شَيبَةَ أَبُو بَكرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَن الأَعمَشِ، عَن المِنهَالِ بنِ عَمرٍو، عَن زَاذَانَ، عَن البَرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، عَن النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**إِنَّ العَبدَ المُؤمِنَ إِذَا كَانَ فِي انقِطَاعٍ مِن الدُّنيَا وَإِقبَالٍ مِن الآخِرَةِ، أَنزَلَ اللهُ إِلَيهِ مِن السَّمَاءِ مَلَائِكَةً...**»، وَسَاقَ الحَدِيثَ، قَالَ: «**فَتَخرُجُ**[4] **رُوحُهُ، فَيَصعَدُونَ بِهِ حَتَّى يَنتَهُوا بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَيُستَفتَحُ فَيُفتَحُ لَهُ، حَتَّى يُنتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أُكتُبُوا كِتَابَ عَبدِي فِي عِلِّيِّينَ، فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَأَعِيدُوهُ إِلَى الأَرضِ، فَإِنِّي مِنهَا خَلَقتُهُم وَفِيهَا أُعِيدُهُم وَمِنهَا أُخرِجُهُم تَارَةً أُخرَى، وَأَمَّا الكَافِرُ**»، قَالَ: «**يُنتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنيَا، فَيَستَفتِحُونَ فَلَا يُفتَحُ لَهُ**»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿**لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ**﴾ الآية[5]، قَالَ: «**[فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ]**[6]: **أُكتُبُوا كِتَابَ**

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من المخطوطة، وصوبه في طبعة ليدن.

(٢) **هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.**

أخرجه أبو يعلى (ج٦برقم:٣٦١٦): من طريق أبي صالح، عبدالله بن صالح المصري، به.

¥ **وفي سنده**: عبدالله بن صالح، وهو ضعيف؛ لكنه قد توبع.

¥ وأخرجه البخاري (برقم:٣٤٩): من طريق يحيى بن بكير، عن الليث، به مطولاً؛

¥ وأخرجه (برقم:٣٣٤٢): من طريق يُونُس بن يزيد الأيلي، عن ابن شهاب، به مطولاً.

(٣) أخرجه مسلم (ج١برقم:١٦٣): من طريق حرملة بن يحيى التجيبي، عن ابن وهب، به.

(٤) في المطبوعتين: (فيخرج).

(٥) سورة الأعراف، لآية:٤٠.

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من المخطوطة، وصوبه في طبعة ليدن.

عَبدِي فِي سِجِّينٍ، فِي الأَرضِ السُّفلَى، وَأَعِيدُوهُ إِلَى الأَرضِ، فَإِنِّي مِنهَا خَلَقتُهُم وَفِيهَا أُعِيدُهُم، وَمِنهَا أُخرِجُهُم تَارَةً أُخرَى، فَيُطرَحُ طَرحًا...»، وَسَاقَ الحَدِيثَ بِطُولِهِ، كَمَا سَاقَ[1].

¥ **قَالَ أَبُو سَعِيدٍ**: فَفِي قَولِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿**لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ**﴾، دَلَالَةٌ ظَاهِرَةٌ: أَنَّ اللهِ عَزَّوَجَلَّ فَوقَ السَّمَاءِ؛ لِأَنَّ أَبوَابَ السَّمَاءِ؛ إِنَّمَا تُفَتَّحُ لِأَروَاحِ المُؤمِنِينَ، وَلِرَفعِ أَعمَالِهِم إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ مِنهَا، وَلِمَا سِوَى ذَلِكَ مِمَّا يَشَاءُ اللهُ تَعَالَى.

¥ فَإِذَا كَانَ مَعَ المَيِّتِ[2] وَالعَامِلِ بِنَفسِهِ فِي الأَرضِ، فَإِلَى مَن يُعرَجُ بِأَروَاحِهِم وَأَعمَالِهِم؟ وَلِمَ تُفَتَّحُ أَبوَابُ السَّمَاءِ لِقَومٍ وَتُغلَقُ عَن آخَرِينَ، إِذَا كَانَ اللهُ بِزَعمِهِم فِي الأَرضِ؟ وَمَا مَنزِلَةُ قَولِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ عِندَهُم؛ إِذ لَا تُفَتَّحُ لَهُم أَبوَابُ السَّمَاءِ؟.

¥ فَمَن آمَنَ بِهَذَا القُرآنِ، الَّذِي اِحتَجَجنَا مِنهُ بِهَذِهِ الآيَاتِ، وَصَدَّقَ هَذَا الرَّسُولَ الَّذِي رَوَينَا عَنهُ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ، لَزِمَهُ الإِقرَارُ بِأَنَّ اللهَ بِكَمَالِهِ فَوقَ عَرشِهِ، فَوقَ سَمَاوَاتِهِ، وَإِلَّا فَليَحمِل[3] قُرآنًا غَيرَ هَذَا، فَإِنَّهُ غَيرُ مُؤمِنٍ بِهَذَا.

¥ **وَمِمَّا يُحَقِّقُ قَولَنَا وَيُبطِلُ دَعوَاهُم**: اِحتِجَابُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ مِن الخَلقِ فَوقَ السَّمَاوَاتِ العُلَى.

---

(١) **هذا حديث حسن.**

أخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" (ج٤برقم:١٢١٤٧، ١٢١٧٥)؛ وأخرجه أحمد (ج٣٠ ص:٤٩٩)، وأبو داود (ج٥برقم:٤٧٥٣)، وابن خزيمة في "كتاب التوحيد" (برقم: ١٥٩) بتحقيقي: من طرق، عن أبي معاوية، محمد بن خازم الضرير، به نحوه، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

¥ **وفي سنده**: المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم، وهو صدوق ربما وهم؛ وزاذان، هُوَ: الكندي، أَبُو عمر، وهو صدوق يرسل، والحمد لله.

(٢) في طبعة دار ابن الأثير: (من الميت).

(٣) في المطبوعتين: (فليحتمل).

(Ď) kſƛ èŀ f ƞſ kſ .[Č]

¥ قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾[č].

٥٣ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ المَدِينِيِّ، حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إِبرَاهِيمَ بنِ كَثِيرِ بنِ بَشِيرِ ابنِ الفَاكِهِ الإِنصَارِيُّ، ثُمَّ السُّلَمِيُّ، قَالَ: سَمِعتُ طَلحَةَ بنَ خِرَاشِ بنِ عَبدِالرَّحمَنِ بنِ خِرَاشِ بنِ الصِّمَّةِ الأَنصَارِيَّ، ثُمَّ السُّلَمِيَّ، يَقُولُ: سَمِعتُ جَابِرَ بنَ عَبدِاللهِ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا، يَقُولُ: نَظَرَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «**يَا جَابِرُ؛ مَا لِي أَرَاكَ مُهتَمًّا؟**»، قَالَ: قُلتُ: اِستُشهِدَ أَبِي، وَتَرَكَ دَينًا عَلَيهِ، وَعِيَالاً، فَقَالَ: «**أَلَا أُخبِرُكَ؟ مَا كَلَّمَ اللهُ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا مِن وَرَاءِ حِجَابٍ، وَكَلَّمَ أَبَاكَ كِفَاحًا، فَقَالَ**: **يَا عَبدِي؛ تَمَنَّ عَلَيَّ أُعطِكَ...**»، وَسَاقَ عَلِيٌّ الحَدِيثَ[Ď].

---

(١) **قال الإمام محمد بن عبدالله بن أبي زمنين** ~ : **(بابُ الإيمان بالحُجُب)**: قَالَ: وَمِن قَولِ أَهلِ السُّنَّةِ: إِنَّ اللهَ **عَزَّ وَجَلَّ** بَائِنٌ مِن خَلقِهِ، مُحتَجِبٌ عَنهُم بِالحُجُبِ، فَتَعَالَى اللهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ، ﴿**كَبُرَت كَلِمَةٌ تَخرُجُ مِن أَفوَاهِهِم إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا**﴾.انتهى من "أصول السُّنة" (ص:٥٧) بتحقيقي.

(٢) سورة الشورى، الآية:٥١.

¥ **قال شيخ الإسلام ابن تيمية** ~ : وَالجَهمِيَّةُ لَا تُثبِتُ لَهُ حُجُبًا أَصلاً؛ لِأَنَّهُ عِندَهُم: لَيسَ فَوقَ العَرشِ... إِلَى أَن قَالَ ~ : وَعِندَ مَن أَثبَتَ الرُّؤيَةَ مِن المُتَجَهِّمَةِ: أَنَّ حِجَابَ كُلِّ أَحَدٍ مَعَهُ، وَكَشفُهُ: خَلقُ الإِدرَاكِ فِيهِ، لَا أَنَّهُ حِجَابٌ مُنفَصِلٌ.انتهى من "مجموع الفتاوى" (ج٦ص:١٠-١١).

(٣) **هذا حديث حسن لغيره.**

أخرجه المصنف هنا (برقم:١٣٧)؛ وأخرجه أبو نعيم في "معرفة الصحابة" (ج٣برقم: ٤٣٤١): من طريق عَلِيِّ بنِ عَبدِاللهِ المَدِينِيِّ، به نحوه.

¥ وأخرجه ابن خزيمة في "كتاب التوحيد" (برقم:٦٠٣) بتحقيقي، والترمذي (ج٥ برقم:٣٠١٠)، وابن ماجه (ج٣برقم:٣٨٠٠)، وابن أبي عاصم في "السُّنة" (ج١برقم: ٦١٥)، والحاكم (ج٣برقم:٤٩٨٠)، وقَالَ: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.انتهى

¥ **فتعقبه شيخنا الوادعي** ~ ، **فقَالَ**: لا، موسى بن إبراهيم، روى عَنه جماعة ولم يوثقه معتبر.انتهى يعني: أنه مجهول الحال.

٥٤ــ حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ عَونٍ الوَاسِطِيُّ، أَنبَأَنَا هُشَيمٌ، عَن دَاوُدَ، عَن الشَّعبِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَسرُوقٌ، قَالَ: بَينَا أَنَا عِندَ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤمِنِينَ، فَقَالَت: يَا أَبَا عَائِشَةَ؛ مَن زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ، فَقَد أَعظَمَ عَلَى اللهِ الفِريَةَ، وَتَلَت: ﴿**لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**﴾(١)، ﴿**وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ**﴾(٢).

¥ **قلت**: لكنه يتقوى بما رواه ابن مردويه، كما في "تفسير ابن كثير" (ج١ص:٥٦٥): من طريق محمد بن سليمان بن سليط الأنصاري، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله، به.

¥ **ومحمد بن سليمان، قال عنه العقيلي**: مجهول بالنقل، وقال أبو حاتم: مجهول، والله أعلم.

¥ **قَالَ أَبُو عِيسَى الترمذي ~ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِن هَذَا الوَجهِ**، وَلاَ نَعرِفُهُ إِلاَّ مِن حَدِيثِ مُوسَى بنِ إِبرَاهِيمَ؛ وَرَوَاهُ عَلِيُّ بنُ عَبدِالله بنِ المَدِينِيِّ وَغَيرُ وَاحِدٍ مِن كِبَارِ أَهلِ الحَدِيثِ هَكَذَا: عَن مُوسَى بنِ إِبرَاهِيمَ؛ وَقَد رَوَى عَبدُالله بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَقِيلٍ، عَن جَابِرٍ شَيئًا مِن هَذَا.انتهى

(١) سورة الأنعام، الآية:١٠٣.

(٢) **هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.**

أخرجه المصنف في "النقض على المريسي" (برقم:٢١٩) بتحقيقي.

¥ **وفي سنده**: هشيم بن بشير، وهو مدلس، وقد عنعن؛ لكنه قد توبع.

¥ فقد أخرجه مسلم (ج١برقم:١٧٧)، وابن خزيمة في "التوحيد" (برقم:٣٢٨) بتحقيقي: من طريق إِسمَاعِيلَ بنِ إِبرَاهِيمَ بنِ عُلَيَّةَ، عَن دَاوُدَ بنِ أَبِي هِندٍ، بِهِ، عَن مَسرُوقٍ، قَالَ كُنتُ مُتَّكِئًا عِندَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهَا، فَقَالَت: يَا أَبَا عَائِشَةَ؛ ثَلاَثٌ مَن تَكَلَّمَ بِوَاحِدَةٍ مِنهُنَّ، فَقَد أَعظَمَ عَلَى اللهِ الفِريَةَ؛ قُلتُ: مَا هُنَّ؟ قَالَت: مَن زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا ¼ رَأَى رَبَّهُ، فَقَد أَعظَمَ عَلَى اللهِ الفِريَةَ؛ قَالَ: وَكُنتُ مُتَّكِئًا فَجَلَستُ، فَقُلتُ: يَا أُمَّ المُؤمِنِينَ؛ أَنظِرِينِي وَلاَ تَعجَلِينِي، أَلَم يَقُلِ اللهُ **عَزَّ وَجَلَّ**: ﴿**وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ**﴾، ﴿**وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى**﴾، فَقَالَت: أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الأُمَّةِ سَأَلَ عَن ذَلِكَ رَسُولَ الله ¼ ، فَقَالَ: «إِنَّمَا هُوَ جِبرِيلُ، لَم أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيهَا غَيرَ هَاتَينِ المَرَّتَينِ، رَأَيتُهُ مُنهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًّا عِظَمُ خَلقِهِ مَا بَينَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرضِ»، فَقَالَت: أَوَلَم تَسمَع أَنَّ الله يَقُولُ: ﴿**لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**﴾، أَوَلَم تَسمَع أَنَّ اللهَ يَقُولُ:

٥٥ــ حَدَّثَنَا عُثمَانُ بنُ أَبِي شَيبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعمَشِ، عَن عَمرِو ابنِ مُرَّةَ، عَن أَبِي عُبَيدَةَ، عَن أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَربَعٍ، فَقَالَ: «**إِنَّ اللهَ لَا يَنَامُ، وَلَا يَنبَغِي لَهُ أَن يَنَامَ، يَخفِضُ القِسطَ وَيَرفَعُهُ، يُرفَعُ إِلَيهِ عَمَلُ اللَّيلِ قَبلَ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبلَ اللَّيلِ، حِجَابُهُ النُّورُ، لَو كَشَفَهَا**(١)**؛ لَأَحرَقَت سُبُحَاتُ وَجهِهِ كُلَّ شَيءٍ أَدرَكَهُ بَصَرُهُ**»(٢).

٥٦ــ حَدَّثَنَا مَحبُوبُ بنُ مُوسَى الأَنطَاكِيُّ، أَنبَأَنَا أَبُو إِسحَاقَ الفَزَارِيُّ، عَن سُفيَانَ، عَن عُبَيدٍ المُكتِبِ، عَن مُجَاهِدٍ، عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا، قَالَ: **احتَجَبَ اللهُ مِن خَلقِهِ بِأَربَعٍ: بِنَارٍ، وَظُلمَةٍ، وَنُورٍ، وَظُلمَةٍ**(٣).

﴿**وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ**﴾، قَالَت: وَمَن زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ الله ¼ كَتَمَ شَيئًا مِن كِتَابِ اللهِ، فَقَد أَعظَمَ عَلَى اللهِ الفِريَةَ، وَاللهُ يَقُولُ: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾، قَالَت: وَمَن زَعَمَ أَنَّهُ يُخبِرُ بِمَا يَكُونُ فِي غَدٍ، فَقَد أَعظَمَ عَلَى اللهِ الفِريَةَ، وَاللهُ يَقُولُ: ﴿**قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللهُ**﴾.

(١) في طبعة ليدن: (حجابه النار، لو كشفها)، وفي طبعة دار ابن الأثير: (حجابه النور، لو كشفه).

(٢) **هذا حديث صحيح.**

أخرجه المصنف في "النقض على المريسي" (برقم:١٩٩، ٢١٧) بتحقيقي، وقد تقدم تخريجه (برقم: ٤٩).

(٣) **هذا أثر صحيح.**

أخرجه المصنف ~ تعالى في "نقضه على المريسي" (برقم:٢١٥، ٢٢٠) بتحقيقي.

¥ وأخرجه ابن أبي زمنين في "أصول السُّنة" (برقم:٤٢) بتحقيقي، وأبو الشيخ في "كتاب العظمة" (ج٢برقم:٢٦٨)، واللالكائي (ج٣برقم:٧٢٩)، وغيرهم: من طرق، عن سفيان الثوري، به.

¥ **وقد جاء مرفوعًا**: من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا:

¥ أخرجه المصنف في "نقضه على بشر المريسي" (برقم:٢٢٢)، وأبو الشيخ في "كتاب العظمة" (ج٢برقم:٢٧٤)، بلفظ: «**احتَجَبَ رَبُّنَا عَزَّوَجَلَّ عَن خَلقِهِ بِأَربَعٍ: بِنَارٍ، وَظُلمَةٍ، ثُمَّ بِنُورٍ وَظُلمَةٍ، مِن فَوقِ السَّمَاوَاتِ السَّبعِ، وَالبَحرُ الأَعلَى فَوقَ ذَلِكَ كُلِّهِ تَحتَ العَرشِ**».

٥٧ـ **حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إِسمَاعِيلَ، أَبُو سَلَمَةَ**، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، وَهُوَ: ابنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَنبَأَنَا أَبُو عِمرَانَ الجَونِيُّ، عَن زُرَارَةَ بنِ أَوفَى؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَ جِبرِيلَ: «**هَل رَأَيتَ رَبَّكَ؟ فَانتَفَضَ جِبرِيلُ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ إِنَّ بَينِي وَبَينَهُ سَبعِينَ حِجَابًا مِن نُورٍ، لَو دَنَوتُ مِن أَدنَاهَا [حِجَابًا]**(١) **لَاحتَرَقتُ**»(٢).

¥ **قَالَ أَبُو سَعِيدٍ**: مَن يُقَدِّرُ قَدرَ هَذِهِ الحُجُبِ الَّتِي احتَجَبَ الجَبَّارُ بِهَا، وَمَن يَعلَمُ كَيفَ هِيَ غَيرُ الَّذِي: ﴿**أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا**﴾، ﴿**وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا**﴾؟.

¥ **فَفِي هَذَا أَيضًا**: دَلِيلٌ أَنَّهُ بَائِنٌ مِن خَلقِهِ، مُحتَجِبٌ عَنهُم، لَا يَستَطِيعُ جِبرِيلُ مَعَ قُربِهِ إِلَيهِ الدُّنُوَّ مِن تِلكَ الحُجُبِ(٣)، وَلَيسَ كَمَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ الزَّائِغَةُ: إِنَّهُ مَعَهُم فِي

¥ **وفي سنده**: المثنى بن الصباح، وهو ضعيف.

(١) ما بين المعقوفتين أسقطه المستشرق عمدًا، وتابعه على ذلك الشيخ البدر في طبعة دار ابن الأثير.

(٢) **هذا حديث مرسل.**

أخرجه المصنف في "نقضه على المريسي" (برقم:٢٢١) بتحقيقي؛ وأبو الشيخ في "كتاب العظمة" (ج٢برقم:٢٧١): من طريق أبي سلمة، موسى بن إسماعيل التبوذكي، به.

¥ وأخرجه ابن أبي زمنين في "أصول السُّنة" (برقم:٤٠) بتحقيقي: من طريق الحَسَنِ بنِ بِلَالٍ؛ وابن أبي شيبة في "كتاب العرش" (برقم:٧٧): من طريق عبدالرحمن بن مهدي: كلاهما، عن حماد بن سلمة به. وزرارة بن أوفى تابعي ثقة.

¥ **وجاء مرفوعًا**: من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

¥ أخرجه أبو الشيخ في "العظمة" (ج٢برقم:٢٦٥)، والطبراني في "الأوسط" (ج٦برقم: ٦٤٠٧)، والدولابي في "الكنى" (ج٣برقم:١٧٦٥)، وابن الأعرابي في "المعجم" (ج٢ برقم:٩١٤): من طريق أبي مسلم، عبدالله بن سعيدٍ قَائِدِ الأعمش، عن الأعمش، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَن النَّبِيِّ ¼ .

¥ **وذكره الهيثمي** في "مجمع الزوائد" (ج١ص:٩٤)، وقال: رواه الطبراني في "الأوسط".

¥ وفيه قَائِدُ الأَعمَشِ، قال أبو داود ~ : عنده أحاديث موضوعة، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: يَهِمُ.انتهى

(٣) في المخطوطة: (من ذلك الحجب)، وصوبه في طبعة ليدن.

كُلِّ مَكَانٍ، وَلَو كَانَ كَذَلِكَ، مَا كَانَ لِلحُجُبِ هُنَاكَ مَعنًى؛ لِأَنَّ الَّذِي هُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ لَا يَحتَجِبُ بِشَيءٍ مِن شَيءٍ، فَكَيفَ يَحتَجِبُ مَن هُوَ خَارِجُ الحِجَابِ كَمَا هُوَ مِن وَرَائِهِ؟.

¥ فَلَيسَ لِقَولِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿**مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ**﴾، عِندَ القَومِ مِصدَاقٌ.

¥ وَالآثَارُ الَّتِي جَاءَت عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي نُزُولِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ فَوقَ السَّمَاوَاتِ، عَلَى عَرشِهِ، بَائِنٌ مِن خَلقِهِ.

(ď) ƙƘƛ ğƤƷǄǨƗ[Č].

¥ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ ~ : فَمَا[č] يُعتَبَرُ بِهِ مِن كِتَابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ فِي النُّزُولِ، وَيُحتَجُّ بِهِ عَلَى مَن أَنكَرَهُ: قَولُهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾[Ď].

¥ وَقَولُهُ: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[ď]، وَهَذَا يَومَ القِيَامَة، إِذَا نَزَلَ اللهُ لِيَحكُمَ بَينَ العِبَادِ، وَهُوَ قَولُهُ: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا * الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا﴾[Đ].

---

(١) **قال الحافظ عبدالغني المقدسي** ~ : وتواترت الأخبار، وصحت الآثار بأن الله **عَزَّ وَجَلَّ** ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا، فيجب الإيمان به، والتسليم له، وترك الاعتراض عليه، وإمراره، من غير تكييف، ولا تمثيل، ولا تأويل، ولا تنزيه ينفي حقيقة النزول.انتهى من "كتاب الاقتصاد في الاعتقاد" (ص:١٠٠).

¥ **مَسأَلَةٌ**: اختلف الناس في نزول الله سبحانه وتعالى على أقوال:

١ــ فمن الناس من جعله كنزول البشر، وهم المشبهة، تعالى الله عن قولهم علوًّا كبيرًا.

٢ــ ومنهم من أنكر صحة الأحاديث الواردة فيه جملة، وهم الخوارج، والمعتزلة.

٣ــ ومنهم من أجراه على ظاهره، مؤمنًا به، من غير تكييف، ولا تمثيل، ولا تشبيه، وهو مذهب السلف قاطبة، الذي دل عليه الكتاب والسُّنة الصحيحة.

٤ــ ومنهم من تأوله بنزول رحمته، أو بنزول أمره، أو بنزول ملك من الملائكة.

٥ــ ومنهم من آمن بالنزول؛ لكنهم لم يثبتوه بالمعنى الذي يظهر من الأدلة، وآمن به السلف **رَحِمَهُم اللهُ**، وإنما فوضوا المعنى إلى الله، فقالوا: نحن نؤمن بأن الله ينزل كل ليلة، ولكن لا ندري ما المراد بالنزول، الله أعلم به.

¥ **وهذا المذهب من أخبث المذاهب**، واللهُ بريءٌ منه، وكذا رَسُولُهُ ¼ ، والصحابة، وجميع السلف الصالح، ومن تبعم بإحسان إلى يوم الدين، والله أعلم.

(٢) في المخطوطة، وطبعة ليدن: (فما)، وصوبه في طبعة دار ابن الأثير.

(٣) سورة البقرة، الآية:٢١٠.

(٤) سورة الفجر، الآية:٢٢.

(٥) سورة الفرقان، الآية:٢٥-٢٦.

¥ فَالَّذِي يَقدِرُ عَلَى النُّزُولِ يَومَ القِيَامَةِ مِن السَّمَاوَاتِ كُلِّهَا لِيَفصِلَ بَينَ عِبَادِهِ، قَادِرٌ أَن يَنزِلَ كُلَّ لَيلَةٍ مِن سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ.

¥ فَإِن رَدُّوا قَولَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي النُّزُولِ، فَمَاذَا يَصنَعُونَ بِقَولِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى؟[1].

٥٨ – حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ عَونٍ الوَاسِطِيُّ، أَنبَأَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَن أَبِي إِسحَاقَ، عَن الأَغَرِّ أَبِي مُسلِمٍ، قَالَ: أَشهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ، وَأَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا؛ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ يُمهِلُ، حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيلِ هَبَطَ، فَقَالَ: مَن تَائِبٌ فَيُتَابُ عَلَيهِ؟ مَن دَاعٍ فَيُستَجَابُ لَهُ؟ مَن مُستَغفِرٌ مِن ذَنبٍ؟ مَن سَائِلٌ فَيُعطَى؟**»[2].

٥٩ – حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ بُكَيرٍ المِصرِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، وَهُوَ: ابنُ أَنَسٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن أَبِي عَبدِاللهِ الأَغَرِّ، وَأَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبدِالرَّحمَنِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَتَنَزَّلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنيَا، حِينَ**

---

(١) **فَائِدَةٌ**: روى الخطيب البغداد ~ في "تاريخ بغداد" (ج١ص:٣٨٢): مِن طَرِيقِ أَبِي الطَّيِّبِ، أَحمَدَ بنِ عُثمَانَ السِّمسَارِ، وَالِدِ أَبِي حَفصِ بنِ شَاهِينَ، قَالَ: حَضَرتُ عِندَ أَبِي جَعفَرٍ التِّرمِذِيِّ، فَسَأَلَهُ سَائِلٌ عَن حَدِيثِ النَّبِيِّ ¼ : «**إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَنزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنيَا**»؟ فَالنُّزُولُ كَيفَ يَكُونُ؟ يَبقَى فَوقَهُ عُلُوٌّ؟ فَقَالَ أَبُو جَعفَرٍ التِّرمِذِيُّ: النُّزُولُ مَعقُولٌ، وَالكَيفُ مَجهُولٌ، وَالإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَالسُّؤَالُ عَنهُ بِدعَةٌ. **وإسناده صحيح**.

(٢) **هذا حديث صحيح**.

أخرجه أبو عوانة (ج٢برقم:٢١٩٦،٢١٩٤)، ومن طريقه: الدارقطني في "النزول" (برقم: ٥٧،٥٨)، والطبراني في "كتاب الدعاء" (برقم:١٤٢).

¥ وأخرجه مسلم (ج١ برقم: ٧٥٨)، وابن خزيمة في "كتاب التوحيد" (برقم:١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٣) بتحقيقي، وغيرهما: من طرق، عن أبي إسحاق، به بألفاظ متقاربة.

¥ **قَالَ شَيخُ الإِسلَامِ ابنُ تَيمِيَّةَ** ~ : إِنَّ وَصفَهُ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى فِي هَذَا الحَدِيثِ بِالنُّزُولِ، هُوَ كَوَصفِهِ بِسَائِرِ الصِّفَاتِ؛ كَوَصفِهِ بِالِاستِوَاءِ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ، وَوَصفِهِ بِأَنَّهُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ استَوَى عَلَى العَرشِ.انتهى من "مجموع الفتاوى" (ج٥ص:٣٢٣).

يَبقَى ثُلُثُ اللَّيلِ الآخِرِ، فَيَقُولُ: مَن يَدعُونِي أَستَجِيبَ لَهُ؟ مَن يَسأَلُنِي فَأُعطِيَهُ؟ وَمَن يَستَغفِرُنِي فَأَغفِرَ لَهُ؟»[١].

¥ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَزَادَنِي فِيهِ أَحمَدُ بنُ صَالِحٍ، عَن ابنِ وَهبٍ، عَن يُونُسَ، عَن ابنِ شِهَابٍ بِإِسنَادِهِ، قَالَ:

٦٠ — وَقَالَ هِشَامٌ الدَّستَوَائِيُّ، عَن يَحيَى، وَهُوَ: ابنُ أَبِي كَثِيرٍ[٢]، عَن هِلَالِ بنِ أَبِي مَيمُونَةَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ؛ أَنَّ رِفَاعَةَ الجُهَنِيَّ حَدَّثَهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**إِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيلِ**»، أَو: «**شَطرُ اللَّيلِ**»، أَو: «**ثُلُثَا اللَّيلِ، يَتَنَزَّلُ اللهُ إِلَى سَمَاءِ [الدُّنيَا]**[٣]، **فَيَقُولُ: لَا أَسأَلُ عَن عِبَادِي أَحَدًا غَيرِي: مَن يَستَغفِرُنِي أَغفِرُ لَهُ؟ مَن يَدعُونِي أَستَجِيبُ لَهُ؟ وَمَن [يَسأَلُنِي]**[٤] **أُعطِيَهُ؟**»، حَتَّى يَنفَجِرَ الصُّبحُ؟[٥].

(١) **هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.**

أخرجه المصنف في "نقضه على المريسي" (برقم:٣٠) بتحقيقي: من طريق القعنبي، وابن بكير؛ وأخرجه مالك في "الموطإ" (ج١برقم:٤٩٨)، برواية يحي بن يحي الليثي؛

¥ وأخرجه البخاري (برقم: ١١٤٥،٦٣٢١)، ومسلم (ج١برقم:٧٥٨)، وابن خزيمة في "كتاب التوحيد" (برقم:١٧٥) بتحقيقي: من طرق، عن مالك، به.

¥ **قلت**: يحي بن بكير، هو: يحي بن عبدالله بن بكير، نسب إلى جده، وهو ثقة في الليث بن سعد، وقد ضعف في مالك؛ لكنه قد توبع.

(٢) في المخطوطة: (ابن كثير)، وصوبه في طبعة ليدن، إلا أنه قال: (بكير).

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من المخطوطة، وصوبه في طبعة ليدن.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من المخطوطة، وصوبه في طبعة ليدن.

(٥) **هذا حديث صحيح.**

أخرجه المصنف في "النقض على المريسي" (برقم:٣١) بتحقيقي: من طريق أبي عمر الحوضي، عن هشام الدستوائي، به.

¥ وأخرجه أحمد (ج٢٦ص:١٥٢-١٥٣)، والطيالسي في "المسند" (رقم:١٣٨٨)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (ج٢برقم:٢٧٢٧): من طريق هِشَامٍ الدَّستُوَائِيِّ؛

¥ وأخرجه ابن خزيمة في "كتاب التوحيد" (برقم:١٨٠) بتحقيقي: من طرق، عن يحي بن أبي كثير، به مطولاً.

٦١ – حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ الحَكَمِ بنِ أَبِي مَريَمَ المِصرِيُّ، أَنبَأَنَا اللَّيثُ، يَعنِي: ابنَ سَعدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي زِيَادَةُ بنُ مُحَمَّدٍ، عَن مُحَمَّدِ بنِ كَعبٍ القُرَظِيِّ، عَن فَضَالَةَ بنِ عُبَيدٍ، عَن أَبِي الدَّردَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى [يَنزِلُ فِي ثَلَاثِ]**[1] **سَاعَاتٍ مِن اللَّيلِ، يَفتَحُ الذِّكرَ، فَيَنظُرُ اللهُ]**[2] **فِي السَّاعَةِ الأُولَى مِنهُنَّ [فِي الكِتَابِ الَّذِي]**[2] **لَم يَرَهُ غَيرُهُ، فَيَمحُو مَا يَشَاءُ، وَيُثبِتُ مَا يَشَاءُ، ثُمَّ يَنزِلُ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ إِلَى جَنَّةِ عَدنٍ، وَهِيَ دَارُهُ الَّتِي لَم تَرَهَا عَينٌ، وَلَم تَخطُر عَلَى قَلبِ بَشَرٍ، وَهِيَ مَسكَنُهُ، وَلَا يَسكُنُهَا مَعَهُ مِن بَنِي آدَمَ غَيرُ ثَلَاثَةٍ**[3]**: النَّبِيِّينَ، وَالصِّدِّيقِينَ، وَالشُّهَدَاءِ، ثُمَّ يَقُولُ: طُوبَى لِمَن دَخَلَكِ، ثُمَّ يَنزِلُ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنيَا بِرُوحِهِ وَمَلَائِكَتِهِ فَتَنتَفِضُ، فَيَقُولُ: قُومِي بِعِزَّتِي، ثُمَّ يَطَّلِعُ إِلَى عِبَادِهِ، فَيَقُولُ: هَل مِن مُستَغفِرٍ أَغفِرُ لَهُ، وَهَل مِن دَاعٍ أُجِيبُ، حَتَّى تَكُونَ صَلَاةُ الفَجرِ، وَلِذَلِكَ يَقُولُ: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾**[4]**، يَشهَدُهُ اللهُ وَمَلَائِكَةُ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ**»[5].

---

(١) سقط من المخطوطة، وطبعة ليدن: (ينزل)، وأثبتها في طبعة دار ابن الأثير، وفي طبعة ليدن: (ثلث).

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من المخطوطة، وطبعة ليدن، وصوبه في طبعة دار ابن الأثير.

(٣) في المخطوطة: (ثلاث)، وصوبه في طبعة ليدن. (٤) سورة الإسراء، الآية:٧٨.

(٥) **هذا حديث منكر.**

أخرجه ابن خزيمة في "كتاب التوحيد" (برقم:١٨٥) بتحقيقي، ومحمد بن نصر كما في "مختصر قيام الليل" (برقم:٨٠): من طريق سَعِيدِ بنِ أَبِي مَريَمَ المِصرِيِّ؛ وأخرجه ابن جرير في "تفسيره" (ج١١ص:٥٦٠)، والعقيلي في "الضعفاء" (٢برقم:٥٥٢): من طرق، عن الليث، به؛

¥ وذكره ابن الجوزي في "العلل المتناهية" (ج١برقم:٢١)، وقَالَ: هَذَا الحَدِيث من عمل زيادة بن مُحَمَّد، لم يتابعه عليه أحد.انتهى

¥ **وقال العقيلي** ~ : والحديث في «**نُزُولِ الله عَزَّوَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنيَا**»، ثابت، فيه أحاديث صحاح، إلا أن زيادة هذا جاء في حديثه بألفاظ لم يأتِ بها الناس، ولا يتابعه عليها منهم أحد.انتهى

٦٢ – حَدَّثَنَا حَفص بنُ عُمَرَ النَّمِرِيُّ، أَبُو عُمَرَ الحَوضِيُّ، حَدَّثَنَا هِشَامُ، وَهُوَ: الدَّستَوَائِيُّ، عَن يَحيَى، وَهُوَ: ابنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَن أَبِي جعفرٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**إِذَا بَقِيَ**»، أَو قَالَ: «**مَضَى ثُلُثُ اللَّيلِ، يَنزِلُ اللهُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنيَا، فَيَقُولُ: مَن يَدعُونِي فَأَستَجِيبُ لَهُ؟ مَن يَستَرزِقُنِي فَأَرزُقَهُ؟ مَن يَسأَلُنِي فَأُعطِيَهُ؟ مَن يَستَكشِفُ الضُّرَّ أَكشِفُهُ عَنهُ؟ حَتَّى يَنفَجِرَ الصُّبحُ**»[1].

٦٣ – حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ عَونٍ الوَاسِطِيُّ، أَنبَأَنَا خَالِدٌ، يَعنِي: ابنَ عَبدِاللهِ، عَنِ الهَجَرِيِّ، عَن أَبِي الأَحوَصِ[2]، عَن عَبدِاللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ يَفتَحُ أَبوَابَ السَّمَاءِ فِي ثُلُثِ اللَّيلِ، فَيَهبِطُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنيَا، فَيَبسُطُ يَدَيهِ، فَيَقُولُ: أَلَا عَبدٌ يَسأَلُنِي فَأُعطِيَهُ؟ إِلَى طُلُوعِ الفَجرِ**»[3].

قُلتُ: زيادة بن مُحَمَّد الأنصاري، قَالَ البخاري، والنسائي، وأَبُو حاتم: منكر الحَدِيث. وينظر "الميزان"، و "تهذيب التهذيب".

(١) **هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.**

أخرجه ابن خزيمة في "كتاب التوحيد" (ص:٢٢٥-٢٢٦) بتحقيقي، والطيالسي في "مسنده" (ج٤برقم:٢٦٣٨)، وأحمد (ج١٢ص:٤٧٨)، والنسائي في "الكبرى" (ج٩برقم: ١٠٢٣٧)، وغيرهم: من طرق، عن هشام، به نحوه.

¥ **وفي سنده**: أَبو جَعفَر، وهو الأنصاري المدني المؤذن، روى عنه يَحي بن أَبي كثير، قَالَ الترمذي: لا يعرف.انتهى باختصار من "تهذيب التهذيب"، وقد تفرد بقوله: (**مَن يَستَرزِقُنِي فَأَرزُقُهُ**)، وبقوله: (**مَن يَستَكشِفُ الضُّرَّ أَكشِفُهُ عَنهُ**)، **فهي منكرة**.

¥ وأخرجه مسلم (ج١ص:٥٢٢برقم:١٧٠): من طريق الأوزاعي، عن يحي بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، به.

¥ وذكره الدارقطني في "العلل" (ج٩ص:٢٧٦)، ثم أعله برواية هشام الدستوائي التي عند المصنف في الباب، قال: **وهو الصحيح**.انتهى

(٢) في المخطوطة: (عن الأحوص)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٣) **هَذَا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.**

أخرجه أحمد (ج٧ص:٣٠١)، وابن خزيمة في "كتاب التوحيد" (برقم:٦٤، ١٨٣) بتحقيقي، والآجري في "الشريعة" (برقم:٧١٤): من طرق، عن إبراهيم بن مسلم الهجري، به نحوه.

٦٤ – **حَدَّثَنَا عَبدُالعَزِيزِ بنُ يُوسُفَ الحَرَّانِيُّ، أَبُو الأَصبَغِ،** قَالَ: حَدَّثَنِي **مُحَمَّدٌ،** يَعنِي: ابنَ سَلَمَةَ الحَرَّانِيُّ، عَن مُحَمَّدِ بنِ إِسحَاقَ، عَن سَعِيدٍ المَقبُرِيِّ، عَن عَطَاءٍ مَولَى أُمِّ صُبَيَّةَ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَولَا أَن أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرتُهُم بِالسِّوَاكِ عِندَ كُلِّ صَلَاةٍ، وَلَأَخَّرتُ العِشَاءَ الآخِرَةَ حَتَّى يَذهَبَ ثُلُثُ اللَّيلِ، فَإِنَّهُ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيلِ الأَوَّلِ، هَبَطَ اللهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنيَا، فَلَا يَزَالُ بِهَا حَتَّى يَطلُعَ الفَجرُ، يَقُولُ قَائِلٌ: أَلَا مِن سَائِلٍ فَيُعطَى؟ أَلَا مِن دَاعٍ فَيُستَجَابُ لَهُ؟ أَلَا مِن مَرِيضٍ يَستَشفِي فَيُشفَى؟[1] أَلَا مِن مُذنِبٍ يَستَغفِرُ فَيُغفَرُ لَهُ؟**»[2].

¥ **حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ،** عَن يَعقُوبَ بنِ إِبرَاهِيمَ بنِ سَعدٍ، عَن أَبِيهِ، عَن ابنِ إِسحَاقَ[3] بِإِسنَادِهِ نَحوَهُ[4].

¥ **وإسناده ضعيف، فيه:** إِبرَاهِيم بن مسلم الهجري، وهو ضعيف؛ لكنه قد توبع.

¥ فقد أَخرَجَهُ أحمد (ج٦ص:٣٧٢)، وغيره: من طريق أَبي إِسحاق السبيعي، عن أَبي الأحوص، عن عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، به نحوه. **وإسناده صحيح.**

(١) في المخطوطة: (فيستشفي فيشفى)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٢) **هذا حديث مضطرب.**

أخرجه أحمد (ج٢ص:٢٧٢)، (ج١٦ص:٣٦١)، وابن خزيمة في "كتاب التوحيد" (ص: ٢٢٥) بتحقيقي، وأبو محمد الدارمي (ج١برقم:١٤٨٤)، والنسائي في "الكبرى" (ج٩ برقم: ١٠٢٤٦)، والدارقطني في "كتاب العلل" (ج١٠ص:٣٥١-٣٥٤برقم:٢٠٤٧): من طرق، عن محمد بن إِسحاق، به.

¥ ومحمد بن إسحاق بن يسار مدلس؛ لكنه قد صرح بالتحديث عند ابن خزيمة في "كتاب التوحيد" (ص:٢٢٥) بتحقيقي، ثم إنه قد اضطرب في سنده، كما بَيَّنَ ذلك الإمام الدارقطني ~ ، فلينظر هناك، والله أعلم.

¥ **وفي سند الحديث أيضًا:** عَطَاءُ المدني مَولى أُمِّ صُبَيَّةَ الجُهَنِيُّ، وهو مجهُوَل عين.

(٣) في المخطوطة، وطبعة ليدن: (عن أبي إسحاق)، وصوبه في طبعة دار ابن الأثير.

(٤) أخرجه أحمد (ج٢ص:٢٧٢)، وأبومحمد الدارمي (برقم:١٤٩١): من طريق يَعقُوبَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَن مُحَمَّدِ بنِ إِسحَاقَ، به.

¥ **قَالَ عَمروٌ**: وَحَدَّثَنَا يَعقُوبُ بنُ إِبرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَن **مُحَمَّدِ** بنِ إِسحَاقَ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَمِّي عَبدُالرَّحمَن بنُ يَسَارٍ، عَن عُبَيدِاللهِ بنِ أَبِي رَافِعٍ، عَن أَبِيهِ، عَن عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمِثلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[1].

٦٥ـ حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إِسمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَن طَارِقٍ، عَن سَعِيدِ ابنِ جُبَيرٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: **إِنَّ اللهَ يُمهِلُ حَتَّى إِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيلِ، هَبَطَ إِلَى سَمَاءِ الدُّنيَا، ثُمَّ قَالَ: هَل مِن تَائِبٍ فَيُتَابُ عَلَيهِ؟ هَل مِن مُستَغفِرٍ فَأَغفِرُ لَهُ؟ هَل مِن سَائِلٍ يُعطَى؟**[2].

٦٦ـ حَدَّثَنَا الزَّهرَانِيُّ، أَبُو الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، يَعنِي: ابنَ زَيدٍ، عَن عَمرِو ابنِ دِينَارٍ، عَن عُبَيدِ بنِ عُمَيرٍ، قَالَ: **إِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيلِ، أَو بَقِيَ نِصفٌ، يَنزِلُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَى سَّمَاءِ الدُّنيَا، فَيَقُولُ: مَن ذَا الَّذِي يَدعُونِي فَأَستَجِيبُ لَهُ؟ مَن ذَا الَّذِي**

---

(١) أخرجه أحمد (ج٢ص:٢٧٣)، والدارقطني في "كتاب النزول" (برقم:١)، واللالكائي (ج٢برقم:٦٥٢) بتحقيقي.

(٢) **هذا أثر حسن.**

أخرجه ابن أبي عاصم في "السُّنة" (ج١برقم:٥٢٥)، واللاكائي (ج٣برقم:٧٦٦): من طريق زَيدِ ابنِ أَبِي أُنَيسَةَ، عَن طَارِقِ بنِ عَبدِالرَّحمَنِ، به، بلفظ: **إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَيُمهِلُ فِي شَهرِ رَمَضَانَ كُلَّ لَيلَةٍ، حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيلِ الأَوَّلُ، هَبَطَ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمّ قَالَ: هَل مِن سَائِلٍ يُعطَى؟ هَل مِن مُستَغفِرٍ يُغفَرُ لَهُ؟ هَل مِن تَائِبٍ يُتَابُ عَلَيهِ؟**.

¥ **وإسناده حسن**، من أجل طارق بن عبدالرحمن البجلى الأحمسى ، الكوفى، قال الحافظ في "التقريب": صدوق له أوهام.انتهى

¥ وله طريق أخرى عند عبدالله بن أحمد في "كتاب السُّنة" (برقم:١١١٢) بتحقيقي: من طريق محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿**يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ**﴾، قَالَ: يَنزِلُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ فِي رَمَضَانَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنيَا، فَيَمحُو وَيُثبِتُ، إِلَّا المَوتَ وَالحَيَاةَ، وَالشَّقَاءَ وَالسَّعَادَةَ.

¥ **وفي سنده**: محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، وهو سيء الحفظ جدًّا

يَسأَلُنِي فَأُعطِيَهُ[(١)].

(١) هذا أثر صحيح.

أخرجه عبدالله بن أحمد في "كتاب السُّنة" (برقم:٥٠١) بتحقيقي، وينظر بقية الكلام عليه هناك، والله أعلم، وينظر "إجتماع الجيوش الإسلامية" لابن القيم ~ (ص:٢٥٩).

فَائِدَةٌ: قَالَ الإمام محمد بن الحسين الآجري ~ : (**بَابُ الإِيمَانِ وَالتَّصدِيقِ: بِأَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يَنزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنيَا كُلَّ لَيلَةٍ**): الإيمان بهذا واجب، ولا يسع المسلم العاقل أن يقول: كيف ينزل؟ ولا يرد هذا إلا المعتزلة؛ وَأَمَّا أَهلُ الحق، فيقولون: الإيمان به واجب، بلا كيف؛ لأن الأخبار قد صحت عن رسول الله ¼ : «**أَنَّ الله عَزَّوَجَلَّ يَنزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنيَا كُلَّ لَيلَةٍ**»، والذين نقلوا إلينا هذه الأخبار، هم الذين نقلوا إلينا: الأحكام، من الحلال والحرام، وعِلم الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والجهاد، فكما قَبِلَ العلماء عنهم ذلك، كذلك قبلوا منهم هذه السُّنَنِ، وقالوا: مَن رَدَّهَا، فَهُوَ ضَالٌّ خَبِيثٌ، يَحذَرُونَهُ وَيُحَذِّرُونَ مِنهُ.انتهى من "كتاب الشريعة" (ص: ٣١٩).

¥ **فَائِدَةٌ**: قَالَ شَيخُ الإِسلَامِ ~ : أَمَّا أَحَادِيثُ النُّزُولِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنيَا كُلَّ لَيلَةٍ، فَهِيَ الأَحَادِيثُ المَعرُوفَةُ الثَّابِتَةُ عِندَ أَهلِ العِلمِ بِالحَدِيثِ.انتهى من "منهاج السُّنة" (ج٢ص:٦٣٧).

¥ **قال** ~ : **وَقَالَ أَبُو عُثمَانَ الصَّابُونِي** ~ : فَلَمَّا صَحَّ خَبَرُ النُّزُولِ عَن رَسُولِ الله ¼ ، أَقَرَّ بِهِ أَهلُ السُّنَّةِ، وَقَبِلُوا الخَبَرَ، وَأَثبَتُوا النُّزُولَ عَلَى مَا قَالَهُ رَسُولُ الله ¼ ، وَلَم يَعتَقِدُوا تَشبِيهًا لَهُ بِنُزُولِ خَلقِهِ، وَعَلِمُوا، وَعَرَفُوا، وَتَحَقَّقُوا، وَاعتَقَدُوا؛ أَنَّ صِفَاتِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا تُشبِهُ صِفَاتِ الخَلقِ، كَمَا أَنَّ ذَاتَهُ لَا تُشبِهُ ذَوَاتِ الخَلقِ، تَعَالَى اللهُ عَمَّا يَقُولُ المُشَبِّهَةُ وَالمُعَطِّلَةُ عُلُوًّا كَبِيرًا، وَلَعَنَهُم لَعنًا كَثِيرًا.انتهى من "درء التعارض" (ج١ص:٣٦٤).

¥ **مَسأَلَةٌ**: اختلف أهل العلم في "نزول الرَّبِّ تبارك وتعالى" على ثلاثة أقوال:

١ــ أحدها: أنه ينزل بذاته، وهو قول الإمام أبي القاسم التيمي، الأصبهاني، صاحب "كتاب الحجة في بيان المحجة"، وكذا ابن مندة، والحسين بن حامد، ونعيم بن حماد الخزاعي، وأبي مسعود الأصبهاني، الملقب بـ(**كوتاه**)، ونصره العلامة ابن القيم، وقال: قال شيخنا: (يعني: ابن تيمية): وهذا قول طوائف من أهل الحديث والسُّنة، والصوفية، والمتكلمين.

٢ــ وقالت طائفة أخرى منهم: لا ينزل بذاته.

٣ــ وقالت فرقة أخرى: **نقول**: ينزل؛ ولا نقول: بذاته، ولا بغير ذاته؛ بل نطلق اللفظ، كما أطلقه الرسول ¼ ، ونسكت عما سكت عنه، وَنَصَرَهُ أبو الفرج ابنُ الجوزي في "صيد الخاطر" (ص:٧٨-٧٩).

قُلتُ: واستدل القائلون بأنه **(ينزل بذاته)** بحديث مرفوع: من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: «**إِذَا أَرَادَ اللهُ أَن يَنزِلَ عَن عَرشِهِ، نَزَلَ بِذَاتِهِ**».

¥ **قال العلامة ابن القيم** ~ : وهذا اللفظ لا يصح عن النبي ¼ ، ولا يحتاج إثبات هذا المعنى إليه، فالأحاديث الصحيحة صريحة فيه، وإن لم يذكر فيها لفظ: **(الذات)**.

قلت: ونصره الحافظ الذهبي ~ في "السير" (ج٢٠ص:٣٣١).

قلت: وهو ما يفهم من قول الإمام الأوزاعي، وحماد بن زيد، وإسحاق بن راهويه: **(أَمِرُّوهَا كَمَا جَاءَت)**.

¥ **وَقَد سُئِلَ الإِمَامُ أَحمَدُ** ~ ، فَقَالَ لَهُ حَنبَلُ بنُ إِسحَاقَ: يَا أَبَا عَبدِاللهِ؛ أَيَنزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنيَا؟ قَالَ: نَعَم، ثُمَّ قَالَ السَّائِلُ: نُزُولُهُ بِعِلمِهِ أَم مَاذَا؟ فَقَالَ الإِمَامُ أَحمَدُ: اُسكُت عَن هَذَا، فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا، ثُمَّ قَالَ: اِمضِ الحَدِيثِ عَلَى مَا رُوِيَ.

¥ **وَقَالَ شَيخُنَا ابنُ عُثَيمِينَ** ~ : المُرَادُ بِالنُّزُولِ هُنَا: نُزُولُ اللهِ، وَلَا نَحتَاجُ أَن نَقُولَ: "بِذَاتِهِ"، مَا دَامَ الفِعلُ أُضِيفَ إِلَيهِ، فَهُوَ لَهُ؛ لَكِنَّ بَعضَ العُلَمَاءِ، قَالُوا: يَنزِلُ بِذَاتِهِ؛ لِأَنَّهُم لَجَئُوا إِلَى ذَلِكَ، وَاضطَرُّوا إِلَيهِ؛ لِأَنَّ هُنَاكَ مَن حَرَّفُوا الحَدِيثَ، وَقَالُوا: الَّذِي يَنزِلُ: "أَمرُ اللهِ"، وَقَالَ آخَرُونَ: بَل الَّذِي يَنزِلُ "رَحمَةُ اللهِ"، وَقَالَ آخَرُونَ: بَل الَّذِي يَنزِلُ: مَلَكٌ مِن مَلَائِكَةِ الله.

¥ وَهَذَا بَاطِلٌ، فَإِنَّ نُزُولَ أَمرِ اللهِ دَائِمًا وَأَبَدًا، وَلَا يَختَصُّ نُزُولُهُ بِالثُّلُثِ الأَخِيرِ مِن اللَّيلِ.انتهى

وينظر "التمهيد" لابن عبدالبر (ج٧ص:١٤٤)، و"مختصر الصواعق" (ج٣ص: ١٢٢٢-١٢٢٣)، و"سير أعلام النبلاء" (ج٢٠ص:٣٣١)، و"شرح الواسطية" لشيخنا ابن عثيمين (ص:٣٩٩، ٤٥٤-٤٥٥).

¥ **مَسأَلَةٌ**: واختلف أهل العلم فيما إذا نزل الله سبحانه وتعالى: هل يخلو منه العرش، أم لا يخلو؟ على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن منهم من قال: لا يخلو منه العرش، وهم جمهور السلف.

¥ **قَالَ شَيخُ الإِسلَامِ ابنُ تَيمِيَّةَ** ~ : وَهُوَ الصَّوَابُ، وَهُوَ المَأثُورُ عَن سَلَفِ الأُمَّةِ وَأَئِمَّتِهَا؛ أَنَّهُ لَا يَزَالُ فَوقَ العَرشِ وَلَا يَخلُو العَرشُ مِنهُ، مَعَ دُنُوِّهِ وَنُزُولِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنيَا، وَلَا يَكُونُ العَرشُ فَوقَهُ، وَكَذَلِكَ يَومُ القِيَامَةِ، كَمَا جَاءَ بِهِ الكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، وَلَيسَ نُزُولُهُ كَنُزُولِ أَجسَامِ بَنِي آدَمَ مِن السَّطحِ إِلَى الأَرضِ بِحَيثُ يَبقَى السَّقفُ فَوقَهُم؛ بَل اللهُ مُنَزَّهٌ عَن ذَلِكَ.

¥ وَنُقِلَ ذَلِكَ عَن الإِمَامِ أَحمَدَ بنِ حَنبَلٍ فِي "رسالته إلى مسدد"، وَعَن إِسحَاقَ بنِ رَاهَوَيه، وَحَمَّادِ ابنِ زَيدٍ، وَعُثمَانَ بنِ سَعِيدٍ الدَّارِمِيِّ، وَغَيرِهِم.

ǯƙŴū‖ ǰǬ ǜ dždžƀ ŋϘØǩ ğϷƷdžƀ ƙƘƛ (Đ)

٦٧ – حَدَّثَنَا الأَصبَغُ بنُ الفَرَجِ المِصرِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنِي ابنُ وَهبٍ، عَن عَمرِو ابنِ الحَارِثِ، عَن عَبدِالمَلِكِ، عَن مُصعَبِ بنِ أَبِي الحَارِثِ، عَن القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكرٍ، عَن أَبِيهِ، أَو عَن عَمِّهِ، عَن جَدِّهِ أَبِي بَكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «**يَنزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيلَةَ النِّصفِ مِن شَعبَانَ، فَيَغفِرُ لِكُلِّ نَفسٍ، إِلَّا مُشرِكٍ بِاللَّهِ، أَوَ مُشَاحِنٍ**»(Č)(č).

الثاني: أنه يخلو منه العرش، قال شيخ الإسلام ~ : وَقَد صَنَّفَ أَبُوالقَاسِمِ، عَبدُالرَّحمَنِ بنُ أَبِي عَبدِالله: مُحَمَّدِ بنِ مَندَةَ، مُصَنَّفًا فِي الإِنكَارِ عَلَى مَن قَالَ: لَا يَخلُو مِنهُ العَرشُ، وَسَمَّاهُ: "الرَّدُّ عَلَى مَن زَعَمَ: أَنَّ الله فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَعَلَى مَن زَعَمَ: أَنَّ الله لَيسَ لَهُ مَكَانٌ، وَعَلَى مَن تَأَوَّلَ النُّزُولَ عَلَى غَيرِ النُّزُولِ".

قلت: وهو قول الحسين بن حامد، كما في "مختصر الصواعق" (ج٣ص:١٢٢٦).

¥ **قال الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي عن هذا القول**: وهو أضعفها.

¥ **وَقَالَ شَيخُ الإِسلَامِ**: وَفِي الجُملَةِ: فَالقَائِلُونَ بِأَنَّهُ **(يَخلُو مِنهُ العَرشُ)** طَائِفَةٌ قَلِيلَةٌ مِن أَهلِ الحَدِيثِ؛ وَجُمهُورُهُم عَلَى أَنَّهُ لَا يَخلُو مِنهُ العَرشُ، وَهُوَ المَأثُورُ عَن الأَئِمَّةِ المَعرُوفِينَ بِالسُّنَّةِ، وَلَم يُنقَل عَن أَحَدٍ مِنهُم بِإِسنَادٍ صَحِيحٍ وَلَا ضَعِيفٍ: أَنَّ العَرشَ يَخلُو مِنه.

الثالث: التَّوَقُّفُ، فَلَا يُقَالُ: يَخلُو مِنهُ العَرشُ، وَلَا: لَا يَخلُو مِنهُ العَرشُ، وَهَذَا القَولُ نَسَبَهُ شَيخُ الإِسلَامِ ~ إِلَى الحَافِظِ عَبدِالغَنِيِّ المَقدِسِيِّ ~ ، وَغَيرِهِ، وَاختَارَهُ الحَافِظُ ابنُ القَيِّمِ ~ كَمَا فِي "مختصر الصواعق"(ج٣ص:١٢٢٤)، وَنَقَلَ العَلَّامَةُ عَبدُالعَزِيزِ بنُ عَبدِالله الرَّاجِحِيّ حَفِظَهُ اللهُ: عَن شَيخِ الإِسلَامِ ابنِ بَازٍ ~ ؛ أَنَّهُ قَالَ: وَهَذَا القَولُ هُوَ الَّذِي يَتَمَشَّى مَعَ قَاعِدَةِ أَهلِ السُّنَّةِ وَالجَماعَةِ فِي إِثبَاتِ الصِّفَاتِ، وَعَدَمِ التَّعَرُّضِ لِلكَيفِيَّةِ.

قلت: وَهُوَ الَّذِي ذَهَبَ إِلَيهِ شَيخُنَا ابنُ عُثَيمِينَ ~ .

¥ وينظر "مجموع الفتاوى" (ج٥ص:٣٧٥، ٣٨٠، ٤١٥)، و"منهاج السُّنة" (ج٢ص: ٦٣٨-٦٣٩)، و"مجموع الفتاوى" لشيخنا ابن عثيمين (ج٨ص:٤٠٠-٤٠١)، و"الفوائد في العقيدة" للشيخ عبدالعزيز الراجحي، و"مختصر الصواعق" (ج٣ص:١٢٢٣-١٢٢٧).

(١) في المطبوعتين: (ومشاحن).

(٢) **هذا حديث ضعيف جدًّا.**

ŋəƐǕ ǫǸǽ ğƿʒǅǩƗ ƙǨƛ (đ)

٦٨ – حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إِسمَاعِيلَ، أَبُو سَلَمَةَ، وَعَلِيُّ بنُ عُثمَانَ اللَّاحِقِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَن مُغِيرَةَ، عَن عَاصِمِ بنِ أَبِي النَّجُودِ، قَالَ: قَالَت أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهَا: **نِعمَ اليَومُ يَومُ عَرَفَةَ، يَنزِلُ فِيهِ رَبُّ العِزَّةِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنيَا**(č)(Č).

أخرجه ابن خزيمة في "كتاب التوحيد" (برقم:١٨٦) بتحقيقي، وابن أَبي عاصم في "السُّنة" (ج١ برقم:٥٢١)، والبزار في "البحر الزخار" (ج١ص:٢٠٦برقم:٨٠)، والفاكهي في "أخبار مكة" (ج٣ برقم:١٨٣٨)، وابن بطة في "الإبانة" (ج٢برقم:٢٥٦٥)، وابن عدي في "الكامل" (ج٥ص:٥٣٥-٥٣٦)، والبيهقي في "شُعب الإيمان" (ج٥ برقم:٣٥٤٦): كلهم: من طريق ابن وهب، به نحوه.

¥ وذكره الذهبي في "الميزان" في ترجمة: "عبدالملك بن عبدالملك"، ونقل عن البخاري؛ أنه قال: في حديثه نظر. وقال ابن حبان وغيره: لا يتابع على حديثه.انتهى وينظر بقية الكلام عليه في تخريجي على "كتاب التوحيد" لابن خزيمة (ص:٢٣٥)، وفي الباب عدة أحاديث ينظر تخريجها في "كتاب السُّنة" (برقم:٥٠٢) لعبدالله بن أحمد (ج١ص:٢٠٢) بتحقيقي.

¥ **فَائِدَةٌ:** ذكر شيخ الإسلام ~ : عن عبدالله بن المبارك ~ : أنه سأله سائلٌ عن "النزول ليلة النصف من شعبان"؟ فقال عبدالله: يا ضَعِيفُ؛ لَيلَةَ النِّصفِ؟ يَنزِلُ فِي كُلِّ لَيلَةٍ، فَقَالَ الرجل: يا أبا عبدالرحمن؛ كيف ينزل؟ أليس يخلو ذلك المكان؟ فقال عبدالله بن المبارك ~ : ينزل كيف شاء.انتهى من "درء تعارض العقل والنقل" (ج١ص: ٣٦٤).

¥ **وقال شيخ الإسلام** ~ : أَمَّا النُّزُولُ لَيلَةَ النِّصفِ مِن شَعبَانَ، فَفِيهِ حَدِيثٌ اِختُلِفَ فِي إِسنَادِهِ.انتهى من "منهاج السُّنة" (ج٢ص:٦٣٨).

¥ **وقال** ~ كما في "مجموع الفتاوى" (ج٣ص:٣٨٨): وَقَد رُوِيَ: «**إِنَّ اللهَ يَنزِلُ لَيلَةَ النِّصفِ مِن شَعبَانَ**»؛ إن صَحَّ الحَدِيثُ، فَإِنَّ هَذَا مِمَّا تَكَلَّمَ فِيهِ أَهلُ العِلمِ.انتهى

(١) زاد في المخطوطة: (يوم عرفة)، وهو تكرير من الناسخ.

(٢) **هذا أثر صحيح، وإسناده منقطع.**

أَخرَجَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي "تَارِيخِ الإِسلَامِ" (ج٤٤ص:٣٥٣)، فَقَالَ: أَخبَرَتنَا زَينَبُ الكِندِيَّةُ، أَنبَأَنَا عَبدُالعَظِيمِ بنُ عَبدِاللَّطِيفِ؛ أَنَّ ضَوءَ النِّسَاءِ بِنتَ عَبدِالرَّزَّاقِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَهلٍ الشَّرَابِيِّ، أَخبَرَتهُ، قَالَت: أَخبَرَنَا أَبِي، أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِاللهِ الهَرَوِيُّ، أَخبَرَنَا ثَابِتُ بنُ مُحَمَّدٍ السَّعدِيُّ، أَخبَرَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسحَاقَ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا عُثمَانُ بنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إِسمَاعِيلَ، بِهِ.

¥ **قال الإمام الذهبي** ~ : **فيه انقطاع**.انتهى

ƙƘƨƬǪƘ ηǬƘØÆǩŁ ǫǸǽ ÅǩƘǖơƿ æ ʒƘɰơ ƙƩǩŁ ğƿʑǲ ƙƘƛ (Ē)

٦٩- حَدَّثَنَا نُعَيمُ بنُ حَمَّادٍ، عَن إِبرَاهِيمَ بنِ سَعدٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن عَطَاءِ بنِ يَزِيدَ اللَّيثِيِّ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَجمَعُ اللهُ النَّاسَ يَومَ القِيَامَةِ، فَيَقُولُ: مَن كَانَ يَعبُدُ شَيئًا فَليَتبَعهُ...**»، وَسَاقَ الحَدِيثَ، إِلَى قَولِهِ: «**وَتَبقَى هَذِهِ الأُمَّةُ، فَيَقُولُونَ: هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأتِيَنَا رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفنَاهُ، فَيَأتِيهِم اللهُ عَزَّوَجَلَّ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُم، فَيَقُولُونَ: أَنتَ رَبُّنَا، فَيَتَّبِعُونَهُ...**»، وَسَاقَ نُعَيمٌ الحَدِيثَ، إِلَى آخِرِهِ[Č].

٧٠- حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إِسمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، وَهُوَ: ابنُ سَلَمَةَ، عَن ثَابِتٍ، وَحُمَيدٍ، وَعَلِيِّ بنِ زَيدٍ، عَن الحَسَنِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**يَأتِينَا رَبُّنَا يَومَ القِيَامَةِ وَنَحنُ عَلَى مَكَانٍ رَفِيعٍ، فَيَتَجَلَّى لَنَا ضَاحِكًا**»[Č].

¥ وأخرجه الدارقطني في "كتاب النزول" (برقم:٩٥،٩٦)، واللالكائي (ج٢برقم: ٦٦٩) بتحقيقي: من طريق سليمان بن مهران الأعمش، عن أبي صالح، قال: قالت أُمُّ سلمة: **نِعمَ يَومٌ يَنزِلُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ فِيهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنيَا، قِيلَ: أَيُّ يَومٍ هُوَ؟ قَالَت: يَومُ عَرَفَةَ. وإسناده صحيح.**

¥ وأخرجه اللالكائي (ج٢برقم:٦٦٨) بتحقيقي، والفاكهي في "أخبار مكة" (ج٥برقم:٢٧٤٦): من طريق خيثمة بن عبدالرحمن، عن أُمِّ سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنهَا، قالت: قال رسول الله ¼ : «**إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يَنزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنيَا، فَيُبَاهِي بِأَهلِ عَرَفَةَ مَلَائِكَتَهُ، فَيَقُولُ: اُنظُرُوا إِلَى عِبَادِي، أَتَونِي شُعثًا غُبرًا، يَا أَهلَ عَرَفَةَ؛ قَد غَفَرتُ لَكُم**».

قلت: ينظر في سماع خيثمة بن عبدالرحمن من أُمِّ سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنهَا.

(١) **هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.**

أخرجه المصنف ~ تعالى في "النقض على المريسي" (برقم:٨٠) بتحقيقي.

¥ وأخرجه البخاري (برقم:٧٤٣٧): من طريق عَبدِالعَزِيزِ بنِ عَبدِالله؛ ومسلم (ج١برقم: ١٨٢): من طريق يَعقُوبَ بنِ إِبرَاهِيمَ؛ وأخرجه ابن خزيمة في "كتاب التوحيد" (ص:٢٩٤-٢٩٥) بتحقيقي: من طريق سُلَيمَانَ بنِ دَاودَ الهَاشِمِيِّ: كُلُّهُم، عَن إِبرَاهِيمَ بنِ سَعدٍ، به نحوه مطولاً.

¥ **وفي سند المصنف**: نعيم بن حماد الخزاعي، وهو ضعيف على إمامته في السُّنَّة؛ لكنه متابع.

(٢) **هذا حديث مرسل.**

٧١- حَدَّثَنَا نُعَيمُ بنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا ابنُ المُبَارَكِ، أَنبَأَنَا سُلَيمَانُ التَّيمِيُّ، عَن أَبِي نَضرَةَ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُمَا، قَالَ: **يُنَادِي مُنَادٍ [بَينَ يَدَي السَّاعَةِ: أَتَتكُمُ السَّاعَةُ، حَتَّى يُسمِعَهَا كُلَّ حَيٍّ وَمَيِّتٍ، قَالَ: فَيُنَادِي المُنَادِي]**[1]: ﴿**لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ**﴾[2][3].

أخرجه أسد بن موسى في "كتاب الزهد" (برقم:٥٥): من طريق المبارك بن فضالة، عن الحسن، قال: قال رسول الله ¼ :...فذكر حديثًا...إلى قوله: «**ثُمَّ يَأتِينَا رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ وَنَحنُ عَلَى تَلٍّ رَفِيعٍ، فَيَقُولُ: مَا تَنتَظِرُونَ؟ فَنَقُولُ: رَبَّنَا؛ فَيُقَالُ لَهُم: هَل تَعرِفُونَ رَبَّكُم عز وجل وَلَم تَرَوهُ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَم، نَعرِفُهُ؛ إِنَّهُ لَا عِدلَ لَهُ، فَهُنَالِكَ يَتَجَلَّى لَنَا رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ يَضحَكُ**».

¥ ومراسيل الحسن البصري ~ من أضعف المراسيل.

¥ وأخرجه أحمد (ج٣٢ص:٤٢٢-٤٢٣)، مطولاً، وابن خزيمة في "كتاب التوحيد" (برقم:٣٤٤، ٣٤٥) بتحقيقي، وعبدالله بن أحمد في "كتاب السُّنة" (برقم:٤٥٩) بتحقيقي مختصرًا: من طريق حماد بن سلمة، به، عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ.

¥ **وأخرجه غيرهما، وفي سنده:** علي بن زيد بن جُدعان، وهو ضعيف، وَعُمَارَةُ القُرشي، ذكره الذهبي في "الميزان"، وقال: صاحب حديث: «**يَتَجَلَّى اللهُ لَنَا ضَاحِكًا**»، قال الأزدي: **ضعيف جدًا**.

(١) ما بين المعقوفتين سقط من المخطوطة، وصوبه في طبعة ليدن.

(٢) سورة غافر، الآية:١٦.

(٣) **هذا أثر صحيح، وإسناده ضعيف.**

أخرجه نعيم بن حماد في "كتاب الفتن"(ج٢برقم:١٧٦٩).

¥ وأخرجه عبدالله بن أحمد في "كتاب السُّنة" (برقم:٢٢٩) بتحقيقي، واللالكائي في "شرح السُّنَّة" (ج١برقم:٣٢٦) بتحقيقي، وأبو نعيم في "الحلية" (ج١ص:٣٢٤)، وابن أبي الدنيا في "كتاب الأهوال" (برقم:٢٧)، وابن أبي حاتم في "التفسير" (ج١٠برقم:١٨٤٢٧)، والحاكم (ج٢ برقم: ٣٦٩٤) تتبع شيخنا الوادعي ~ ، والذهبي في "العلو" (برقم:٢٩٦): كلهم: من طرق، عن سليمان بن طرخان التيمي، به نحوه، مع اختلاف في بعض الألفاظ عند بعضهم.

¥ وذكره الذهبي ~ تعالى في "العلو" (برقم:٢٩٦)، وقال: **رواته ثقات.**

¥ **وفي سند المصنف** ~ : نعيم بن حماد الخزاعي، وقد تقدم أنه ضعيف؛ لكنه متابع.

٧٢- حَدَّثَنَا عَبدُاللهِ بنُ صَالِحٍ المِصرِيُّ[1]، قَالَ: حَدَّثَنِي ابنُ لَهِيعَةَ، عَن يَزِيدَ ابنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَن سِنَانِ بنِ سَعدٍ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّهُ قَالَ، وَتَلَا هَذِهِ الآيَةَ: ﴿**يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ**﴾[2]، قَالَ: **يُبَدِّلُهَا اللهُ يَومَ القِيَامَةِ بِأَرضٍ مِن فِضَّةٍ، لَم يُعمَل عَلَيهَا الخَطَايَا، يَنزِلُ عَلَيهَا الجَبَّارُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى**[3].

٧٣- حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إِسمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، وَهُوَ: ابنُ سَلَمَةَ، عَن عَلِيِّ ابنِ زَيدٍ، عَن يُوسُفَ بنِ مِهرَانَ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فِي هَذِهِ الآيَةِ: ﴿**وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا**﴾[4]، قَالَ: **يَنزِلُ أَهلُ سَمَاءِ الدُّنيَا، وَهُم أَكثَرُ مِن أَهلِ الأَرضِ، وَمِن الجِنِّ وَالإِنسِ، فَيَقُولُ أَهلُ الأَرضِ: أَفِيكُم رَبُّنَا؟ فَيَقُولُونَ: لَا، وَسَيَأتِي، ثُمَّ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ الثَّانِيَةُ... وَسَاقَ أَبُو سَلَمَةَ**[5] **الحَدِيثَ ... إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، قَالَ: فَيَقُولُونَ: أَفِيكُم رَبُّنَا؟ فَيَقُولُونَ: لَا، وَسَيَأتِي، ثُمَّ يَأتِي الرَّبُّ**

¥ وأخرجه ابن أبي داود في "كتاب البعث" (برقم:١٩): من طريق سليمان بن أخضر، عن التيمي، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ¼، به نحوه.

¥ **وهذا إسناد شاذ**، فيه سليم بن أخضر، وهو ثقة؛ لكنه خالف جمعًا من الرواة وهم أرجح منه، والله أعلم.

(١) في المخطوطة: (عبد بن صالح المصري)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٢) سورة إبراهيم، الآية:٤٨.

(٣) **هذا أثر ضعيف.**

أخرجه المصنف في "نقضه على المريسي" (برقم:٨٢) بتحقيقي. وأخرجه ابن جرير في "التفسير" (ج١٣ ص:٧٣١-٧٣٢): من طريق أبي صالح شيخ المصنف ~، به.

¥ وقال السيوطي في "الدر المنثور" (ج٥ص:٥٧): وأخرج ابنُ جرير، وابنُ مردويه: عن أنس بن مالك ~؛ أنه تلا هذه الآية... فذكره.

¥ **وفي سنده**: عبدالله بن صالح المصري، وعبدالله بن لهيعة، وهما ضعيفان من قبل حفظهما، والله أعلم.

(٤) سورة الفرقان، الآية:٢٥.

(٥) **يعني**: التبوذكي شيخ المصنف ~.

تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الكُرُّوبِيِّينَ، وَهُم أَكثَرُ مِن أَهلِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضِ[1].

٧٤ – حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إِسمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، حَدَّثَنَا الأَجلَحُ، حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بنُ مُزَاحِمٍ، قَالَ: إِنَّ اللهَ يَأمُرُ السَّمَاءَ يَومَ القِيَامَةِ فَتَنشَقُّ بِمَن فِيهَا، فَيُحِيطُونَ بِالأَرضِ وَمَن فِيهَا، وَيَأمُرُ السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ...، حَتَّى ذَكَرَ سَبعَ سَمَاوَاتٍ، فَيَكُونُونَ سَبعَةَ صُفُوفٍ، قَد أَحَاطُوا بِالنَّاسِ، قَالَ: ثُمَّ يَنزِلُ اللهُ فِي بَهَائِهِ وَجَمَالِهِ، وَمَعَهُ مَا شَاءَ مِن المَلَائِكَةِ، [عَلَى][2] مُجنَبَتِهِ اليُسرَى جَهَنَّمُ، فَإِذَا رَآهَا النَّاسُ تَلَظَّى، وَسَمِعُوا[3] زَفِيرَهَا وَشَهِيقَهَا، نَدَّ النَّاسُ فِي الأَرضِ، فَلَا يَأتُونَ قُطرًا مِن أَقطَارِهَا إِلَّا وَجَدُوا سَبعَةَ صُفُوفٍ مِن المَلَائِكَةِ، وَذَلِكَ قَولُهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾[4]، يَقُولُ: يَنُدُّ النَّاسُ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾[5]، وَذَلِكَ قَولُهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا * وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا * وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾[6]، ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾[7]، ﴿وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ

---

(١) **هذا أثر منكر.**

أخرجه المصنف في "نقضه على المريسي" (برقم:٨١) بتحقيقي؛ وأخرجه أسد بن موسى السُّنة في "كتاب الزهد" (برقم:٥٣)، وابن جرير في "التفسير" (ج١٧ص:٤٣٨)، وابن أبي حاتم في "التفسير" كما في "التفسير" لابن كثير (ج٦ص:١٠٦)، والحاكم (ج٥برقم:٨٧٦١) تتبع شيخنا الوادعي ~ ؛ قال الحاكم ~ : **رُواةُ هذا الحديث عن آخرهم مُحتَجٌّ بهم**، غير علي بن زيد ابن جُدعان القرشي، وهو وإن كان موقوفًا على ابن عباس، فإنه عجيب بِمَرَّة.انتهى

¥ **قال الحافظ ابن كثير** ~ : مداره على عليِّ بن زيد بن جُدعان، وفيه ضعف، **وفي سِيَاقَاتِهِ غَالِبًا نَكَارَةٌ شَدِيدَةٌ**.انتهى

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من المخطوطة، وصوبه في طبعة ليدن.

(٣) في المخطوطة: (سمعوا)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٤) سورة غافر، الآية:٣٢.

(٥) سورة الرحمن، الآية:٣٣.

(٦) سورة الفجر، الآية:٢١-٢٣.

(٧) سورة الفرقان، الآية:٢٥.

وَاهِيَةٌ * وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾[1]، قَالَ: قُلتُ لَهُ: مَا أَرجَاؤُهَا؟ قَالَ: حَافَّتُهَا[2].

---

(١) سورة الحاقة، الآية:١٦-١٧.

(٢) **هذا أثر حسن.**

ذكره الحافظ ابن القيم في "روضة المحبين" (ص:٤٣٢)، بسنده ومتنه، وعزاه للمصنف.

¥ وأخرجه ابن جرير في "التفسير" (ج٢٢ص:٢١٧-٢١٨)، وابن أبي الدنيا في "كتاب الأهوال" (برقم:١٩٩): من طريق أبي أسامة، حماد بن أسامة، عن الأجلح، به.

¥ **وفي سنده:** الأجلح بن عبدالله بن حجية الكندي، وثقه ابن معين وغيره، وضعفه النسائي، وهو شيعيٌّ.

¥ وأخرجه ابن المبارك في "كتاب الزهد" (برقم:١٩٦٨)، وابن أبي الدنيا في "كتاب الأهوال" (برقم:٢٠١): من طريق جويبر بن سعيد الأزدي، **وهو ضعيف جدًّا**، وقد تركه أهل العلم.

¥ **مَسأَلَةٌ: قال الحافظ المفسر، محمد بن جرير الطبري** ~ : اختَلَفَ أَهلُ التَّأوِيلِ فِي تَأوِيلِ قَولِهِ: ﴿**إِنِ استَطَعتُم أَن تَنفُذُوا**﴾:

١ــ فَقَالَ بَعضُهُم: مَعنَى ذَلِكَ: إِنِ استَطَعتُم أَن تَجُوزُوا أَطرَافَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضِ، فَتُعجِزُوا رَبَّكُم حَتَّى لَا يَقدِرَ عَلَيكُم، فَجُوزُوا ذَلِكَ، فَإِنَّكُم لَا تَجُوزُونَهُ إِلَّا بِسُلطَانٍ مِن رَبِّكُم، قَالُوا: وَإِنَّمَا هَذَا قَولٌ يُقَالُ لَهُم يَومَ القِيَامَةِ، قَالُوا: وَمَعنَى الكَلَامِ: سَنَفرُغُ لَكُم أَيُّهَا الثَّقَلَانِ، فَيُقَالُ لَهُم: ﴿**يَا مَعشَرَ الجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ استَطَعتُم أَن تَنفُذُوا مِن أَقطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ فَانفُذُوا**﴾.

٢ــ وَقَالَ آخَرُونَ: بَل مَعنَى ذَلِكَ: [إِنِ استَطَعتُم] أَن تَنفُذُوا مِن أَقطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضِ، فَانفَذُوا هَارِبِينَ مِنَ المَوتِ، فَإِنَّ المَوتَ مُدرِكُكُم، وَلَا يَنفَعُكُم هَرَبُكُم مِنهُ.

٣ــ وَقَالَ آخَرُونَ: بَل مَعنَى ذَلِكَ: إِنِ استَطَعتُم أَن تَعلَمُوا مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرضِ فَاعلَمُوا.

٤ــ وَقَالَ آخَرُونَ: مَعنَى قَولِهِ: ﴿**لَا تَنفُذُونَ**﴾، لَا تَخرُجُونَ مِن سُلطَانِي.انتهى من "التفسير" (ج٢٢ص:٢١٧-٢١٩).

ηℤ˥ǩł Ǩǵà Żł ğƿʒℤ ƙƘƛ (ē)

٧٥ – حَدَّثَنَا هِشَامُ بنُ خَالِدٍ الدِّمَشقِيُّ، وَكَانَ ثِقَةً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ شُعَيبٍ، وَهُوَ: ابنُ شَابُورٍ، أَنبَأَنَا عُمَرُ بنُ عَبدِاللهِ مَولَى غُفرَةَ، قَالَ: سَمِعتُ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَتَانِي جِبرِيلُ وَفِي يَدِهِ كَهَيئَةِ المِرآةِ البَيضَاءَ، وَفِيهَا نُكتَةٌ سَودَاءُ، قُلتُ: مَا هَذِهِ، يَا جِبرِيلُ؟ قَالَ: هَذِهِ الجُمُعَةُ، بَعَثَ بِهَا إِلَيكَ رَبُّكَ، تَكُونُ عِيدًا لَكَ وَلِأُمَّتِكَ مِن بَعدِكَ، قُلتُ: وَمَا لَنَا فِيهَا؟ قَالَ: لَكُم فِيهَا خَيرٌ كَثِيرٌ، أَنتُمُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَومَ القِيَامَةِ، وَفِيهَا سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبدٌ يُصَلِّي، يَسأَلُ اللهَ شَيئًا إِلَّا أَعطَاهُ، قُلتُ: مَا هَذِهِ النُّكتَةُ السَّودَاءُ؟ قَالَ: هَذِهِ السَّاعَةُ، تَكُونُ يَومَ الجُمُعَةِ، وَهُوَ سَيِّدُ الأَيَّامِ، وَنَحنُ نُسَمِّيهِ عِندَنَا: يَومَ المَزِيدِ، قُلتُ: وَمَا المَزِيدُ، يَاجِبرِيلُ؟ قَالَ: ذَلِكَ بِأَنَّ رَبَّكَ اتَّخَذَ فِي الجَنَّةِ وَادِيًا أَفيَحَ، مِن مِسكٍ أَبيَضَ، فَإِذَا كَانَ يَومُ الجُمُعَةِ مِن أَيَّامِ الآخِرَةِ، هَبَطَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَن عَرشِهِ إِلَى كُرسِيِّهِ، وَحُفَّ الكُرسِيُّ بِمَنَابِرَ مِن نُورٍ، فَيَجلِسُ عَلَيهَا النَّبِيُّونَ، وَحُفَّ المَنَابِرُ بِكَرَاسِيٍّ مِن ذَهَبٍ، فَيَجلِسُ عَلَيهَا الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ، وَيَهبِطُ أَهلُ الغُرَفِ مِن غُرَفِهِم، فَيَجلِسُونَ عَلَى كُثبَانِ المِسكِ، لَا يَرَونَ لِأَهلِ المَنَابِرِ وَالكُراسِيِّ عَلَيهِم فَضلًا فِي المَجلِسِ، ثُمَّ يَتَبَدَّى لَهُم ذُو الجَلَالِ وَالإِكرَامِ، فَيَقُولُ: سَلُونِي، فَيَقُولُونَ بِأَجمَعِهِم: نَسأَلُكَ الرِّضَا، فَيُشهِدُهُم عَلَى الرِّضَا، ثُمَّ يَسأَلُونَهُ حَتَّى تَنتَهِيَ نُهيَةُ كُلِّ عَبدٍ مِنهُم، ثُمَّ يُسعَى عَلَيهِم بِمَا لَا عَينٌ رَأَت، وَلَا أُذُنٌ سَمِعت، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلبِ بَشَرٍ، ثُمَّ يَرتَفِعُ الرَّبُّ عَن كُرسِيِّهِ إِلَى عَرشِهِ، وَيَرتَفِعُ أَهلُ الغُرَفِ إِلَى غُرَفِهِم، وَهِيَ غُرفَةٌ مِن لُؤلُؤَةٍ بَيضَاءَ، أَو زَبَرجَدَةٍ خَضرَاءَ، أَو يَاقُوتَةٍ حَمرَاءَ، لَيسَ فِيهَا قَصمٌ وَلَا وَصمٌ، مُطَّرِدَةٌ [فِيهَا][1] أَنهَارُهَا، مُتَدَلِّيَةٌ فِيهَا ثِمَارُهَا، فِيهَا أَزوَاجُهَا وَخَدَمُهَا وَمَسَاكِنُهَا، فَلَيسَ أَهلُ الجَنَّةِ إِلَى شَيءٍ أَشوَقَ مِنهُم إِلَى يَومِ الجُمُعَةِ؛ لِيَزدَادُوا[2] قُربًا مِن اللهِ وَرِضوَانًا»[3].

---

(١) ما بين المعقوفتين لا يوجد في المخطوطة، وأثبتها في طبعة ليدن.

(٢) في المخطوطة: (ليزداوا)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٣) هذا حديث ضعيف.

٧٦- حَدَّثَنَا عُثمَانُ بنُ أَبِي شَيبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن لَيثٍ، عن عُثمَانَ بنِ أَبِي حُمَيدٍ، عَن أَنَسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**أَتَانِي جِبرِيلُ فِي كَفِّهِ كَالمِرآةِ البَيضَاءِ، فِيهَا كَالنُّكتَةِ السَّودَاءِ، فَقُلتُ: مَا هَذَا الَّذِي فِي يَدِكَ؟ قَالَ: الجُمُعَةُ، قُلتُ: وَمَا الجُمُعَةُ؟ قَالَ: لَكُم فِيهَا خَيرٌ، وَهُوَ عِندَنَا سَيِّدُ الأَيَّامِ، وَنَحنُ نُسَمِّيهِ يومَ القِيَامَةِ: المَزِيد، قُلتُ**[1]**: وَلِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: لِأَنَّ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اتَّخَذَ فِي الجَنَّةِ وَادِيًا أَفيَحَ، مِن مِسكٍ أَبيَضَ، فَإِذَا كَانَ يَومُ الجُمُعَةِ، يَنزِلُ عَلَى كُرسِيِّهِ مِن عِلِّيِّينَ**»، أَو: «**نَزَلَ مِن عِلِّيِّينَ عَلَى كُرسِيِّهِ، ثُمَّ حُفَّ الكُرسِيُّ بِمَنَابِرَ مِن ذَهَبٍ، مُكَلَّلَةٍ بِالجَوهَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ النَّبِيُّونَ حَتَّى يَجلِسُوا عَلَى تِلكَ المَنَابِرَ، ثُمَّ يَنزِلُ أَهلُ الغُرَفِ حَتَّى يَجلِسُوا عَلَى ذَلِكَ الكَثِيبِ، ثُمَّ يَتَجَلَّى لَهُم رَبُّهُم، فَيَقُولُ: أَنَا الَّذِي صَدَقتُكُم وَعدِي، وَأَتمَمتُ عَلَيكُم نِعمَتِي، وَهَذَا مَحَلُّ كَرَامَتِي، فَسَلُونِي...**»، وَسَاقَ عُثمَانُ بنُ أَبِي شَيبَةَ الحَدِيثَ، إِلَى قَولِهِ: «**وَذَلِكَ مِقدَارُ مُنصَرَفِهِم مِن الجُمُعَةِ، ثُمَّ يَرتَفِعُ إِلَى [عَرشِهِ عَن]**[2] **كُرسِيِّهِ، وَيَرتَفِعُ مَعَهُ النَّبِيُّونَ، وَالصِّدِّيقُونَ، وَالشُّهَدَاءُ**»، أَو: «**النَّبِيُّونَ، وَالشُّهَدَاءُ، وَالصِّدِّيقُونَ، وَيَرجِعُ أَهلُ الغُرفِ إِلَى غُرَفِهِم**»[3].

أخرجه المصنف هنا (برقم:٩١)، وفي "نقضه على المريسي" (برقم:١٠٦) مختصرًا، بتحقيقي.

¥ وأخرجه الدارقطني في "كتاب الرؤية" (برقم:٦٥)، وابن أبي حاتم في "كتاب المراسيل" (برقم:٤٩٦): من طريق محمد بن شعيب بن شابور، به.

¥ **قال عبدالرحمن بن أبي حاتم** ~ : سألت أبي ~ عن حديث رواه محمد بن شعيب بن شابور، والحسن بن يحيى الخُشني، عن عُمَرَ مولى غُفرَةَ، عن أنس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عن النبي ¼ ، قال: «**أَتَانِي جِبرِيلُ فِي يَدِهِ كَهَيئَةِ المِرآةِ البَيضَاءِ، فِيهَا نُكتَةٌ سَودَاءُ...**»، وَذَكَرَ الحَدِيثَ، قَالَ أَبِي: عُمَرُ مَولَى غُفرَةَ لَم يَلقَ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ.انتهى

قلت: وهو أيضًا ضعيف، ولم يسمع من أحد من الصحابة، وللحديث طرق أخرى، تنظر مع تخريجها والحكم عليها في "كتاب السُّنَّة" لعبدالله بن أحمد (برقم:٤٥٥) بتحقيقي (ج١ص: ١٨٣ -١٨٤).

(١) في المخطوطة: (قال)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٢) ما بين المعقوفتين لا يوجد في المخطوطة، وأثبته في طبعة ليدن.

(٣) **هذا حديث ضعيف جدًّا.**

٧٧– حَدَّثَنَا عَبدُاللهِ بن صَالِحٍ المِصرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَرمَلَةُ بنُ عِمرَانَ، عَن سُلَيمَانَ بنِ حُمَيدٍ، قَالَ: سَمِعتُ مُحَمَّدَ بنَ كَعبٍ القُرَظِيَّ يُحَدِّثُ، عَن عُمَرَ بنِ عَبدِالعَزِيزِ، قَالَ: **فَإِذَا فَرَغَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ مِن أَهلِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، أَقبَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ فِي ظُلَلٍ مِن الغَمَامِ وَالمَلَائِكَةُ، فَسَلَّمَ عَلَى أَهلِ الجَنَّةِ فِي أَوَّلِ دَرَجَةٍ، فَيَرُدُّونَ عَلَيهِ السَّلَامَ، قَالَ: القُرَظِيُّ: وَهَذَا فِي القُرآنِ: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾[1]، فَيَقُولُ: سَلُونِي، قَالَ: فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِم فِي دَرَجِهِم، حَتَّى يَستَوِي فِي مَجلِسِهِ، ثُمَّ يَأتِيهِم التُّحَفُ مِن اللهِ، تَحمِلُهَا[2] المَلَائِكَةُ إِلَيهِم**[3].

أخرجه عبدالله بن أحمد في "كتاب السُّنة" (برقم:٤٥٥) بتحقيقي، والآجري في "الشريعة" (برقم:٦١٢)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (ج١برقم:٥٥٥٧)، وابن بطة في "الإبانة" (ج٣برقم: ٢٤): من طرق، عن ليث بن أبي سليم، به.

¥ وأخرجه الدارقطني في "الرؤية" (برقم:٥٩)، والخطيب في "موضح أوهام الجمع والتفريق" (ج٢ص:٢٩٤): من طريق ورقاء، وإسرائل، وشعبة، وجرير بن عبدالحميد: كلهم، عن ليث بن أبي سليم، به.

¥ **وفي سنده:** عثمان بن عمير البجلي، أبو اليقظان، الكوفي الأعمى، قال أحمد: ضعيف الحديث، كان ابن مهدي ترك حديثه. وقال ابن معين: ليس حديثه بشيء. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث، كان شعبة لا يرضاه. وقال البخاري: منكر الحديث، لم يسمع من أنس. وقال الدارقطني: متروك.اه مختصرًا من "التهذيب".

¥ وليث بن أبي سليم بنِ زُنَيمٍ، الأُمَوِيُّ مَولَاهُم، قَالَ الحَافِظُ: صَدُوقٌ اِختَلَطَ جِدًّا، وَلَم يَتَمَيَّز حَدِيثُهُ، فَتُرِكَ.انتهى

(١) سورة يس، الآية:٥٨.

(٢) في المخطوطة: (تحمله)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٣) **هذا أثر غريب، وإسناده ضعيف.**

أخرجه ابن جرير في "التفسير" (ج١٩ص:٤٦٨): من طريق ابن وهب، عَن حَرمَلة، به.
¥ وذكره ابن القيم في "اجتماع الجيوش" (ص:٢٥٨)، وفي "روضة المحبين" (ص: ٤٣٥) بسنده ومتنه، وذكره الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ~ في "التفسير" (ج٦ص:٥٨٤)، وقال: **وهذا أثر غريب،** أورده ابن جرير من طرق.انتهى

¥ **قَالَ أَبُو سَعِيدٍ**: فَهَذِهِ الأَحَادِيثُ قَد جَاءَت كُلُّهَا، وَأَكثَرُ مِنهَا فِي نُزُولِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فِي هَذِهِ المَوَاطِنِ، وَعَلَى تَصدِيقِهَا وَالإِيمَانِ بِهَا أَدرَكنَا أَهلَ الفِقهِ وَالبَصَرِ مِن مَشَايِخِنَا، لَا يُنكِرُهَا مِنهُم أَحَدٌ، وَلَا يَمتَنِعُ مِن رِوَايَتِهَا، حَتَّى ظَهَرَت هَذِهِ العِصَابَةُ، فَعَارَضَت آثَارَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِرَدٍّ، وَتَشَمَّرُوا لِدَفعِهَا بِجِدٍّ.

¥ **فَقَالُوا**: كَيفَ نُزُولُهُ هَذَا؟.

¥ **قُلنَا**: لَم نُكَلَّف كَيفِيَّةَ نُزُولِهِ فِي دِينِنَا[1]، وَلَا تَعقِلُهُ قُلُوبُنَا، وَلَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ مِن خَلقِهِ فَنُشَبِّهُ مِنهُ فِعلاً أَو صِفَةً بِفِعَالِهِم وَصِفَتِهِم، وَلَكِن يَنزِلُ بِقُدرَتِهِ وَلُطفِ رُبُوبِيَّتِهِ كَيفَ يَشَاءُ، فَالكَيفُ مِنهُ غَيرُ مَعقُولٍ، وَالإِيمَانُ بِقَولِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي نُزُولِهِ وَاجِبٌ، وَلَا يُسأَلُ الرَّبُّ عَمَّا يَفعَلُ كَيفَ يَفعَلُ، وَهُم يُسأَلُونَ؛ لِأَنَّهُ القَادِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ أَن يَفعَلَهُ كَيفَ يَشَاءُ، وَإِنَّمَا يُقَالُ لِفِعلِ المَخلُوقِ الضَّعِيفِ الَّذِي لَا قُدرَةَ لَهُ إِلَّا مَا أَقدَرَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَيهِ: كَيفَ يَصنَعُ، وَكَيفَ قَدَرَ.

¥ وَلَو قَد آمَنتُم بِاستِوَاءِ الرَّبِّ عَلَى عَرشِهِ، وَارتِفَاعِهِ فَوقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، بِدءًا إِذ خَلَقَهَا، كَإِيمَانِ المُصَلِّينَ بِهِ؛ لَقُلنَا لَكُم: لَيسَ نُزُولُهُ مِن سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ بِأَشَدَّ عَلَيهِ، وَلَا بِأَعجَبَ مِن اِستِوَائِهِ عَلَيهَا؛ إِذ خَلَقَهَا بِدءًا، فَكَمَا قَدَرَ عَلَى الأُولَى مِنهُمَا كَيفَ شَاءَ[2]، فَكَذَلِكَ يَقدِرُ عَلَى الأُخرَى كَيفَ يَشَاءُ.

¥ وَلَيسَ قَولُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي نُزُولِهِ بِأَعجَبَ مِن قَولِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿**هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ**﴾[3].

¥ **وفي سنده**: عبدالله بن صالح المصري، وهو ضعيف من قبل حفظه، وفيه أيضًا: سليمان بن حميد المزني، المدني، ترجه البخاري في "التاريخ الكبير" (ج٤ص:٨)، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (ج٤ص:١٠٦)، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في "الثقات" (ج٦ص:٣٨٥). **قلت**: وهو مجهول الحال، والله أعلم.

(١) في طبعة دار ابن الأثير: (لم نكلف معرفة كيفية نزوله).

(٢) في المطبوعتين: (كيف يشاء).

(٣) سورة البقرة، الآية:٢١٠.

¥ وَمِن قَولِهِ: ﴿**وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا**﴾[1]، فَكَمَا يَقدِرُ عَلَى هَذَا، يَقدِرُ عَلَى ذَاكَ.

¥ فَهَذَا النَّاطِقُ مِن قَولِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَذَاكَ المَحفُوظُ مِن قَولِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، بِأَخبَارٍ لَيسَ عَلَيهَا غُبَارٌ، فَإِن كُنتُم مِن عِبَادِ اللهِ المُؤمِنِينَ، لَزِمَكُم الإِيمَانُ بِهَا، كَمَا آمَنَ بِهَا المُؤمِنُونَ، وَإِلَّا فَصَرِّحُوا بِمَا تُضمِرُونَ[2]، وَدَعُوا هَذِهِ الأُغلُوطَاتِ[3]، الَّتِي تَلُوونَ بِهَا أَلسِنَتَكُم؛ فَلَئِن كَانَ أَهلُ الجَهلِ فِي شَكٍّ مِن أَمرِكُم؛ إِنَّ أَهلَ العِلمِ مِن أَمرِكُم لَعَلَى يَقِينٍ.

¥ **قَالَ**: فَقَالَ قَائِلٌ مِنهُم: مَعنَى إِتيَانِهِ ﴿**فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ**﴾، وَمَجِيئِهِ ﴿**وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا**﴾، كَمَعنَى كَذَا وَكَذَا.

¥ **قُلتُ**: هَذَا التَّكذِيبُ بِالآيَةِ صُرَاحًا، تِلكَ مَعنَاهَا بَيِّنٌ لِلأُمَّةِ، لَا اختِلَافَ بَينَنَا وَبَينَكُم وَبَينَ المُسلِمِينَ فِي مَعنَاهَا المَفهُومِ المَعقُولِ عِندَ جَمِيعِ المُسلِمِينَ.

¥ فَأَمَّا مَجِيئُهُ يَومَ القِيَامَةِ، وَإِتيَانُهُ: ﴿**فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ**[4] **وَالْمَلَائِكَةُ**﴾، فَلَا اختِلَافَ[5] بَينَ الأُمَّةِ؛ أَنَّهُ إِنَّمَا يَأتِيهِم يَومَئِذٍ كَذَلِكَ، لِمُحَاسَبَتِهِم، وَلِيَصدَعَ بَينَ خَلقِهِ وَيُقَرِّرَهُم بِأَعمَالِهِم وَيَجزِيَهُم بِهَا، وَلِيُنصِفَ المَظلُومَ مِنهُم مِن الظَّالِمِ، لَا يَتَوَلَّى

---

(١) سورة الفجر، الآية:٢٢.

(٢) في المخطوطة: (فصرحوا مما تضمرون)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٣) قَولُهُ: (**الأُغلُوطَات**)، قَالَ الأَوزَاعِيُّ ~ : شِدَادُ المَسَائِلِ وَصِعَابُهَا. وَقَالَ عِيسَى بنُ يُونُسَ: **وَالأُغلُوطَاتُ**: مَا لَا يُحتَاجُ إِلَيهِ، مِن كَيفَ؟ وَكَيفَ؟.

¥ **وَقَالَ الإِمَامُ الصَّنعَانِيُّ** ~ : وَهِيَ المَسَائِلُ الَّتِي يُغَلَّطُ بِهَا العُلَمَاءُ لِيَزِلُّوا، فَيَنتِجُ بِذَلِكَ شَرٌّ وَفِتنَةٌ، وَإِنَّمَا نُهِيَ عَنهَا؛ لِكَونِهَا غَيرَ نَافِعَةٍ فِي الدِّينِ، وَلَا يَكَادُ أَن يَكُونَ إِلَّا فِيمَا لَا يَنفَعُ، وَقَد ثَبَتَ عَن جَمعٍ مِن السَّلَفِ كَرَاهَةُ تَكَلُّفِ المَسَائِلِ الَّتِي يَستَحِيلُ وُقُوعُهَا عَادَةً، أَو يَندُرُ وُقُوعُهَا جِدًّا؛ لِمَا فِي ذَلِكَ مِن التَّنَطُّعِ وَالقَولِ بِالظَّنِّ، الَّذِي لَا يَخلُو صَاحِبُهُ عَن الخَطَإِ.

(٤) في المخطوطة: (من الغام).

(٥) في المخطوطة: (ولا اختلاف).

ذَلِكَ أَحَدٌ غَيرُهُ، تَبَارَكَ اسمُهُ، وَتَعَالَى جَدُّهُ، فَمَن لَم يُؤمِن بِذَلِكَ، لَم يُؤمِن بِيَومِ الحِسَابِ.

¥ وَلَكِن؛ إِن كُنتُم مُحِقِّينَ فِي تَأوِيلِكُم هَذَا، وَمَا ادَّعَيتُم مِن بَاطِلِكُم، وَلَستُم كَذَلِكَ، فَأتُوا بِحَدِيثٍ يُقَوِّي مَذهَبَكُم فِيهِ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَو بِتفسِيرٍ تَأثُرُونَهُ صَحِيحًا عَن أَحَدٍ مِن الصَّحَابَةِ، أَو التَّابِعِينَ، كَمَا أَتَينَاكُم بِهِ عَنهُم نَحنُ لِمَذهَبِنَا، وَإِلَّا فَمَتَى نُزِّلَت الجَهمِيَّةُ مِن العِلمِ بِكِتَابِ الله وَبِتَفسِيرِهِ المَنزِلَةَ الَّذِي[1] يَجِبُ عَلَى النَّاسِ قَبُولُ قَولِهِم فِيهِ، وَتَركُ[2] مَا يُؤثَرُ مِن خِلَافِهِم عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَعَن أَصحَابِهِ، وَعَن التَّابِعِينِ بَعدَهُم.

¥ **هَذَا حَدَثٌ كَبِيرٌ فِي الإِسلَامِ، وَظُلمٌ عَظِيمٌ**: أَن يُتَّبَعَ تَفسِيرُكُم كِتَابَ اللهِ بِلَا أَثَرٍ، وَيُترَكَ المَأثُورُ فِيهِ، الصَّحِيحُ مِن قَولِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَصحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُم بِإِحسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

¥ وَمَتَى مَا قَدَرتُم أَن تُجَامِعُوا أَهلَ العِلمِ فِي مَجَالِسِهِم، أَو تَنتَحِلُوا شَيئًا مِن العِلمِ فِي آبَادِ الدَّهرِ، إِلَّا مُنَافَقَةً وَاستِتَارًا، حَتَّى تَتَقَلَّدُوا اليَومَ مِن تَفسِيرِ كِتَابِ الله مَا كَانَ يَتَوَقَّى أَوضَحَ مِنهُ أَصحَابُ رَسُولِ الله ﷺ، لَقَد عَدَوتُم طَورَكُم، وَأَنزَلتُم أَنفُسَكُم المَنزِلَةَ الَّتِي بَعَّدَكُم اللهُ مِنهَا، ثُمَّ المُسلِمُونَ.

¥ وَلَو لَم يُوجَد فِيهَا عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا عَن أَصحَابِهِ خَبَرٌ، وَلَا أَثَرٌ[3]، لَم تَكُونُوا مُؤتَمَنِينَ عَلَى كِتَابِ الله وَتَفسِيرِهِ؛ أَن يُلتَفَتَ إِلَى شَيءٍ مِن أَقَاوِيلِكُم، أَو يُعتَمَدَ عَلَى شَيءٍ مِن تَفسِيرِكُم كِتَابَ اللهِ، لِمَا ظَهَرَ لِلأُمَّةِ مِن إِلحَادِكُم، فَكَيفَ إِذَا هُم خَالَفُوكُم؟[4].

(١) في المطبوعتين: (التي)، وكلام المصنف مستقيم.

(٢) في المخطوطة: (ونرل) بدون نقاط، وصوبه في طبعة ليدن.

(٣) في المخطوطة: (خبرًا ولا أثرًا)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٤) في المخطوطة: (خالقوكم)، وصوبه في طبعة ليدن.

¥ **قَالَ أَبُو سَعِيدٍ** ~ : وَمِمَّا يَرُدُّ هَذَا وَيُبطِلُهُ: قَولُهُ تَعَالَى: ﴿**هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ**﴾، الآيَة[1].

¥ فَهَذَا مِمَّا يُحَقِّقُ دَعوَانَا، وَيُبطِلُ دَعوَاكُم الَّتِي تَخَرَّصتُمُوهَا عَدوًا بِغَيرِ عِلمٍ فِي إِتيَانِ اللهِ تَعَالَى وَمَجِيئِهِ يَومَ القِيَامَةِ ﴿**وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا**﴾.

¥ فَإِن أَبَيتُم إِلَّا لُزُومًا لِتَفسِيرِكُم هَذَا، وَمُخَالَفَةً لِمَا احتَجَجنَا بِهِ مِن كِتَابِ اللهِ وَآثَارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَصحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَإِنَّهُ لَيسَ لَكُم مِن الرُّسُوخِ فِي العِلمِ وَالمَعرِفَةِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مَا يُعتَمَدُ عَلَى تَفسِيرِكُم[2]، لَو قَد أَصَبتُم الحَقَّ، فَكَيفَ إِذَا أَنتُم أَخطَأتُمُوهُ؟.

¥ وَلَكِن بَينَنَا وَبَينَكُم حُجَّةٌ وَاضِحَةٌ يَعقِلُهَا مَن شَاءَ اللهُ مِن النِّسَاءِ وَالوِلدَانِ، أَلَستُم تَعلَمُونَ أَنَّا قَد أَتَينَاكُم بِهَذِهِ الرِّوَايَاتِ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَعَن أَصحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ، مَنصُوصَةً صَحِيحَةً عَنهُم: أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنزِلُ كُلَّ لَيلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنيَا؟.

¥ وَقَد عَلِمتُم يَقِينًا أَنَّا لَم نَختَرِع هَذِهِ الرِّوَايَاتِ وَلَم نَفتَعِلهَا؛ بَل رَوَينَاهَا عَن الأَئِمَّةِ الهَادِيَّةِ، الَّذِينَ نَقَلُوا أُصُولَ الدِّينِ وَفُرُوعَهُ إِلَى الأَنَامِ[3]، وَكَانَت مُستَفِيضَةً فِي أَيدِيهِم، يَتَنَافَسُونَ فِيهَا، وَيَتَزَيَّنُونَ بِرِوَايَتِهَا، وَيَحتَجُّونَ بِهَا عَلَى مَن خَالَفَهَا، قَد

---

(١) سورة الأنعام، الآية:١٥٨.

(٢) في المطبوعتين: (ما يعتمد فيه على تفسيركم)، والمعنى مستقيم بدونها.

(٣) **قَالَ شَيخُ الإِسلَامِ ابنُ تَيمِيَّةَ** ~ : لَم يُفَرِّق أَحَدٌ مِن السَّلَفِ وَالأَئِمَّةِ بَينَ "أُصُولٍ وَفُرُوعٍ"؛ بَل جَعلُ الدِّينِ قِسمَينِ: "أُصُولًا وَفُرُوعًا" لَم يَكُن مَعرُوفًا فِي الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَلَم يَقُل أَحَدٌ مِن السَّلَفِ وَالصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ: إِنَّ المُجتَهِدَ الَّذِي استَفرَغَ وُسعَهُ فِي طَلَبِ الحَقِّ يَأثَمُ، لَا فِي الأُصُولِ وَلَا فِي الفُرُوعِ، وَلَكِنَّ هَذَا التَّفرِيقَ ظَهَرَ مِن جِهَةِ المُعتَزِلَةِ وَأَدخَلَهُ فِي أُصُولِ الفِقهِ مَن نَقَلَ ذَلِكَ عَنهُم، وَحَكَوا عَن عُبَيدِاللهِ بنِ الحَسَنِ العَنبَرِيِّ؛ أَنَّهُ قَالَ: كُلُّ مُجتَهِدٍ مُصِيبٌ، وَمُرَادُهُ: أَنَّهُ لَا يَأثَمُ.انتهى مِن "مجموع الفتاوى" (ج١٣ص:١٢٥).

عَلِمتُم ذَلِكَ، وَرَوَيتُمُوهَا[1] كَمَا رَوَينَاهَا؛ إِن شَاءَ اللهُ، فَائتُوا بِبَعضِهَا: أَنَّهُ لَا يَنزِلُ، مَنصُوصًا، كَمَا رَوَينَا عَنهُم النُّزُولَ مَنصُوصًا، حَتَّى يَكُونَ بَعضُ مَا تَأتُونَ بِهِ ضِدًّا لِبَعضِ مَا أَتَينَاكُم بِهِ، وَإِلَّا لِمَ يُدفَعُ[2] إِجمَاعُ الأُمَّةِ وَمَا ثَبَتَ عَنهُم فِي النُّزُولِ، مَنصُوصًا بِلَا ضِدٍّ مَنصُوصٍ، مِن قَولِهِم، أَو مِن قَولِ نُظَرَائِهِم؟ وَلِمَ يُدفَعُ شَيءٌ بِلَا شَيءٍ؟ لِأَنَّ أَقَاوِيلَهُم وَرِوَايَاتِهِم شَيءٌ لَازِمٌ، وَأَصلٌ مَنِيعٌ، وَأَقَاوِيلَكُم رِيحٌ لَيسَت بِشَيءٍ، وَلَا يَلزَمُ أَحَدًا مِنهَا شَيءٌ، إِلَّا أَن تَأتُوا فِيهَا بِأَثَرٍ ثَابِتٍ مُستَفِيضٍ فِي الأُمَّةِ، كَاستِفَاضَةِ مَا رَوَينَا عَنهُم، وَلَن تَأتُوا بِهِ أَبَدًا.

¥ هَذَا وَاضِحٌ بَيِّنٌ، يَعقِلُهُ كَثِيرٌ مِن ضُعَفَاءِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَتَعقِلُونَهُ أَنتُم؛ إِن شَاءَ اللهُ، فَإِنَّهُ لَيسَ لَكُم مِن الغَفلَةِ كُلُّ مَا لَا تَعلَمُونَ أَنَّ هَذِهِ الحُجَجَ آخِذَةٌ بِحُلُوقِكُم، غَيرَ أَنَّكُم تَقصِدُونَ قَصدَ شَيءٍ لَا يَنقَادُ إِلَّا بِدَفعِ هَذِهِ الحُجَجِ وَالآثَارِ كُلِّهَا.

¥ تَزعُمُونَ أَنَّ إِلَهَكُم الَّذِي كُنتُم تَعبُدُونَ فِي كُلِّ مَكَانٍ[3]، وَاقِعٌ عَلَى كُلِّ شَيءٍ، لَا حَدَّ لَهُ[4]، وَلَا مُنتَهَى عِندَكُم، وَلَا يَخلُو مِنهُ مَكَانٌ بِزَعمِكُم[5].

¥ **ثُمَّ قُلتُم**: إِنَّمَا يُوصَفُ بِالنُّزُولِ مَن هُوَ فِي مَكَانٍ دُونَ مَكَانٍ، فَأَمَّا مَن هُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، فَكَيفَ يَنزِلُ إِلَى مَكَانٍ.

¥ **قُلنَا**: هَذِهِ صِفَةٌ خِلَافُ صِفَةِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَلَا نَعرِفُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ شَيئًا إِلَّا هَذَا الهَوَاءَ الدَّاخِلَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، النَّازِلَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ، فَإِن لَم يَكُن ذَلِكَ إِلَهَكُم الَّذِي تَعبُدُونَ، فَقَد غَلَبَكُم عَن عِبَادَةِ اللهِ رَأسًا، وَصِرتُم فِي عِبَادَةِ مَا تَعبُدُونَ أَسوَأَ مَنزِلَةً مِن عِبَادَةِ الأَوثَانِ، وَعِبَادَةِ الشَّمسِ وَالقَمَرِ؛ لِأَنَّ كُلَّ صِنفٍ مِنهُم عَبَدَ شَيئًا

---

(١) في المخطوطة: (ورويتوه)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٢) في طبعة دار ابن الأثير: (يدفغ) بالغين المعجمة، وهو تصحيف.

(٣) في المخطوطة: (الذي كنتم تعبدون منكم في كل مكان)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٤) في طبعة دار ابن الأثير: (لا جد له)، وهو تحريف.

(٥) في المخطوطة: (ولا يخلو منه شيء مكان بزعمكم)، وصوبه في طبعة ليدن.

هُوَ عِندَ الخَلقِ شَيءٌ، وَعَبَدتُم أَنتُم شَيئًا هُوَ عِندَ الخَلقِ لَا شَيءَ.

¥ **لِأَنَّ الكَلِمَةَ قَد اِتَّفَقَت مِن الخَلقِ كُلِّهِم**: أَنَّ الشَّيءَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِحَدٍّ وَصِفَةٍ، وَأَن: لَا شَيءَ، لَيسَ لَهُ حَدٌّ وَلَا صِفَةٌ[(١)].

---

(١) في طبعة دار ابن الأثير: (وأن شيء ليس له حد ولا صفة)، وأسقط حرف (لا)، ومعنى كلام المصنف ~ : (**وَأَنَّهُ لَا شَيءَ لَيسَ لَهُ حَدٌّ وَلَا صِفَةٌ**)، والله أعلم.

¥ **مَسأَلَةٌ**: هل يجوز أن يقال: (**لِلّٰهِ حَدٌّ؟**)، أو لا يجوز ذلك؟.

¥ **قَالَ الإِمَامُ الذَّهَبِيُّ** ~ : قَد سُئِلَ أَبُو القَاسِمِ التَّيمِيُّ ~ : هَل يَجُوزُ أَن يُقَالَ: (**لِلّٰهِ حَدٌّ**)، أَو لَا؟ وَهَل جَرَى هَذَا الخِلَافُ فِي السَّلَفِ؟.

¥ **فَأَجَابَ**: هَذِهِ مَسأَلَةٌ أَستَعفِي مِنَ الجَوَابِ عَنهَا؛ لِغُمُوضِهَا، وَقِلَّةِ وُقُوفِي عَلَى غَرَضِ السَّائِلِ مِنهَا؛ لَكِنِّي أُشِيرُ إِلَى بَعضِ مَا بَلَغَنِي: تَكَلَّمَ أَهلُ الحَقَائِقِ فِي "تَفسِيرِ الحَدِّ" بِعِبَارَاتٍ مُختَلِفَةٍ، مَحصُولُهَا: أَنَّ حَدَّ كُلِّ شَيءٍ: مَوضِعُ بَينُونَتِهِ عَن غَيرِهِ، فَإِن كَانَ غَرَضُ القَائِلِ: لَيسَ لله حَدٌّ: لاَ يُحِيطُ عِلمُ الحَقَائِقِ بِهِ، فَهُوَ مُصِيبٌ، وَإِن كَانَ غَرَضُهُ بِذَلِكَ: لاَ يُحِيطُ عِلمُهُ تَعَالَى بِنفسِهِ، فَهُوَ ضَالٌّ، أَو كَانَ غَرَضُهُ: أَنَّ الله بِذَاتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ، فَهُوَ أَيضًا ضَالٌّ.

¥ **قَالَ الذَّهَبِيُّ** ~ : **قُلتُ**: الصَّوَابُ: الكَفُّ عَن إِطلاَقِ ذَلِكَ؛ إِذ لَم يَأتِ فِيهِ نَصٌّ، وَلَو فَرَضنَا أَنَّ المَعنَى صَحِيحٌ، فَلَيسَ لَنَا أَن نَتَفَوَّهَ بِشَيءٍ لَم يَأذن بِهِ اللهُ؛ خَوفًا مِن أَن يَدخُلَ القَلبَ شَيءٌ مِنَ البِدعَةِ، اللَّهُمَّ احفَظ عَلَينَا إِيمَانَنَا.انتهى من "السير" (ج٢٠ص:٨٥-٨٦).

¥ **وَنَقَلَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي** "العلو" (ص:١٧٧برقم:٤٧٧)، عَن الإِمَامِ أَحمَدَ ~ ، فَقَالَ: وَقَالَ حَنبَلُ بنُ إِسحَاقَ: قِيلَ لِأَبِي عَبدِاللهِ: مَا مَعنَى: ﴿**وَهُوَ مَعَكُم**﴾؟ قَالَ: عِلمُهُ مُحِيطٌ بِالكُلِّ، وَرَبُّنَا عَلَى العَرشِ بِلَا حَدٍّ وَلَا صِفَةٍ.

¥ **وَقَالَ المُصَنِّفُ** فِي "النقض على المريسي": فَمَن ادَّعَى: أَنَّهُ لَيسَ لله حَدٌّ، فَقَد رَدَّ القُرآنَ، وَادَّعَى أَنَّهُ لَا شَيءَ؛ لِأَنَّ اللهَ حَدَّ مَكَانَهُ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مِن كِتَابِهِ، فَقَالَ: ﴿**الرَّحمَن عَلَى العَرشِ استَوَى**﴾، ﴿**أَأَمِنتُم مَن فِي السَّمَاءِ**﴾، ﴿**يَخَافُونَ رَبَّهُم مِن فَوقِهِم**﴾، وَ: ﴿**إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ**﴾، ﴿**إِلَيهِ يَصعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ**﴾.

¥ فَهَذَا كُلُّهُ وَمَا أَشبَهَهُ، شَوَاهِدُ وَدَلَائِلُ عَلَى الحَدِّ، وَمَن لَا يَعتَرِفُ بِهِ، فَقَد كَفَرَ بِتَنزِيلِ اللهِ، وَجَحَدَ آيَاتِ اللهِ.انتهى

¥ **فَلِذَلِكَ قُلتُم**: لَا حَدَّ لَهُ، وَقَد أَكذَبَكُم اللهُ تَعَالَى، فَسَمَّى نَفسَهُ "أَكبَرَ الأَشيَاءِ"، وَ"أَعظَمَ الأَشيَاءِ"، وَ"خَلَّاقَ الأَشيَاءِ"، قَالَ تَعَالَى: ﴿**قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ**﴾(Č).

¥ وَقَالَ: ﴿**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ**﴾(č) فَهُوَ سَمَّى نَفسَهُ: "أَكبَرَ الأَشيَاءِ"، وَ"أَعظَمَ الأَشيَاءِ"، وَ"خَلَّاقَ الأَشيَاءِ"، وَلَهُ حَدٌّ، وَهُوَ يَعلَمُهُ، لَا غَيرُهُ.

٧٨- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ الصَّبَّاحِ البَزَّارُ البَغدَادِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ بنِ شَقِيقٍ، عَن ابنِ المُبَارَكِ؛ أَنَّهُ سُئِلَ: **بِمَ نَعرِفُ رَبَّنَا؟ قَالَ**: **بِأَنَّهُ فَوقَ العَرشِ، فَوقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ عَلَى العَرشِ، بَائِنٌ مِن خَلقِهِ، قَالَ**: **قُلتُ**: **بِحَدٍّ؟ قَالَ**: **فَبِأَيِّ شَيءٍ؟**(Ď).

¥ **قَالَ أَبُو سَعِيدٍ** ~ : وَالحُجَّةُ لِقَولِ ابنِ المُبَارَكِ ~ ، قَولُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿**وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ**﴾(ď).

¥ فَلِمَاذَا يَحُفُّونَ حَولَ العَرشِ؟ إِلَّا لِأَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ فَوقَهُ، وَلَو كَانَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، لَحَفُّوا بِالأَمكِنَةِ كُلِّهَا، لَا بِالعَرشِ دُونَهَا.

¥ **فَفِي هَذَا**: بَيَانٌ بَيِّنٌ لِلحَدِّ، وَأَنَّ اللهَ فَوقَ العَرشِ، وَالمَلَائِكَةَ حَولَهُ حَافُّونَ، يُسَبِّحُونَ، وَيُقَدِّسُونَهُ، وَيَحمِلُ عَرشَهُ بَعضُهُم، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿**الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ**﴾(Đ).

¥ **وَقَالَ شَيخُ الإِسلَامِ** ~ : وَقَد ثَبَتَ عَن أَئِمَّةِ السَّلَفِ؛ أَنَّهُم قَالُوا: "لِلهِ حَدٌّ"، وَأَنَّ ذَلِكَ لَا يَعلَمُهُ غَيرُهُ، وَأَنَّهُ مُبَايِنٌ لِخَلقِهِ، وَفِي ذَلِكَ لِأَهلِ الحَدِيثِ وَالسُّنَّةِ مُصَنَّفَاتٌ، وَهَذَا هُوَ مَعنَى "التَّحَيُّز" عِندَ مَن تَكَلَّمَ بِهِ.انتهى من "بيان تلبيس الجهمية" (ج٢ص:١٠٩).

(١) سورة الأنعام، الآية:١٩. (٢) سورة القصص، الآية:٨٨.

(٣) **هذا أثر صحيح**، تقدم تخريجه (برقم:٢٣).

(٤) سورة الزمر، الآية:٧٥. (٥) سورة غافر، الآية:٧.

¥ **قَالَ أَبُو سَعِيدٍ** ~ : فَسَمِعتُ[1] **مُحتَجًّا** يَحتَجُ عَنهُم فِي إِنكَارِهِمُ الحَدَّ وَالنُّزُولَ[2]، وَفِي قَولِهِم: **(هُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ)** بِحَدِيثِ: «**أَربَعَةُ أَملَاكٍ التَقَوا: أَحَدُهُم جَاءَ مِن المَشرِقِ، وَالآخَرُ مِن المَغرِبِ، وَالثَّالِثُ مِن السَّمَاءِ، وَالرَّابِعُ مِن الأَرضِ، فَقَالُوا أَربَعَتُهُم: جِئنَا مِن عِندَ اللهِ**»[3].

¥ **فَقُلتُ**: إِنَّ أَفلَسَ النَّاسِ مِن الحَدِيثِ وَأَفقَرَهُم فِيهِ، الَّذِي لَا يَجِدُ مِن الحَدِيثِ مَا يَدفَعُ بِهِ تِلكَ الأَحَادِيثَ الصَّحِيحَةَ المَشهُورَةَ فِي تِلكَ الأَبوَابِ، إِلَّا هَذَا الحَدِيثَ، وَهُوَ أَيضًا مِن الحَدِيثِ أَفلَسَ؛ لِأَنَّ هَذَا الحَدِيثَ لَو صَحَّ، كَانَ عَلَيهِ لَا لَهُ.

¥ **فَالحَمدُ لِلَّهِ**؛ إِذ أَلجَأَتهُم الضَّرُورَةُ إِلَى هَذَا وَمَا أَشبَهَهُ؛ لِأَنَّهُم لَو وَجَدُوا حَدِيثًا مَنصُوصًا فِي دَعوَاهُم، لَاحتَجُّوا بِهِ، لَا بِهَذَا، وَلَكِن حِينَ أَيِسُوا مِن ذَلِكَ، وَأَعيَاهُم طَلَبُهُ، تَعَلَّقُوا بِهَذَا الحَدِيثِ المُشتَبِهِ عَلَى جُهَّالِ النَّاسِ؛ لِيُرَوِّجُوا بِسَبَبِهِ عَلَيهِم أُغلُوطَةً، وَسَنُبَيِّنُ لَهُم مَا اشتَبَهَ عَلَيهِم مِن هَذَا الحَدِيثِ؛ إِن شَاءَ اللهُ، حَتَّى يَعلَمُوا أَنَّهُ عَلَيهِم لَا لَهُم.

¥ **قُلنَا**: هَذَا الحَدِيثُ لَو صَحَّ؛ لَكَانَ مَعنَاهُ مَفهُومًا مَعقُولًا، لَا لَبسَ لَهُ؛ أَنَّهُم جَاءُوا كُلُّهُم مِن عِندَ اللهِ، كَمَا قَالُوا؛ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى عَلَى عَرشِهِ، فَوقَ سَمَاوَاتِهِ، وَسَمَاوَاتُهُ فَوقَ أَرضِهِ كَالقُبَّةِ[4]، وَكَمَا وَصَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَهُوَ يُنَزِّلُ مَلَائِكَةً مِن

(١) في طبعة دار ابن الأثير: (سمعت).

(٢) **فَائِدَةٌ**: قَالَ شَيخُ الإِسلَامِ ابنُ تَيمِيَّةَ ~ : ثُمَّ مَن كَانَ مِن السَّلَفِ أَخبَرَ بِحَالِ الجهمِيَّةِ، مِثلُ الَّذِينَ كَانُوا يُبَاشِرُونَهُم مِن السَّلَفِ وَالأَئِمَّةِ، الَّذِينَ بِالعِرَاقِ وَخُرَاسَانَ؛ إِذ ذَاكَ، فَإِنَّهُم كَانُوا أَخبَرَ بِحَقِيقَةِ أَمرِهِم؛ لِمُجَاوَرَتِهِم لَهُم، فَإِنَّهُم قَد يَتَكَلَّمُونَ بِنَقِيضِ مَا نَفَوهُ، وَقَد يَتَوَقَّفُ بَعضُهُم عَن إِطلَاقِ اللَّفظِ، مِثلُ لِفظِ "الحَدّ"، فَإِنَّ المَشَاهِيرَ بِالإِمَامَةِ فِي السُّنَّةِ أَثبَتُوهُ، كَمَا ذَكَرَهُ عُثمَانُ بنُ سَعِيدٍ عَنهُم، وَسَمَّى: ابنَ المُبَارَكِ.انتهى من "بيان تلبيس الجهمية" (ج٢ص:١٦٠).

(٣) **هذا حديث ليس أصل**، ولا خطام ولا زِمَامٌ، وهو من جراب الجهمية، والله أعلم.

(٤) **هذا المعنى أخذه المصنف** ~ من حديث العباس بن عبدالمطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو حديث الأوعال، وهو **حديث ضعيف جدًّا**، ينظر في "كتاب التوحيد" لابن خزيمة بتحقيقي (برقم:١٤٥)، مع تخريجه والحكم عليه، والحمد لله.

عِندِهِ بِالمَشرِقِ، وَمَلَائِكَةً بِالمَغرِبِ، وَمَلَائِكَةً إِلَى تُخُومِ الأَرضِ، لِلأَمرِ مِن أُمُورِهِ، وَلِرَحمَتِهِ وَلِعَذَابِهِ، وَلِمَا يَشَاءُ مِن أُمُورِهِ.

¥ فَلَو أَنزَلَ أَحَدَ هَؤُلَاءِ الأَربَعَةِ بِالمَشرِقِ، وَالثَّانِي بِالمَغرِبِ، وَالثَّالِثَ أَنزَلَهُ مِن السَّمَاءِ إِلَى تُخُومِ الأَرضِ، لِلأَمرِ مَن أُمُورِهِ، ثُمَّ عَرَجُوا مِنهَا، وَالتَقَوا جَمِيعًا فِي مُلتَقًى مِن الأَرضِ، مَعَ رَابِعٍ نَزَلَ مِن مُلتَقَاهُم مِن السَّمَاءِ، فَسُئِلُوا جَمِيعًا: مِن أَينَ جَاءُوا؟ فَقَالُوا جَمِيعًا: جِئنَا مِن عِندَ اللهِ؛ لَكَانَ المَعنَى فِيهِ صَحِيحًا عَلَى مَذهَبِنَا لَا عَلَى مَذهَبِكُم؛ لِأَنَّ كُلًّا بَعَثَهُم اللهُ تَعَالَى مِن السَّمَاءِ، وَكُلًّا نَزَلُوا مِن عِندِهِ فِي مَوَاطِنَ مُختَلِفَةٍ، وَلَو نَزَلَ مِائَةُ أَلفِ مَلَكٍ، فِي مِائَةِ أَلفِ مَكَانٍ مِن الأَرضِ، لَجَاءُوا مِن عِندَ اللهِ.

¥ **وَإِنَّمَا قِيلَ**: مِن عِندَ اللهِ؛ لِأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَوقَ السَّمَاءِ، وَالمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاوَاتِ، وَبَعضُهُم حَافُّونَ بِعَرشِهِ، فَهُم أَقرَبُ إِلَى عَرشِ الرَّحمَنِ مِن أَهلِ الأَرضِ.

¥ **وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ**: قَولُهُ تَعَالَى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ**﴾[1].

¥ **فَفِي هَذِهِ الآيَةِ**: بَيَانٌ لِتَحقِيقِ مَا ادَّعَينَا لِلحَدِّ، فَإِنَّهُ فَوقَ العَرشِ، بَائِنٌ مِن خَلقِهِ[2]، وَلِإِبطَالِ دَعوَى الَّذِينَ ادَّعَوا: (**أَنَّ اللهَ فِي كُلِّ مَكَانٍ**)؛ لِأَنَّهُ لَو كَانَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، مَا كَانَ لِخُصُوصِ المَلَائِكَةِ: أَنَّهُم ﴿**عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ**﴾ مَعنًى.

¥ بَل كَانَتِ المَلَائِكَةُ وَالجِنُّ وَالإِنسُ وَسَائِرُ الخَلقِ، كُلُّهُم عِندَ رَبِّكَ فِي دَعوَاهُم، بِمَنزِلَةٍ وَاحِدَةٍ؛ أَن لَو كَانَ فِي كُلِّ مَكَانٍ؛ وَإِذًا[3] لَذَهَبَ مَعنَى قَولِهِ: ﴿**لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ**﴾؛ لِأَنَّ أَكثَرَ أَهلِ الأَرضِ، مِن الجِنِّ وَالإِنسِ مَن يَستَكبِر عَن عِبَادَتِهِ وَلَا يَسجُدُ لَهُ، وَلَكِن خَصَّ اللهُ[4] بِهَذِهِ

---

(١) سورة الأعراف، الآية:٢٠٦.

(٢) قوله: (**بَائِنٌ مِن خَلقِهِ**)، يعني: أن الله سبحانه وتعالى منفصل عن خلقه غير مخالط لهم، وليس هو في كل مكان، كما تدعيه المعتزلة.

(٣) في طبعة دار ابن الأثير: (إذ لو كان في كل مكان إذًا)، وهو من تصرف المحقق وفقه الله.

(٤) في المخطوطة: (حض الله)، وصوبه في طبعة ليدن.

الصِّفَةِ المَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُم عِندَهُ فِي السَّمَاوَاتِ.

¥ فَأَوطِنُوا بِهَذِهِ الآيَةِ[1]، وَاقرَعُوا بِهَا رُؤُوسَهُم عِندَ دَعوَاهُم: (**إِنَّ اللهَ فِي كُلِّ مَكَانٍ**)، فَإِنَّهَا آخِذَةٌ بِحُلُوقِهِم، لَا مَفَرَّ لَهُم مِنهَا، إِلَّا بِجُحُودٍ.

¥ فَإِن أَقَرُّوا أَنَّهُم مِن المَلَائِكَةِ الَّذِينَ عِندَهُ دُونَ سِوَاهُم، فَقَد أَصَابُوا مَا أَرَادَ اللهُ، وَنَقَضُوا قَولَهُم: (**أَنَّ اللهَ فِي كُلِّ مَكَانٍ**)، وَأَقَرُّوا لَهُ بِالحَدِّ، وَأَنَّهُ فَوقَ السَّمَاوَاتِ، وَالمَلَائِكَةُ عِندَهُ، ﴿**لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ**﴾.

¥ وَإِن لَم يُقِرُّوا بِهِ، كَانُوا بِذَلِكَ جَاحِدِينَ لِتَنزِيلِ اللهِ تَعَالَى، وَيَلزَمُهُم فِي دَعوَاهُم أَن يَشهَدُوا لِجَمِيعِ عَبَدَةِ الأَوثَانِ، وَعَبَدَةِ الشَّمسِ وَالقَمَرِ وَالجِنِّ وَالإِنسِ، وَكَفَرَةِ أَهلِ الكِتَابَينِ وَالمَجُوسِ؛ أَنَّهُم كُلَّهُم ﴿**عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ**﴾[2]؛ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى قَد أَخبَرَ: أَنَّ الَّذِينَ عِندَهُ كَذَلِكَ صِفَاتُهُم.

¥ فَإِن يَكُن الخَلقُ كُلُّهُم فِي دَعوَاهُم عِندَهُ، وَهُوَ عِندَهُم، وَكُلٌّ يُسَبِّحُ لَهُ، وَيَسجُدُ لَهُ، وَلَا يَستَكبِرُ عَن عِبَادَتِهِ، وَمَن قَالَ هَذَا، فَقَد كَفَرَ بِكِتَابِ اللهِ، وَجَحَدَ بِآيَاتِ اللهِ؛ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى وَصَفَ المَلَائِكَةَ الَّذِينَ عِندَهُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ، وَوَصَفَ كُفَّارَ الجِنِّ وَالإِنسِ وَعَبَدَةَ الأَوثَانِ بِالعُتُوِّ وَالاِستِكبَارِ عَن عِبَادَتِهِ، وَالنُّفُورِ عَن طَاعَتِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿**لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا**﴾[3].

¥ ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا**﴾[4]، فَافهَمُوا هَذِهِ الآيَةَ، فَإِنَّهَا قَاطِعَةٌ لِحُجَجِهِم.

---

(١) في طبعة دار ابن الأثير: (فأوطئوا بهذه الآية)، ومعنى كلام المصنف ~ : (إلزموا بهذه الآية)،.

(٢) سورة الأعراف، الآية:٢٠٦.

(٣) سورة الفرقان، الآية:٢١.

(٤) سورة الفرقان، الآية:٦٠.

ηǽƏƸǨƗ ƙǨƛ (Ĕ)

¥ **قَالَ أَبُو سَعِيدٍ** ~ : قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**﴾.

¥ وَقَالَ: ﴿**كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ * ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ * ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ**﴾(Č).

¥ **فَفِي هَذَا دَلِيلٌ**: أَنَّ الكُفَّارَ كُلَّهُم مَحجُوبُونَ عَن النَّظَرِ إِلَى الرَّحمَنِ **عَزَّ وَعَلَا**، وَأَنَّ أَهلَ الجَنَّةِ غَيرُ مَحجُوبِينَ عَنهُ(č).

٧٩ــ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَيُّمَا وَالِدٍ جَحَدَ وَلَدَهُ، احتَجَبَ اللهُ مِنهُ، وَفَضَحَهُ عَلَى رُؤُوسِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ**».

¥ **حَدَّثَنَاهُ يَحيَى الحِمَّانِيُّ**، حَدَّثَنَا عَبدُالعَزِيزِ، يَعنِي: الدَّرَاوَردِيَّ، عَن يَزِيدَ بنِ الهَادِ، عَن عَبدِاللهِ بنِ يُونُسَ، سَمِعَ المَقبُرِيَّ يُحَدِّثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيرَةَ؛ [أَنَّهُ](Ď) سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُهُ(ď).

---

(١) سورة المطففين، الآية:١٥-١٧.

(٢) **قال الإمام الآجري** ~ : قَالَ عَزَّوَجَلَّ مُخبِرًا عَن الكُفَّارِ؛ أَنَّهُم مَحجُوبُونَ عَن رُؤيَتِهِ: فَدَلَّ بِهَذِهِ الآيَةِ: أَنَّ المُؤمِنِينَ يَنظُرُونَ إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَأَنَّهُم غَيرُ مَحجُوبِينَ عَن رُؤيَتِهِ، كَرَامَةً مِنهُ لَهُم.

¥ **وَقَالَ أَيضًا** ~ : فَكَانَ مِمَّا بَيَّنَهُ ¼ لِأُمَّتِهِ فِي هَذِهِ الآيَاتِ: أَنَّهُ أَعلَمَهُم فِي غَيرِ حَدِيثٍ: «**إِنَّكُم تَرَونَ رَبَّكُم عَزَّوَجَلَّ**»، رَوَاهُ جَمَاعَةٌ مِن صَحَابَتِهِ رَضِيَ اللهُ عَنهُم، وَقَبِلَهَا العُلَمَاءُ عَنهُم أَحسَنَ القَبُولِ، كَمَا قَبِلُوا عَنهُم: عِلمَ الطَّهَارَةِ، وَالصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالصِّيَامِ، وَالحَجِّ، وَالجِهَادِ، وَعِلمَ الحَلَالِ وَالحَرَامِ، كَذَا قَبِلُوا مِنهُم الأَخبَارَ: أَنَّ المُؤمِنِينَ يَرَونَ اللهَ عَزَّوَجَلَّ، لَا يَشُكُّونَ فِي ذَلِكَ، ثُمَّ قَالُوا: مَن رَدَّ هَذِهِ الأَخبَارَ، فَقَد كَفَرَ.انتهى من "الشريعة" (ص:٢٦٦).

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من المخطوطة، وصوبه في طبعة ليدن.

(٤) **هذا حديث حسن بشواهده.**

¥ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: **فَفِي هَذَا الحَدِيثِ دَلِيلٌ**: أَنَّهُ إِذَا احتَجَبَ عَن بَعضِهِم، لَم يَحتَجِب مِن بَعضٍ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**سَتَرَونَ رَبَّكُم عَزَّوَجَلَّ، كَمَا تَرَونَ الشَّمسَ وَالقَمَرَ**»، فَلَم يَدَع لِمُتَأَوِّلٍ فِيهِ مَقَالاً.

٨٠ــ حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، وَهُوَ: الحَنَّاطُ، قَالَ: أَخبَرَنِي إِسمَاعِيلُ بنُ أَبِي خَالِدٍ، عَن قَيسِ بنِ أَبِي حَازِمٍ، عَن جَرِيرٍ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَرَفَعَ رَأسَهُ [إِلَى السَّمَاءِ](١) لَيلَةَ البَدرِ، فَنَظَرَ إِلَى القَمَرِ، فَقَالَ: «**أَمَا إِنَّكُم سَتَرَونَ رَبَّكُم عَيَانًا، كَمَا تَرَونَ هَذَا، لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤيَتِهِ، فَإِن اِستَطَعتُم أَن لَا تُغلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبلَ طُلُوعِ الشَّمسِ وَقَبلَ غُرُوبِهَا فَافعَلُوا**»(٢).

أخرجه الشافعي في "المسند" (ج٣برقم:١٣٤٥)، وفي "الأم" (ج٦ص:٣٢٦، ٧٣٠)، وأبو داود (ج٢ برقم:٢٢٦٣)، والنسائي في "الكبرى" (ج٥برقم:٥٦٤٥)، والحاكم (ج٢ برقم:٢٨٧٣) تتبع شيخنا الوادعي ~ ، وقال: **هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه**.انتهى

¥ **وفي سنده**: عبدالله بن يونس الحجازي، قال الذهبي ~ : ما روى عنه سوى يزيد بن الهاد؛ وقال ابن القطان، والحافظ ابن حجر ~ : مجهول الحال، مقبول.انتهى

¥ **وشيخه المقبري، هو**: سعيد بن أبي سعيد، كيسان المقبري، أبو سعيد المدني

¥ وذكره الحافظ في "التلخيص الحبير" (ج٤ص:١٢٧٢)، وَقَالَ: وَصَحَّحَهُ الدَّارَقُطنِيُّ فِي "العِلَلِ"، مَعَ اعتِرَافِهِ بِتَفَرُّدِ عَبدِالله بنِ يُونُسَ بِهِ، عَن سَعِيدٍ المَقبُرِيِّ، وَأَنَّهُ لَا يُعرَفُ إِلَّا بِهَذَا الحَدِيثِ؛ وَفِي البَابِ عَن ابنِ عُمَرَ فِي "مُسنَدِ البَزَّارِ"، وَفِيهِ: إِبرَاهِيمُ بنُ يَزِيدَ الخُوزِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ.انتهى

قلت: إبراهيم بن يزيد الخوزي، متروك الحديث، كما في "تهذيب التهذيب".

¥ وأخرجه أحمد (ج٨ص:٤١٣-٤١٤): من حديث عبدالله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بمعناه.

¥ **وفي سنده**: الجراح بن مليح الرؤاسي، والد وكيع، وهو ضعيف؛ لكن الحديث يتقوى بحديث الباب، والله أعلم.

(١) ما بين المعقوفتين سقط من طبعة دار ابن الأثير.

(٢) **هذا حديث صحيح**.

أخرجه الدارقطني في "كتاب الرؤية" (برقم:١٣١): من طريق أَحمَدَ بنِ يُونُسَ، به.

¥ **حَدَّثَنَا بِنَحوِهِ ابنُ المَدِينِيِّ**، عَن سُفيَانَ بنِ عُيَينَةَ، عَن إِسمَاعِيلَ، عَن قَيسِ ابنِ أَبِي حَازِمٍ، عَن جَرِيرٍ، عَن النَّبِيِّ ﷺ[1].

¥ **قَالَ عَلِيُّ بنُ المَدِينِيِّ**: هِيَ عِندَنَا صَلَاةُ العَصرِ وَصَلَاةُ الصُّبحِ؛ إِن شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

¥ **قَالَ**: **حَدَّثَنَا بِهِ سِتَّةٌ، عَن إِسمَاعِيلَ**: سُفيَانُ[2]، وَهُشَيمٌ[3]، وَوَكِيعٌ[4]، وَالمُعتَمِرُ[5]، وَغَيرُهُم[6].

¥ وأخرجه البخاري (ج١٣برقم:٧٤٣٥)، وابن خزيمة في "كتاب التوحيد" (برقم: ٢٣٦) بتحقيقي، وابن مندة في "كتاب الإيمان" (برقم:٨٠٠).

¥ **قَالَ الحافظ في** "الفتح" (ج١٣ص:٥١١): وفي رواية أبي شهاب: «**إِنَّكُم سَتَرَونَ رَبَّكُم عَيَانًا**»، هكذا اقتصر أبو شهاب على هذا القدر من الحديث للأكثر، ووقع في رواية المستملي في أوله: خرج علينا رسول الله ¼ ليلة البدر، فقَالَ....

¥ **وأخرجه الإسماعيلي**: من طريق خلف بن هشام، عَن أبي شهاب كالأكثر، ومن طريق محمد ابن زياد البلدي، عَن أبي شهاب مطولاً، واسم أبي شهاب هذا: عَبدُ رَبِّهِ بنُ نَافِعٍ الحَنَّاطُ، واسم الراوي عَنه: عاصم بن يوسف، كَانَ خَيَّاطًا، قَالَ الطبري: تفرد أبو شهاب، عَن إسماعيل بن أبي خالد بقوله: (**عَيَانًا**)، وهو حافظ متقن من ثقات المسلمين.انتهى باختصار.

¥ **وأبو شهاب، هو**: عبد ربه بن نافع الكناني، الحناط، نزيل المدائن، وهو الأصغر، وهو صدوق يهم، والله أعلم.

(١) **أخرجه أبو عوانة** (ج١برقم:١١١٢): من طريق شعيب بن عمرو الدمشقي؛ والحميدي في "المسند" (ج٢برقم:٨١٧)؛ والطبراني في "الكبير" (ج٢برقم:٢٢٣٤): من طريق إبراهيم بن بشار الرمادي: كلهم، عن سفيان بن عيينة، به.

(٢) وقد تقدم تخريج روايته.

(٣) أخرجها البخاري (ج١٣برقم:٧٤٣٤).

(٤) أخرجها مسلم (ج١برقم:٦٣٣) مختصرًا.

(٥) أخرجها ابن خزيمة في "كتاب التوحيد" (برقم:٢٣٤) بتحقيقي، والطبراني في "الكبير" (ج٢برقم: ٢٢٣٦).

(٦) **أخرجه الدارقطني في** "الرُّؤية" (برقم:٧١): من طريق عبدالرحمن بن محمد المحاربي؛

¥ وأخرجه (برقم:٧٢): من طريق جرير بن عبدالحميد؛ وأخرجه (برقم:٧٣): من طريق عبيدة ابن حميد التيمي؛ وأخرجه (برقم:٧٥): من طريق علي بن عاصم؛ وأخرجه (برقم:٧٧): من طريق مروان بن معاوية، وأبي أسامة، وعبدالله بن نمير، ومحمد، ويعلى ابني أبي عبيد؛ وأخرجه

¥ قَالَ عَلِيٌّ: لَا يَكُونُ الإِسنَادُ أَجوَدَ مِن ذَا[1].

٨١ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِاللهِ الخُزَاعِيُّ، أَبُو عَبدِاللهِ البَصرِيُّ، وَأَبُو سَلَمَةَ، وَاللَّفظُ لَفظُ مُحَمَّدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن ثَابِتٍ، عَن عَبدِالرَّحمَنِ بنِ أَبِي لَيلَى، عَن صُهَيبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَلَا هَذِهِ الآيَةَ: ﴿**لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ**﴾[2]، قَالَ: «**إِذَا دَخَلَ أَهلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وَدَخَلَ أَهلُ النَّارِ النَّارَ، نَادَى مُنَادٍ**[3]: **يَا أَهلَ الجَنَّةِ؛ إِنَّ لَكُم عِندَ اللهِ مَوعِدًا يُرِيدُ أَن يُنجِزَكُمُوهُ**»، قَالَ: «**فَيُقَالُ: مَا هُوَ؟ أَلَم يُبَيِّض وُجُوهَنَا؟ وَيُثَقِّل مَوَازِينَنَا؟ وَأَدخَلَنَا الجَنَّةَ؟ وَأَجَارَنَا مِن النَّارِ؟**»، قَالَ: «**فَيَكشِفُ الحِجَابَ، فَيَتَجَلَّى لَهُم تَبَارَكَ وَتَعَالَى**»، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ؛ مَا أَعطَاهُم شَيئًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيهِم وَلَا أَقَرَّ لِأَعيُنِهِم، مِن النَّظَرِ إِلَى وَجهِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى**»[4].

(برقم:٨١): من طريق مهران بن أبي عمر الرازي؛ وأخرجه (برقم:٨٢): من طريق محمد بن فضيل ابن غزوان: كلهم، عن إسماعيل بن أبي خالد، به.

(١) **قَالَ العَبَّاسُ بنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ** ~ : سَمِعتُ أَبَا عُبَيدٍ، القَاسِمَ بنَ سَلَّامٍ، يَقُولُ، وَذُكِرَ عِندَهُ هَذِهِ الأَحَادِيثُ فِي "الرُّؤية"، فَقَالَ: هَذِهِ عِندَنَا حَقٌّ، نَقَلَهَا النَّاسُ بَعضُهُم عَن بَعضٍ.

¥ **أَخرَجَهُ الآجُرِّيُّ فِي** "الشريعة" (برقم:٥٨١)، **بإسناد صحيح.**

¥ **قَالَ الإِمَامُ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَينِ الآجُرِّيُّ** ~ : فَمَن رَغِبَ عَمَّا كَانَ عَلَيهِ هَؤُلَاءِ الأَئِمَّةُ الَّذِينَ لَا يُستَوحَشُ مِن ذِكرِهِم، وَخَالَفَ الكِتَابَ وَالسُّنَّةَ، وَرَضِيَ بِقَولِ جَهمٍ وَبِشرٍ المَرِيسِيِّ، وَبِأَشبَاهِهِمَا، فَهُو كَافِرٌ.انتهى من (ص:٢٦٩).

(٢) سورة يونس، الآية:٢٦.

(٣) في المخطوطة: (منادي) بإثبات الياء، وصوبه في طبعة ليدن.

(٤) **هذا حديث صحيح.**

أخرجه مسلم (ج١برقم:١٨١)، وأحمد (ج٣١ص:٢٦٥)، وفي (ج٣٩ص:٣٤٧)، وابن خزيمة في "كتاب التوحيد" (برقم:٢٥٥) بتحقيقي، وعبدالله بن أحمد في "كتاب السُّنة" (برقم:٤٤٦) بتحقيقي، وابن أبي زَمَنِين في "أصول السُّنة" (برقم:٥٤) بتحقيقي: كلهم: من طريق حماد بن سلمة، به نحوه.

٨٢- **حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إِسمَاعِيلَ**، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، يَعنِي: ابنَ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا يَعلَى بنُ عَطَاءٍ، عَن وَكِيعِ بنِ حُدُسٍ، عَن أَبِي رَزِينٍ العُقَيلِيِّ، قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَكُلُّنَا يَرَى رَبَّهُ يَومَ القِيَامَةِ؟ وَمَا آيَةُ ذَلِكَ فِي خَلقِهِ؟ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا أَبَا رَزِينٍ**[(١)]؛ **أَلَيسَ كُلُّكُم يَرَى القَمَرَ مُخلِيًا بِهِ؟**»، قُلتُ: بَلَى، قَالَ: «**فَاللهُ أَعظَمُ**»[(٢)].

¥ **فَائِدَةٌ**: هذا الحديث أخرجه الترمذي أيضًا (ج٤برقم:٢٥٥٢)، وقَالَ: هذا حديث إنما أسنده حماد بن سلمة ورفعه، وروى سليمان بن المغيرة، وحماد بن زيد هذا الحديث، عَن ثابت البناني، عَن عبدالرحمن بن أبي ليلى قوله.انتهى

¥ **وقَالَ الحافظ المزي** ~ : قَالَ أبو مسعود: رواه حماد بن زيد، وسليمان بن المغيرة، وحماد بن واقد، عَن ثابت، عَن ابن أبي ليلى قوله، ليس فيه: (**صُهَيبٌ**)، ولا: (**النَّبِيُّ** ¼).انتهى من "تحفة الأشراف" (ج٤ص:١٩٨برقم:٤٩٦٨).

¥ **وقَالَ ابن رجب** ~ في "شرح علل الترمذي" (ص:٢٧٩) في (**ذكر أصحاب ثابت البناني**): وفيهم كثرة، وهم ثلاث طبقات:

الطبقة الأولى: الثقات، كشعبة، وحماد بن زيد، وسليمان بن المغيرة، وحماد بن سلمة، ومَعمَر، وأثبت هؤلاء كلهم في ثابت: حماد بن سلمة؛ كذا قَالَ أحمد في رواية ابن هانئ: ما أحد روى عَن ثابت أثبت من حماد بن سلمة. **وقَالَ ابن معين**: حماد بن سلمة أثبت الناس في ثابت البناني، **وقَالَ أيضًا**: حماد بن سلمة أعلم الناس بثابت، ومن خالف حماد بن سلمة في ثابت، فالقول قول حماد، **وقَالَ ابن المديني**: لم يكن في أصحاب ثابت أثبت من حماد بن سلمة، **وقَالَ أبو حاتم الرازي**: حماد ابن سلمة في ثابت، وعلي بن زيد أَحَبُّ إِلَيَّ مِن همام، وهو أحفظ الناس وأعلم بحديثهما، بَيَّن خطأ الناس، يعني: أن من خالف حمادًا في حديث ثابت، وعلي بن زيد، قُدِّمَ قولُ حماد عليه، وحكم بالخطإ على مخالفه.انتهى المراد.

(١) في المخطوطة، وطبعة ليدن: (يابا رزين)، وصوبه في طبعة دار ابن الأثير.

(٢) **هذا حديث ضعيف.**

أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (ج٣٨ص:٣٦٢): من طريق المصنف، به.

٨٣- حَدَّثَنَا نُعَيمُ بنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ، وَهُوَ: ابنُ سَعدٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن عَطَاءِ بنِ يَزِيدَ اللَّيثِيِّ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَل نَرَى رَبَّنَا يومَ القِيَامَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**هَل تُضَارُّونَ فِي الشَّمسِ لَيسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟**»، قَالُوا: لَا، قَالَ: «**فَهَل تُضَارُّونَ فِي القَمَرِ لَيلَةَ البَدرِ لَيسَ دُونَهُ سَحَابٌ؟**»، قَالُوا: لَا، قَالَ[1]: «**فَكَذَلِكَ تَرَونَ رَبَّكُم يومَ القِيَامَةِ؛ إِنَّ اللهَ يَجمَعُ النَّاسَ يومَ القِيَامَةِ، فَيَقُولُ: مَن كَانَ يَعبُدُ شَيئًا فَليَتَّبِعهُ، فَيَتَّبِعُ مَن كَانَ يَعبُدُ الشَّمسَ الشَّمسَ، وَمَن كَانَ يَعبُدُ القَمَرَ القَمَرَ، وَمَن كَانَ يَعبُدُ الطَّوَاغِيتَ الطَّوَاغِيتَ، وَتَبقَى هَذِهِ الأُمَّةُ، فِيهَا مُنَافِقُوهَا...**»، وَسَاقَ الحَدِيثَ، إِلَى قَولِهِ: «**هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأتِيَنَا رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفنَاهُ، فَيَأتِيهِم اللهُ فِي الصُّورَةِ الَّتِي يَعرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُم، فَيَقُولُونَ: أَنتَ رَبُّنَا، فَيَتَّبِعُونَهُ**».

¥ **قَالَ: عَطَاءُ بنُ يَزِيدَ فِي آخِرِ الحَدِيثِ**: قَالَ أَبُو سَعِيدٍ، يَعنِي: الخُدرِيَّ، وَهُوَ مَعَ أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا حِينَ حَدَّثَ بِهَذَا الحَدِيثِ، لَا يَرُدُّ عَلَيهِ شَيئًا مِن حَدِيثِهِ، حَتَّى إِذَا قَالَ: «**ذَلِكَ لَهُ، وَمِثلُهُ مَعَهُ**»، **قَالَ أَبُو سَعِيدٍ**: أَشهَدُ لَحَفِظتُهُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ: «**ذَلِكَ لَهُ وَعَشَرَةُ أَمثَالِهِ**»[2].

¥ **حَدَّثَنَا نُعَيمُ بنُ حَمَّادٍ**، حَدَّثَنَا ابنُ المُبَارَكِ، حَدَّثَنَا مَعمَرٌ، عَن الزُّهرِيِّ، عَن عَطَاءِ بنِ يَزِيدَ اللَّيثِيِّ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، وَعَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، عَن النَّبِيِّ

¥ وأخرجه أحمد (٢٦ص:١٠٥)، وعبدالله ابنه في "كتاب السُّنة" (برقم:٤٤٤، ٤٤٥، ٤٥٠) بتحقيقي، وابن خزيمة في "كتاب التوحيد" بتحقيقي (برقم:٢٥٠، ٢٥١)، وأبو داود (برقم:٤٧٣١)، وابن ماجه (ج١برقم:١٨٠): من طرق، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن حُدُس، وَيُقَالُ: عُدُس، به.

¥ **وفي سنده**: وكيع بن حُدس، أو عُدس، أبو مصعب العُقَيلي الطائفي، قال ابن قتيبة في "اختلاف الحديث": غير معروف. وقال ابن القطان: مجهول الحال.

قلت: بل هو مجهول العين، فقد تفرد بالرواية عنه يعلى بن عطاء، وينظر بقية الكلام عليه في تخريجي على "كتاب التوحيد"، و"كتاب السُّنة"، والله أعلم.

(١) في المخطوطة: (قالوا)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٢) **هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف**. وقد تقدم تخريجه والكلام على سنده (برقم:٦٩).

ﷺ بنحوهِ[1].

٨٤– وَحَدَّثَنَا عَبدُاللهِ بنُ صَالِحٍ المِصرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي هِشَامُ بنُ سَعدٍ[2]، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ، قَالَ: قُلنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَل نَرَى رَبَّنَا يَومَ القِيَامَةِ؟ فَقَالَ[3] رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**هَل تُضَارُّونَ فِي الشَّمسِ فِي الظَّهِيرَةِ صَحوًا لَيسَ فِيهَا سَحَابٌ؟**»، قَالَ: قُلنَا: لَا، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَهَل تُضَارُّونَ فِي رُؤيَةِ القَمَرِ لَيلَةَ البَدرِ صَحوًا لَيسَ فِيهَا سَحَابٌ؟**»، قَالَ: فَقُلنَا: لَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤيَتِهِ يَومَ القِيَامَةِ، إِلَّا كَهَيئَةِ مَا تُضَارُّونَ فِي رُؤيَةِ أَحَدِهِمَا**»[4].

٨٥– حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إِسمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، يَعنِي: ابنَ سَلَمَةَ، عَن عَلِيِّ ابنِ زَيدٍ، عَن عُمَارَةَ القُرَشِيِّ؛ أَنَّهُ كَانَ عِندَ عُمَرَ بنِ عَبدِالعَزِيزِ، فَأَتَاهُ أَبُو بُردَةَ بنُ أَبِي مُوسَى الأَشعَرِيُّ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ، فَقَضَى لَهُ حَوَائِجَهُ، فَلَمَّا خَرَجَ رَجَعَ[5]، فَقَالَ عُمَرُ: أَذَكَرَ الشَّيخُ؟ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَا رَدَّكَ؟ أَلَم تُقضَ حَوَائِجُكَ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِن ذَكَرتُ

---

(١) **هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.**

أخرجه عبدالرزاق في "المصنف" (ج١١برقم:٢٠٨٥٥)، ومن طريقه: الإمام أحمد في "المسند" (ج١٣ص:١٤٣)، وعبدالله بن أحمد في "السُّنة" (ج١ص:١٧٢) بتحقيقي: من طريق معمر، به مختصرًا، **وفي سنده:** نعيم بن حماد الخزاعي، وهو ضعيف، وقد تقدم.

(٢) في المخطوطة: (هشام بن سعيد)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٣) في طبعة دار ابن الأثير: (قال).

(٤) **هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.**

أخرجه ابن خزيمة في "كتاب التوحيد" (ص:٢٩٣-٢٩٤) بتحقيقي: من طريق الليث، به.

¥ وأخرجه ابن خزيمة أيضًا (برقم:٢٤٥)، ومسلم (ج١برقم:١٨٣-٣٠٣): من طريق جعفر بن عون، عن هشام، به؛ وأخرجه أحمد (ج١٧ص:٢٠٢-٢٠٤)، ومسلم (ج١برقم:١٨٣): من طرق، عن زيد بن أسلم، به.

¥ **وفي سند المصنف** ~ : عبدالله بن صالح المصري، كاتب الليث، وهو سيء الحفظ.

(٥) في المخطوطة: (فلما قضا رجع)، وهو خطأ ظاهر، وصوبه في طبعة ليدن.

حَدِيثًا حَدَّثَنَاهُ أَبُو مُوسَى الأَشعَرِيُّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**يَجمَعُ اللهُ الأُمَمَ يَومَ القِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَإِذَا بَدَا لَهُ أَن يَصدَعَ بَينَ خَلقِهِ، مَثَّلَ لِكُلِ قَومٍ مَا كَانُوا يَعبُدُونَ، فَيُدرِجُونَهُم حَتَّى يُقحِمُوهُم النَّارَ، ثُمَّ يَأتِينَا رَبُّنَا وَنَحنُ فِي مَكَانٍ [رَفِيعٍ]**[1]، **فَيَقُولُ: مَن أَنتُم؟ فَنَقُولُ: نَحنَ المُؤمِنُونَ، فَيَقُولُ: مَا تَنتَظِرُونَ؟ فَنَقُولُ: نَنتَظِرُ رَبَّنَا، فَيَقُولُ: مِن أَينَ تَعلَمُونَ أَنَّهُ رَبُّكُم؟ فَيَقُولُونَ: حَدَّثَتنَا الرُّسُلُ**»، أَو: «**جَاءَتنَا**»، أَو مَا أَشبَهَ مَعنَاهُ، «**فَيَقُولُ: هَل تَعرِفُونَهُ؛ إِن رَأَيتُمُوهُ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَم، فَيَقُولُ: كَيفَ تَعرِفُونَهُ وَلَم تَرَوهُ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَم؛ إِنَّهُ لَا عِدلَ لَهُ، فَيَتَجَلَّى لَنَا ضَاحِكًا، ثُمَّ يَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَبشِرُوا مَعشَرَ المُسلِمِينَ؛ فَإِنَّهُ لَيسَ مِنكُم أَحَدٌ إِلَّا قَد جَعَلتُ مَكَانَهُ فِي النَّارِ يَهُودِيًّا أَو نَصرَانِيًّا**»، فَقَالَ عُمَرُ لِأَبِي بُردَةَ: وَاللهِ، لَقَد سَمِعتَ أَبَا مُوسَى يُحَدِّثُ بِهَذَا الحَدِيثِ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَم[2].

٨٦ – حَدَّثَنَا إِسحَاقُ بنُ إِبرَاهِيمَ الحَنظَلِيُّ، حَدَّثَنَا النَّضرُ بنُ شُمَيلٍ، حَدَّثَنَا أَبُو نَعَامَةَ العَدَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هُنَيدَةَ، البَرَاءُ بنُ نَوفَلٍ[3]، عَن وَالَانَ العَدَوِيِّ[4]، عَن حُذَيفَةَ، عَن أَبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ...وَسَاقَ إِسحَاقُ الحَدِيثَ... إِلَى قَولِهِ: فَيَخِرُّ سَاجِدًا قَدرَ جُمُعَةٍ، فَيَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا مُحَمَّدُ؛ اِرفَع رَأسَكَ[5]، وَقُل يُسمَع، وَاشفَع تُشَفَّع، فَيَرفَعُ رَأسَهُ، فَإِذَا

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من المخطوطة، وصوبه في طبعة ليدن.

(٢) **هذا حديث ضعيف جدًّا.**

أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (ج٤٣ص:٣٣٣): من طريق المصنف، به.

¥ وأخرجه أحمد (ج٣٢ص:٤٢٢-٤٢٣)، وعبد بن حميد (ج١برقم:٥٣٩)، والآجري في "الشريعة" (برقم:٦٠٧)، والدارقطني في "الرؤية" (برقم:٣٩).

¥ **وفي سنده:** علي بن زيد بن جُدعان، وهو ضعيف، وفيه أيضًا: عمارة القرشي، قال الأزدي: ضعيف جدًّا.

(٣) في المخطوطة: (البرار نوفل)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٤) في المخطوطة: (ولان)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٥) في المخطوطة: (رسك)، وصوبه في طبعة ليدن.

نَظَرَ إِلَى رَبِّهِ، خَرَّ سَاجِدًا قَدرَ جُمُعَةٍ أُخرَى [1].

٨٧ – حَدَّثَنَا حَيوَةُ بنُ شُرَيحٍ الحِمصِيُّ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، حَدَّثَنَا بَحِيرٌ، وَهُوَ: ابنُ سَعدٍ، عَن خَالِدٍ، وَهُوَ: ابنُ مَعدَانَ، عَن عَمرِو بنِ الأَسوَدِ، عَن جُنَادَةَ بنِ أَبِي أُمَيَّةَ؛ أَنَّهُ حَدَّثَهُم، عَن عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**إِنَّكُم لَن تَروا رَبَّكُم حَتَّى تَمُوتُوا**» [2].

---

(١) **هذا حديث حسن.**

أخرجه أحمد (ج١ ص:١٩٣)، وابن خزيمة في "كتاب التوحيد" (برقم:٤٧١) بتحقيقي، وأبو عوانة (ج١ص:١٧٥-١٧٨)، والبزار في "البحر الزخار" (ج١برقم:٧٦)، وذكره الهيثمي في "كشف الأستار" (ج١برقم:٧٦)، وقَالَ: **هذا حديث فيه رجلان لا نعلمهما رويا إلا هذا الحديث!**.. ثم قَالَ: **على أن هذا الإسناد مع مافيه من الإسناد الذي ذكرنا فقد رواه جماعة من جِلَّةِ أهل العلم بالنقل واحتملوه**.انتهى باختصار

¥ وأخرجه ابن حبان (ج١٤برقم:٦٤٧٦): من طريق إسحاق بن إبراهيم، عن النضر بن شميل، به. وقَالَ في آخره: قَالَ إسحاق: هذا من أشرف الحديث.انتهى باختصار

¥ **وذكره الدارقطني في** "العلل" (ج١ص:١٨٩برقم:١٤)، وقال: يرويه أبو نعامة... إلى أن قال: ورواه الجريري، عن أبي هُنَيدَةَ، وأسنده عن حذيفة، عن النبي ¼ ، ولم يذكروا فيه: **(أبا بكر)**، ووالان غير مشهور، إلا في هذا الحديث، والحديث غير ثابت.انتهى

¥ وتعقبه الحافظ في "اللسان" (ج٦ص:٢٦٣)، فقال: كذا قال؛ وقد قال يحي بن معين: بصريٌّ ثقة. وذكره ابن حبان في "الثقات"، وأخرج حديثه في "صحيحه".

قلت: وكذا أخرجه أبو عوانة، وهو من زياداته على مسلم.انتهى

¥ **وذكره ابن الجوزي** في "العلل المتناهية" (ج٢ص:٤٣٨ برقم:١٥٣٩)، وينظر بقية الكلام عليه في تخريجي على "توحيد ابن خزيمة" (ص:٤٩٤-٤٩٥).

(٢) **هذا حديث ضعيف.**

أخرجه أحمد (ج٣٧ص:٤٢٣-٤٢٤)، وعبدالله ابنه في "كتاب السُّنة" (برقم:٩٩٢) بتحقيقي، وأبو داود (برقم:٤٣٢٠)، وأخرجه النسائي في "الكبرى" (ج٧برقم:٧٧١٦)، "كتاب النعوت"، وابن أبي عاصم في "السُّنَّة" (ج١برقم:٤٣٧)، والبزار في "مسنده" (ج٧برقم:٢٦٨١)، وغيرهم: من طرق، عن بقية بن الوليد، به، نحوه.

٨٨– حَدَّثَنَا نُعَيمُ بنُ حَمَّادٍ، عَن ابنِ المُبَارَكِ، عَن مَعمَرٍ، عَن الزُّهرِيِّ، عَن عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ؛ أَنَّ رَجُلاً مِن أَهلِ العِلمِ أَخبَرَهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**تُمَدُّ الأَرضُ يَومَ القِيَامَةِ مَدَّ الأَدِيمِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَن أُدعَى، فَأَخِرُّ سَاجِدًا حَتَّى يَأذَنَ اللهُ لِي بِرَفعِ رَأسِي، فَأَرفَعُ، ثُمَّ أَقُومُ، وَجِبرِيلُ عَن يَمِينِ الرَّحمَنِ، لَم يَرَ الرَّحمَنَ تَبَارَكَ اسمُهُ قَبلَ ذَلِكَ**»[١].

¥ **وبقية صدوق في نفسه**؛ لكنه كثير التدليس، وقد صرح بالتحديث؛ لكن قال سفيان بن عيينة: لا تسمعوا من بقية ما كان في سُنَّةٍ، واسمعوا منه ما كان في ثواب وغيره.

¥ **وقال أبو مسهر الغساني**: أحاديث بقية ليست نقية، فكن منها على تَقِيَّةَ. وقال الساجي: فيه اختلاف، وقال البيهقي في "الخلافيات": أجمعوا على أن بقية ليس بحجة.انتهى مختصرًا من "التهذيب".

قلت: وأصل الحديث في "صحيح مسلم" (ج٤ص:٢٢٤٤برقم:١٦٩): مِن حَدِيثِ بَعضِ أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ ¼ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهَ ¼ ، قَالَ «**تَعَلَّمُوا أَنَّهُ لَن يَرَى أَحَدٌ مِنكُم رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَمُوتَ**»، وسيأتي عند المصنف (برقم:٩٢).

(١) **هذا حديث مرسل.**

أخرجه عبدالرزاق في "التفسير" (ج٢ص:٣٨٧)، ومن طريقه ابن جرير في "التفسير" (ج١٥ ص:٤٩-٥٠)، والحارث بن أبي أسامة كما في "بغية الباحث" (ج٢برقم:١١٣١)، والحاكم (ج٥ برقم:٨٧٦٥-٨٧٦٦) تتبع شيخنا ~ ، وأبو نعيم في "الحلية" (ج٣ص: ١٤٥)، وقال: صحيح، تفرد بهذه الألفاظ علي بن الحسين، لم يروه عنه، إلا الزهري، ولا عنه، إلا ابراهيم بن سعد، وعلي ابن الحسين، هو أفضل وأتقى من أن يروه عن رجل لا يعتمده، فينسبه إلى العلم ويطلق القول به.انتهى

¥ وأخرجه الحاكم (ج٥برقم:٨٧٦٤) تتبع شيخنا الوادعي ~ : من طريق إبراهيم بن سعد الزهري، عن ابن شهاب، عن علي بن الحسين، عن جابر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ؛ أن رسول الله ¼ ، قال:...فذكره.

¥ **قال الحاكم ~ : هذا حديث صحيح الإسناد، على شرط الشيخين ولم يخرجاه**، وقد أرسله يونس بن يزيد، ومعمر بن راشد، عن الزهري.انتهى

قلت: وهو الذي رجحه شيخنا الوادعي ~ ، والله أعلم.

٨٩ــ حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إِسمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، يَعنِي: ابنَ سَلَمَةَ، عَن عَلِيِّ ابنِ زَيدٍ، عَن أَبِي نَضرَةَ، قَالَ: خَطَبَنَا ابنُ عَبَّاسٍ عَلَى هَذَا المِنبَرِ بِالبَصرَةِ، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا نَبِيٌّ**[1] **إِلَّا لَهُ دَعوَةٌ تَعَجَّلَهَا فِي الدُّنيَا، وَإِنِّي اختَبَأتُ دَعوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَومَ القِيَامَةِ، وَأَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخرَ، وَأَوَّلُ مَن تَنشَقُّ عَنهُ الأَرضُ وَلَا فَخرَ، وَبِيَدِي لِوَاءُ الحَمدِ وَلَا فَخرَ، وَآدَمُ وَمَن دُونَهُ تَحتَ لِوَائِي وَلَا فَخرَ**»، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَيَطُولُ ذَلِكَ اليَومُ عَلَى النَّاسِ، فَيَقُولُ بَعضُهُم لِبَعضٍ: اِنطَلِقُوا بِنَا إِلَى آدَمَ أَبِي البَشَرِ، فَليَشفَع لَنَا إِلَى رَبِّنَا...**»، وَسَاقَ الحَدِيثَ، إِلَى قَولِهِ: «**فَآتِي بَابَ الجَنَّةِ، فَآخُذُ بِحَلقَةِ البَابِ، فَأَقرَعُ البَابَ، فَيُقَالُ: مَن أَنتَ؟ فَأَقُولُ: أَنَا مُحَمَّدٌ، فَيُفتَحُ البَابُ، فَآتِي رَبِّي وَهُوَ عَلَى كُرسِيِّهِ**»، أَو: «**عَلَى سَرِيرِهِ، فَيَتَجَلَّى لِي رَبِّي، فَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا...**»، وَسَاقَ أَبُو سَلَمَةَ الحَدِيثَ بِطُولِهِ إِلَى آخِرِهِ[2].

٩٠ــ حَدَّثَنَا عَبدُالغَفَّارِ بنُ دَاوُدَ الحَرَّانِيُّ، أَبُو صَالِحٍ، حَدَّثَنَا ابنُ لَهِيعَةَ، عَن أَبِي الزُّبَيرِ، قَالَ: سَأَلتُ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عَن الوُرُودِ؟ فَأَخبَرَنِي؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**نَحنُ يَومَ القِيَامَةِ عَلَى كَومٍ فَوقَ النَّاسِ، فَتُدعَى الأُمَمُ بِأَوثَانِهَا وَمَا كَانَت تَعبُدُ، الأَوَّلَ فَالأَول، ثُمَّ يَأتِينَا رَبُّنَا بَعدَ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: مَا تَنتَظِرُونَ؟ فَيَقُولُونَ: نَنتَظِرُ رَبَّنَا، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُم، فَيَقُولُونَ: حَتَّى نَنظُرَ إِلَيكَ، فَيَتَجَلَّى لَهُم يَضحَكُ، فَيَتَّبِعُونَهُ**»[3].

---

(١) في طبعة دار ابن الأثير: (ما من نبيٍّ).

(٢) **هذا حديث ضعيف.**

أخرجه أحمد (ج٤ص:٤٢٧-٤٢٩)، وأبو يعلى (ج٤برقم:٢٣٢٨)، والطيالسي (ج٤ برقم: ٢٨٣٤)، والبيهقي في "دلائل النبوة" (ج٥ص:٤٨١-٤٨٣).

¥ **وفي سنده**: علي بن زيد بن جُدعان، وهو ضعيف، وكان رفاعًا للموقوفات، والله أعلم.

(٣) **هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.**

أخرجه الطبري في "التفسير" (ج٢٣ص:٦٣-٦٤)، والطبراني في "الأوسط" (ج٩برقم:٩٠٧٥)، والدارقطني في "الصفات" (برقم:٣٣): من طرق، عن ابن لهيعة، به مطولا ومختصرًا.

¥ **وفي سنده**: عبدالله بن لهيعة الحضرمي، وهو سيء الحفظ.

٩١- حَدَّثَنَا هِشَامُ بنُ خَالِدٍ الدِّمَشقِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ شُعَيبٍ، وَهُوَ: ابنُ شَابُورٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ عَبدِاللهِ مَولَى غُفرَةَ، قَالَ: سَمِعتُ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَتَانِي جِبرِيلُ وَفِي يَدِهِ كَهَيئَةِ المِرآةِ البَيضَاءِ، وَفِيهَا نُكتَةٌ سَودَاءُ، فَقُلتُ: مَا هَذِهِ، يَا جِبرِيلُ؟ قَالَ: هَذِهِ الجُمُعَةُ، بَعَثَ بِهَا إِلَيكَ رَبُّكَ، تَكُونُ عِيدًا لَكَ وَلِأُمَّتِكَ مِن بَعدِكَ، قُلتُ: وَمَا لَنَا فِيهَا؟ قَالَ: لَكُم فِيهَا خَيرٌ كَثِيرٌ، أَنتُم الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَومَ القِيَامَةِ، وَفِيهَا سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبدٌ يُصَلِّي يَسأَلُ اللهَ شَيئًا إِلَّا أَعطَاهُ، قُلتُ: مَا هَذِهِ النُّكتَةُ السَّودَاءُ؟ قَالَ: هَذِهِ السَّاعَةُ تَكُونُ يَومَ الجُمُعَةِ، وَهُوَ سَيِّدُ الأَيَّامِ، وَنَحنُ نُسَمِّيهِ عِندَنَا: يَومَ المَزِيدِ، قُلتُ: وَمَا المَزِيدُ، يَا جِبرِيلُ؟ قَالَ: ذَلِكَ بِأَنَّ رَبَّكَ اتَّخَذَ فِي الجَنَّةِ وَادِيًا أَفيَحَ، مِن مِسكٍ أَبيَضَ، فَإِذَا كَانَ يَومُ الجُمُعَةِ مِن أَيَّامِ الآخِرَةِ، هَبَطَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَن عَرشِهِ إِلَى كُرسِيِّهِ، وَحُفَّ الكُرسِيُّ بِمَنَابِرَ مِن نُورٍ، فَيَجلِسُ عَلَيهَا النَّبِيُّونَ، وَحُفَّ[1] المَنَابِرُ بِكَرَاسِيِّ مِن ذَهَبٍ، [فَيَجلِسُ][2] عَلَيهَا الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ، وَيَهبِطُ أَهلُ الغُرَفِ مِن غُرَفِهِم، فَيَجلِسُونَ عَلَى كُثبَانِ المِسكِ، لَا يَرَونَ لِأَهلِ المَنَابِرِ وَالكَرَاسِيِّ عَلَيهِم فَضلاً فِي المَجلِسِ، ثُمَّ يَتَبَدَّى لَهُم ذُو الجَلَالِ وَالإِكرَامِ، فَيَقُولُ: سَلُونِي، فَيَقُولُونَ بِأَجمَعِهِم: نَسأَلُكَ الرِّضَا، فَيُشهِدُهُم عَلَى الرِّضَا، ثُمَّ يَسأَلُونَهُ حَتَّى تَنتَهِي نَهيَةُ كُلِّ عَبدٍ مِنهُم، ثُمَّ يُسعَى عَلَيهِم بِمَا لَا عَينٌ رَأَت، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَت، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلبِ بَشَرٍ، ثُمَّ يَرتَفِعُ الرَّبُّ عَن كُرسِيِّهِ إِلَى عَرشِهِ، وَيَرتَفِعُ أَهلُ الغُرَفِ إِلَى غُرَفِهِم، وَهِيَ غُرفَةٌ مِن لُؤلُؤَةٍ

¥ وأخرجه الدارقطني في "كتاب الصفات" أيضًا (برقم:٣٢): من طريق الإمام أحمد ~ ، من طريق روح، وهو: ابن عبادة، عن ابن جريج، عن أبي الزبير؛ أنه سمع جابرًا يُسأل عن الورود؟.... فذكر الحديث.

¥ قال الدارقطني ~ : رواه مسلم في "الإيمان" (ج١برقم:١٩١)، موقوفًا على جابر بن عبدالله.انتهى

(١) في طبعة دار ابن الأثير: (وحفت).

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من المخطوطة، وصوبه في طبعة ليدن.

بَيضَاءَ، أَو زَبَرجَدَةٍ خَضرَاءَ، أَو يَاقُوتَةٍ حَمرَاءَ، لَيسَ فِيهَا قَصمٌ وَلَا وَصمٌ، مُطَّرِدَةٌ [فِيهَا][1] أَنهَارُهَا، مُتَدَلِّيَةٌ فِيهَا ثِمَارُهَا، فِيهَا أَزوَاجُهَا وَخَدَمُهَا، وَمَسَاكِنُهَا، فَلَيسَ أَهلُ الجَنَّةِ إِلَى شَيءٍ أَشوَقَ مِنهُم إِلَى يَومِ الجُمُعَةِ؛ لِيَزدَادُوا[2] قُربًا مِن اللهِ وَرِضوَانًا»[3].

٩٢ـ حَدَّثَنَا عَبدُاللهِ بنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن سَالِمٍ، عَن عَبدِاللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُمَا[4]؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَامَ لِلنَّاسِ، فَأَثنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ، فَقَالَ: «**لَا أَدرِي، أَتُدرِكُونَهُ؟ مَا مِن نَبِيٍّ إِلَّا وَقَد أَنذَرَهُ قَومَهُ، لَقَد أَنذَرَهُ نُوحٌ قَومَهُ، وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُم قَولاً لَم يَقُلهُ نَبِيٌّ لِقَومِهِ، تَعلَمُونَ أَنَّهُ أَعوَرُ، وَأَنَّ اللهَ لَيسَ بِأَعوَرَ**»[5].

٩٣ـ قَالَ الزُّهرِيُّ: وَأَخبَرَنِي عُمَرُ بنُ ثَابِتٍ الأَنصَارِيُّ؛ أَنَّهُ أَخبَرَهُ بَعضُ أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ يَومَ حَذَّرَ النَّاسَ: «**إِنَّهُ مَكتُوبٌ بَينَ عَينَيهِ: كَافِرٌ، يَقرَأُهُ مَن كَرِهَ عَمَلَهُ**»، أَو: «**يَقرَأُهُ كُلُّ مُؤمِنٍ**»، وَقَالَ: «**تَعلَّمُنَّ**[6]؛ **أَنَّهُ لَن يَرَى أَحَدُكُم رَبَّهُ حَتَّى يَمُوتَ**»[7].

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من المخطوطة، وصوبه في طبعة ليدن.

(٢) في المخطوطة: (ليزداوا)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٣) **هذا حديث ضعيف**. وقد تقدم تخريجه عند المصنف ~ تعالى بسنده ومتنه (برقم:٧٥).

(٤) في المخطوطة: (عن سالم بن عبدالله بن عمر)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٥) **هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.**

أخرجه البخاري (برقم:٦١٧٥، ٣٠٥٧، ٣٣٣٧، ٣٤٣٩، ٤٤٠٢، ٧١٢٣، ٧١٢٧، ٧٤٠٧)، ومسلم (ج٤ص: ٢٢٤٤برقم:١٦٩): من طرق أخرى، عن ابن عمر.

¥ **وفي سند المصنف**: عبدالله بن صالح المصري، كاتب الليث بن سعد، وهو سيء الحفظ، والله أعلم.

¥ وقوله: (**لَا أَدرِي، أَتُدرِكُونَهُ؟**)، زيادة منكرة، تفرد بها عبدالله بن صالح.

(٦) في "الصحيح": (تَعَلَّمُونَ).

(٧) **هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.**

٩٤- حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بنُ حَربٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زَيدٍ، عَن عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ، عَن أَبِيهِ؛ أَنَّ عَمَّارَ بنَ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَّى بِأَصحَابِهِ صَلَاةً، أَوجَزَ فِيهَا، فَقِيلَ لَهُ: خَفَّفتَ؟ فَقَالَ: أَمَا إِنِّي قَد دَعَوتُ فِيهَا بِدُعَاءٍ سَمِعتُهُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمَضَى، فَتَبِعَهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنِ الدُّعَاءِ؟ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى القَومِ فَأَخبَرَهُم، فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِعِلمِكَ الغَيبَ، وَقُدرَتِكَ عَلَى الخَلقِ، أَحيِنِي مَا عَلِمتَ الحَيَاةَ خَيرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الوَفَاةُ خَيرًا لِي، وَأَسأَلُكَ خَشيَتَكَ فِي الغَيبِ وَالشَّهَادَةِ، وَأَسأَلُكَ كَلِمَةَ الحَقِّ فِي الغَضَبِ وَالرِّضَا، وَأَسأَلُكَ القَصدَ فِي الفَقرِ وَالغِنَى، وَأَسأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَنفَدُ، وَأَسأَلُكَ قُرَّةَ عَينٍ لَا تَنقَطِعُ، وَأَسأَلُكَ الرِّضَا بَعدَ القَضَاءِ، وَأَسأَلُكَ بَردَ العَيشِ بَعدَ المَوتِ، وَأَسأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجهِكَ، وَأَسأَلُكَ الشَّوقَ إِلَى لِقَائِكَ، فِي غَيرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، وَلَا فِتنَةٍ مُضِلَّةٍ، اللَّهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الإِيمَانِ، وَاجعَلنَا هُدَاةً مُهتَدِينَ**»[1].

٩٥- حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، وَهُوَ: الحَنَّاطُ، قَالَ: أَخبَرَنِي خَالِدُ بنُ دِينَارٍ النَّيلِيُّ، عَن حَمَّادِ بنِ جَعفَرٍ، عَن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «**أَلَا أُخبِرُكُم**[2] **بِأَسفَلِ أَهلِ الجَنَّةِ...**»، وَسَاقَ أَحمَدُ الحَدِيثَ بِطُولِهِ، قَالَ: «**حَتَّى إِذَا بَلَغَ**

أخرجه مسلم (ج٤ص:٢٢٤٤برقم:١٦٩)، **وفي سند المصنف:** عبدالله بن صالح المصري.

(١) **هذا حديث صحيح.**

أخرجه ابن خزيمة في "كتاب التوحيد" (برقم:١٢) بتحقيقي، وعبدالله بن أحمد في "كتاب السُّنة" (برقم:٤٦١) بتحقيقي، والنسائي (ج٣برقم:١٣٠٥)، وابن حبان (برقم:١٩٧١)، وأخرَجه الحاكم (ج٢برقم:١٩٦٦) تتبع شيخنا أبي عبدالرحمن الوادعي ~ ، وقال الحاكم: **هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه**.انتهى

¥ وأخرجه البيهقي في "الأسماء والصفات" (ج١برقم:٢٢٧): كلهم: من طرق، عن حماد بن زيد، عن عطاء، به.

¥ **وفي سنده:** عطاء بن السائب بن يزيد، وهو ثقة اختلط، غير أَنَّ سماع حماد بن زيد منه، كان قبل الاختلاط، كما في "تهذيب التهذيب"، و"الكواكب النيرات"، فالحديث صحيح، ولله الحمد والمنة.

(٢) في المطبوعتين: (أخبرك).

النَّعِيمُ مِنهُم كُلَّ مَبلَغٍ، وَظَنُّوا أَن لَا نَعِيمَ أَفضَلَ مِنهُ، تَجَلَّى لَهُم الرَّبُّ، فَنَظَرُوا إِلَى وَجهِ الرَّحمَنِ»، قَالَ أَحمَدُ: قُلتُ لِأَبِي [شِهَابٍ](1): حَدِيثُ خَالِدِ بنِ دِينَارٍ هَذَا فِي ذِكرِ الجَنَّةِ: رَفَعَهُ؟ قَالَ: نَعَم(2).

٩٦- حَدَّثَنَا يَحيَى الحِمَّانِيُّ، وَأَبُو بَكرِ بنُ أَبِي شَيبَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَن أَبِي إِسحَاقَ، عَن سَعِيدِ بنِ نِمرَانَ، عَن أَبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، فِي قَولِهِ تَعَالَى: ﴿**لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ**﴾(3)، قَالَ: **النَّظَرُ إِلَى وَجهِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**(4).

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من المخطوطة، وصوبه في طبعة ليدن.

(٢) **هذا حديث ضعيف.**

أخرجه المصنف في "نقضه على المريسي" (برقم:٢٠٤) بتحقيقي، إلا أنه قال: عَن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا، رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ: «**إِنَّ أَهلَ الجَنَّةِ؛ إِذَا بَلَغَ النَّعِيمُ مِنهُم كُلَّ مَبلَغٍ، وَظَنُّوا أَن لَا نَعِيمَ أَفضَلَ مِنهُ، تَجَلَّى لَهُم الرَّبُّ فَنَظَرُوا إِلَى وَجهِ الرَّحمَنِ، فَنَسُوا كُلَّ نَعِيمٍ عَايَنُوهُ حِينَ نَظَرُوا إِلَى وَجهِ الرَّحمَنِ**».

¥ وأخرجه عبد بن حميد (ج٢برقم:٨٤٩) بسنده ومتنه مطولا، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

¥ وأخرجه الدارقطني في "كتاب الرؤية" (برقم:١٧٦)، وابن أبي الدنيا في "صفة الجنة" (برقم: ٣٣٤): من طريق أبي شهاب الحناط، ويقال: الخياط، به، نحوه.

¥ وذكره المنذري في "الترغيب والترهيب" (برقم:٥٤٥٣)، وقال: رواه ابن أبي الدنيا وفي إسناده من لا أعرفه الآن.انتهى

قلت: في سنده: حماد بن جعفر بن زيد البصري العبدي، قال الحافظ في "التقريب": لين الحديث.انتهى **قلت:** وليست له رواية عن ابن عمر أيضًا، **فالإسناد منقطع**، والله أعلم.

(٣) سورة يونس، الآية:٢٦.

(٤) **هذا أثر ضعيف.**

أخرجه ابن خزيمة في "كتاب التوحيد" (برقم:٢٦٤) بتحقيقي، وابن جرير في "التفسير" (ج١٢ ص:١٥٦)، والدارقطني في "العلل" (ج١ص:٢٨٣).

¥ **وفي سنده:** سعيد بن نمران الناعطي، الهمداني، الكوفي، قال الذهبي في "الميزان": مجهول.اهـ

قلت: بل هو مستور، فقد قال ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (ج٢١ص:٣١٣): شهد اليرموك، وكان في الجيش الذي أُمِدَّ به أَهلُ القادسية، وَحَدَّثَ عَن أَبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ وَعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ،

٩٧- حَدَّثَنَا أَبُو بَكرِ بنُ أَبِي شَيبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَن سُفيَانَ، عَن أَبِي إِسحَاقَ، عَن عَامِرِ بنِ سَعدٍ، عَن مُسلِمِ بنِ يَزِيدَ، عَن حُذَيفَةَ: ﴿**لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ**﴾، قَالَ: **النَّظَرُ إِلَى وَجهِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ** (١).

٩٨- حَدَّثَنَا يَحيَى الحِمَّانِيُّ، وَسُلَيمَانُ بنُ حَربٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زَيدٍ، عَن ثَابِتٍ، عَن عَبدِالرَّحمَنِ بنِ أَبِي لَيلَى، فِي قَولِهِ تَعَالَى: ﴿**لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ**﴾، قَالَ: **الحُسنَى: الجَنَّةُ، وَالزِّيَادَةُ: النَّظَرُ إِلَى وَجهِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، لَا يُصِيبُهُم بَعدَ النَّظَرِ إِلَيهِ ﴿قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾** (٢).

٩٩- حَدَّثَنَا عَبدُاللهِ بنُ أَبِي شَيبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَن جُوَيبِرٍ، عَن الضَّحَّاكِ: ﴿**لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ**﴾، قَالَ: **النَّظَرُ إِلَى وَجهِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ** (٣).

وَكَانَ كَاتِبًا لِعَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ، رَوَى عَنهُ: عَامِرُ بنُ سَعدٍ، وَقُدِمَ بِهِ عَلَى مُعَاوِيَةَ مَعَ حُجرِ بنِ عَدِيٍّ، فَشَفَعَ فِيهِ حُمرَةُ بنُ مَالِكٍ الهَمدَانِيُّ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ.انتهى

قلت: وللأثر طرق أخرى ضعيفة تنظر في تخريجي على "كتاب التوحيد" لابن خزيمة (ص: ٣٠٩)، و"كتاب السُّنة" لعبدالله بن أحمد (ج١ص:١٨٧-١٨٨).

(١) **هذا أثر حسن.**

أخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" (ج١برقم:٤٨٢) بسند المصنف ~ ، به.

¥ وأخرجه ابن جرير في "التفسير" (ج٧ص:١٢٤)، وابن خزيمة في "التوحيد" (برقم: ٢٦٢) بتحقيقي، وعبدالله بن أحمد في "السُّنة" (برقم:٤٦٨) بتحقيقي، والآجري في "الشريعة" (برقم: ٥٩١)، واللالكائي (ج٢برقم:٦٨٤) بتحقيقي.

¥ **وفي سنده:** مسلم بن نذير، ويقال: يزيد السعدي، قال أبو حاتم: لا بأس به، وذكره ابن حبان في "الثقات"، والله أعلم.

(٢) **هذا أثر صحيح.**

أخرجه ابن خزيمة في "التوحيد" (برقم:٢٥٦، ٢٦٧)، بتحقيقي، وعبدالله بن أحمد في "كتاب السُّنَّة" (برقم:٤٤٢) بتحقيقي، وابن جرير في "التفسير" (ج٧ص:١٠٥).

(٣) **هذا أثر ضعيف جدًّا.**

أخرجه المصنف في "نقضه على المريسي" (برقم:٢٠٧) بتحقيقي، وأخرجه الدارقطني في "الرؤية" (برقم:١٢٠،١١٩): من طرق، عن جويبر، بنحوه.

١٠٠ــ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا فُضَيلٌ، يَعنِي: ابنَ عِيَاضٍ، عَن سُفيَانَ، عَن أَبِي إِسحَاقَ، عَن عَامِرِ بنِ سَعدٍ، فِي قَولِهِ تَعَالَى: ﴿ **لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ [وَزِيَادَةٌ]** ﴾[1]، قَالَ: **الزِّيَادَةُ: النَّظَرُ إِلَى وَجهِ رَبِّهِم عَزَّوَجَلَّ**[2].

١٠١ــ حَدَّثَنَا يَحيَى الحِمَّانِيُّ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَن أَبِي بَكرٍ الهُذَلِيِّ، عَن أَبِي تَمِيمَةَ[3] الهُجَيمِيِّ، عَن أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قَالَ: **الزِّيَادَةُ: النَّظَرُ إِلَى وَجهِ الرَّبِّ**[4].

¥ **وفي سنده**: جويبر بن سعيد الأزدي، قال الذهبي ~ : تركوه؛ وقال الحافظ: ضعيف جِدًّا.اهـ

(١) ما بين المعقوفتين لا يوجد في المخطوطة، وأثبته في طبعة دار ابن الأثير، ويدل عليه ما بعده.

(٢) **هذا أثر صحيح، وإسناده مضطرب.**

أخرجه ابن خزيمة في "كتاب التوحيد" (برقم:٢٦٣) بتحقيقي، وابن جرير (ج١٢ص:١٥٦، ١٥٧، ١٦١)، وعبدالله بن أحمد في "السُّنة" (برقم:٤٦٧) بتحقيقي، والدارقطني في "العلل" (ج١ص: ٢٨٣).

¥ **وَسُئِلَ عنه الدارقطني في** "العلل" (ج١برقم:٧٣)، فقال: هو حديثٌ رواه إسرائيل بن يونس، وأبوه، وشريك، وزكريا بن أبي زائدة، ومحمد بن جابر، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد، عن أبي بكر؛ وقال بعضهم: عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد، عن سعيد بن نمران، عن أبي بكر؛ وقال الثوري: عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد البجلي قوله، ولم يذكر فوقه أحدًا؛ والمحفوظ من ذلك: قول إسرائيل ومن تابعه.انتهى **يعني**: عن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنهُ.

قلت: وله طريق أخرى: أخرجها ابن جرير (ج١٢ص:١٥٧)، وعبدالله بن أحمد في "السُّنة" (برقم:٤٦٧،١١٢٨) بتحقيقي: من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، عن أبي إسحاق، به.

¥ **وهذا إسناد صحيح** إلى عامر بن سعد، وتدليس أبي إسحاق قد كفاناه شعبة ~ ، والله أعلم.

(٣) في المخطوطة: (تميم)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٤) **هذا أثر ضعيف جدًّا.**

أخرجه ابن خزيمة في "كتاب التوحيد" (برقم:٢٦٧) بتحقيقي، وابن جرير في "التفسير" (ج١٢ ص:١٥٧)، والدارقطني في "الرؤية" (برقم:٤٣، ٤٤)، واللالكائي (ج٢ برقم:٦٨٧) بتحقيقي، وابن أبي حاتم في "التفسير" (ج٦برقم:١٩٤٥).

¥ **وفي سنده**: أبو بكر الهذلي، سُلمى بن عبدالله بن سُلمى، وهو أخباري متروك.

١٠٢ــ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ المِنهَالِ البَصرِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ زُرَيعٍ، عَن سُلَيمَانَ التَّيمِيِّ، عَن أَسلَمَ، عَن أَبِي مُرَيَّةَ[1]، عَن أَبِي مُوسَى الأَشعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: **رَآهُم أَبُو مُوسَى وَهُم يَنظُرُونَ إِلَى الهِلَالِ، فَقَالَ: كَيفَ رَبُّكُم إِذَا رَأَيتُمُوهُ جَهرَةً؟**[2].

١٠٣ــ حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إِسمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، يَعنِي: ابنَ سَلَمَةَ، عَن عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ، عَن أَبِيهِ، عَن عَمَّارِ بنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُول فِي دُعَائِهِ: **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجهِكَ، وَشَوقًا إِلَى لِقَائِكَ**[3].

١٠٤ــ حَدَّثَنَا شَيخٌ مِن أَهلِ بَغدَادَ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَن عُثمَانَ أَبِي اليَقظَانِ[4]، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ: ﴿**وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ**﴾[5]، قَالَ: **يَتَجَلَّى لَهُم كُلَّ جُمُعَةٍ**[6].

¥ **وفي سند المصنف**: يحي بن عبدالحميد الحماني، وهو حافظ، إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث، وقد تقدم، والله أعلم.

(١) في المخطوطة: (عن أسلم بن أبي مرية)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٢) **هذا أثر ضعيف.**

أخرجه ابن خزيمة في "التوحيد" (برقم:٢٥٣) بتحقيقي، وعبدالله بن أحمد في "السُّنة" (برقم: ٤٦٠) بتحقيقي، والآجري في "الشريعة" (برقم:٦٠٩)، واللالكائي (ج٢برقم:٧٤٩) بتحقيقي.

¥ **وفي سنده**: عبدالله بن عمرو، أبو مُرَايَةَ العجلي، وهو مجهول الحال؛ وينظر بقية الكلام على سنده ومتنه في "توحيد ابن خزيمة" (برقم:٢٥٢) بتحقيقي.

(٣) **هذا أثر صحيح.**

أخرجه محمد بن فضيل في "كتاب الدعاء" (برقم:٨٤): من طريق عطاء بن السائب؛

¥ وأخرجه عبدالله بن أحمد في "السُّنة" (برقم:٤٦٣): من طريق يحي بن جعدة، عن عمار، به.

¥ **وإسناده منقطع.**

¥ وأخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" (ج٦برقم:٢٩٩٣٩): من طريق مالك بن الحارث، عن عمار، **وإسناده منقطع** أيضًا، وقد تقدم مرفوعًا (برقم:٩٤)، والله أعلم.

(٤) في المخطوطة، وطبعة ليدن: (عثمان بن أبي اليقظان)، وهو خطأ ظاهر، وصوبه في طبعة دار ابن الأثير، فجزاه الله خير الجزاء.

(٥) سورة ق، الآية:٣٥.

(٦) **هذا أثر ضعيف.**

١٠٥ – حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إِسمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَن جُوَيبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: **إِنَّ المَلَائِكَةَ إِذَا أَخَذُوا بِأَصوَاتٍ، مِن تَحمِيدٍ، وَتَقدِيسٍ، وَثَنَاءٍ عَلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ، فَلَيسَ شَيءٌ أَطرَبَ مِنهُ، لَيسَ**[1] **النَّظَرُ إِلَى اللهِ**[2].

١٠٦ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَنصُورٍ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ: الطُّوسِيُّ، مِن أَهلِ بَغدَادَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ شَقِيقٍ، أَنبَأَنَا حُسَينُ بنُ وَاقِدٍ، عَن يَزِيدَ النَّحوِيِّ، عَن عِكرِمَةَ: ﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**﴾، قَالَ: **يَنظُرُونَ إِلَى اللهِ نَظَرًا**[3].

١٠٧ – حَدَّثَنَا الزَّهرَانِيُّ أَبُو الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بنُ عَبدِالحَمِيدِ، عَن يَزِيدَ ابنِ أَبِي زِيَادٍ، عَن عَبدِاللهِ بنِ الحَارِثِ، عَن كَعبٍ، قَالَ: **مَا نَظَرَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَى الجَنَّةِ إِلَّا قَالَ: طِيبِي لِأَهلِكِ، فَزَادَت طِيبًا عَلَى مَا كَانَت، وَمَا مَرَّ يَومٌ كَانَ لَهُم عِيدًا فِي الدُّنيَا إِلَّا يَخرُجُونَ فِي مِقدَارِهِ فِي رِيَاضِ الجَنَّةِ، وَيَبرُزُ لَهُمُ الرَّبُّ يَنظُرُونَ إِلَيهِ، وَتَسفِي عَلَيهِمِ الرِّيحُ بِالطِّيبِ وَالمِسكِ، فَلَا يَسأَلُونَ رَبَّهُم شَيئًا إِلَّا أَعطَاهُم، فَيَرجِعُونَ إِلَى**

أخرجه عبدالله بن أحمد في "كتاب السُّنة" (برقم:١٢٠٥) بتحقيقي: من طريق الأَسوَدِ بنِ عَامِرٍ، قَالَ: ذُكِرَ لي عَن شَرِيكٍ، بِهِ.

¥ وأخرجه اللالكائي (ج٣برقم:٧١١) بتحقيقي: من طريق عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا يحي ابن يمان، قال: حدثنا شريك، به، بِلَفظِ: (**يَظهَرُ لَهُم الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ يَومَ القِيَامَةِ**).

قلت: أبو اليقظان، هو: عثمان بن عمير البجلي، وهو: ضعيف غالٍ في التشيع؛ ويحي بن يمان العجلي، ضعيف. **وفي سند المصنف**: شيخ مبهم، وشريك بن عبدالله النخعي سيء الحفظ.

¥ والأثر ذكره ابن أبي حاتم في "العلل" (ج٣برقم:١٧٥٣)، وفي سنده خلاف، والله أعلم.

(١) في طبعة دار ابن الأثير: (إلا)، وهو من تصرف المحقق، والمعنى مستقيم بدون هذا التعديل، ولله الحمد والمنة.

(٢) **هذا أثر ضعيف جدًّا**. لم أجد من رواه غير المصنف ~ ، وفي سنده: جويبر بن سعيد الهمداني، وهو ضعيف جدًّا، والله أعلم.

(٣) **هذا أثر صحيح**.

أخرجه عبدالله بن أحمد في "كتاب السُّنة" (برقم:٤٧٦) بتحقيقي، وابن جرير في "التفسير" (ج١٤ص:١٩٢)، والآجري في "الشريعة" (برقم:٥٨٦،٥٨٧)، واللالكائي (ج٣برقم:٧٠٣) بتحقيقي، ويزيد النحوي، هو: يزيد بن أبي سعيد، أبو الحسن، القرشي مولاهم، المروزي.

أَهلِيهِم وَقَد اِزدَادُوا عَلَى مَا كَانُوا عَلَيهِ مِن الحُسنِ وَالجَمَالِ سَبعِينَ ضِعفًا[1].

١٠٨ – حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ أَبِي مَريَمَ المِصرِيُّ، أَنبَأَنَا إِبرَاهِيمُ بنُ إِسمَاعِيلَ بنِ أَبِي حَبِيبَةَ الأَنصَارِيُّ، قَالَ: **كَتَبَ عُمَرُ بنُ عَبدِالعَزِيزِ إِلَى بَعضِ أُمَرَاءِ الأَجنَادِ: أَمَّا بَعدُ، فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقوَى اللهِ وَطَاعَتِهِ، وَالتَّمَسُّكِ بِأَمرِهِ، وَالمُعَاهَدَةِ عَلَى مَا حَمَّلَكَ اللهُ مِن دِينِهِ، وَاستَحفَظَكَ مِن كِتَابِهِ، فَإِنَّ بِتَقوَى اللهِ نَجَا أَولِيَاؤُهُ مِن سَخَطِهِ، وَبِهَا تَحُقُّ**[2] **لَهُم وِلَايَتُهُ، وَبِهَا وَافَقُوا أَنبِيَاءَهُ، وَبِهَا نَضُرَت وَجُوهُهُم، وَنَظَرُوا إِلَى خَالِقِهِم...**[3].

¥ **قَالَ أَبُو سَعِيدٍ** ~ : فَهَذِهِ الأَحَادِيثُ كُلُّهَا، وَأَكثَرُ مِنهَا، قَد رُوِيَت فِي الرُّؤيَةِ، عَلَى تَصدِيقِهَا وَالإِيمَانِ بِهَا أَدرَكنَا أَهلَ الفِقهِ وَالبَصَرِ مِن مَشَايِخِنَا، وَلَم يَزَلِ المُسلِمُونَ قَدِيمًا وَحَدِيثًا يَروُونَهَا وَيُؤمِنُونَ بِهَا، لَا يَستَنكِرُونَهَا وَلَا يُنكِرُونَهَا، وَمَن أَنكَرَهَا مِن أَهلِ الزَّيغِ نَسَبُوهُ إِلَى الضَّلَالِ؛ بَل كَانَ مِن أَكبَرِ رَجَائِهِم وَأَجزَلِ ثَوَابِ اللهِ فِي أَنفُسِهِم: النَّظَرُ إِلَى وَجهِ خَالِقِهِم، حَتَّى مَا يَعدِلُونَ بِهِ شَيئًا مِن نَعِيمِ الجَنَّةِ.

---

(١) **هذا أثر ضعيف.**

أخرجه عبدالله بن أحمد في "كتاب السُّنة" (برقم:٥١٧) بتحقيقي، والحسن بن موسى الأشيب في "جزءه" (برقم:٤٥)، والآجري في "الشريعة" (برقم:٥٧٣)، وأبو نعيم في "الحلية" (ج٥ص:٣٧٩)، وفي "صفة الجنة" (برقم:٢١)، مطولاً ومختصرًا.

¥ **وفي سنده:** يزيد بن أبي زياد القرشي، وهو ضعيف.

(٢) في المطبوعتين: (تحقق)، وهي كذلك في "حلية الأولياء".

(٣) **هذا أثر إسناده ضعيف.**

أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (ج٥ص:٢٧٨): من طريق إبراهيم بن هانئ، عن سعيد بن أبي مريم، عن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي حبيبة، به مطولاً.

¥ وذكره ابن بطة في "الإبانة" (ج٣برقم:٣٦) بدون إسناد.

¥ **وفي سنده:** إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، أو إسماعيل بن إبراهيم بن أبي حبيبة الأنصاري، وهو ضعيف.

¥ وَقَد كَلَّمتُ بَعضَ أُولَئِكَ المُعَطِّلَةِ(١)، وَحَدَّثتُهُ بِبَعضِ هَذِهِ الأَحَادِيثِ، وَكَانَ مِمَّن يَتَزَيَّنُ بِالحَدِيثِ فِي الظَّاهِرِ، وَيَدَّعِي مَعرِفَتَهَا، فَأَنكَرَ بَعضًا وَرَدَّ رَدًّا عَنِيفًا(٢).

¥ **قُلتُ**: قَد صَحَّت الآثَارُ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَمَن بَعدَهُ مِن أَهلِ العِلمِ، وَكِتَابُ اللهِ النَّاطِقُ بِهِ، فَإِذَا اجتَمَعَ الكِتَابُ، وَقَولُ الرَّسُولِ، وَإِجمَاعُ الأُمَّةِ، لَم يَبقَ لِمُتَأَوِّلٍ عِندَهَا تَأَوُّلٌ، إِلَّا لِمُكَابِرٍ أَو جَاحِدٍ(٣):

¥ **أَمَّا الكِتَابُ**: فَقَولُهُ تَعَالَى﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**﴾، وَقَولُهُ: ﴿**كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ**﴾(٤).

---

(١) قوله: (**المُعَطِّلَة**): جمع معطل، وهو اصطلاح يطلق على كل من نفى عن الله أسمائه وصفاته، إما كلها، كالجهمية والمعتزلة، وإما بعضها، كالأشاعرة.

¥ **قال شيخنا صالح بن فوزان آل فوزان حَفِظَهُ اللهُ**: وهم في هذا التعطيل متفاوتون:

١ـــ فالجهمية ينفون الأسماء والصفات.

٢ـــ والمعتزلة يثبتون الأسماء مجردة عن معانيها، وينفون الصفات.

٣ـــ والأشاعرة يثبتون الأسماء وسبع صفات فقط، هي: العلم، والحياة، والقدرة، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام، وينفون بقية الصفات.

¥ **قَالَ حَفِظَهُ اللهُ**: وشُبهَةُ الجَمِيعِ فِيمَا نَفَوهُ مِن الصِّفَاتِ: أَنَّ إِثبَاتَهَا يَقتَضِي التَّشبِيهَ، وَالتَّجسِيمَ، بِزَعمِهِم؛ لِأَنَّهُ لَا يُشَاهَدُ مَوصُوفٌ بِهَا إِلَّا هَذِهِ الأَجسَام، وَاللهُ: ﴿**لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ**﴾.انتهى من "الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد".

(٢) روى الإمام الآجري في "الشريعة" (برقم:٥٧٧): من طريق الفضل بن زياد، قال: سَمِعتُ أبا عبدالله، أحمد بن حنبل، وبلغه عن رجل؛ أنه قال: إن الله تعالى لا يُرَى في الآخرة، فغضب غضبًا شديدًا، ثم قال: من قال: بأن الله تعالى لا يُرَى في الآخرة، فقد كفر، عليه لعنةُ الله وغضبه، مَن كَانَ مِن الناس، أليس اللهُ عَزَّوَجَلَّ، قال: ﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ** ﴾؟، وقال تعالى: ﴿**كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ**﴾، هذا دليل على أن المؤمنين يرون الله تعالى.

¥ **وإسناده صحيح.**

(٣) **قَالَ مُحَمَّدُ بنُ سُلَيمَانَ لُوَين**: قِيلَ لِسُفيَانَ بنِ عُيَينَةَ: **هَذِهِ الأَحَادِيثُ الَّتِي تُروَى فِي الرُّؤيَةِ؟ فَقَالَ: حَقٌّ عَلَى مَا سَمِعنَاهَا مِمَّن نَثِقُ بِهِ**. أخرجه الآجري في "الشريعة" (برقم:٥٧٦)، **وإسناده صحيح.**

(٤) سورة المطففين، الآية:١٥.

¥ وَلَم يَقُل لِلكُفَّارِ: (**مَحجُوبُونَ**) إِلَّا وَأَنَّ المُؤمِنِينَ لَا يُحجَبُونَ عَنهُ، فَإِن كَانَ المُؤمِنُونَ عِندَكُم مَحجُوبِينَ عَن الله كَالكُفَّارِ، فَأَيُّ تَوبِيخٍ لِلكُفَّارِ فِي هَذِهِ الآيَةِ إِذَا كَانُوا هُم وَالمُؤمِنُونَ جَمِيعًا عَن اللهِ يَومَئِذٍ مَحجُوبِينَ؟(١).

¥ **وَأَمَّا قَولُ الرَّسُولِ** ﷺ: فَقَولُهُ: «**لَا تُضَامُونَ فِي رُؤيَتِهِ، كَمَا لَا تُضَامُونَ فِي رُؤيَةِ الشَّمسِ وَالقَمَرِ فِي الصَّحوِ**»، ثُمَّ مَا رَوَينَا عَن هَذِهِ الجَمَاعَةِ مِن أَصحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَالتَّابِعِينَ.

¥ فَهَل عِندَكُم مَا رَدَّ ذَلِكَ مِن كِتَابٍ، أَو سُنَّةٍ، أَو إِجمَاعٍ مِن الأُمَّةِ؟.

¥ فَاحتَجَّ بِحَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ، عَن النَّبِيِّ ﷺ: «**نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ**»(٢).

---

(١) **فَائِدَةٌ**: قَولُهُ تَعَالَى عَن الكُفَّارِ: ﴿**كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ**﴾، أخرج اللالكائي في "شرح السُّنَّة" (ج٢برقم:٧٧٠) بتحقيقي: من طريق الربع بن سليمان، قال: قال الشافعي ~ تعالى: **لَمَّا أَن حُجِبُوا هَؤُلَاءِ فِي السُّخطِ، كَانَ فِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُم يَرَونَهُ فِي الرِّضَا**.

¥ **وَقَالَ الإِمَامُ الآجُرِّيُّ** ~ : قَالَ عَزَّوَجَلَّ مُخبِرًا عَن الكُفَّارِ؛ أَنَّهُم مَحجُوبُونَ عَن رُؤيَتِهِ: ﴿**كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ * ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ * ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ**﴾، فَدَلَّ بِهَذِهِ الآيَةِ: أَنَّ المُؤمِنِينَ يَنظُرُونَ إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَأَنَّهُم غَيرُ مَحجُوبِينَ عَن رُؤيَتِهِ، كَرَامَةً مِنهُ لَهُم.انتهى من "الشريعة" (ص:٢٦٦).

¥ **وَقَالَ شَيخُنَا صَالِحُ بنُ فَوزَانَ آلُ فَوزَان حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى**: فَإِذَا كَانَ الكُفَّارُ مَحجُوبُونَ عَن اللهِ، أَي: لَا يَرَونَهُ؛ لِأَنَّهُم كَفَرُوا بِهِ فِي الدُّنيَا، فَهُم مَحجُوبُونَ عَن النَّظَرِ إِلَيهِ يَومَ القِيَامَةِ، وَهَذَا أَعظَمُ حِرمَانٍ، وَأَعظَمُ عَذَابٍ، وَالعِيَاذُ بِاللهِ، فَدَلَّت الآيَةُ عَلَى أَنَّ المُؤمِنِينَ لَيسُوا مَحجُوبِينَ عَن اللهِ يَومَ القِيَامَةِ، وَأَنَّهُم يَرَونَهُ بِالنَّظَرِ إِلَيهِ فِي الآخِرَةِ؛ لِأَنَّهُم آمَنُوا بِهِ فِي الدُّنيَا وَلَم يَرَوهُ، وَإِنَّمَا استَدَلُّوا عَلَيهِ سُبحَانَهُ بِآيَاتِهِ وَرِسَالَاتِهِ، فَاللهُ أَكرَمَهُم بِالنَّظَرِ إِلَيهِ يَومَ القِيَامَةِ.انتهى من "شرحه للطحاوية".

(٢) أخرجه مسلم (ج١برقم:١٧٨): من طريق يزيد بن إبراهيم، عن قتادة، عن عبدالله بن شقيق، عن أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، قال: سَأَلتُ رَسُولَ اللهِ ¼ : هَل رَأَيتَ رَبَّكَ؟ قَالَ: «**نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ؟**».

¥ **وأخرجه**: من طريق هشام بن أبي عبدالله الدستوائي، وعفان بن مسلم: كلاهما، عن قتادة، عن عبدالله بن شقيق، قال: قُلتُ لِأَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ: لَو رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ¼ لَسَأَلتُهُ، فَقَالَ: عَن أَيِّ

¥ **فَقُلتُ**: هَذَا فِي الدُّنيَا، وَكِلَاهُمَا قَد قَالَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَتَفسِيرُهُمَا بَيِّنٌ فِي الحَدِيثَينِ جَمِيعًا[1]، فَقَالَت عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنهَا: **مَن زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ عَزَّوَجَلَّ، فَقَد أَعظَمَ عَلَى اللهِ الفِريَةَ، وَتَلَت:﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾.**

١٠٩- حَدَّثَنَاهُ عَمرُو بنُ عَونٍ، عَن هُشَيمٍ، عَن دَاوُدَ، عَن الشَّعبِيِّ، عَن مَسرُوقٍ، عَن عَائِشَةَ[2].

¥ **قَالَ أَبُو سَعِيدٍ**: وَأَنتُم وَجَمِيعُ الأُمَّةِ تَقُولُونَ بِهِ[3]: إِنَّهُ لَم يُرَ، وَلَا يُرَى فِي الدُّنيَا[4]، فَأَمَّا فِي الآخِرَةِ، فَمَا أَكبَرُ نَعِيمِ أَهلِ الجَنَّةِ إِلَّا النَّظَرُ إِلَى وَجهِهِ، وَالخَيبَةُ لِمَن حُرِمَهُ.

¥ وَمَا تَعجَبُونَ مِن أَن كَانَ اللهُ وَلَا شَيءَ مِن خَلقِهِ، ثُمَّ خَلَقَ الخَلقَ، ثُمَّ استَوَى عَلَى عَرشِهِ فَوقَ سَمَاوَاتِهِ، وَاحتَجَبَ مِن خَلقِهِ بِحُجُبِ النَّارِ وَالظُّلمَةِ، كَمَا جَاءَت بِهِ الآثَارُ، ثُمَّ أَرسَلَ إِلَيهِم رُسُلَهُ يُعَرِّفُهُم نَفسَهُ بِصِفَاتِهِ المُقَدَّسَةِ[5] لِيَبلُوَ بِذَلِكَ إِيمَانَهُم أَيُّهُم يُؤمِنُ بِهِ وَيَعرِفُهُ بِالغَيبِ وَلَم يَرَهُ، وَإِنَّمَا يُجزَى[6] العِبَادُ عَلَى إِيمَانِهِم بِاللهِ بِالغَيبِ؛ لِأَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ لَو تَبَدَّى لِخَلقِهِ وَتَجَلَّى لَهُم فِي الدُّنيَا، لَم يَكُن لِإِيمَانِ الغَيبِ هُنَاكَ مَعنًى، كَمَا أَنَّهُ لَم يَكفُر بِهِ عِندَهَا كَافِرٌ، وَلَا عَصَاهُ عَاصٍ،

شَيءٍ كُنتَ تَسأَلُهُ؟ قَالَ: كُنتُ أَسأَلُهُ: هَل رَأَيتَ رَبَّكَ؟ قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ: قَد سَأَلتُهُ، فَقَالَ: «**رَأَيتُ نُورًا**».

(١) في المخطوطة، وطبعة ليدن: (المحدثين جميعًا)، وصوبه في طبعة دار ابن الأثير.

(٢) **هذا حديث صحيح**. وقد تقدم تخريجه (برقم:٥٤).

(٣) في المخطوطة، وطبعة ليدن: (تقول به)، وصوبه في طبعة دار ابن الأثير.

(٤) **قَالَ شَيخُ الإِسلَامِ ابنُ تَيمِيَّةَ** ~ : وَقَد حَكَى عُثمَانُ بنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ فِي "كِتَابِ الرَّدِّ" لَهُ، إِجمَاعَ الصَّحَابَةِ عَلَى أَنَّهُ ¼ لَم يَرَ رَبَّهُ لَيلَةَ المِعرَاجِ، وَبَعضُهُم استَثنَى ابنَ عَبَّاسٍ مِن ذَلِكَ.انتهى من "مجموع الفتاوى" (ج٦ص:٥٠٧).

(٥) في المخطوطة: (المقدس)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٦) في المخطوطة: (بجزا)، وصوبه في طبعة ليدن.

وَلَكِنَّهُ احتَجَبَ عَنهُم فِي الدُّنيَا وَدَعَاهُم إِلَى الإِيمَانِ بِهِ بِالغَيبِ، وَإِلَى مَعرِفَتِهِ وَالإِقرَارِ بِرُبُوبِيَّتِهِ؛ لِيُؤمِنَ بِهِ مَن قَد سَبَقَت لَهُ مِنهُ السَّعَادَةُ، وَيَحِقَّ القَولُ عَلَى الكَافِرِينَ.

¥ وَلَو قَد تَجَلَّى لَهُم لَآمَنَ بِهِ مَن فِي الأَرضِ كُلُّهُم جَمِيعًا، بِغَيرِ رُسُلٍ، وَلَا كُتُبٍ، وَلَا دُعَاةٍ، وَلَم يَعصُوهُ طَرفَةَ عَينٍ، فإذا كَانَ يَومُ القِيَامَة تَجَلَّى لِمَن آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَ رُسُلَهُ وَكُتُبَهُ، وَآمَن بِرُؤيَتِهِ وَأَقَرَّ بِصِفَاتِهِ الَّتِي وَصَفَ بِهَا نَفسَهُ حَتَّى يَرَوهُ عَيَانًا، مَثُوبَةً مِنهُ لَهُم وَإِكرَامًا، لِيَزدَادُوا بِالنَّظَرِ إِلَى مَن عَبَدُوهُ بِالغَيبِ نَعِيمًا، وَبِرُؤيَتِهِ فَرَحًا وَاغتِبَاطًا، وَلَم يُحرَمُوا رُؤيَتَهُ فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ جَمِيعًا، وَحُجِبَ عَنهُ الكُفَّارُ يَومِئذٍ؛ إِذ حُرِمُوا رُؤيَتَهُ كَمَا حَرَّمُوهَا فِي الدُّنيَا؛ لِيَزدَادُوا[1] حَسرَةً وَثُبُورًا.

¥ فَاحتَجَّ **مُحتَجٌّ** مِنهُم بِقَولِ اللهِ تَعَالَى لِمُوسَى: ﴿**لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي**﴾[2].

¥ **قُلنَا**: هَذَا لَنَا عَلَيكُم، لَا لَكُم؛ إِنَّمَا قَالَ: ﴿**لَنْ تَرَانِي**﴾ فِي الدُّنيَا؛ لِأَنَّ بَصَرَ مُوسَى مِن الأَبصَارِ الَّتِي كَتَبَ اللهُ عَلَيهَا الفَنَاءَ فِي الدُّنيَا، فَلَا تَحَمَّلُ النَّظَرَ إِلَى نُورِ البَقَاءِ، فَإِذَا كَانَ يَومُ القِيَامَةِ رُكِّبَت الأَبصَارُ وَالأَسمَاعُ لِلبَقَاءِ، فَاحتَمَلَت النَّظَرَ إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ بِمَا طَوَّقَهَا اللهُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ: ﴿**فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي**﴾؟ وَلَو قَد شَاءَ لَاستَقَرَّ الجَبَلُ وَرَآهُ مُوسَى، وَلَكِن سَبَقَت مِنهُ الكَلِمَةُ: أَن لَا يَرَاهُ أَحَدٌ فِي الدُّنيَا، فَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿**لَنْ تَرَانِي**﴾، فَأَمَّا فِي الآخِرَةِ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يُنشِئُ خَلقَهُ، فَيُرَكِّبُ أَسمَاعَهُم وَأَبصَارَهُم لِلبَقَاءِ، فَيَرَاهُ أَولِيَاؤُهُ جَهرًا، كَمَا قَالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ.

¥ **وَقَالَ بَعضُهُم**: إِنَّا لَا نَقبَلُ هَذِهِ الآثَارَ، وَلَا نَحتَجُّ بِهَا.

¥ **قُلتُ**: أَجَل، وَلَا كِتَابَ اللهِ تَقبَلُونَ، أَرَأَيتُم إِن لَم تَقبَلُوهَا، أَتَشُكُّونَ أَنَّهَا مَروِيَّةٌ عَن السَّلَفِ، مَأثُورَةٌ عَنهُم، مُستَفِيضَةٌ فِيهِم، يَتَوَارَثُونَهَا عَن أَعلَامِ النَّاسِ وَفُقَهَائِهِم، قَرنًا بَعدَ قَرنٍ؟.

¥ **قَالُوا**: نَعَم.

---

(١) في المخطوطة: (ليزداوا)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٢) سورة الأعراف، الآية:١٤٣.

¥ **قُلنَا**: فَحَسبُنَا إِقرَارُكُم بِهَا عَلَيكُم حُجَّةٌ لِدَعوَانَا: أَنَّهَا مَشهُورَةٌ مَروِيَّةٌ، تَدَاوَلَتهَا العُلَمَاءُ وَالفُقَهَاءُ، فَهَاتُوا عَنهُم مِثلَهَا حُجَّةً لِدَعوَاكُم الَّتِي كَذَّبَتهَا الآثَارُ كُلُّهَا، فَلَا تَقدِرُونَ أَن تَأتُوا فِيهَا بِخَبَرٍ وَلَا أَثَرٍ.

¥ **وَقَد عَلِمتُم؛ إِن شَاءَ اللهُ**: أَنَّهُ لَا يُستَدرَكُ سُنَنُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصحَابِهِ وَأَحكَامِهِم وَقَضَايَاهُم إِلَّا بِهَذِهِ الآثَارِ وَالأَسَانِيدِ، عَلَى مَا فِيهَا مِن الاختِلَافِ، وَهِيَ السَّبَبُ إِلَى ذَلِكَ، وَالنَّهجُ الَّذِي دَرَجَ عَلَيهِ المُسلِمُونَ، وَكَانَت إِمَامَهُم فِي دِينِهِم بَعدَ كِتَابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، مِنهَا يَقتَبِسُونَ[١] العِلمَ، وَبِهَا يَقضُونَ، وَبِهَا يُقِيمُونَ، وَعَلَيهَا يَعتَمِدُونَ، وَبِهَا يَتَزَيَّنُونَ، يَرِثُهَا الأَوَّلُ مِنهُم الآخِرَ، وَيُبَلِّغُهَا الشَّاهِدُ مِنهُم الغَائِبَ، اِحتِجَاجًا بِهَا، وَاحتِسَابًا فِي أَدَائِهَا إِلَى مَن لَم يَسمَعهَا، يُسَمُّونَهَا: "السُّنَنَ"، وَ"الآثَارَ"، وَ"الفِقهَ"، وَ"العِلمَ"، وَيَضرِبُونَ فِي طَلَبِهَا شَرقَ الأَرضِ وَغَربَهَا، يُحِلُّونَ بِهَا حَلَالَ اللهِ، وَيُحَرِّمُونَ بِهَا حَرَامَهُ، وَيُمَيِّزُونَ بِهَا بَينَ الحَقِّ وَالبَاطِلِ، وَالسُّنَنِ وَالبِدَعِ، وَيَستَدِلُّونَ بِهَا عَلَى تَفسِيرِ القُرآنِ وَمَعَانِيهِ وَأَحكَامِهِ، وَيَعرِفُونَ بِهَا ضَلَالَةَ مَن ضَلَّ عَن الهُدَى، فَمَن رَغِبَ عَنهَا، فَإِنَّمَا يَرغَبُ عَن آثَارِ السَّلَفِ وَهَديِهِم، وَيُرِيدُ مُخَالَفَتَهُم، لِيَتَّخِذَ دِينَهُ هَوَاهُ، وَلِيَتَأَوَّلَ كِتَابَ اللهِ بِرَأيِهِ، خِلَافَ مَا عَنَى اللهُ بِهِ.

¥ فَإِن كُنتُم مِن المُؤمِنِينَ، وَعَلَى مِنهَاجِ أَسلَافِهِم[٢]، فَاقتَبِسُوا العِلمَ مِن

(١) في المخطوطة: (يقسمون)، وهي غير معجمة، وصوبها في طبعة ليدن.

(٢) **الأسلاف، هم**: من تقدموا من قبلهم، في الخير ، أو في الشر، والمراد بالأسلاف هنا: من تقدم في الخير، وهم الصحابة والتابعون لهم بإحسان، والقرون المفضلة بعدهم، وهم الجماعة التي هي على الحق، وهي التي يجب الانتماء والانتساب إليها، والعمل معها، وهي الجماعة الوحيدة التي يجب اتباعها في الاعتقاد والعمل، والسير على منهجها، والانضمام إليها، والجهاد معها، وطلب العلم على أيادي علمائها؛ لأنها الجماعة الأصيلة، وما عدا هذه الجماعة السلفية من الجماعات، فإنه يجب ألا يعتبر بها؛ لأنها جماعات مخالفة للكتاب والسُّنة، وما كان عليه السلف الصالح، من الصحابة ومن بعدهم من التابعين.

¥ **قال شيخنا ابن عثيمين** ~ : السلفية، هي: اتباع منهج النبي ¼ وأصحابه؛ لأنهم هم الذين سلفونا وتقدموا علينا.

آثَارِهِم، وَاقتَبِسُوا الهُدَى فِي سَبِيلِهِ، وَارضَوا بِهَذِهِ الآثَارِ إِمَامًا، كَمَا رَضِيَ بِهَا القَومُ لِأَنفُسِهِم إِمَامًا، فَلَعَمرِي مَا أَنتُم أَعلَمُ بِكِتَابِ اللهِ مِنهُم، وَلَا مِثلِهِم، وَلَا يُمكِنُ الاقتِدَاءُ بِهِم إِلَّا بِاتِّبَاعِ هَذِهِ الآثَارِ عَلَى مَا تَرَونَ، فَمَن لَم يَقبَلهَا، فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَن يَتَّبِعَ غَيرَ سَبِيلِ المُؤمِنِينَ، وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿[**وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى**][1] **وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا**﴾[2].

¥ **فَقَالَ قَائِلٌ مِنهُم**: لَا؛ بَل نَقُولُ بِالمَعقُولِ[3].

¥ **قُلنَا**: هَاهُنَا ضَلَلتُم عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ، وَوَقَعتُم فِي تِيهٍ لَا مَخرَجَ لَكُم مِنهُ؛ لِأَنَّ المَعقُولَ لَيسَ لِشَيءٍ وَاحِدٍ مَوصُوفٍ بِحُدُودٍ عِندَ جَمِيعِ النَّاسِ، فَيُقتَصَرُ عَلَيهِ، وَلَو كَانَ كَذَلِكَ، كَانَ رَاحَةً لِلنَّاسِ، وَلَقُلنَا بِهِ، وَلَم نَعدُ، وَلَم يَكُن اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: ﴿**كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ**﴾[4].

¥ **فَوَجَدنَا المَعقُولَ عِندَ كُلِّ حِزبٍ**: مَا هُم عَلَيهِ، وَالمَجهُولَ عِندَهُم: مَا خَالَفَهُم.

¥ وينظر "الأجوبَةُ المُفِيدَة عَن أسئِلَةِ المَناهِجِ الجدِيدَة" لسماحة شيخنا صالح الفوزان (برقم:٦٢، ١١٠)، و"المنتقى من فتاوى الفوزان" (برقم:٢٠٩).

(١) في المخطوطة، وطبعة ليدن: (ومن يتبع...)، إلخ الآية، وهو سهو من الناسخ، وفي طبعة دار ابن الأثير: (ويتبع...)، إلخ الآية، وما أثبته هو نص الآية، والحمد لله.

(٢) سورة النساء، الآية:١١٥.

(٣) **المعقول، هو**: ما اتفق عليه الناس، وعلى المسرح أن يعالج ما لم يتفق عليه الناس بَعدُ.

¥ **وقيل**: هو المُدرَكُ، بالفتح، وما يُعقَلُ في الدرجة الأولى، سواءٌ كان موجودًا، أو معدومًا، بسيطًا، أو مركبًا.

¥ وكذا ما لا يعقل إلا عارضًا لغيره، إذا كان في الخارج ما يطابقه، كالإضافات، إذا قيل بتحققها، يسمى: معقولاً، أو لا.

¥ وما لا يسمى معقولاً في الدرجة الأولى؛ بل بحيث إن يعقل عارضًا لمعقولٍ آخرَ، ولا يكون في الخارج ما يطابقه، يُسمى: معقولاً ثَانِيًا.انتهى من "كشف اصطلاحات الفنون" (ج٣ص:٣١٥).

(٤) سورة المؤمنون، الآية:٥٣. والروم، الآية:٣٢.

¥ فَوَجَدنُا فِرَقَكُم مَعشَرَ الجَهمِيَّةِ؛ فِي المَعقُولِ مُختَلِفِينَ، كُلُّ فِرقَةٍ مِنكُم تَدَّعِي أَنَّ المَعقُولَ عِندَهَا مَا تَدعُو إِلَيهِ، وَالمَجهُولَ مَا خَالَفَهَا.

¥ فَحِينَ رَأَينَا المَعقُولَ اختَلَفَ مِنَّا وَمِنكُم وَمِن جَمِيعِ أَهلِ الأَهوَاءِ، وَلَم نَقِف لَهُ عَلَى حَدٍّ بَيِّنٍ فِي كُلِّ شَيءٍ(١)، رَأَينَا أَرشَدَ الوُجُوهِ وَأَهدَاهَا: أَنَّ نَرُدَّ المَعقُولَاتِ كُلَّهَا إِلَى أَمرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَإِلَى المَعقُولِ عِندَ أَصحَابِهِ، المُستَفِيضِ بَينَ أَظهُرِهِم؛ لِأَنَّ الوَحيَ كَانَ يَنزِلُ بَينَ أَظهُرِهِم، فَكَانُوا أَعلَمَ بِتَأوِيلِهِ مِنَّا وَمِنكُم، وَكَانُوا مُؤتَلِفِينَ فِي أُصُولِ الدِّينِ(٢)، لَم يَفتَرِقُوا فِيهِ، وَلَم تَظهَر(٣) فِيهِم البِدَعُ وَالأَهوَاءُ، الحَائِدَةُ عَنِ الطَّرِيقِ.

¥ **فَالمَعقُولُ عِندَنَا**: مَا وَافَقَ هَديِهِم، وَالمَجهُولُ: مَا خَالَفَهُم، وَلَا سَبِيلَ إِلَى مَعرِفَةِ هَديِهِم وَطَرِيقَتِهِم إِلَّا هَذِهِ الآثَارُ، وَقَد انسَلَختُم مِنهَا وَانتَفَيتُم مِنهَا، بِزَعمِكُم، فَأَنَّى تَهتَدُونَ؟.

¥ وَاحتَجَّ مُحتَجٌّ مِنهُم بِقَولِ مُجَاهِدٍ(٤): ﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**﴾،

---

(١) **الحَدُّ فِي اللُّغَةِ**: الفَاصِلُ بَينَ الشَّيءِ وَبَينَ غَيرِهِ، وَفَائِدَةُ الحَدِّ: التَّمييزُ بَينَ المَحدُودِ وَغَيرِهِ. وينظر "مجموع الفتاوى" (ج٩ص:٢٦٣).

¥ **وَقَالَ الجُرجَانِيُّ**: الحَدُّ فِي اللُّغَةِ: المَنعُ، وَفِي الاصطِلَاحِ: قَولٌ يَشتَمِلُ عَلَى مَا بِهِ الاشتِرَاكُ، وَعَلَى مَا بِهِ الامتِيَازُ.انتهى من "التعريفات" للجرجاني (ص:١١٢).

(٢) **قَالَ شَيخُ الإِسلَامِ ابنُ تَيمِيَّةَ** ~ : لَم يُفَرِّق أَحَدٌ مِن السَّلَفِ وَالأَئِمَّةِ بَينَ (**أُصُولٍ وَفُرُوعٍ**)؛ بَل جَعلُ الدِّينِ قِسمَينِ: (**أُصُولًا وَفُرُوعًا**) لَم يَكُن مَعرُوفًا فِي الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَلَم يَقُل أَحَدٌ مِن السَّلَفِ وَالصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ: إِنَّ المُجتَهِدَ الَّذِي استَفرَغَ وُسعَهُ فِي طَلَبِ الحَقِّ يَأثَمُ، لَا فِي الأُصُولِ وَلَا فِي الفُرُوعِ، وَلَكِنَّ هَذَا التَّفرِيقَ ظَهَرَ مِن جِهَةِ المُعتَزِلَةِ وَأَدخَلَهُ فِي أُصُولِ الفِقهِ مَن نَقَلَ ذَلِكَ عَنهُم، وَحَكَوا عَن عُبَيدِاللهِ بنِ الحَسَنِ العَنبَرِيِّ؛ أَنَّهُ قَالَ: كُلُّ مُجتَهِدٍ مُصِيبٌ، وَمُرَادُهُ: أَنَّهُ لَا يَأثَمُ.انتهى من "مجموع الفتاوى" (ج١٣ص:١٢٥).

(٣) في المطبوعتين: (يظهر).

(٤) **هُوَ: مُجَاهِدُ بنُ جَبرٍ الإِمَامُ**، أَبُو الحَجَّاجِ المَخزُومِيُّ مَولَاهُم، المَكِّيُّ، المُقرِئُ، المُفَسِّرُ، الحَافِظُ، مَولَى السَّائِبِ بنِ أَبِي السَّائِبِ المَخزُومِيِّ، سَمِعَ سَعدًا، وَعَائِشَةَ، وَأَبَا هُرَيرَةَ، وَأُمَّ هَانِئٍ، وَعَبدَالله بنَ عُمَرَ،

قَالَ: تَنتَظِرُ ثَوَابَ رَبِّهَا[1].

¥ قُلنَا: نَعَم، تَنتَظِرُ ثَوَابَ رَبِّهَا، وَلَا ثَوَابَ أَعظَمَ مِن النَّظَرِ إِلَى وَجهِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

¥ فَإِن أَبَيتُم إِلَّا تَعَلُّقًا بِحَدِيثِ مُجَاهِدٍ هَذَا، وَاحتِجَاجًا بِهِ دُونَ مَا سِوَاهُ مِن الآثَارِ، فَهَذَا آيَةُ شُذُوذِكُم عَن الحَقِّ، وَاتِّبَاعِكُم البَاطِلَ؛ لِأَنَّ دَعوَاكُم هَذِهِ لَو صَحَّت عَن مُجَاهِدٍ، عَلَى المَعنَى الَّذِي تَذهَبُونَ إِلَيهِ، كَانَ مَدحُوضَ القَولِ[2] إِلَيهِ، مَعَ هَذِهِ الآثَارِ الَّتِي قَد صَحَّت فِيهِ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصحَابِهِ وَجَمَاعَةِ التَّابِعِينَ.

¥ أَوَلَستُم قَد زَعَمتُم أَنَّكُم لَا تَقبَلُونَ هَذِهِ الآثَارَ وَلَا تَحتَجُّونَ بِهَا؟ فَكَيفَ تَحتَجُّونَ بِالأَثَرِ عَن مُجَاهِدٍ؛ إِذ وَجَدتُم سَبِيلاً إِلَى التَّعَلُّقِ بِهِ لِبَاطِلِكُم عَلَى غَيرِ بَيَانٍ، وَتَرَكتُم آثَارَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ؛ إِذ خَالَفَت مَذهَبَكُم؟.

وَابنَ عَبَّاسٍ وَلَزِمَهُ مُدَّةً، وَقَرَأَ عَلَيهِ القُرآنَ، وَكَانَ أَحَدَ أوعِيَةِ العِلمِ.انتهى من "تذكرة الحفاظ" (ج١ص:٩٢).

(١) **هذا أثر صحيح.**

أخرجه ابن جرير في "التفسير" (ج٢٣ص:٥٠٨): من طرق: عن منصور، عن مجاهد، به.

¥ **قَالَ القُرطُبِيُّ** ~ : قَالَ الأَزهَرِيُّ: إِنَّ قَولَ مُجَاهِدٍ: **(تَنتَظِرُ ثَوَابَ رَبِّهَا)** خَطَأٌ؛ لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ: نَظَرَ إِلَى كَذَا بِمَعنَى: **(الانتِظَار)**، وَإِنَّ قَولَ القَائِلِ: نَظَرتُ إِلَى فُلَانٍ، لَيسَ إِلَّا رُؤيَةُ عَينٍ، كَذَلِكَ تَقُولُهُ العَرَبُ؛ لِأَنَّهُم يَقُولُونَ: نَظَرتُ إِلَيهِ؛ إِذَا أَرَادُوا **(نَظَرَ العَينِ)**، فَإِذَا أَرَادُوا: **(الانتِظَارَ)**، قَالُوا: نَظَرتُهُ.انتهى ثُمَّ ذَكَرَ أَمثِلَةً مِن أَشعَارِ العَرَبِ عَلَى ذَلِكَ، تنظر في "أحكام القرآن" للقرطبي (ج٢٠ص:١٠٩).

¥ **مَسأَلَةٌ:** قَالَ الإِمَامُ المُفَسِّرُ، أَبُو جَعفَرٍ ابنُ جَرِيرٍ ~ ، بَعدَ ذِكرِهِ لِأَقوَالِ العُلَمَاءِ فِي تَفسِيرِ الآيَةِ، قَالَ: **اِختَلَفَ أَهلُ التَّأوِيلِ فِي تَأوِيلِ ذَلِكَ:**

١ــ **فَقَالَ بَعضُهُم:** مَعنَى ذَلِكَ: أَنَّهَا تَنظُرُ إِلَى رَبِّهَا:

٢ــ **وَقَالَ آخَرُونَ:** بَل مَعنَى ذَلِكَ: أَنَّهَا تَنتَظِرُ الثَّوَابَ مِن رَبِّهَا.

¥ **قال** ~ : وَأَولَى القَولَينِ فِي ذَلِكَ عِندَنَا بِالصَّوَابِ: القَولُ الَّذِي ذَكَرنَاهُ عَن الحَسَنِ، وَعِكرِمَةَ، مِن أَنَّ مَعنَى ذَلِكَ: تَنظُرُ إِلَى خَالِقِهَا، وَبِذَلِكَ جَاءَ الأَثَرُ عَن رَسُولِ اللهِ ¼ .انتهى من "التفسير" (ج٢٣ص:٥٠٩-٥١٠).

(٢) في المطبوعتين: (مدحوضًا القول).

¥ فَأَمَّا إِذ أَقرَرتُم بِقَبُولِ الأَثَرِ عَن مُجَاهِدٍ، فَقَد حَكَمتُم عَلَى أَنفُسِكُم بِقَبُولِ آثَارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ بَعدَهُم؛ لِأَنَّكُم لَم تَسمَعُوا هَذَا عَن مُجَاهِدٍ؛ بَل تَأثِرُونَهُ عَنهُ بِإِسنَادٍ، وَتَأثِرُونَ بِأَسَانِيدَ مِثلِهَا، أَو أَجوَدَ مِنهَا عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَعَن أَصحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ مَا هُوَ خِلَافُهُ عِندَكُم، فَكَيفَ أَلزَمتُم أَنفُسَكُم اِتِّبَاعَ المُشتَبَهِ مِن آثَارِ مُجَاهِدٍ وَحدَهُ، وَتَرَكتُم الصَّحِيحَ المَنصُوصَ مِن آثَارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصحَابِهِ؟ وَنُظَرَاءِ مُجَاهِدٍ مِن التَّابِعِينَ إِلَّا مِن رِيبَةٍ وَشُذُوذٍ عَن الحَقِّ.

¥ إِنَّ الَّذِي يُرِيدُ الشُّذُوذَ عَن الحَقِّ يَتَّبِعُ الشَّاذَّ مِن قَولِ العُلَمَاءِ، وَيَتَعَلَّقُ بِزَلَّاتِهِم، وَالَّذِي يَؤُمُّ الحَقَّ فِي نَفسِهِ يَتَّبِعُ المَشهُورَ مِن قَولِ جَمَاعَتِهِم، وَيَنقَلِبُ مَعَ جُمهُورِهِم، فَهُمَا آيَتَانِ بَيِّنَتَانِ يُستَدَلُّ بِهِمَا عَلَى اتِّبَاعِ الرَّجُلِ وَعَلَى ابتِدَاعِهِ[1].

---

(١) **مَسأَلَةٌ**: اختلفوا في "**النظر إلى الله سبحانه وتعالى**" يوم القيامة، على أقوال:

١ــ قال القرطبي ~ : قوله تعالى: ﴿**وُجُوهٌ يَومَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**﴾:

الأول: (يعني: ﴿**نَاضِرَةٌ**﴾): من النَّضرَةِ، التي هِيَ الحُسن والنعمة.

والثاني: (يعني: ﴿**نَاظِرَةٌ**﴾): من النظر، أي: وجوه المؤمنين مشرقة حسنة ناعمة، يقال: نَضَّرَهُمُ اللهُ، يُنَضِّرُهُم، نَضرَةً وَنَضَارَةً، وهو: الإشراق والعيش والغنى، ومنه الحديث: «**نَضَّرَ اللهُ امرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا**»، ﴿**إِلَى رَبِّهَا**﴾، إلى خالقها ومالكها: ﴿**نَاظِرَةٌ**﴾، أي: تنظر إلى ربها، على هذا جمهور العلماء.

٢ــ وقيل: إن النظر هنا: (**انتِظَارُ مَا لَهُم عِندَ اللهِ مِن الثَّوَابِ**)؛ وروي عن ابن عمر، ومجاهد.

٣ــ وقال عكرمة: تنتظر أمر ربها. حكاه الماوردي، عن ابن عمر، وعكرمة أيضًا؛ وليس معروفًا إلا عن مجاهد وحده؛ واحتجوا بقوله تعالى: ﴿**لَا تُدرِكُهُ الأَبصَارُ وَهُوَ يُدرِكُ الأَبصَارَ**﴾[الأنعام:١٠٣]، وهذا القول ضعيفٌ جِدًّا، خارجٌ عن مقتضى ظاهر الآية والاخبار.

٤ــ وقال القشيري أبو نصر: وقيل: ﴿**إِلَى**﴾ وَاحِدُ الآلَاءِ: أي: نِعَمَهُ مُنتَظِرَةٌ.

¥ **قال القرطبي**: وهذا أيضًا باطلٌ؛ لأن واحدَ الآلاءِ يُكتَبُ بِالأَلِفِ لَا بالياء، ثُمَّ الآلاءُ: نِعمَةُ الدَّفعِ، وهم في الجنة لا ينتظرون دفع نِقَمِهِ عنهم، والمنتظر للشيءِ متنغصُ العيش، فلا يوصف أهل الجنة بذلك.

٥ ـــ وقيل: أضاف النظر إلى الوجه، وهو كقوله تعالى: ﴿**تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنهارُ**﴾[المائدة: ١١٩]، والماء يجري في النهر لا النهر، ثم قد يُذكَرُ الوَجهُ بمعنى العين، قال اللهُ تعالى: ﴿**فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجهِ أَبِي يَأتِ بَصِيرًا**﴾[يوسف:٩٣]، أي: على عينيه.انتهى من "الجامع لأحكام القرآن" (ج١٩ص:١٠٧-١١٠).

¥ **وقال شيخ الإسلام ابن تيمية** ~ : والناس فى رُؤيةِ الله على ثلاثة أقوال:

القول الأول: فالصحابة والتابعون وأئمة المسلمين على أن الله يُرى فى الآخرة بالأبصار، عَيَانًا، وأن أحدًا لا يراه فى الدنيا بعينه.

والقول الثانى: قولُ نُفَاةِ الجهمية: إنه لا يُرى فى الدنيا ولا فى الآخرة.

والثالث: قول من يزعم؛ أنه يُرى فى الدنيا والآخرة.

القول الرابع: قال: وحلولية الجهمية يجمعون بين النفي والاثبات، فيقولون: إنه لا يُرى فى الدنيا ولا فى الآخرة، وأنه يُرى فى الدنيا والآخرة.

¥ **وهذا قول ابن عربي صاحب** "الفصوص"، وأمثاله؛ لأن الوجود المطلق الساري فى الكائنات لا يُرى، وهو وجود الحق عندهم.انتهى من "مجموع الفتاوى" (ج٢ص:٣٣٦-٣٣٧).

¥ **ثم قال** ~ : وفي الجُملَةِ: فإنكار "الرُّؤية"، وَ"المَحَبَّة"، وَ"الكلام" أَيضًا، معروفٌ من كلام الجهمية والمعتزلة ومن وافقهم.

¥ **قال**: والأشعريةُ ومن تابعهم، يوافقونهم على نفي "المَحَبَّة"، ويخالفونهم فى إثبات "الرُّؤية"، ولكنَّ "الرُّؤية" التى يثبتونها، لاحقيقة لها.انتهى من (ج٨ص:٣٥٦-٣٥٧).

¥ **ونقل** ~ : عن ابن فُورك؛ أنه قال: (**عن رُؤية اللهِ**): إنه يُرى لا فى جهة.

¥ **قال شيخ الإسلام** ~ : وقول هؤلاء: إن الله يُرى من غير مُعَايَنَةٍ، وَمُوَاجَهَةٍ، قَولٌ انفردوا به دُون سائر طوائف الأُمَّةِ؛ وجمهورُ العُقلاء: على أن فساد هذا معلوم بالضرورة، والأخبارُ المتواترة عن النبى ¼ تَرُدُّ عليهم.

¥ **قال** ~ : ولهذا صار حُذَّاقُهُم إلى إنكار "الرُّؤية"، وقالوا: قَولُنَا هُوَ قَولُ المعتزلة في الباطن، فإنهم فَسَّرُو "الرُّؤية" بزيادة انكِشَافٍ، ونحو ذلك، مما لا تُنَازِعُ فيه المعتزلة.انتهى من "المجموع" (ج١٦ص:٨٢، ٨٤، ٨٥).

¥ **وقال ابن أبي العز** ~ : المخالف في الرُّؤية: "الجهميةُ"، وَ"المُعتزلةُ"، ومن تَبِعَهُم من "الخوارج"، وَ"الإمامية"؛ وقولهم باطلٌ مردودٌ بالكتاب السُّنَةِّ.

¥ **وقد قال بثبوت الرؤية**: الصحابةُ والتابعون، وأئمةُ الإسلام، المعروفون بالإمامة في الدين، وأهلُ الحديث، وسائرُ طوائف أهل الكلام، المنسوبون إلى السُّنَّةِ والجماعة.



¥ **قال**: وهذه "المسألة" من أشرف مسائل أصول الدين وأجلها، وهي الغاية التي شَمَّرَ إليها المُشَمِّرُونَ، وتنافس فيها المتنافسون، وَحُرِمَهَا الذين هُم عن رَبِّهِم محجوبون، وعن بابه مردودون.انتهى من "شرح الطحاوية" (ص:٢١٣-٢١٤) بتحقيق أخينا الفاضل ياسين العدني.

¥ **مَسأَلَةٌ**: اختلفوا في النساء المؤمنات، هل يَنظُرنَ إِلَى رَبِّهِنَّ يومَ القِيَامَةِ:

¥ **أَلَّفَ شيخ الإسلام** ~ جَوَابًا على سُؤَالٍ ورد عليه، وهو: "جوابُ رُؤية النساء رَبَّهُنَّ في الجنة"، وهو ضمن "مجموع الفتاوى" (ج٦ص:٤٢٠-٤٦٠)، قال في مَطلَعِهِ: المُقتَضِي لِكِتَابَةِ هَذَا: أَنَّ بَعضَ الفُقَهَاءِ كَانَ قَد سَأَلَنِي لِأَجلِ نِسَائِهِ مِن مُدَّةٍ: هَل تَرَى المُؤمِنَاتُ اللهَ فِي الآخِرَةِ؟.

¥ **فَأَجَبتُ بِمَا حَضَرَنِي إذ ذَاكَ**: مِن أَنَّ الظَّاهِرَ أَنَّهُنَّ يَرَينَهُ، وَذَكَرت لَهُ: أَنَّ أَحَادِيثَ الرُّؤيَةِ تَشمَلُ المُؤمِنِينَ جَمِيعًا، مِن الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَكَذَلِكَ كَلَامُ العُلَمَاءِ؛ وَأَنَّ المَعنَى يَقتَضِي ذَلِكَ حَسَبَ التَّتَبُّعِ.انتهى

¥ **مَسأَلَةٌ**: اختُلِفَ في رُؤية أهل المحشر على ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه لا يراه إلا المؤمنون.

الثاني: يراه أهل الموقف، مؤمنهم وكافرهم، ثُمَّ يحتجب عن الكفار ولا يرونه بعد ذلك.

الثالث: يراه مع المؤمنين المنافقون دون بقية الكفار.انتهى من "شرح الطحاوية" (ص:٢٢٩) تحقيق أخينا الفاضل ياسين العدني.

¥ **قال شيخ الإسلام** ~ : وَقَد تَنَازَعَ النَّاسُ فِي الكُفَّارِ: هَل يَرَونَ رَبَّهُم مَرَّةً ثُمَّ يَحتَجِبُ عَنهُم، أَم لَا يَرَونَهُ بِحَالٍ؟ تَمَسُّكًا بِظَاهِرِ قَولِهِ: ﴿**كَلَّا إِنَّهُم عَن رَبِّهِم يَومَئِذٍ لَمَحجُوبُونَ**﴾، وَلِأَنَّ الرُّؤيَةَ أَعظَمُ الكَرَامَةِ وَالنَّعِيمِ، وَالكُفَّارُ لَا حَظَّ لَهُم فِي ذَلِكَ.

¥ **وَقَالَت طَوَائِفُ مِن أَهلِ الحَدِيثِ وَالتَّصَوُّفِ**: بَل يَرَونَهُ ثُمَّ يَحتَجِبُ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ الَّتِي فِي "الصَّحِيحِ"، وَغَيرِهِ: مِن حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ، وَأَبِي هُرَيرَةَ، وَغَيرِهِمَا، مَعَ مُوَافَقَةِ ظَاهِرِ القُرآنِ، قَالُوا: وَقَولُهُ: ﴿**لَمَحجُوبُونَ**﴾، يُشعِرُ بِأَنَّهُم عَايَنُوا ثُمَّ حُجِبُوا، وَدَلِيلُ ذَلِكَ: قَولُهُ: ﴿**إِنَّهُم عَن رَبِّهِم يَومَئِذٍ لَمَحجُوبُونَ**﴾، فَعُلِمَ أَنَّ الحَجبَ كَانَ يَومئِذٍ، فَيُشعِرُ بِأَنَّهُ يَختَصُّ بِذَلِكَ اليَومِ، وَذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ فِي الحَجبِ بَعدَ الرُّؤيَةِ، فَأَمَّا المَنعُ الدَّائِمُ مِن الرُّؤيَةِ، فَلَا يَزَالُ فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ.

¥ **قَالُوا**: وَرُؤيَةُ الكُفَّارِ لَيسَت كَرَامَةً وَلَا نَعِيمًا؛ إذ "اللِّقَاءُ" يَنقَسِمُ إلَى: لِقَاءٍ عَلَى وَجهِ الإِكرَامِ، وَلِقَاءٍ عَلَى وَجهِ العَذَابِ، فَهَكَذَا الرُّؤيَةُ الَّتِي يَتَضَمَّنُهَا اللِّقَاءُ.انتهى من "المجموع" (ج٦ص: ٤٦٦ -٤٦٧).

¥ **قَالَ** ~ : وَقَالَ القَاضِي أَبُو يَعلَى وَغَيرُهُ: كَانَت الأُمَّةُ فِي رُؤيَةِ اللهِ بِالأَبصَارِ عَلَى قَولَينِ: **مِنهُم المُحِيلُ لِلرُّؤيَةِ عَلَيهِ، وَهُم**: المُعتَزِلَةُ، وَالنَّجَّارِيَّةُ، وَغَيرُهُم مِن المُوَافِقِينَ لَهُم عَلَى ذَلِكَ.

¥ **وَالفَرِيقُ الآخَرُ**: أَهلُ الحَقِّ، وَالسَّلَفُ مِن هَذِهِ الأُمَّةِ، مُتَّفِقُونَ عَلَى: أَنَّ المُؤمِنِينَ يَرَونَ اللهَ فِي المَعَادِ، وَأَنَّ الكَافِرِينَ لَا يَرَونَهُ، فَثَبَتَ بِهَذَا إِجمَاعُ الأُمَّةِ، مِمَّن يَقُولُ بِجَوَازِ الرُّؤيَةِ وَمِمَّن يُنكِرُهَا: عَلَى مَنعِ رُؤيَةِ الكَافِرِينَ لِلهِ، وَكُلُّ قَولٍ حَادِثٍ بَعدَ الإِجمَاعِ، فَهُوَ بَاطِلٌ مَردُودٌ.

¥ **قَالَ** ~ : وَالعُمدَةُ قَولُهُ سُبحَانَهُ: ﴿**كَلَّا إِنَّهُم عَن رَبِّهِم يَومَئِذٍ لَمَحجُوبُونَ**﴾، فَإِنَّهُ يَعُمُّ حَجبَهُم عَن رَبِّهِم فِي جَمِيعِ ذَلِكَ اليَومِ، وَذَلِكَ اليَومُ: ﴿**يَومَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ**﴾، وَهُوَ يَومُ القِيَامَةِ.

¥ **فَلَو قِيلَ**: إِنَّهُ يَحجُبُهُم فِي حَالٍ دُونَ حَالٍ؛ لَكَانَ تَخصِيصًا لِلَّفظِ بِغَيرِ مُوجِبٍ، وَلَكَانَ فِيهِ تَسوِيَةٌ بَينَهُم وَبَينَ المُؤمِنِينَ؛ فَإِنَّ "الرُّؤيَةَ" لَا تَكُونُ دَائِمَةً لِلمُؤمِنِينَ، وَالكَلَامُ خَرَجَ مَخرَجَ بَيَانِ عُقُوبَتِهِم بِالحَجبِ وَجَزَائِهِم بِهِ؛ فَلَا يَجُوزُ أَن يُسَاوِيَهُم المُؤمِنُونَ فِي عِقَابٍ وَلَا جَزَاءٍ سِوَاهُ؛ فَعُلِمَ: أَنَّ الكَافِرَ مَحجُوبٌ عَلَى الإِطلَاقِ، بِخِلَافِ المُؤمِنِ.انتهى من "المجموع" (ج٦ض:٥٠١-٥٠٢).

¥ **مَسأَلَةٌ**: قال ابن أبي العز ~ : واتفقت الأُمَّةُ على أنه لا يراه أَحَدٌ في الدنيا بعينه، ولم يتنازعوا في ذلك إلا في نَبِيِّنَا ¼ خَاصَّةً؛ منهم من نفى رؤيته بالعين، ومنهم من أثبتها له ¼ ، وحكى القاضي عياض في كتابه "الشِّفَا"، اختلافَ الصحابة ومَن بعدهم في رُؤيته ¼ ، وإنكار عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنهَا؛ أن يكون ¼ رَأَى رَبَّهُ بِعَينِ رَأسِهِ، وأنها قالت لمسروق حين سألها: هَلَ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ؟ فقالت: لقد قَفَّ شَعرِي مما قُلتَ، ثم قالت: مَن حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ¼ رَأَى رَبَّهُ، فقد كذب.

¥ **ثم قال**: وقال جماعة بقول عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنهَا، وهو المشهور عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، وأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، واختلف عنه.

¥ **وقال بإنكار هذا وامتناع رُؤيته في الدنيا**: جماعة من المحدثين، والفقهاء والمتكلمين.

¥ وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنهُمَا؛ أَنَّهُ ¼ رَآهُ بِعَينِهِ.

¥ **قال**: وروى عطاءٌ عنه: أنه رآه بقلبه؛ ثم ذكر أقوالاً وَفَوَائِدَ، ثُمَّ قال: وأما وُجُوبُهُ لِنَبِيِّنَا ¼ والقول بأنه رآه بعينه، فليس فيه قاطع ولا نَصٌّ، والمعوَّلُ فيه على آيتي النَّجم، والتنازع فيهما مأثور، والاحتمال لهما ممكن.

¥ **قال ابن أبي العز**: وهذا القول الذي قاله القاضي عياض ~ هو الحَقُّ، فإن الرُّؤية في الدنيا ممكنة؛ إذ لو لم تكن ممكنة، لَمَا سألها موسى؛ لكن لم يرد نَصٌّ بأنه ¼ رأى رَبَّهُ بعين رأسه؛ بل ورد ما يدل على نفي الرُّؤية، وهو: ما رواه مسلم في "صحيحه": عن أبي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، قال: سَأَلتُ

Ákküoþ æ ʒkШơ Ż Ɨ ǬQŪ Ƹ ǥ Ƶ ƙƘƛ (Čċ)

١١٠– حَدَّثَنَا نُعَيمُ بنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي حَازِمٍ، يَعنِي: عَبدَالعَزِيزِ، عَن العَلَاءِ بنِ عَبدِالرَّحمَنِ الحُرَقِيِّ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، عَن النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**سَبَقَ عِلمُ اللهِ فِي خَلقِهِ، فَهُم صَائِرُونَ إِلَى ذَلِكَ**»(Č).

١١١– **حَدَّثَنَا نُعَيمٌ**، حَدَّثَنَا ابنُ المُبَارَكِ، حَدَّثَنَا الأَوزَاعِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنِي رَبِيعَةُ ابنُ يَزِيدَ، عَن عَبدِاللهِ بنِ الدَّيلَمِيِّ، عَن عَبدِاللهِ بنِ عَمرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**جَفَّ القَلَمُ عَلَى عِلمِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ**»(č).

رَسُولَ اللهِ ¼ : هَل رَأَيتَ رَبَّكَ؟ فَقَالَ: «**نُورٌ أَنَّي أَرَاهُ**». وفي رواية: «**رَأَيتُ نُورًا**».انتهى من (ص: ٢٢٩-٢٣١) تحقيق ياسين العدني.

¥ **مَسأَلَةٌ**: هل يلزم من "اللِّقَاءِ" "الرُّؤيَةُ"؟.

¥ **قال شيخ الإسلام** ~ : أَمَّا "اللِّقَاءُ": فَقَد فَسَّرَهُ طَائِفَة مِن السَّلَفِ وَالخَلَفِ بِمَا يَتَضَمَّنُ المُعَايَنَةَ وَالمُشَاهَدَةَ بَعدَ السُّلُوكِ وَالمَسِيرِ؛ وَقَالُوا: إنَّ "لِقَاءَ اللهِ" يَتَضَمَّنُ "رُؤيَتَهُ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى"، وَاحتَجُّوا بِآيَاتِ "اللِّقَاءِ" عَلَى مَن أَنكَرَ رُؤيَةَ اللهِ فِي الآخِرَةِ مِن الجَهمِيَّةِ، كَالمُعتَزِلَةِ وَغَيرِهِم.

¥ وَرُوِيَ عَن عَبدِاللهِ بنِ المُبَارَكِ؛ أَنَّهُ قَالَ، فِي قَولِهِ: ﴿**فَمَن كَانَ يَرجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَليَعمَل عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشرِك بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا**﴾: وَلَا يُرَائِي، أَو قَالَ: وَلَا يُخبِرُ بِهِ أَحَدًا؛ وَجَعَلُوا "اللِّقَاءَ" يَتَضَمَّنُ مَعنَيَينِ:

أَحَدَهُمَا: السَّيرُ إِلَى المَلِكِ.

وَالثَّانِي: مُعَايَنَتُهُ، كَمَا قَالَ: ﴿**يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدحًا فَمُلَاقِيهِ**﴾.

¥ فَذَكَرَ؛ أَنَّهُ يَكدَحُ إِلَى اللهِ فَيُلَاقِيهِ، وَالكَدحُ إِلَيهِ: يَتَضَمَّنُ السُّلُوكَ وَالسَّيرَ إِلَيهِ، وَاللِّقَاءُ يَعقُبُهُمَا.

¥ وَأَمَّا المُعَايَنَةُ مِن غَيرِ مَسِيرٍ إِلَيه، كَمُعَايَنَةِ الشَّمسِ وَالقَمَرِ، فَلَا يُسَمَّى لِقَاءً.

¥ **وَقَد يُرَادُ بِاللِّقَاءِ**: الوُصُولُ إِلَى الشَّيءِ، وَالوُصُولُ إِلَى الشَّيءِ بِحَسَبِه.انتهى المراد من "مجموع الفتاوى" (ج٦ص:٤٦٢-٤٦٣)، وينظر (ج٦ص:٤٨٨-٤٨٩).

(١) **هذا حديث ضعيف.**

أخرجه اللالكائي في "شرح السُّنَّة" (ج٢برقم:٥٩١) بتحقيقي: من طريق المصنف ~ ، به.

¥ **وفي سنده**: نعيم بن حماد الخزاعي، وهو ضعيف.

(٢) **هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.**

أخرجه المصنف في "نقضه على المريسي" (برقم:٢٤٢) بتحقيقي.

¥ **قَالَ أَبُو سَعِيدٍ**: وَمَا لَنَا نَرَى[1] أَن يَبلُغَ غَدًا قَومٌ فِي تَعطِيلِ صِفَاتِ اللهِ مَا بَلَغَ بِهَذِهِ العِصَابَةِ عَدلُهُم فِي تَعطِيلِهَا حَتَّى أَنكَرُوا سَابِقَ عِلمِ اللهِ فِي خَلقِهِ، وَمَا الخَلقُ عَامِلُونَ قَبلَ أَن يَعمَلُوا.

¥ **ثُمَّ قَالُوا**: مَا نَقُولُ: إِنَّ اللهَ مِن فَوقِ عَرشِهِ يَعلَمُ مَا فِي الأَرضِ، وَلَكِنَّ عِلمَ اللهِ هُوَ اللهُ -بِزَعمِهِم- وَاللهُ -بِزَعمِهِم- فِي كُلِّ مَكَانٍ، لَيسَ لَهُ عِلمٌ بِهِ يَعلَمُ، وَلَا هُوَ يَسمَعُ بِسَمعٍ، وَلَا يُبصِرُ بِبَصَرٍ؛ إِنَّمَا سَمعُهُ، وَبَصَرُهُ، وَعِلمُهُ، بِزَعمِهِم شَيءٌ وَاحِدٌ، فَلَا السَّمعُ عِندَهُم غَيرُ البَصَرِ، وَلَا البَصَرُ غَيرُ السَّمعِ، وَلَا العِلمُ غَيرُ البَصَرِ، هُوَ كُلُّهُ، بِزَعمِهِم، سَمعٌ، وَبَصَرٌ، وَعِلمٌ، وَهُوَ بِكُلِّيَّتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ؛ إِن عَلِمَ [عَلِمَ][2] بِكُلِّهِ، وَإِن سَمِعَ سَمِعَ بِكُلِّهِ، وَإِن رَأَى رَأَى بِكُلِّهِ[3].

¥ وأخرجه عبدالله بن أحمد في "السُّنة" (برقم:١١٥٣) بتحقيقي: من طريق أحمد بن جميل المروزي؛ وابن حبان (ج١٤ برقم: ٦١٦٩): من طريق العباس بن الوليد النرسي: كلاهما، عن عبدالله بن المبارك، به مطولاً، ومختصرًا.

¥ وأخرجه أحمد (ج١١ص:٢١٩): من طريق إبراهيم بن محمد الفزاري؛ وابن أبي عاصم في "كتاب السُّنة" (ج١برقم:٢٥٠): من طريق بقية بن الوليد: كلاهما، عن الأوزاعي، به.

¥ وأخرجه الترمذي (برقم:٢٦٤٢): من طريق يحي بن أبي عمر الشيباني، عن عبدالله بن الديلمي، به، وقال: **هذا حديث حسن**.

¥ **وفي سند المصنف**: نعيم بن حماد الخزاعي، وهو ضعيف؛ لكنه قد توبع، وللحديث طرق متكاثرة تركتها عمدًا حتى لا يطول الكتاب، والحمد لله.

(١) هكذا جاءت العبارة في "المخطوطة؛ ولعل الصواب: (وما كنا نرى).

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من المخطوطة، وصوبه في طبعة ليدن.

(٣) **مَسأَلَةٌ**: صِفَةُ العلم لِلهِ سبحانه وتعالى ثَابِتَةٌ بالكتاب والسُّنَّةِ الصحيحة، وإجماع السَّلَفِ الصالح؛ وصفةُ العلمِ لِلهِ عَزَّوَجَلَّ، مِن الصفات الذَّاتِيَّةِ.

¥ **وقد خالف في ذلك**: الجهمية، والمعتزلة، ومن نَحَا نحوهم، فأنكروا أن يكون لله **جَلَّ ثَنَاؤُهُ** عِلمٌ، هو صفةٌ من صفات الذات المضافة إليه:

¥ **وَيَزعُمُونَ**: أَنَّ عِلمَ اللهِ بِمَنزِلَةِ النَّظَرِ وَالمُشَاهَدَةِ، لَا يَعلَمُ بِالشَّيءِ حَتَّى يَكُونَ، فَإِذَا كَانَ الشَّيءُ عَلِمَ بِهِ، عِلمَ كَينُونَتِهِ، لَا بِعِلمٍ لَم يَزَل فِي نَفسِهِ قَبلَ كَينُونَتِهِ، وَلَكِن إِذَا حَدَثَ الشَّيءُ كَانَ هُوَ عِندَ الشَّيءِ، وَمَعَهُ الشَّيءُ بِنَفسِهِ، فَإِن أَرَادَ ذَلِكَ الشَّيءَ، كَانَ هُوَ يَدُلُّ الشَّيءَ -بِزَعمِهِم- مِن مَكَانِهِ، فَذَلِكَ إِحَاطَةُ عِلمِ اللهِ بِالأَشيَاءِ عِندَهُم، لَا أَن يَكُونَ عَلِمَ بِشَيءٍ مِنهَا فِي نَفسِهِ قَبلَ كَينُونَتِهِ، فَتَبَارَكَ اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ، وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ.

¥ هَذَا هُوَ الرَّدُّ لِكِتَابِ اللهِ، وَالجُحُودُ لِآيَاتِ اللهِ، وَصَاحِبُ هَذَا المَذهَبِ يُخرِجُهُ مَذهَبُهُ إِلَى مَذهَبِ الزَّندَقَةِ(١)، حَتَّى لَا يُؤمِنَ بِيَومِ الحِسَابِ؛ لِأَنَّ الَّذِي لَا يُقِرُّ بِالعِلمِ السَّابِقِ بِالأَشيَاءِ قَبلَ أَن تَكُونَ، يَلزَمُهُ فِي مَذهَبِهِ أَن لَا يُؤمِنَ بِيَومِ الحِسَابِ، وَبِقِيَامِ السَّاعَةِ، وَالبَعثِ، وَالثَّوَابِ، وَالعِقَابِ؛ لِأَنَّ العِبَادَ إِنَّمَا لَزِمَهُم الإِيمَانُ بِهَا؛

١ــ **فذهب غلاة الجهمية**: إلى إنكار أسماء الله وصفاته، وأنكروا العلمَ لله **جَلَّ وَعَلَا**، اسمًا وصفةً، وقالوا: إنه عالمٌ بعلمٍ قائمٍ لا في مَحَلّ، وهو مع ذلك متجدد بتجدد الحادثات، متعدد بتعدد الكائنات، ولذلك كَفَّرَهُم جماهير أَهلِ السُّنَّةِ والجماعة السَّلَفِيُّونَ.

٢ــ **وذهبت المعتزلةُ**: إلى أن الله عَزَّوَجَلَّ عالمٌ بِالذَّات، لا بِعلمٍ زَائِدٍ على الذَّات، وسلكوا هذا المسلك في جميع صفات الله عَزَّوَجَلَّ، فقالوا: هو عَلِيمٌ بِلَا عِلمٍ، بَصِيرٌ بِلَا بَصَرٍ، سَمِيعٌ بِلَا سَمعٍ، قَدِيرٌ بِلَا قُدرَةٍ، وهكذا في بَقِيَّةِ سائر الصفات، فالمعتزلة يثبتون الاسمَ وَأَثَرَهُ، وينفون قَيامَ الصِّفَةِ الَّتِي تَضَمَّنَهَا الاسمُ بالله **جَلَّ وَعَزَّ**، ولهذا تَوَقَّفَ أَهلُ السُّنَّةِ والجماعة السَّلفيُّونَ عن تكفير المعتزلة؛ لأنهم لم يُصَرِّحُوا بإنكار صفاتِ الله **جَلَّ ثَنَاؤُهُ**، كما فعلت الجهميةُ؛ إذ لو صَرَّحُوا بإنكار الصفات، ومنها "صفة العلم"؛ لَكَفَّرَهُم أَهلُ الحَقِّ بِدُونِ تَرَدُّدٍ.

٣ــ **وذهبت الأشاعرةُ**: إلى إثبات صفة العلم لله **جَلَّ وَعَزَّ**، موافقين للسَّلَفِيِّينَ في ذلك، لا لأنَّ صفة العلم ثابتة في الكتاب والسُّنة الصحيحة؛ لكن لأن العقل عندهم قد دَلَّ عليها، فالأشاعرة يجعلون العقل هو الأساسَ والمرجعَ في تقرير المسائل العقدية، ومنها: صفاتُ اللهِ **جَلَّ وَعَزَّ**، ويقدمونه على نصوص الكتاب والسُّنة، فما أثبته العقل أثبتوه، وما نفاه العقل نفوه، نعوذ بالله من الزيغ، والضلال، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(١) تقدم تعريف الزندقة.

لِإِخبَارِ اللهِ بِأَنَّ: ﴿السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾[الحج:٧]، وَأَنَّهُ مُحَاسِبُهُم يَومَ الحِسَابِ، وَمُثِيبُهُم[١] وَمُعَاقِبُهم.

¥ فَإِذَا كَانَ اللهُ -بِزَعمِهِم- لَا يَعلَمُ بِالشَّيءِ حَتَّى يَكُونَ، فَكَيفَ[٢] عَلِمَ فِي مَذهَبِهِم بِقِيَامِ السَّاعَةِ وَالبَعثِ، وَلَم تَقُم السَّاعَةُ بَعدُ، وَلَا تَقُومُ إِلَّا بَعدَ فَنَاءِ الخَلقِ وَانقِطَاعِ الدُّنيَا؟[٣].

¥ فَإِن أَقَرُّوا لِلهِ بِعِلمِ قِيَامِ السَّاعَةِ، وَالبَعثِ، وَالحِسَابِ، لَزِمَهُم أَن يُقِرُّوا لَهُ بِعِلمِ كُلِّ شَيءٍ دُونَهَا، فَإِن أَنكَرُوا عِلمَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ بِمَا دُونَهَا، لَزِمَهُم الإِنكَارُ بِهَا وَبِقِيَامِهَا، وَبِالبَعثِ وَالحِسَابِ؛ لِأَنَّ عِلمَهُ بِالسَّاعَةِ كَعِلمِهِ بِالخَلقِ وَأَعمَالِهِم سَوَاءٌ، لَا يَزِيدُ وَلَا يَنقُصُ، فَمَن لَم يُؤمِن بِأَحَدِهِمَا؛ لَزِمَهُ أَن لَا يُؤمِنَ بِالآخَرِ، وَهِيَ مِن أَوضَحِ الحُجَجِ وَأَشَدِّهَا عَلَى مَن رَدَّ العِلمَ وَأَنكَرَهُ.

¥ وَاعلَمُوا أَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ لَم يَزَل عَالِمًا بِالخَلقِ وَأَعمَالِهِم قَبلَ أَن يَخلُقَهُم، وَلَا يَزَالُ بِهِم عَالِمًا، لَم يَزدَد فِي عِلمِهِ بِكَينُونَةِ الخَلقِ خَردَلَةً وَاحِدَةً، وَلَا أَقَلَّ مِنهَا وَلَا أَكثَرَ، وَلَكِن خَلَقَ الخَلقَ عَلَى مَا كَانَ فِي نَفسِهِ قَبلَ أَن يَخلُقَهُم، وَمِن عِندِهِ بَدَأَ العِلمُ، وَهُوَ عَلَّمَ الخَلقَ مَا لَم يَعلَمُوا، فَقَالَ تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[٤]، وَقَالَ لِلمَلَائِكَةِ: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[٥]. **فَبَلَغَنَا فِي تَفسِيرِهِ**: عَن مُجَاهِدٍ، قَالَ: **عَلِمَ مِن إِبلِيسَ المَعصِيَةَ وَخَلَقَهُ لَهَا**.

١١٢- حَدَّثَنَاهُ نُعَيمُ بنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا ابنُ المُبَارَكِ، عَن ابنِ جُرَيجٍ، عَن مُجَاهِدٍ[٦].

---

(١) في المطبوعتين: (مثيبهم)، وسقطت الواو.

(٢) في المخطوطة: (وكيف)، وفي المطبوعتين: (كيف)، وما أثبتُّهُ أنسب لسياق الكلام.

(٣) في المخطوطة: (وارنقطاع الدنيا)، وفي المطبوعتين: (وارتفاع الدنيا)، وما أثبتُّهُ هو الصواب.

(٤) سورة العلق، الآية:٥. (٥) سورة البقرة، الآية:٣٠.

(٦) **هذا أثر حسن بمجموع طرقه.**

¥ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَلَعَمرِي؛ مَا عَلِمَتِ المَلَائِكَةُ بِسَفكِ الدِّمَاءِ وَالفَسَادِ غَيبًا مِن قِبَلِ أَنفُسِهِم، وَلَكِن عَلَّمَهُم ذَلِكَ عَلَّامُ الغُيُوبِ قَبلَ أَن يَقُولُوا، وَلِذَلِكَ ادَّعَوا مَعرِفَتَهُ.

¥ وَقَالَ أَيضًا: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ * قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾[1].

¥ فَأَخبَرَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ؛ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي عَلَّمَ آدَمَ وَالمَلَائِكَةَ العِلمَ مِن غَيرِ أَن يَعلَمُوا شَيئًا مِنهُ، وَأَقَرَّتِ المَلَائِكَةُ بِذَلِكَ، وَرَدَّتِ العِلمَ كُلَّهُ إِلَى مَن بَدَأَ مِنهُ، فَقَالُوا: ﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾، فَهَل عَلَّمَهُم إِلَّا مَا قَد عَلِمَهُ قَبلَ ذَلِكَ؟.

¥ وَقَالَ فِيمَا أَنزَلَهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ: ﴿كَانَ اللهُ[2] عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[3]، ﴿عَالِمُ

أخرجه ابن جرير في "التفسير" (ج١ص:٤٧٧-٤٧٨)، وعبدالله بن أحمد في "السُّنة" (برقم: ٨٧٦) بتحقيقي: من طرق، عن ابن أبي نجيح، به.

¥ **قال يحي بن سعيد** ~ : لم يسمع ابن أبي نجيح "التفسير" من مجاهد. وقال ابن حبان: ابن أبي نجيح نظير ابن جريج في "كتاب القاسم بن أبي بَزَّة"، عن مجاهد في "التفسير"، رويا، عن مجاهد من غير سماع.انتهى من "التهذيب".

¥ **وفي سند المصنف**: نعيم بن حماد؛ لكنه متابع، والله أعلم.

¥ وأخرجه ابن جرير في (ج١ص:٤٧٧): من طريق القاسم بن أبي بزة، عن مجاهد، به.

¥ **وفي سنده**: محمد بن حميد الرازي، وقد كُذِّبَ.

¥ وأخرجه ابن جرير في (ج١ص:٤٧٧)، وعبدالله بن أحمد في "السُّنة" (برقم:٩٢٢) بتحقيقي، وابن أبي حاتم في "التفسير" (ج١برقم:٣٣٤)، واللالكائي (ج٢برقم:٨٤٠) بتحقيقي: كلهم: من طرق، عن علي بن بذيمة، عن مجاهد.

(١) سورة البقرة، الآية:٣١-٣٣.

(٢) في طبعة دار ابن الأثير: (وكان الله).

(٣) سورة النساء، الآية:١٧، ٩٢، ١٠٤، ١١١، ١٧٠. وسورة الفتح، الآية:٤.

﴿الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾[1]، ﴿أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾[2]، ﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾[3]، ﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾[4]، ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾[5]. قَالَ: مَا لَم تُحَدِّث بِهِ نَفسَكَ.

﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾[6].

فَأَخبَرَ اللهُ سُبحَانَهُ؛ أَنَّهُ كَانَ العَالِمُ قَبلَ كُلِّ أَحَدٍ، وَمِنهُ بَدَأَ العِلمُ.

قَالَ: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾[7]، وَقَالَ: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾[8]، جَاءَهُ العِلمُ مِن اللهِ، وَهُوَ القُرآنُ.

ثُمَّ أَخبَرَ بِعِلمِهِ السَّابِقِ فِي عِبَادِهِ قَبلَ أَن يَعمَلُوا، فَقَالَ: ﴿أَفَرَأَيْتَ[9] مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾، الآيَةَ[10].

وَقَالَ: ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾[11]. وَقَالَ: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾[12].

---

(١) سورة الحشر، الآية:٢٢. (٢) سورة الطلاق، الآية:١٢.

(٣) سورة البقرة، الآية:٧٧. وسورة هود، الآية:٥. وسورة النحل، الآية:٢٣.

(٤) سورة الأنعام، الآية:٣. (٥) سورة طه، الآية:٧.

(٦) سورة غافر، الآية:١٩. (٧) سورة الرعد، الآية:٤٣.

(٨) سورة آل عمران، الآية:٦١.

(٩) في المخطوطة، وطبعة ليدن: (أرأيت)، وهو خلاف الآية، وصوبه في طبعة دار ابن الأثير.

(١٠) سورة الجاثية، الآية:٢٣. (١١) سورة سبأ، الآية:٣.

(١٢) سورة المائدة، الآية:١١٦.

¥ ﴿عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ﴾ ، ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللهِ﴾، الآيَةَ[1]، وَمَا أَشبَهَ هَذَا مِن كِتَابِ اللهِ كَثِيرٌ.

¥ وَلَو لَم يَكُن مِنهَا فِي كِتَابِ اللهِ إِلَّا حَرفٌ وَاحِدٌ، لَاكتُفِيَ بِهِ حُجَّةً بِالِغَةً، فَكَيفَ وَالكِتَابُ كُلُّهُ يَنطِقُ بِنَصِّهِ، يُستَغنَى فِيهِ بِالتَّنزِيلِ عَن التَّفسِيرِ، وَتَعرِفُهُ العَامَّةُ وَالخَاصَّةُ.

¥ فَلَم تَزَل عَلَيهِ الأُمَّةُ إِلَى أَن نَبَغَت هَذِهِ النَّابِغَةُ[2] بَينَ أَظهُرِ المُسلِمِينَ، فَأَعظَمُوا فِي اللهِ القَولَ، وَسَبُّوهُ بِأَقبَحِ السِّبَابِ، وَجَهَّلُوهُ، وَنَفَوا عَنهُ صِفَاتِهِ الَّتِي بِهَا يُعرَفُ، صِفَةً صِفَةً، حَتَّى نَفَوا عَنهُ العِلمَ الأَوَّلَ السَّابِقَ، وَالكَلَامَ، وَالسَّمعَ، وَالبَصَرَ، وَالأَمرَ كُلَّهُ.

¥ **ثُمَّ جَعَلُوهُ كَلَا شَيءَ، فَقَالُوا فِي الجُملَةِ**: مَا نَعرِفُ إِلَهًا غَيرَ هَذَا الَّذِي فِي كُلِّ مَكَانٍ، فَإِذَا بَادَ شَيءٌ صَارَ مَكَانَهُ.

¥ فَنَظَرنَا فِي صِفَةِ مَعبُودِهِم هَذَا، فَلَم نَجِد بِهَذِهِ الصِّفَةِ شَيئًا غَيرَ هَذَا الهَوَاءِ القَائِمِ عَلَى كُلِّ شَيءٍ، الدَّاخِلِ فِي كُلِّ مَكَانٍ، فَمَن قَصَدَ بِعِبَادَتِهِ إِلَى إِلَهٍ بِهَذِهِ الصِّفَةِ، فَإِنَّمَا يَعبُدُ غَيرَ اللهِ، وَلَيسَ مَعبُودُهُ ذَاكَ بِإِلَهٍ، كُفرَانُهُ لَا غُفرَانُهُ.

¥ فَاحذَرُوا[3] هَؤُلَاءِ القَومَ عَلَى أَنفُسِكُم وَأَهلِيكُم وَأَولَادِكُم أَن يَفتِنُوكُم، أَو يُكَفِّرُوا صُدُورَكُم بِالمَغَالِيطِ[4]، وَالأَضَالِيلِ الَّتِي تَشتَبِهُ عَلَى جُهَّالِكُم، فَإِنَّ اللهَ

---

(١) سورة المزمل، الآية:٢٠.

(٢) قوله: (**نَبَغَت هَذِهِ النَّابِغَةُ**): قال الزمخشري: نَبَغَ الوِعَاءُ بِالدَّقِيقِ: خَرَجَ مِنهُ لِرِقَّتِهِ؛ وَنَبَغَتِ المَزَادَةُ: كَانَت كَتُومًا، فَصَارَت سربة؛ وَنَبَغَ الرَّأسُ: ثَارَت هَبَرِيَّتُهُ، وَإِنَّهُ لَكَثِيرُ نبّاغ الرأس: مثقّلاً ومخفّفاً؛ ومحجّةٌ نبّاغةٌ: يثور ترابها؛ ومن المجاز: نبغت لنا منك أُمُورٌ لم نتوقّعها؛ وَنَبَغَ الشَّرُّ: فَشَا وَظَهَرَ؛ ونبغ منهم النِّفَاقُ؛ إذا خَفُّوا في الفتنة؛ ونبغ فُلان في الشعر؛ إذا لم يكن في إرث الشّعر، ثم قال فأجاد.انتهى من "أساس البلاغة".

(٣) في المخطوطة: (فاحدوا)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٤) **تقدم تعريف المغاليط**. ينظر الفهرس.

تَعَالَى قَالَ فِي كِتَابهِ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**﴾[1].

¥ فَإِن جَحَدَ مِنهُم جَاحِدٌ، وَانتَفَى مِن بَعضِ مَا حَكَينَا عَنهُم، فَلَا تُصَدِّقُوهُم، فَإِنَّهُ دِينُهُم الَّذِي يَعتَقِدُونَهُ فِي أَنفُسِهِم، لَا يَجحَدُ ذَلِكَ مِنهُم إِلَّا مُتَعَوِّذٌ مُستَتِرٌ، أَو جَاهِلٌ بِمَذَاهِبِهِم، لَا يَتَوَجَّهُ بِشَيءٍ مِنهَا.

¥ فَقَد اعتَرَفَ لَنَا بِذَلِكَ بَعضُ كُبَرَائِهِم، أَو بِمَا يُشبِهُ مَعنَاهُ، وَأَسنَدُوا بَعضَ ذَلِكَ إِلَى بَعضِ المُضِلِّينَ مِن أَشيَاخِهِم، فَإِلَى اللهِ أَشكُوا رَأيًا هَذَا تَأوِيلُهُ، وَقَومًا هَذَا إِبطَالُهُم لِعِلمِ رَبِّنَا.

¥ وَاللهِ، لَقَد عَلِمَتِ المَلَآئِكَةُ بِمَا عَلَّمَهُمُ اللهُ مَا هُوَ كَائِنٌ مِن بَنِي آدَمَ مِن الفَسَادِ، وَسَفكِ الدِّمَاءِ قَبلَ أَن يُخلَقُوا، فَكَيفَ خَالِقُهُم الَّذِي عَلَّمَهُم ذَلِكَ، فَقَالُوا: ﴿**أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ**﴾، فَقَالَ: ﴿**إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾.

¥ وَوَصَفَ اللهُ هَذِهِ الأُمَّةَ فِي التَّورَاةِ وَالإِنجِيلِ قَبلَ أَن يُخلَقُوا بِصِفَاتِهِم، فَكَيفَ وَصَفَهُم مِن غَيرِ عِلمٍ لَهُ بِهِم؟ فَقَالَ: ﴿**مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ**﴾[2].

¥ قَالَ: ﴿**فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾[3].

---

(١) سورة التحريم، الآية:٦.

(٢) سورة الفتح، الآية:٢٩.

(٣) سورة الأعراف، الآية:١٥٦-١٥٧.

¥ فَهَل كَانَ هَذَا الوَصفُ مِن اللهِ، وَالإِخبَارُ عَنهُم إِلَّا لِعِلمِهِ السَّابِقِ فِيهِم؟ فَمَا قَدَرُوا أَن يَتَعَدَّوا هَذِهِ الصِّفَاتِ، وَلَا يُقَصِّرُوا عَن شَيءٍ مِمَّا وَصَفَهُم اللهُ بِهِ قَبلَ أَن يَكُونُوا.

¥ وَقَالَ: ﴿**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**﴾[1]، فَكَتَبَ ذَلِكَ بِعِلمٍ قَبلَ أَن يَرِثُوهَا.

¥ وَقَالَ: ﴿**وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا**﴾[2].

¥ قَضَى عَلَيهِم فِي الكِتَابِ الإِفسَادَ فِي الأَرضِ قَبلَ أَن يُفسِدُوا.

¥ وَقَولُهُ: ﴿**وَقَضَيْنَا**﴾، قَالَ: **مُجَاهِدٌ**: **كَتَبنَا**.

١١٣ – كَذَلِكَ حَدَّثَنَا نُعَيمُ بنُ حَمَّادٍ، عَن ابنِ المُبَارَكِ، عَن ابنِ جُرَيجٍ، عَن **مُجَاهِدٍ**[3].

---

(١) سورة الأنبياء، الآية:١٠٥.

(٢) سورة الإسراء، الآية:٤.

(٣) **هذا أثر إسناده ضعيف.**

فيه: نعيم بن حماد الخزاعي، وهو ضعيف، وابن جريج، هو: عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج، وهو مدلس وقد عنعن، قال ابن الجنيد: سألت يحيى بن معين: سمع ابن جريج من مجاهد؟ قال: في حرف أو حرفين في القرآءة، لم يسمع غير ذلك.اهـ من "جامع التحصيل" (ص:٢٣٠).

¥ **فَائِدَةٌ**: قَالَ الإِمَامُ المُفَسِّرُ، أَبُو جَعفَرٍ ابنُ جَرِيرٍ ~ : قَولُهُ : ﴿**وَقَضَينَا إِلَى بَنِي إِسرائِيلَ فِي الكِتَابِ**﴾، أَي: أَعلَمنَاهُم بِذَلِكَ، وَأَخبَرنَاهُم بِهِ، فَفَرَغنَا إِلَيهِم مِنهُ.

¥ **قَالَ** ~ : وَأَصلُ كُلِّ قَضَاءٍ: الإِحكَامُ، وَالفَرَاغُ مِنهُ؛ وَمِن ذَلِكَ: قِيلَ لِلحَاكِمِ بَينَ النَّاسِ: القَاضِي، لِفَصلِهِ القَضَاءَ بَينَ الخُصُومِ، وَقَطعِهِ الحُكمَ بَينَهُم، وَفَرَاغِهِ مِنهُ بِهِ؛ وَمِنهُ: قِيلَ لِلمَيِّتِ: قَد قَضَى، يُرَادُ بِهِ: قَد فَرَغَ مِن الدُّنيَا، وَفَصَلَ مِنهَا؛ وَمِنهُ: قِيلَ: مَا يَنقَضِي عَجَبِي مِن فُلَانٍ، يُرَادُ: مَا يَنقَطِعُ؛ وَمِنهُ: قِيلَ: تَقَضَّى النَّهَارُ؛ إِذَا انصَرَمَ، وَمِنهُ: قَولُ اللهِ **عَزَّ وَجَلَّ**: ﴿**وَقَضَى رَبُّكَ أَلا تَعبُدُوا إِلا إِيَّاهُ**﴾، أَي: فَصَلَ الحُكمَ فِيهِ بَينَ عِبَادِهِ، بِأَمرِهِ إِيَّاهُم بِذَلِكَ.انتهى بتصرف من "التفسير" (ج٢ص:٤٦٦)، وينظر (ج١٤ص:٤٥٤–٤٥٥).

¥ وَقَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾[1].

¥ سَبَقَت لَهُم الحُسنَى مِن اللهِ قَبلَ أَن يُخلَقُوا؛ لِعِلمِ اللهِ فِيهِم، فَمَا استَطَاعُوا أَن يَتَعَدَّوا شَيئًا عَلِمَهُ اللهُ فِيهِم[2].

¥ وَقَالَ: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ * وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾[3].

¥ وَأَخبَرَ عَن أَعمَالِ قَومٍ قَبلَ أَن يَعمَلُوهَا، قَالَ: ﴿وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[4].

¥ فَأَخبَرَ اللهُ تَعَالَى بِتَمتِيعِهِم وَمَسِّ العَذَابِ إِيَّاهُم قَبلَ أَن يُخلَقُوا.

¥ قَالَ: ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾[5].

¥ **رُوِيَ فِي بَعضِ التَّفسِيرِ**: أَنَّهُم الأَعَاجِمُ، أَخبَرَ اللهُ بِدُخُولِهِم فِي الإِسلَامِ قَبلَ أَن يَدخُلُوا[6].

---

(١) سورة الأنبياء، الآية:١٠١.

(٢) في طبعة ليدن: (علم الله فيهم)، وفي طبعة دار ابن الأثير على الصواب، إلا أنه علق عليه بقوله: (في الأصل: علم). قلت: وليس يصحيح؛ بل هو: (علمه)؛ لكن المستشرق لم يُدقق النظرَ في هذا الموضع، وتابعه الشيخ بدر البدر عفا الله عنه، والله أعلم.

(٣) سورة الصافات، الآية:١٧١-١٧٣. (٤) سورة هود، الآية:٤٨. (٥) سورة الجمعة، الآية:٣.

(٦) **هذا أثر ضعيف**.

أخرجه ابن جرير في "التفسير" (ج٢٢ص:٦٢٨-٦٢٩): من طرق، عن ليث، عن مجاهد، في قوله: ﴿**وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ**﴾، قال: **هُمُ الأَعَاجِمُ**.

¥ **وفي سنده**: ليث، وهو: ابن أبي سليم، وهو ضعيف.

¥ وأخرجه أَيضًا في (ج٢٢ص:٦٢٩): من طريق ابن وهب، قال سمعت سفيان الثوري، لا أعلمه إلا عن مجاهد، فذكره، **وإسناده منقطع**.

¥ لكن روى البخاري (برقم:٤٨٩٧)، ومسلم (ج٤برقم:٢٥٤٦): مِن حَدِيثِ أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِندَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأُنزِلَت عَلَيهِ سُورَةُ الجُمُعَةِ: ﴿**وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا**

¥ وَقَالَ لِأَهلِ بَدرٍ حِينَ أَخَذُوا الفِدَاءَ مِن المُشرِكِينَ: ﴿**لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾[1].

¥ **يَقُولُ**: لَولَا مَا سَبَقَ لِأَهلِ بَدرٍ مِن السَّعَادَةِ، لَمَسَّهُم العَذَابُ فِي أَخذِهِم الفِدَاءَ، فَلَم يَقدِر أَهلُ بَدرٍ أَن لَا يَأخُذُوهُ، وَلَو حَرِصُوا عَلَى تَركِهِ.

¥ وَقَالَ: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ * وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ**﴾[2]، وَقَالَ: ﴿**وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ**﴾[3].

¥ وَقَالَ: ﴿**إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ * يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ**﴾[4]، وَقَالَ: ﴿**وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ**﴾[5].

¥ فَسَبَقَت لَهُم مِنهُ الرَّحمَةُ قَبلَ أَن يُخلَقُوا، وَالدُّعَاءُ لِمَن سَبَقَهُم قَبلَ أَن يَدعُوا.

¥ وَقَالَ: ﴿**فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ * وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ**﴾[6]. فَأَخبَرَ اللهُ بِاتِّبَاعِهِم وَإِغرَاقِهِم قَبلَ أَن يَكُونَ.

¥ وَقَالَ: ﴿**وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ**﴾[7].

يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾، قَالَ: قُلتُ: مَن هُم، يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَلَم يُرَاجِعهُ، حَتَّى سَأَلَ ثَلَاثًا، وَفِينَا سَلمَانُ الفَارِسِيُّ، وَضَعَ رَسُولُ اللهِ ¼ يَدَهُ عَلَى سَلمَانَ، ثُمَّ قَالَ: «**لَو كَانَ الإِيمَانُ عِندَ الثُّرَيَّا، لَنَالَهُ رِجَالٌ**»، أَو: «**رَجُلٌ مِن هَؤُلَاءِ**».

(١) سورة الأنفال، الآية:٦٨.

(٢) سورة يونس، الآية:٩٦-٩٧.

(٣) سورة الأنعام، الآية:٢٨.

(٤) سورة الدخان، الآية:١٥-١٦.

(٥) سورة الحشر، الآية:١٠.

(٦) سورة الدخان، الآية:٢٣-٢٤.

(٧) سورة هود، الآية:١١٨-١١٩.

¥ فَأَخبَرَ بِاختِلَافِهِم قَبلَ أَن يَختَلِفُوا.

¥ وَقَالَ: ﴿**عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا * لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا**﴾[1].

¥ وَقَالَ: ﴿**إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ * وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ**﴾[2].

¥ وَلَكِن عَلِمَ مِنهُم غَيرَ ذَلِكَ، فَصَارُوا إِلَى مَا عَلِمَ مِنهُم.

¥ وَأَخبَرَ بِعِلمِهِ فِي قَومٍ، فَقَالَ: ﴿**سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾[3].

¥ وَأَخبَرَ عَن قَومٍ آخَرِينَ، فَقَالَ: ﴿**وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ**﴾[4].

¥ فَمَن آمَنَ بِكِتَابِ اللهِ وَصَدَّقَ رُسُلَ اللهِ، اكتَفَى بِبَعضِ مَا ذَكَرنَا فِي عِلمِ اللهِ السَّابِقِ فِي الخَلقِ وَأَعمَالِهِم قَبلَ أَن يَعمَلُوهَا، وَمَن يُحصِي مَا فِي كِتَابِ اللهِ وَفِي آثَارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ، فِي إِثبَاتِ عِلمِ اللهِ لَهُ، وَالإِقرَارِ بِهِ.

¥ وَيَكفِي فِي مَعرِفَةِ ذَلِكَ أَقَلُّ مِمَّا جَمَعنَا، وَلَكِن جَمَعنَاهَا لِيَتَدَبَّرَهَا أَهلُ العُقُولِ وَالأَفهَامِ، فَيَعرِفُوا ضَلَالَةَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَخرَجُوا اللهَ مِن العِلمِ، وَنَفَوهُ عَنهُ، وَجَعَلُوهُ فِي العِلمِ وَالمَعرِفَةِ كَالخَلقِ سَوَاءً، فَقَالُوا:

¥ كَمَا لَا يَعلَمُ الخَلقُ بِالشَّيءِ قَبلَ أَن يَكُونَ، فَكَذَلِكَ اللهُ -بِزَعمِهِم- لَا يَعلَمُ قَبلَ أَن يَكُونَ، فَمَا فَضلُ عَلَّامِ الغُيُوبِ، الَّذِي ﴿**يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى**﴾ عَلَى المَخلُوقِ الَّذِي لَا يَعلَمُ شَيئًا إِلَّا مَا عَلَّمَهُ اللهُ؟.

---

(١) سورة الجن، الآية:٢٦-٢٨.

(٢) سورة الأنفال، الآية:٢٢-٢٣.

(٣) سورة البقرة، الآية:٦. وسورة يس، الآية:١٠.

(٤) سورة المؤمنون، الآية:٧٥.

¥ وَهَذَا المَذهَبُ الَّذِي ادَّعَوهُ[1] فِي عِلمِ اللهِ، قَد وَافَقَهُم عَلَى بَعضِهِ بَعضُ المُعتَزِلَةِ[2]؛ لِأَنَّهُ لَا يَبقَى مَذهَبُ الفَرِيقَينِ جَمِيعًا إِلَّا بِرَدِّ عِلمِ اللهِ، فَكَفَى بِهِ ضَلَالًا، وَلِأَنَّهُم مَتَى مَا أَقَرُّوا بِعِلمٍ سَابِقٍ خُصِمُوا، كَذَلِكَ قَالَ عُمَرُ بنُ عَبدِالعَزِيزِ.

١١٤ — حَدَّثَنَا نُعَيمُ بنُ حَمَّادٍ، عَن ابنِ المُبَارَكِ، عَن مَعمَرٍ، عَن زَيدِ بنِ رُفَيعٍ الجَزَرِيِّ، عَن عُمَرَ بنِ عَبدِالعَزِيزِ، قَالَ: **مَن أَقَرَّ بِالعِلمِ[3]، فَقَد خُصِمَ[4]**.

---

(١) في المخطوطة، وطبعة ليدن: (ا عوه)، وصوبه في طبعة دار ابن الأثير.

(٢) وَهُم الَّذِينَ عَطَّلُوا صِفَاتِ اللهِ وَنَفَوهَا، بِحُجَّةِ أَنَّهُم يُنَزِّهُونَ اللهَ، فَغَلَوا فِي التَّنزِيهِ، وَهُم أَتبَاعُ وَاصِلِ ابنِ عَطَاءٍ الغَزَّالِ، وَعَمرِو بنِ عُبَيدِ بنِ بَابٍ، وَكَانَا مِن تَلَامِيذِ الحَسَنِ البَصرِيِّ، وَكَانُوا يَحضُرُونَ فِي حَلقَتِهِ، فَسُئِلَ الحَسَنُ البَصرِيُّ عَن صَاحِبِ الكَبِيرَةِ، فَأَجَابَ بِمَا يُوَافِقُ الكِتَابَ وَالسُّنَّةَ، وَقَالَ: هُوَ تَحتَ المَشِيئَةِ، وَلَا يَكفُرُ بِالكَبِيرَةِ، وَهُوَ نَاقِصُ الإِيمَانِ، فَعِندَ ذَلِكَ أَنكَرَ عَلَيهِ وَاصِلٌ، وَقَالَ لَهُ: هُوَ فِي مَنزِلَةٍ بَينَ المَنزِلَتَينِ، لَيسَ بِكَافِرٍ وَلَا مُسلِمٍ، فَاختَرَعَ هَذَا المَذهَبَ البَاطِلَ، وَاعتَزَلَ مَجلِسَ الحَسَنِ، وَاجتَمَعَ حَولَهُ النَّاسُ الَّذِينَ هُم مِن جِنسِهِ، فَكَوَّنُوا جَمَاعَةً سُمُّو بِالمُعتَزِلَةِ، وَهُم يُثبِتُونَ الأَسمَاءَ، وَيُنكِرُونَ الصِّفَاتِ، مُعتَقِدِينَ أَنَّ إِثبَاتَهَا يُؤَدِّي إِلَى تَعَدُّدِ القُدَمَاءِ.
¥ **قَالَ الإِمَامُ أَحمَدُ** ~ : وَالمُعتَزِلَةُ يَقُولُونَ بِقَولِ القَدَرِيَّةِ وَيَدِينُونَ بِدِينِهِم، وَيُكَذِّبُونَ بِعَذَابِ القَبرِ، وَالشَّفَاعَةِ، وَالحَوضِ، وَلَا يَرَونَ الصَّلَاةَ خَلفَ أَحَدٍ مِن أَهلِ القِبلَةِ، وَلَا الجُمُعَةَ إِلَّا وَرَاءَ مَن كَانَ عَلَى أَهوَائِهِم، وَيَزعُمُونَ أَنَّ أَعمَالَ العِبَادِ لَيسَت فِي اللَّوحِ المَحفُوظِ.انتهى من "طبقات الحنابلة" (ج١ص:٣٢).

(٣) في طبعة ليدن: (من <لا> أقر بالعلم)، فزاد المستشرق (لا)، وليست في المخطوطة، ولا داعي لها؛ لأن الكلام مستقيم بدونها، والعجيب أن الشيخ بدر البدر محقق نسخة دار ابن الأثير علق على هذا الموضع بقوله: في المخطوطة: (من لا أقر بالعلم)، مع العلم أن المخطوطة لم تكن بحوزته وقت تحقيقه للكتاب، فالله أعلم.
قلت: والمخطوطة التي اعتمدتُ عليها، هي نفسها التي اعتمد عليها المستشرق، ولا ثاني لها فيما أعلم، فالله أعلم، ﴿**وَفَوقَ كُلِّ ذِي عِلمٍ عَلِيمٌ**﴾.

(٤) **هذا أثر إسناده ضعيف.**
لم أجد من رواه بهذا اللفظ غير المصنف، وفي سنده: نعيم بن حماد الخزاعي، وهو ضعيف.

¥ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ ~ : فَتَأْوِيلُ قَولِهِم وَمَذهَبِهِم: أَنَّهُ كُلَّمَا حَدَثَ لِلَّهِ خَلقٌ، حَدَثَ لَهُ عِلمٌ بِكَينُونَتِهِ، عَلِمَ [مَا](١) لَم يَكُن عَلِمَهُ، فَفِي تَأْوِيلِهِم هَذَا: كَانَ اللَّهُ

¥ وروى عبدالله بن أحمد في "كتاب السُّنة" (برقم:٩٣٢) بتحقيقي، والحافظ ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (ج٤٨ص:٢٠٨): من طريق حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي، قَالَ: بَلَغَ عُمَرَ ابنَ عَبدِالعَزِيزِ كَلَامُ غَيلَانَ القَدَرِيِّ فِي القَدَرِ، فَأَرسَلَ إِلَيهِ فَدَعَاهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنكَ، تَكَلَّمُ فِي القَدَرِ؟ قَالَ: يُكذَبُ عَلَيَّ، يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ؛ وَيُقَالُ عَلَيَّ مَا لَم أَقُل، قَالَ: فَمَا تَقُولُ فِي العِلمِ؟ وَيلَكَ، أَنتَ مَخصُومٌ؛ إِن أَقرَرتَ بِالعِلمِ خُصِمتَ، وَإِن جَحَدتَ بِالعِلمِ كَفَرتَ، وَيلَكَ أَقِرَّ بِالعِلمِ تُخصَم خَيرٌ مِن أَن تَجحَدَ فَتُلعَن، وَاللهِ لَو عَلِمتُ أَنَّكَ تَقُولُ الَّذِي بَلَغَنِي عَنكَ لَضَرَبتُ عُنُقَكَ، أَتَقرَأُ: ﴿يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾، قَالَ: نَعَم، قَالَ: اِقرَأ، فَقَرَأَ: ﴿بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ﴾: ﴿يسٓ ﴿١﴾ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾﴾، إِلَى أَن بَلَغَ: ﴿ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾﴾، قَالَ لَهُ: قِف، كَيفَ تَرَى؟ قَالَ: كَأَنِّي لَم أَقرَأ هَذِهِ الآيَةَ قَطُّ، قَالَ زِد: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾﴾، قِف، مَن جَعَلَ الأَغلَالَ فِي أَعنَاقِهِم؟ قَالَ: لَا أَدرِي، قَالَ: وَيلَكَ، اللهُ، وَاللهِ، قَالَ زِد: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾، قَالَ: قِف، قَالَ: وَيلَكَ، مَن جَعَلَ السَّدَّ بَينَ أَيدِيهِم؟ قَالَ: لَا أَدرِي، قَالَ: وَيلَكَ، اللهُ واللهِ، زِد وَيلَكَ: ﴿ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾﴾، قِف، كَيفَ تَرَى؟ قَالَ: كَأَنِّي، وَاللهِ لَم أَقرَأ هَذِهِ السُّورَةَ قَطُّ، فَإِنِّي أُعَاهِدُ اللهَ؛ أَن لَا أَعُودَ فِي شَيءٍ مِن كَلَامِي أَبَدًا، فَانطَلَقَ...إلخ القصة.

¥ وإسنادها **حسن**. وينظر بقية تخريجها في "كتاب السُّنة" بتحقيقي.

¥ **فَائِدَةٌ**: قَالَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ الحَنبَلِيُّ ~ : وَقَد قَالَ كَثِيرٌ مِن أَئِمَّةِ السَّلَفِ: نَاظِرُوا القَدَرِيَّةَ بِالعِلمِ، فَإِن أَقَرُّوا بِهِ خُصِمُوا، وَإِن جَحَدُوهُ، فَقَد كَفَرُوا، يُرِيدُونَ: أَنَّ مَن أَنكَرَ العِلمَ القَدِيمَ السَّابِقَ بِأَفعالِ العِبادِ، وَأَنَّ اللهَ قَسَمَهُم قَبلَ خَلقِهِم إِلَى: ﴿شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾﴾، وَكَتَبَ ذَلِكَ عِندَهُ فِي كِتَابٍ حَفِيظٍ، فَقَد كَذَّبَ بِالقُرآنِ، فَيَكفُرُ بِذَلِكَ، وَإِن أَقَرُّوا بِذَلِكَ، وَأَنكَرُوا أَنَّ اللهَ خَلَقَ أَفعَالَ عِبَادِهِ، وَشَاءَهَا، وَأَرَادَهَا مِنهُم إِرَادَةً كَونِيَّةً قَدَرِيَّةً، فَقَد خُصِمُوا؛ لِأَنَّ مَا أَقَرُّوا بِهِ حُجَّةٌ عَلَيهِم فِيمَا أَنكَرُوهُ، وَفِي تَكفِيرِ هَؤُلَاءِ نِزَاعٌ مَشهُورٌ بَينَ العُلَماءِ، وَأَمَّا مَن أَنكَرَ العِلمَ القَدِيمَ، فَنَصَّ الشَّافِعِيُّ، وَأَحمَدُ عَلَى تَكفِيرِهِ، وَكَذَلِكَ غَيرُهُمَا مِن أَئِمَةِ الإِسلَامِ.انتهى من "جامع العلوم والحكم" (ج١ص:١٠٣-١٠٤).

(١) ما بين المعقوفتين لا يوجد في المخطوطة، وصوبه في طبعة ليدن.

وَلَا عِلمَ لَهُ -بِزَعمِهِم- حَتَّى جَاءَ الخَلقُ فَأَفَادُوهُ عِلمًا، فَكُلَّمَا حَدَثَ خَلقٌ حَدَثَ لِلّٰهِ عِلمٌ -بِزَعمِهِم- فَهُوَ بِمَا كَانَ -بِزَعمِهِم- عَالِمٌ، وَبِمَا لَم يَكُن غَيرُ عَالِمٍ حَتَّى يَكُونَ، فَتَعَالَى اللهُ عَمَّا يَصِفُونَ.

¥ قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾، الآيَة[1]، وَقَالَ: ﴿قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾[2]، [وَقَالَ: ﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ﴾[3]، وَقَالَ: ﴿قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ﴾][4].

¥ فَكَيفَ يَحدُثُ لِلّٰهِ عِلمٌ بِكَينُونَةِ الخَلقِ، وَعَلَى عِلمِهِ السَّابِقِ فِيهِم خُلِقُوا؟ وَبِمَا كَتَبَ عَلَيهِم فِي أُمِّ الكِتَابِ يَعمَلُونَ، لَا يَزِيدُونَ مِثقَالَ حَبَّةٍ وَلَا يُنقِصُونَ؟.

¥ قَالَ: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ * وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ﴾[5]، وَقَالَ: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾[6]، وَقَالَ: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾[7]، وَقَالَ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾[8].

¥ وَقَالَ: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾[9]، وَقَالَ: ﴿مَا يُعَمَّرُ[10] مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ

---

(١) سورة لقمان، الآية:٣٤.
(٢) سورة الملك، الآية:٢٦.
(٣) سورة الأعراف، الآية:١٨٧.
(٤) سورة طه، الآية:٥٢. تنبيه: في المخطوطة: (قَالَ إِنَّمَا عِلمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ)، فكأنه حصل سهو من الناسخ، فدمج آية ﴿الأعراف﴾ مع آية ﴿طه﴾، وصوبه في طبعة ليدن.
(٥) سورة القمر، الآية:٥٢-٥٣.
(٦) سورة الزخرف، الآية:٤.
(٧) سورة الرعد، الآية:٤٣.
(٨) سورة التوبة، الآية:٣٦.
(٩) سورة الحديد، الآية:٢٢.
(١٠) في طبعة دار ابن الأثير: (وما يعمر).

مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾[1]، ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ﴾[2].

¥ وَقَالَ: ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾[3].

¥ فَهَل كَتَبَ هَذِهِ الأَشيَاءَ قَبلَ كَينُونَتِهَا إِلَّا لِلعِلمِ بِهَا قَبلَ أَن تَكُونَ؟.

١١٥ــ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ أَبِي مَريَمَ المِصرِيُّ، أَنبَأَنَا اللَّيثُ، وَهُوَ: ابنُ سَعدٍ، حَدَّثَنِي عَبدُاللهِ بنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبدُالوَهَّابِ بنُ بُختٍ، أَو ثَعلَبَةَ الخَثعَمِيُّ، عَن أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، [أَنَّهُ][4] قَالَ: **أَيُّهَا النَّاسُ؛ لَا يَشتَبِهُ عَلَيكُم بِأَنَّ اللهَ عَلِمَ عِلمًا، وَخَلَقَ خَلقًا، فَإِن كَانَ العِلمُ قَبلَ الخَلقِ، فَالخَلقُ يَتبَعُ العِلمَ، وَإِن كَانَ الخَلقُ قَبلَ العِلمِ، فَالعِلمُ يَتبَعُ الخَلقَ**[5].

---

(١) سورة فاطر، الآية:١١. (٢) سورة الحج، الآية:٧٠.

(٣) سورة آل عمران، الآية:١٥٤.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من المطبوعتين.

(٥) **هذا أثر ضعيف.**

لم أجد من رواه غير المصنف، وفي سنده: عبدالله بن حيان، ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (ج٥ص:٤١)، والبخاري في "التاريخ الكبير" (ج٤ص:٣٨٠)، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلاً.

قلت: وقد اضطرب فيه، فقد رواه على الشك، وفيه أيضًا: عبدالوهاب بن بُخت القرشي المكي، أبو بكر، ذكره الحافظ الذهبي في "كتاب من تكلم فيه وهو موثق" (برقم:٢٢٧)، وقال: ثقة صدوق؛ لكنه كثير الوهم.انتهى

¥ **وفيه أيضًا**: ثعلبة بن مسلم الخثعمي، الشامي، قال الحافظ في "التقريب": مستور.اهـ

قلت: وليس لواحد من الإثنين رواية عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والله أعلم.

١١٦- قَالَ ابنُ أَبِي مَريَمَ: وأَخبَرَنَا ابنُ لَهِيعَةَ، عَن عَبدِاللهِ بنِ حَيَّانَ، عَن عَبدِالوَهَّابِ بنِ بُختٍ، عَن أَبِي أُمَامَةَ مِثلَهُ[1].

¥ **قَالَ أَبُو سَعِيدٍ:** فَادَّعَت هَذِهِ العِصَابَةُ؛ أَنَّ الخَلقَ قَبلَ العِلمِ، وَالعِلمَ يَتبَعُ الخَلقَ، فَأَيُّ ضَلَالٍ أَبيَنُ مِن هَذَا؟.

¥ وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ أَوَّلَ شَيءٍ خَلَقَ اللهُ القَلَمُ، فَقَالَ لَهُ: اُكتُب، فَكَتَبَ كُلَّ شَيءٍ يَكُونُ**»[2].

¥ **قَالَ أَبُو سَعِيد** ~ : فَلَم يَدرِ -وَاللهِ- القَلَمُ بِمَا يَجرِي حَتَّى أَجرَاهُ اللهُ بِعِلمِهِ، وَعَلَّمَهُ مَا يَكتُبُ مِمَّا يَكُونُ قَبلَ أَن يَكُونَ.

¥ وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ أَهلِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضِ قَبلَ أَن يَخلُقَهُم بِخَمسِينَ أَلفِ سَنَةٍ**»[3].

¥ فَهَل كَتَبَ ذَلِكَ إِلَّا بِمَا عَلِمَ؟ فَمَا مَوضِعُ كِتَابٍ هَذَا؛ إِن لَم يَكُن عَلِمَهُ فِي دَعوَاهُم؟.

¥ ثُمَّ الأَحَادِيثُ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيمَا يُشبِهُ هَذَا، وَعَن أَصحَابِهِ [جُملَةٌ][4] كَثِيرَةٌ، أَكثَرُ مِن أَن يُحصِيهَا كِتَابُنَا هَذَا، وَسَنَأتِي مِنهَا بِبَعضِ مَا حَضَرَ؛ إِن شَاءَ اللهُ، مَعَ أَنَّا نَعلَمُ؛ أَنَّهُم يُكَذِّبُونَ بِأَحَادِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَا يُؤمِنُونَ بِهَا، وَلَكِن خَيرٌ مِنهُم وَأَطيَبُ وَأَفضَلُ وَأَعلَمُ النَّاسِ[5] مَن يُؤمِنُ بِهَا فَيَتَّقِيهِم.

---

(١) **قلت:** إسناده كسابقه، مع عدم ذكر ثعلبة بن مسلم الخثعمي.

¥ **وفي هذا السند:** عبدالله بن لهيعة، وهو سيء الحفظ، والله أعلم.

(٢) سيأتي تخريجه قريبًا؛ إن شاء الله (برقم:١١٧).

(٣) سيأتي تخريجه قريبًا؛ إن شاء الله (برقم:١١٨).

(٤) ما بين المعقوفتين ملحقة في هامش المخطوطة.

(٥) في المخطوطة، وطبعة ليدن: (وأعلم من الناس)، وصوبه في طبعة دار ابن الأثير.

١١٧- حَدَّثَنَا نُعَيمُ بنُ حَمَّادٍ، وَأَحمَدُ بنُ جَمِيلٍ؛ أَنَّ ابنَ المُبَارَكِ أَخبَرَهُم، أَنبَأَنَا رَبَاحُ بنُ زَيدٍ، عَن عُمَرَ بنِ حَبِيبٍ[1]، عَن القَاسِمِ بنِ أَبِي بَزَّةَ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ شَيءٍ خَلَقَهُ اللهُ القَلَمُ، فَأَمَرَهُ فَكَتَبَ كُلَّ شَيءٍ يَكُونُ»[2].

---

(١) في المخطوطة: (عمرو بن حبيب)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٢) **هذا حديث صحيح.**

أخرجه المصنف ~ في "نقضه على المريسي" (برقم:٢٤٣) بتحقيقي.

¥ وأخرجه ابن جرير في "التاريخ" (ج١ص:٣٢)، وفي "التفسير" (ج٢٣ص:١٤٦): من طريق موسى بن سهل الرملي، عن نعيم بن حماد، به، مُختَصِرًا المتنَ، مع الإحالة إلى ما قبله، بقوله: (عن النبي ¼ نحوه).

¥ وأخرجه عبدالله بن أحمد في "كتاب السُّنة" (برقم:٨٤٠) بتحقيقي، وأبو يعلى (ج٤ برقم:٢٣٢٩)، والبيهقي في "الكبرى" (ج٩ص:٣)، وفي "الأسماء والصفات" (ج٢برقم:٨٠٣)، والطبراني في "الكبير" (ج١٢برقم:١٢٥٠٠): من طريق أحمد بن جميل؛

¥ وأخرجه ابن أبي عاصم في "السُّنة" (ج١برقم:١١٢): من طريق يعمر بن بشر؛

¥ وأخرجه الطبراني في "الكبير" (ج١٢برقم:١٢٥٠٠): من طريق حبان بن موسى، وسويد بن نصر، قَالُوا: حدثنا ابن المبارك، به. ولفظ الطبراني: «**لَمَّا خَلَقَ اللهُ القَلَمَ...**».

¥ وأخرجه عبدالله بن أحمد في "السُّنة" (برقم:٨٥٦) بتحقيقي: من طريق أَبِي الضُّحَى، عَن ابنِ عَبَّاسٍ بنحوه. **وإسناده صحيح.**

قلت: أحمد بن جميل المروزي أبو يوسف، نزيل بغداد، قال ابن معين: ثقة. وقال يعقوب بن شيبة: صدوق لم يكن بالضابط، ووثقه عبدالله بن أحمد، وذكره ابن حبان في "الثقات". وينظر "لسان الميزان".

¥ ورباح بن زيد القرشى مولاهم، الصنعانى، ثقة فاضل.

¥ وعمر بن حبيب المكى القاضى، نزيل اليمن، ثقة حافظ.

¥ **والقاسم بن أبى بزة:** نافع، أو يسار، أو نافع بن يسار، المكى، ثقة.

¥ **قال المصنف** ~ : فهل جرى القلمُ إِلَّا بِسَابِقِ عِلمِ اللهِ فِي نَفسِهِ قَبلَ حُدُوثِ الخَلقِ وَأَعمَالِهِم، وَاللهِ مَا جَرَى القَلَمُ بِمَا يَجرِي حَتَّى أَجرَاهُ اللهُ تَعَالَى بِعِلمِهِ، وَعَلَّمَهُ مَا يَكتُبُ مِمَّا يَكُونُ قَبلَ أَن يَكُونَ.انتهى من "النقض".

١١٨– **حَدَّثَنَا عَبدُاللهِ بن صَالِحٍ المِصرِيُّ، قَالَ:** حَدَّثَنِي اللَّيثُ، يَعنِي: ابنَ سَعدٍ، عَن أَبِي هَانِئٍ، حُمَيدِ بنِ هَانِئٍ، عَن أَبِي عَبدِالرَّحمَنِ الحُبُلِيِّ، عَن عَبدِاللهِ بنِ عَمرٍو رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيءٍ قَبلَ أَن يَخلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضِ بِخَمسِينَ أَلفَ سَنَةٍ**»(١).

¥ **فَائِدَةٌ**: قال العلامة الألباني ~ : مِن فَوَائِدِ الحَدِيثِ:

١– وفي الحديث إشارة إلى ما يتناقله الناس، حتى صار ذلك عقيدة راسخة في قلوب كثيرة منهم، وهو: أن النور المحمدي هو أول ما خلق الله تبارك وتعالى، وليس لذلك أساس من الصحة، وحديث عبدالرزاق غير معروف إسناده؛ ولعلنا نفرده بالكلام في "الأحاديث الضعيفة"؛ إن شاء الله تعالى.

٢– وفيه رَدٌّ على من يقول: بأن العرش هو أول مخلوق، ولا نص في ذلك عن رسول الله ¼ ، وإنما يقول به من قاله، كابن تيمية وغيره استنباطا واجتهادًا، فالأخذ بهذا الحديث، وفي معناه أحاديث أخرى أولى؛ لأنه نص في المسألة، ولا اجتهاد في مورد النص، كما هو معلوم، وتأويله بأن القلم مخلوق بعد العرش باطل؛ لأنه يصح مثل هذا التأويل لو كان هناك نص قاطع على أن العرش أول المخلوقات كلها، ومنها: القلم، أما ومثل هذا النص مفقود، فلا يجوز هذا التأويل.

٣– وفيه رَدٌّ أَيضًا على من يقول بحوادثَ لا أَوَّلَ لَهَا، وَأَنَّهُ ما من مخلوق، إلا وهو مسبوق بمخلوق قبله، وهكذا إلى مالا بداية له، بحيث لا يمكن أن يقال: هذا أَوَّلُ مخلوق.

٤– فالحديث يبطل هذا القول، ويعين: أَنَّ القَلَمَ هو أَوَّلُ مخلوق، فليس قبله قَطعًا أَيُّ مخلوق، ولقد أطال ابن تيمية ~ الكلام في رَدِّهِ على الفلاسفة مُحَاوِلاً إثبات حوادث لا أَوَّلَ لها، وجاء في أثناء ذلك بما تحار فيه العقول، ولا تقبله أكثر القلوب، حتى اتهمه خصومه بأنه يقول: بأن المخلوقات قديمة لا أول لها، مع أنه يقول ويصرح بأن: ما من مخلوق إلا وهو مسبوق بالعدم، ولكنه مع ذلك يقول: بتسلسل الحوادث إلى ما لا بداية له، كما يقول هو وغيره: بتسلسل الحوادث إلى ما لا نهاية، فذلك القول منه غير مقبول؛ بل هو مرفوض بهذا الحديث.

¥ **وكم كنا نود أن لا يلج ابن تيمية** ~ هذا المولج؛ لِأَنَّ الكَلَامَ فيه شَبِيهٌ بالفلسفة، وعلم الكلام الذي تعلمنا منه التحذير والتنفير منه، ولكن صدق الإمام مالك ~ حين قال: ما منا من أحد إلا رَدَّ وَرُدَّ عليه إلا صاحب هذا القبر ¼ .انتهى من "السلسلة الصحيحة" (ج١ ص:٢٥٧-٢٥٨).

(١) **هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.**

أخرجه المصنف في "نقضه على المريسي" (برقم:٢٤٤) بتحقيقي.

١١٩– وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكرِ بنُ أَبِي شَيبَةَ، حَدَّثَنَا عَبدُاللهِ بنُ بَكرٍ السَّهمِيُّ، حَدَّثَنَا بِشرُ بنُ نُمَيرٍ، عَن القَاسِمِ، عَن أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**خَلَقَ اللهُ الخَلقَ، وَقَضَى القَضِيَّةَ، وَأَخَذَ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ، وَعَرشُهُ عَلَى المَاءِ، فَأَخَذَ أَهلَ اليَمِينِ بِيَمِينِهِ، وَأَخَذَ أَهلَ الشِّمَالِ بِيَدِهِ الأُخرَى، وَكِلتَا يَدَي الرَّحمَنِ يَمِينٌ، وَقَالَ: يَا أَصحَابَ اليَمِينِ؛ قَالُوا: لَبَّيكَ رَبَّنَا وَسَعدَيكَ؛ قَالَ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾**[1]، **ثُمَّ قَالَ: يَا أَصحَابَ الشِّمَالِ؛ قَالُوا: لَبَّيكَ رَبَّنَا وَسَعدَيكَ؛ قَالَ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا**

¥ وأخرجه مسلم (ج٤برقم:٢٦٥٣)، وابن أبي زَمَنِين في "أصول السُّنة" (برقم:١٢٣) بتحقيقي: من طرق، عن أبي هانئ حميد بن هانئ، به نحوه.

¥ **وفي سند المصنف**: عبدالله بن صالح المصري، وهو ضعيف.

¥ **قَالَ المُصَنِّفُ** ~ : فَهَل كَتَبَ ذَلِكَ إِلَّا بِمَا عَلِمَ، فَمَا مَوضِعُ كِتَابِهِ هَذَا إِن لَم يَكُن عَلِمَهُ فِي دَعوَاهُم.انتهى من "النقض على المريسي".

¥ **وَقَالَ** ~ : وَالأَحَادِيثُ عَن رَسُولِ الله ¼ فِي الإِيمَانِ بِسَابِقِ عِلمِ اللهِ تَعَالَى كَثِيرٌ يَطُولُ إِن ذَكَرنَاهَا الكِتَابُ، وَفِيمَا ذَكَرنَا مِن ذَلِكَ مَا يُبطِلُ دَعوَى جَهمٍ فِي أُغلُوطَتِهِ الَّتِي تَوَهَّمَ عَلَى الله فِي الضَّمِيرِ.انتهى من "النقض على المريسي".

¥ **مَسأَلَةٌ**: قال ابن أبي العز ~ : اختلف العلماء: هل القلم أول المخلوقات، أو العرش؟ على قولين، ذكرهما الحافظ أبو العلاء الهَمَذاني، **أصحهما**: أن العرش قبل القلم، لِمَا ثبت في "الصحيح": من حديث عبدالله بن عمرو في الباب، وفيه: قَالَ: «**وَعَرشُهُ عَلَى المَاءِ**».

¥ فهذا صريح أن التقدير وقع بعد خلق العرش، والتقدير وقع عند أول خلق القلم، بحديث عبادة.

¥ ولا يخلو قوله: (**أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُ القَلَمَ...** إلخ): إمَّا أن يكون جملةً، أَو جملتين.

¥ **فإن كان جملة، وهو الصحيح، كان معناه**: أنه عند أول خلقه قال له: «**اُكتُب**»، كما في اللفظ: «**أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُ القلمَ قَالَ لَهُ: اُكتُب**» بِنَصبِ: (**أَوَّلَ**)، وَ(**القَلَمَ**).

¥ **وإن كان جملتين**، وهو مرويٌّ برفع (**أَوَّلُ**)، وَ(**القَلَمُ**)، فيتعين حمله على أنه أول المخلوقات من هذا العالم، فيتفقُ الحديثان؛ إذ حديث عبدالله بن عمرو صريح في أن العرش سابق على التقدير، والتقدير مقارن لخلق القلم، وفي اللفظ الآخر: «**لَمَّا خَلَقَ اللهُ القَلَمَ، قَالَ لَهُ: اُكتُب**».انتهى من "شرح الطحاوية" (ص:٣٢٨-٣٢٩).

(١) سورة الأعراف، الآية:١٧٢.

بَلَى﴾، فَخَلَطَ بَعضَهُم بِبَعضٍ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَبِّ؛ لِمَ خَلَطتَ بَينَنَا؟ قَالَ: ﴿لَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾ ، إِلَى قَولُهُ[1]: ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾[2]، ثُمَّ رَدَّهُم فِي صُلبِ آدَمَ»، قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَلَقَ اللهُ الخَلقَ، وَقَضَى القَضِيَّةَ، وَأَخَذَ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ وَعَرشُهُ عَلَى المَاءِ، وَأَهلُ الجَنَّةِ أَهلُهَا، وَأَهلُ النَّارِ أَهلُهَا»، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ مَا الأَعمَالُ؟ قَالَ: «أَن يَعمَلَ كُلُّ قَومٍ لِمَنزِلَتِهِم»، فَقَالَ عُمَرُ: إِذًا نَجتَهِدُ، قَالَ: وَسُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن الأَعمَالِ، فَقِيلَ: يا رَسُولَ اللهِ؛ أَرَأَيتَ الأَعمَالَ، أَهُوَ شَيءٌ يُؤتَنَفُ، أَو فُرِغَ مِنهَا؟ قَالَ: «بَل فُرِغَ مِنهَا»[3].

١٢٠- حَدَّثَنَا نُعَيمُ بنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا ابنُ المُبَارَكِ، أَنبَأَنَا المَسعُودِيُّ، عَن عَلِيِّ ابنِ بَذِيمَةَ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فِي قَولِهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ[4] رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِم﴾[5]، قَالَ: خَلَقَ اللهُ آدَمَ فَأَخَذَ مِيثَاقَهُ: أَنَّهُ رَبُّهُ، وَكَتَبَ أَجَلَهُ، وَرِزقَهُ، وَمَصَائِبَهُ، وَأَخرَجَ وَلَدَهُ مِن ظَهرِهِ كَهَيئَةِ الذَّرِّ، فَأَخَذَ مَوَاثِيقَهُم: أَنَّهُ رَبُّهُم، وَكَتَبَ آجَالَهُم، وَأَرزَاقَهُم، وَمَصَائِبَهُم[6].

---

(١) في طبعة دار ابن الأثير: (وقوله)، وهو الصواب.

(٢) سورة الأعراف، الآية:١٧٢. وما قبلها هي الآية:٦٣ من سورة المؤمنون.

(٣) **هذا حديث ضعيف جدًّا**. تقدم تخريجه (برقم:١٦).

(٤) في المخطوطة: (وإذا أخذ)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٥) سورة الأعراف، الآية:١٧٢.

¥ **تَنبِيهٌ**: في طبعة دار ابن الأثير: ﴿ذُرِّيَّتَهُم﴾، وما في المخطوطة هي قراءة نافع بن عبدالرحمن الليثي المدني، وأبي جعفر المدني يزيد بن القعقاع، وأبي عمرو البصري زبان بن العلاء، ويعقوب ابن إسحاق البصري الحضرمي، وعبدالله بن عامر الشامي اليحصبي. وينظر "البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة" (ص:٢١٢).

(٦) **هذا أثر صحيح، وفي سنده ضعف.**

أخرجه ابن جرير في "التفسير" (ج١٠ص:٥٥٠)، وابن بطة في "الإبانة" (ج١برقم: ١٦٣٤): من طريق يزيد بن هارون؛

١٢١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ العَبدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن خَالِدٍ الحَذَّاءِ، عَن عَبدِالأَعلَى، عَن عَبدِاللهِ بنِ الحَارِثِ، قَالَ: خَطَبَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ(١): **إِنَّ اللهَ خَلَقَ(٢) أَهلَ الجَنَّةِ وَمَا هُم عَامِلُونَ، وَخَلَقَ أَهلَ النَّارِ وَمَا هُم عَامِلُونَ(٣)، فَقَالَ: هَؤُلَاءِ لِهَذِهِ، وَهَؤُلَاءِ لِهَذِهِ(٤).**

¥ **والمسعودي، هو:** عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة، وهو ثقة اختلط، وسماع يزيد بن هارون منه بعد الاختلاط، وأما عبدالله بن المبارك فلم يُذكر فيمن سمع منه قبل الاختلاط أو بعده، والله أعلم.

¥ وأخرجه ابن جرير (ج١٠ص:٥٥٠): من طريق وكيع؛

¥ **وفي سنده:** سفيان بن وكيع، وهو سيء الحفظ.

¥ وأخرجه ابن بطة في "الإبانة" (ج١برقم:١٣٤١): من طريق يحيى بن سعيد القطان؛ والبيهقي في "القدر" (برقم:٦٨): من طريق جعفر بن عون: كلهم، عن المسعودي، به.

قلت: وسماع وكيع بن الجراح، وجعفر بن عون، ويحيى بن سعيد القطان منه قبل الاختلاط، والله أعلم.

¥ **وعلي بن بذيمة، هو:** الجزري، الحراني، ثقة رمي بالتشيع، والله أعلم.

(١) في المطبوعتين: (قال). (٢) في المخطوطة: (إن خلق)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٣) في المخطوطة: (وما عاملون)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٤) **هذا أثر حسن.**

أخرجه ابن بطة في "الإبانة" (ج١برقم:١٥٦١)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (ج٢٧ ص: ٣١٦)، وفي (ج٣٣ ص: ٤١٢): من طريق محمد بن كثير؛ وأخرجه عبدالله بن أحمد في "كتاب السُّنة" (برقم:٩١٣) بتحقيقي، والآجري في "الشريعة" (برقم:٤١٧، ٤١٨)، اللالكائي (ج٣برقم: ١٠٤٠) بتحقيقي، والفريابي في "كتاب القدر" (برقم:٥٤،٥٥)، و البيهقي في "القضاء والقدر" (برقم:٣٦١): من طرق، عن خالد الحذاء، به.

¥ **وفي سنده:** عبدالأعلى بن عبدالله بن عَامِر بن كُريز، روى عنه جمع، وذكره ابن حبان في "الثقات" (ج٧ص:١٢٦)، وكان جوادًا. "التهذيب".انتهى

١٢٢/١- حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ عَونٍ الوَاسِطِيُّ، أَنبَأَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَن أَبِي بِشرٍ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُمَا؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَن أَطفَالِ المُشرِكِينَ، فَقَالَ: «**اللَّهُ أَعلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ؛ إِذ خَلَقَهُم**»[1].

١٢٢/٢- حَدَّثَنَا نُعَيمُ بنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا ابنُ المُبَارَكِ، عن أَيُّوبَ، عَن الزُّهرِيِّ، عَن عَطَاءٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، عَن النَّبِيِّ ﷺ مِثلَهُ[2].

١٢٣- حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ عَونٍ، أَنبَأَنَا هُشَيمٌ، عَن خَالِدٍ، وَهُوَ: الحَذَّاءُ، عَن عَبدِاللهِ بنِ شَقِيقٍ، عَن ابنِ أَبِي الجَدعَاءِ[3]، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَتَى كُتِبتَ نَبِيًّا؟ قَالَ: «**وَآدَمُ بَينَ الرُّوحِ وَالجَسَدِ**»[4].

---

(١) أخرجه البخاري (برقم:٥٦٩٧)، ومسلم (ج٤برقم:٢٦٦٠)، وينظر كتابي "منحة ذي الجلال في فضل من احتسب المفقود من الأطفال" (برقم:٧٧-٧٨).

(٢) **هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.**

أخرجه البخاري (ج٣برقم:١٣٨٤)، ومسلم (ج٤برقم:٢٦٥٩-٢٦).

¥ **وفي سند المصنف**: نعيم بن حماد الخزاعي، وهو ضعيف، وينظر كتابي "منحة ذي الجلال في فضل من احتسب المفقود من الأطفال" (ص: برقم:٧٤، ٧٥، ٧٦)، والله أعلم.

(٣) في المخطوطة: (عن أبي الجدعاء)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٤) **هذا حديث صحيح، وإسناده مضطرب.**

أخرجه أبو نعيم في "معرفة الصحابة" (ج٣برقم:٤٠٦٤): من طريق هُشَيمِ بن بشير، به.

¥ **قال أبو نعيم**: رَوَاهُ حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن خَالِدٍ مِثلَهُ.انتهى

¥ وأخرجه ابن سعد في "الطبقات" (ج١ص:١٤٨): من طريق عفان بن مسلم، وعمر بن عاصم الكلابي؛ والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (ج١٥برقم:٥٩٧٦): من طريق عبيد الله بن محمد التيمي؛ وأبو الطاهر المخلص في "أماليه" (برقم:٤): من طريق كامل بن طلحة، أبي يحيى الجحدري: كلهم، عن حماد بن سلمة، عن خالد الحذاء، عن عبدالله بن شقيق، عن ابن أبي الجدعاء، قال: قلت: **يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَتَى كُنتَ نَبِيًّا؟**.... فذكره.

¥ وأخرجه أحمد (ج٢٧ص:١٧٦): من طريق سُرَيجِ بنِ النُّعمَانِ؛ وابن بطة في "الإبانة" (ج٢ برقم:١٨٩٣): من طريق حجاج؛ وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (ج٥برقم:٢٩١٨)، وفي "كتاب السُّنة" (ج١برقم:٤٢٠)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (ج٦برقم:٧٢٣٦): من طريق

هدبة بن خالد: كلهم، عن حماد بن سلمة، عن خالد الحذاء، عن عبدالله بن شقيق، عن رجل، قال: قلت: **يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَتَى بُعِثْتَ نَبِيًّا؟**.... فذكره.

¥ وأخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" (ج١٣برقم:٣٧٥٥٠): من طريق وهيب؛ والروياني في "مسنده" (ج٢برقم:١٥٢٧): من طريق خالد بن عبدالله الواسطي: كلاهما، عن خالد الحذاء، عن عبدالله بن شقيق؛ أن رجلا سأل النبي ¼ : متى كنت نَبِيًّا؟ فذكره.

¥ وأخرجه الفريابي في "كتاب القدر" (برقم:١٥): من طريق يزيد بن زريع، عن خالد الحذاء، عن عبدالله بن شقيق، قال: قال أعرابي لرسول الله ¼ : مَتَى كُنتَ نَبِيًّا؟ فذكره.

¥ وأخرجه الفريابي أَيضًا في "القدر" (برقم:١٦) من طريق قتيبة، عن حماد بن زيد، عن بديل ابن ميسرة، عن عبدالله بن شقيق، قال: قيل لرسول الله ¼ : مَتَى كُنتَ نَبِيًّا؟ فذكره مرسلا.

¥ وأخرجه ابن قانع في "معجم الصحابة" (ج١ص:٣٤٧): من طريق يزيد بن زريع، عن خالد الحذاء، عن عبدالله بن شقيق، عن أبيه، قال: قام أبي، فقال: يا رسول الله؛ مَتَى كُنتَ نَبِيًّا؟ فذكره.

¥ وأخرجه أيضًا في (ج٢ص:١٢٧): من طريق حماد بن زيد، عن أيوب، وبديل، عن عبدالله بن شقيق، عن ابن أبي الجدعاء، قال: قلت: يا رسول الله؛ مَتَى كُنتَ نَبِيًّا؟ فذكره.

¥ وأخرجه أحمد (ج٣٤ص:٢٠٢)، وعبدالله ابنه في "كتاب السُّنة" (برقم:٨٤٩) بتحقيقي، وابن أبي عاصم في "كتاب السُّنة" (ج١برقم:٤١٩)، والترمذي في "العلل الكبير" (ص: ٣٦٨برقم: ٦٨٣)، والطبراني في "الكبير" (ج٢٠برقم:٨٣٤)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (ج٥برقم: ٦٢٩١): من طريق مَنصُورِ بنِ سَعدٍ؛

¥ وأخرجه أبو يعلى كما في "إتحاف الخيرة" (ج٩برقم:٨٤٨٨)، والطبراني في "الكبير" (ج٢٠ برقم:٨٣٣)، والحاكم (ج٢برقم:٤٢٦٨) بعناية شيخنا الوادعي ~ ، والبيهقي في "الدلائل" (ج٢ص:١٢٩)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (ج٥برقم:٦٢٩٠)، والطحاوي في "مشكل الآثار" (ج١٥ص:٥٩٧٧): من طريق إبراهيم بن طهمان: كلهم، عن بُدَيل بن ميسرة، عن عبدالله بن شقيق، عن ميسرة الفجر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قلت: يا رسول الله؛ مَتَى كُتِبتَ نَبِيًّا؟ فذكره.

¥ **قال أبو عيسى الترمذي** ~ : وروى حماد بن زيد، ويزيد بن زريع، وغير واحد: عن بديل ابن ميسرة هذا الحديث، عن عبدالله بن شقيق، قال: قيل للنبي ¼ : مَتَى كُتِبتَ نَبِيًّا؟. وَلَم يذكروا فيه: **(عن ميسرة الفجر)**.انتهى

قلت: وذكره شيخنا مقبل بن هادي الوادعي ~ في "الصحيح المسند" (ج٢ برقم: ١١٤٦)، وقال: **هذا حديث صحيح**.



١٢٤- **قَرَأْتُ عَلَى أَبِي اليَمَانِ:** أَنَّ أَبَا بَكْرِ بنَ أَبِي مَرْيَمَ الغَسَّانِيَّ حَدَّثَهُ، عَن سَعِيدِ بنِ سُوَيدٍ، عَن عِربَاضِ بنِ سَارِيَةَ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «**إِنِّي عِندَ اللهِ فِي أُمِّ الكِتَابِ لَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ**»[1].

---

(١) **هذا حديث ضعيف.**

أخرجه الحاكم (ج٢برقم:٤٢٣٤) بعناية شيخنا الوادعي ~ ، والبيهقي في "الدلائل" (ج١ص: ٨٣): من طريق المصنف ~ ، به.

¥ **قال البيهقي** ~ : قَصَّرَ أبو بكر بن أبي مريم بإسناده؛ فلم يذكر فيه (عبدالأعلى بن هلال)، وَقَصَّرَ بمتنه؛ فجعل الرؤيا بخروج النُّور منها وحده، وكذلك قال خالد بن معدان عن أصحاب رسول الله ¼ .انتهى

¥ وأخرجه أحمد (ج٢٨ص:٣٩٥)، وابن جرير في "التفسير" (ج٢ص:٥٧٣): من طريق أبي اليمان الحكم بن نافع؛

¥ وأخرجه ابن أبي عاصم في "السُّنة" (ج١برقم:٤١٨)، والبزار كما في "كشف الأستار" (ج٣ برقم:٢٣٦٥)، والطبراني في "الكبير" (ج٢٠برقم:٦٣١)، وفي "مشند الشاميين" (ج٢برقم:١٤٥٥): من طرق، عن أبي بكر بن أبي مريم، به مطولا.

¥ **وإسناده ضعيف، فيه:** أبو بكر بن أبي مريم الغساني، وهو ضعيف، وكان قد سُرِقَ بَيتُهُ فاختلط؛ وأيضًا قد أسقط من سنده: عبدالأعلى بن هلال السلمي، قال الحُسَينِيُّ في "الإكمال" (ج١ص:٤٩٤): مجهول.

¥ **وفيه أيضًا:** سعيد بن سويد الكلبي، وهو مجهول الحال؛ ذكره البخاري في "التاريخ الكبير" (ج٣ص:٤٧٦)، وهو في "تعجيل المنفعة".

¥ وأخرجه أحمد (ج٢٨ص:٣٧٩-٣٨٢)، وعبدالله ابنه في "كتاب السُّنة" (برقم:٨٥٠) بتحقيقي، وابن أبي حاتم في "التفسير" (ج١برقم:١٢٥٤)، وابن حبان (ج١٤برقم: ٦٤٠٤)، والطبراني في "الكبير" (ج٢٠برقم:٦٢٩، ٦٣٠)، وفي "مسند الشاميين" (ج٣ برقم:١٩٣٩)، والبيهقي في "الدلائل" (ج١ص:٨٠)، وفي "شعب الإيمان" (ج٢برقم: ١٣٢٢)، والبغوي في "شرح السُّنة" (ج١٣ص:٢٠٧): من طرق، عن معاوية بن صالح، عن سويد بن سعيد، عن عبدالأعلى بن هلال السُّلمي، عن العرباض بن سارية، به. **وهذا إسناد ضعيف**. كما تقدم.

¥ **تَنبِيهٌ**: وقع في "مسند أحمد"، و"كتاب السُّنة" لعبدالله: (عَن عَبدِالله بنِ هِلاَلٍ السُّلَمِيِّ)، وهو وهم من عبدالرحمن بن مهدي، والله أعلم.

١٢٥ـ حَدَّثَنَا نُعَيمُ بنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا ابنُ المُبَارَكِ، أَنبَأَنَا حَيوَةُ بنُ شُرَيحٍ، قَالَ: أَخبَرَنِي أَبُو هَانِئٍ الخَولَانِيُّ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبدِالرَّحمَنِ الحُبُلِيَّ، يَقُولُ: سَمِعتُ عَبدَاللهِ بنَ عَمرِو بنِ العَاصِ، [يَقُولُ][1]: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**قَدَّرَ اللهُ المَقَادِيرَ قَبلَ أَن يَخلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضَ**»[2].

١٢٦ـ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ أَبِي مَريَمَ المِصرِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنِي اللَّيثُ بنُ سَعدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو قَبِيلٍ، عَن شُفَيِّ بنِ مَاتِعٍ الأَصبُحِيِّ، عَن عَبدِاللهِ بنِ عَمرٍو، قَالَ: خَرَجَ عَلَينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَفِي يَدِهِ كِتَابَانِ، فَقَالَ: «**أَتَدرُونَ مَا هَذَانِ الكِتَابَانِ؟**»، قَالُوا: لَا، يَا رَسُولَ اللهِ؛ فَقَالَ لِلأَيمَنِ مِنهُمَا: «**هَذَا كِتَابٌ مِن رَبِّ العَالَمِينَ، بِأَسمَاءِ أَهلِ الجَنَّةِ وَأَسمَاءِ آبَائِهِم، وَقَبَائِلِهِم، أُجمِلَ عَلَى آخِرِهِم، فَلَا يُزَادُ فِيهِم وَلَا يُنقَصُ مِنهُم أَبَدًا**»، وَقَالَ لِلَّذِي فِي يَدِهِ اليُسرَى: «**وَهَذَا كِتَابٌ بِأَسمَاءِ أَهلِ النَّارِ وَأَسمَاءِ آبَائِهِم، وَقَبَائِلِهِم، ثُمَّ أُجمِلَ عَلَى آخِرِهِم، فَلَا يُزَادُ فِيهِم وَلَا يُنقَصُ مِنهُم أَبَدًا**»، فَقَالَ أَصحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ: فَلِأَيِّ شَيءٍ يُعمَلُ؛ إِن كَانَ هَذَا الأَمرُ قَد فُرِغَ مِنهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، فَإِنَّ صَاحِبَ[3] الجَنَّةِ يُختَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهلِ الجَنَّةِ، وَإِن عَمِلَ أَيَّمَا عَمَلٍ، وَإِنَّ صَاحِبَ[3] النَّارِ يُختَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهلِ النَّارِ، وَإِن عَمِلَ أَيَّمَا عَمَلٍ**»، ثُمَّ قَبَضَ يَدَيهِ، وَقَالَ: «**فَرَغَ رَبُّكُم مِن العِبَادِ**»، ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ اليُمنَى، فَنَبَذَ بِهَا، فَقَالَ: «**فَرِيقٌ فِي الجَنَّةِ**»، وَنَبَذَ بِالأُخرَى، وَقَالَ: «**فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ**»[4].

---

(١) ما بين المعقوفتين بياض في المخطوطة، وصوبه في طبعة ليدن.

(٢) **هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.**

أخرجه عبدالله بن أحمد في "السُّنة" (برقم:٨٢٦) بتحقيقي، والترمذي (ج٤برقم:٢١٥٦)، وقال: **هذا حديث حسن صحيح.** وأخرجه البزار في "مسنده" (٦برقم:٢٤٥٦)، والبيهقي في "القضاء والقدر" (برقم:٤،٥،٦)، وفي "الاعتقاد" (ص:١٤٩): من طرق، عن عبدالله بن المبارك، به نحوه؛ وأخرجه مسلم (ج٤برقم:٢٦٥٣)، بلفظ: «**كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الخَلَائِقِ...**»؛ وقد تقدم (برقم:١١٧).

¥ **وفي سند المصنف:** نعيم بن حماد، وهو ضعيف.

(٣) في المخطوطة: (أصحاب)، وصوبه في طبعة ليدن ليتناسب مع ما بعده.

(٤) **هذا حديث حسن.**

¥ **قَالَ أَبُو سَعِيدٍ:** فَهَؤُلَاءِ قَد كَتَبَهُم اللهُ بِأَسمَائِهِم الَّتِي كَانَ فِي عِلمِهِ أَن يُسَمِّيَهُم بِهَا آبَاؤُهُم وَأُمَّهَاتُهُم قَبلَ أَن يَخلُقَهُم، فَمَا قَدَرَ الآبَاءُ لِتِلكَ الأَسمَاءِ تَبدِيلاً، وَلَا استَطَاعَ إِبلِيسُ لِمَن هَدَى اللهُ مِنهُم تَضلِيلاً.

¥ وَسُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن أَطفَالِ المُشرِكِينَ، فَقَالَ: «**اللهُ أَعلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ**»[1]، فَرَدَّ أَمرَهُم إِلَى سَابِقِ عِلمِ اللهِ فِيهِم، قَبلَ أَن يُخلَقُوا، وَقَبلَ أَن يَعمَلُوا.

¥ وَقَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿**إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**﴾[2]، وَقَالَ: ﴿**هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى**﴾[3].

¥ وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يُكتَبُ بَينَ عَينَي المَولُودِ مَا هُوَ لَاقٍ قَبلَ أَن يُولَدَ، حَتَّى النَّكبَةُ يُنكَبُهَا**».

١٢٧– حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ صَالِحٍ المِصرِيُّ، حَدَّثَنَا ابنُ وَهبٍ، قَالَ: أَخبَرَنِي يُونُسُ، عَن ابنِ شِهَابٍ؛ أَنَّ عَبدَالرَّحمَنِ بنَ هُنَيدَةَ حَدَّثَهُ؛ أَنَّ عَبدَاللهِ بنَ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا أَرَادَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ أَن يَخلُقَ النَّسَمَةَ، قَالَ مَلَكُ الأَرحَامِ مُعَرِّضًا: يَا رَبِّ؛ أَذَكَرٌ أَم أُنثَى؟ فَيَقضِي اللهُ أَمرَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَارَبِّ؛ شَقِيٌّ أَم سَعِيدٌ؟**

أخرجه أحمد (ج١١ص:١٢١)، والترمذي (برقم:٢١٤١)، وابن أبي عاصم في "كتاب السُّنة" (١برقم:٣٥٧): من طرق، عن الليث بن سعد، به.

¥ قال الترمذي ~ : **هذا حيث حسن غريب صحيح**.انتهى

قلت: في سنده: أبو قبيل، حُيي بن هانىء المعافرى، صدوق له مناكير، وقال الدارقطني: صالح؛ وقال البخارى: عنده مناكير.انتهى

¥ والحديث ذكره شيخنا الوادعي ~ في "الصحيح المسند" (ج٢برقم:٧٧٩)، وقال: **هذا حديث صحيح، ورجاله ثقات**.انتهى

(١) تقدم تخريجه (برقم:١٢١، ١٢٢).

(٢) سورة النحل، الآية:١٢٥. (٣) سورة النجم، الآية:٣٢.

فَيَقضِي اللهُ أَمرَهُ[1]، ثُمَّ يَكتُبُ بَينَ عَينَيهِ مَا هُوَ لَاقٍ، حَتَّى النَّكبَةُ يُنكَبُهَا»[2].

١٢٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ[3]، أَنبَأَنَا سُفيَانُ الثَّورِيُّ، عَن الأَعمَشِ، حَدَّثَنَا زَيدُ بنُ وَهبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُاللهِ بنُ مَسعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَهُوَ الصَّادِقُ المَصدُوقُ: **«إِنَّ أَحَدَكُم يُجمَعُ**[4] **فِي بَطنِ أُمِّهِ أَربَعِينَ لَيلَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضغَةً مِثلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبعَثُ اللهُ مَلَكًا، فَيُؤمَرُ بِأَربَعِ كَلِمَاتٍ، فَيَقُولُ: اُكتُب عَمَلَهُ، وَأَجَلَهُ، وَرِزقَهُ، وَشَقِيٌّ، أَو سَعِيدٌ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعمَلُ بِعَمَلِ أَهلِ الجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَينَهُ وَبَينَ الجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَغلِبُ عَلَيهِ الكِتَابُ الَّذِي سَبَقَ، فَيُختَمُ بِعَمَلِ أَهلِ النَّارِ، فَيَدخُلُ النَّارَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعمَلُ بِعَمَلِ أَهلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَينَهُ وَبَينَ النَّارِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَغلِبُ عَلَيهِ الكِتَابُ الَّذِي سَبَقَ، فَيُختَمُ بِعَمَلِ أَهلِ الجَنَّةِ، فَيَدخُلُ الجَنَّةَ»**[5].

---

(١) زاد في طبعة دار ابن الأثير: (**ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ؛ شَقِيٌّ أَم سَعِيدٌ؟ فَيَقضِي اللهُ أَمرَهُ**)، مرتين.

(٢) **هذا حديث صحيح.**

أخرجه عبدالله بن وهب المصري في "كتاب القدر" (برقم:٢١)، قال: أخبرني يونس، وهو: ابن يزيد الأيلي، به.

¥ وأخرجه أبو يعلى (ج١٠برقم:٥٧٧٥)، وابن أبي عاصم في "السُّنة" (ج١برقم:١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١)، وابن حبان (ج١٤برقم:٦١٧٨)، وابن بطة في "الإبانة" (ج١برقم:١٤١٠، ١٤١١)، والطحاوي في "مشكل الآثار" (ج٩برقم:٣٨٧٢، ٣٨٧٣): من طرق، عن الزهري، به نحوه.

(٣) في المخطوطة، وطبعة ليدن: (حدثنا معاذ بن محمد بن كثير)، وهو خطأ ظاهر، وصوبه في طبعة دار ابن الأثير، فجزاه الله الجنة.

(٤) في طبعة دار ابن الأثير: (يجمع خلقه).

(٥) **هذا حديث صحيح.**

أخرجه أبو داود (ج٥برقم:٤٧٠٨): من طريق محمد بن كثير، به.

¥ وأخرجه ابن المقرئ في "المعجم" (برقم:٨٦): من طريق سويد بن عبدالعزيز، عن سفيان الثوري، وداود بن عيسى: كلاهما، عن الأعمش، به.

١٢٩ – حَدَّثَنَاهُ أَبُو عُمَرَ الحَوضِي، حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن سُلَيمَانَ الأَعمَشِ، عَن زَيدِ بنِ وَهبٍ، عَن عَبدِاللهِ بنِ مَسعُودٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَهُوَ الصَّادِقُ المَصدُوقُ...، ذَكَرَ نَحوَهُ، قَالَ: «**فَيُكتَبُ رِزقُهُ، [وَعَمَلُهُ]**[1]**، وَأَجَلُهُ، وَشَقِيٌّ أَو سَعِيدٌ، ثُمَّ يَنفُخُ فِيهِ الرُّوحَ**»[2].

١٣٠ – حَدَّثَنَا عُثمَانُ بنُ أَبِي شَيبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن مَنصُورٍ، عَن سَعدِ بنِ عُبَيدَةَ، عَن أَبِي عَبدِالرَّحمَنِ السُّلَمِيِّ، عَن عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، قَالَ: كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الغَرقَدِ، قَالَ: فَأَتَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَعَدَ وَقَعَدنَا [مَعَهُ][3]، وَمَعَهُ مِخصَرَةٌ، فَنَكَّسَ فَجَعَلَ يَنكُتُ بِمِخصَرَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: «**مَا مِنكُم مِن أَحَدٍ، مِن نَفسٍ مَنفُوسَةٍ، إِلَّا وَقَد كُتِبَ مَكَانُهَا مِنَ الجَنَّةِ أَو النَّارِ، وَإِلَّا قَد كُتِبَت: شَقِيَّةً أَو سَعِيدَةً**»، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَفَلَا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِ رَبِّنَا وَنَدَعُ العَمَلَ؟ فَمَن كَانَ مِنَّا مِن أَهلِ السَّعَادَةِ، فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهلِ السَّعَادَةِ، وَمَن كَانَ مِن أَهلِ الشَّقَاوَةِ، فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهلِ الشَّقَاوَةِ؟ قَالَ: «**اِعمَلُوا، أَمَّا أَهلُ السَّعَادَةِ، فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا أَهلُ الشَّقَاوَةِ، فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ [أَهلِ]**[4] **الشَّقَاوَةِ**»، ثُمَّ قَرَأَ: «﴿**فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى**﴾»، إِلَى قَولِهِ: «﴿**فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى**﴾»[5][6].

---

(١) ما بين المعقوفتين لا يوجد في المخطوطة، وأُثبِتَ في المطبوعتين.

(٢) أخرجه البخاري (برقم:٦٥٩٤)، ومسلم (ج٤ص:٢٠٣٦برقم:٢٦٤٣): من طرق، عن شعبة، به.

¥ **فَائِدَةٌ**: قال عبيدالله بن معاذ بن معاذ العنبري: سمعت أبي، يقول: سمعت عمرو بن عبيد، يقول: وذكر حديث: "الصادق المصدوق"، فقال: **لو سمعتُ الأعمشَ، يقول هذا لكذبته، ولو سمعتُهُ من زيد بن وهب، لَمَا صَدَّقتُهُ، ولو سمعتُ ابنَ مسعودٍ، يقوله، ما قَبِلتُهُ، ولو سمعتُ رسولَ الله ¼ ، يقول هذا، لَرَدَدتُهُ، ولو سمعتُ الله يقول هذا، لقلت: ليس على هذا أخذت ميثاقنا**.انتهى من "ميزان الإعتدال" (ج٣ص:٢٧٨).

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من طبعة دار ابن الأثير.

(٤) ما بين المعقوفتين لا يوجد في المخطوطة، وطبعة ليدن، وأثبته في طبعة دار ابن الأثير.

(٥) سورة الليل، الآية:٥-١٠.

(٦) أخرجه البخاري (برقم:١٣٦٢)، ومسلم (ج٤برقم:٢٦٤٧).

١٣١- حَدَّثَنَا نُعَيمُ بنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا ابنُ المُبَارَكِ، أَنبَأَنَا شُعبَةُ بنُ الحَجَّاجِ، قَالَ: أَخبَرَنِي عَاصِمُ بنُ عُبَيدِاللهِ(١)، قَالَ: سَمِعتُ سَالِمَ بنَ عَبدِاللهِ، قَالَ: سَمِعتُ أَبِي، يَقُولُ: سَمِعتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: سَأَلتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقُلتُ: أَرَأَيتَ مَا نَعمَلُ؟ أَفِي أَمرٍ قَد فُرِغَ مِنهُ، أَم أَمرٍ مُبتَدَعٍ، أَو مُبتَدَإٍ؟ فَقَالَ: «**فِيمَا قَد فُرِغَ مِنهُ**»، فَقَالَ عُمَرُ: أَفَلَا نَتَّكِلُ؟ فَقَالَ: «**اِعمَل يَا ابنَ الخَطَّابِ؛ فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ: أَمَّا مَن كَانَ مِن أَهلِ السَّعَادَةِ(٢)، فَهُوَ يَعمَلُ لِلسَّعَادَةِ، وَأَمَّا مَن كَانَ مِن أَهلِ الشَّقَاءِ، فَهُوَ يَعمَلُ لِلشَّقَاءِ**»(٣).

¥ **قَالَ أَبُو سَعِيدٍ** ~ : وَمَن فَرَغَ مِنهُ إِلَّا مَن قَد عَلِمَهُ قَبلَ أَن يَكُونَ، وَمَن يَسَّرَهُم لِمَا خَلَقَهُم لَهُ إِلَّا مَن قَد عَلِمَ مَا هُم عَامِلُونَ قَبلَ أَن يَخلُقَهُم، فَسُبحَانَ مَن لَا يَستَحِقُّ أَحَدٌ أَن يَكُونَ كَذَلِكَ غَيرُهُ، وَتَعَالَى عُلُوًّا كَبِيرًا.

¥ **فَيُقَالُ لِمَن رَدَّ مَا ذَكَرنَا مِن كِتَابِ اللهِ وَهَذِهِ الأَخبَارِ، وَلَم يُقِرَّ لِلَّهِ بِعِلمٍ سَابِقٍ**: أَرَأَيتَ، اللهُ يَعلَمُ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ؟.

---

(١) في المخطوطة: (عبدالله)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٢) في المخطوطة: (أما من كان أهل السعادة)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٣) **هذا حديث حسن بمجموع طرقه.**

أخرجه أحمد (ج١ص:٣٢٥-٣٢٦)، والبخاري في "خلق أفعال العباد" (برقم:٢١٧،٢١٦)، والترمذي (برقم:٢١٣٥)، وابن أبي عاصم في "كتاب السُّنة" (ج١برقم:١٦٩، ١٧٠)، وعبدالله بن أحمد في "كتاب السُّنة" (برقم:٨٤١) بتحقيقي، والآجري في "الشريعة" (برقم:٣٢٦)، وابن بطة في "الإبانة" (ج١برقم:١٣٢٥).

¥ **وفي سنده**: عاصم بن عبيدالله العمري، وهو ضعيف.

¥ وأخرجه عبدالرزاق الصنعاني في "المصنف" (ج١١برقم:٢٠٠٦٣)، وابن أبي عاصم في "السُّنة" (ج١برقم:١٦٧، ١٦٨): من طريق سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ؛ أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: فذكر نحوه.

¥ وسعيد بن المسيب عن عمر مرسل؛ لكن يشهد للحديث ما قبله.

¥ وأصل الحديث في "البخاري" (ج١٣ برقم: ٧٥٥١)، و"مسلم" (ج٤ برقم: ٢٦٤٩، ٢٦٥٠): من حديث عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

¥ **فَإِن قَالَ**: لَا، فَقَد فَارَقَ قَولَهُ[1]، وَكَفَرَ بِمَا أَنزَلَ اللهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ، وَكَذَّبَ بِالبَعثِ، وَأَخبَرَكَ: أَنَّهُ نَفسَهُ لَا يُؤمِنُ بِقِيَامِ السَّاعَةِ.

¥ **وَإِن قَالَ**: يَعلَمُ اللهُ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ، فَقَد أَقَرَّ بِكُلِّ العِلمِ، شَاءَ أَو أَبَى.

¥ **وَيُقَالُ لَهُ أَيضًا**: أَعَلِمَ اللهُ قَبلَ أَن يَخلُقَ الخَلقَ؛ أَنَّهُ خَالِقُهُم؟.

¥ **فَإِنَ قَالَ**: لَا، فَقَد كَفَرَ بِاللهِ العَظِيمِ، وَإِن قَالَ: بَلَى، فَقَد أَقَرَّ بِالعِلمِ السَّابِقِ، وَانتَقَضَ عَلَيهِ مَذهَبُهُ فِي رَدِّ عِلمِ اللهِ، وَهُوَ مُنتَقِضٌ عَلَيهِ عَلَى زَعمِهِ[2].

---

(١) في المخطوطة: (فار قوله)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٢) **مَسأَلَةٌ**: تضمن هذا الباب، وهو: "باب إثبات العلم لله" على "مسألة الإيمان بالقضاء والقدر"، **قال العلامة ابن القيم** ~ : "الباب العاشر" في مراتب القضاء والقدر، التي من لم يؤمن بها لم يؤمن بالقضاء والقدر، وهي أربع مراتب:

المرتبة الأولى: علم الرب سبحانه بالأشياء قبل كونها.

المرتبة الثانية: كتابته لها قبل كونها.

المرتبة الثالثة: مشيئته لها.

الرابعة: خلقه لها.

¥ **فأما المرتبة الأولى، وَهِيَ**: العلم السابق، فقد اتفق عليه الرسل من أولهم إلى خاتمهم، واتفق عليه جميع الصحابة ومن تبعهم من الأُمَّةِ، وخالفهم فِي ذلك مَجُوسُ الأُمَّةِ، وكتابته السابقة تدل على علمه بها قبل كونها، وقد قال تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾.

¥ **المرتبة الثانية، وهي**: مرتبة الكتابة، قال تعالى: ﴿**وَلَقَد كَتَبنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعدِ الذِّكرِ أَنَّ الأَرضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ * إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَومٍ عَابِدِينَ**﴾.

¥ **المرتبة الثالثة من مراتب القضاء والقدر، وهي**: مرتبة المشيئة، وهذه المرتبة قد دَلَّ عليها إجماع الرسل من أولهم إلى آخرهم، وجميع الكتب المنزلة من عند الله، والفطرة التي فطر الله عليها خلقه، وأدلة العقول والعيان، وليس في الوجود موجب ومقتض إلا مشيئة الله وحده، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، هذا عموم التوحيد، الذي لا يقوم إلا به، والمسلمون من أولهم إلى آخرهم مجمعون على أنه: ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وخالفهم في ذلك: مَن ليس منهم في هذا الموضع، وإن كان منهم في موضع آخر.

.[č][Č]Áǩƙüơþ æ ʒƙɯơ Żƚ ǫÊ Ğ ƛ ʒƙǮæâƚ ƙƙƛ (ČČ)

¥ قَالَ أَبُو سَعِيد: فَاللهُ المُتَكَلِّمُ أَوَّلاً وَآخِرًا، لَم يَزَل لَهُ الكَلَامُ؛ إِذ لَا مُتَكَلِّمَ غَيرُهُ، وَلَا يَزَالُ لَهُ الكَلَامُ؛ إِذَ لَا يَبقَى[Ď] مُتَكَلِّمٌ غَيرُهُ، فَيَقُولُ: ﴿**لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ**﴾[ď]، «**أَنَا المَلِكُ**[Đ]، **أَينَ مُلُوكُ الأَرضِ**»[đ]، فَلَا يُنكِرُ كَلَامَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ إِلَّا مَن يُرِيدُ إِبطَالَ مَا أَنزَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ.

¥ وَكَيفَ يَعجَزُ عَنِ الكَلَامِ مَن عَلَّمَ العِبَادَ الكَلَامَ، وَأَنطَقَ الأَنَامَ؟ قَالَ اللهُ [تَعَالَى][Ē] فِي كِتَابِهِ: ﴿**وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا**﴾[ē][Ě].

¥ **المرتبة الرابعة من مراتب القضاءوالقدر، وهي:** مرتبة خلق الله سبحانه الأعمال وتكوينه وإيجاده لها، وهذا أمر متفق عليه بين الرسل ¼ ، وعليه اتفقت الكتب الإلهية، والفطر، والعقول، والاعتبار.

¥ **وخالف في ذلك:** مجوس الأمة، فأخرجت طاعات ملائكته وأنبيائه ورسله وعباده المؤمنين، وهي أشرف ما في العالم عن ربوبيته وتكوينه ومشيئته؛ بل جعلوهم هم الخالقون لها، ولا تعلق لها بمشيئته، ولا تدخل تحت قدرته، وكذلك قالوا في جميع أفعال الحيوانات الاختيارية.انتهى المراد من "شفاء العليل" (ج١ص:١٣٣-١٩٣).

(١) في "درء تعارض العقل والنقل": (**باب الإيمان بكلام الله تعالى**).

(٢) **قال الحافظ عبدالغني المقدسي** ~ : ومن مذهب أهل الحق: أن الله عَزَّوَجَلَّ لم يزل متكلمًا بكلام مسموع مفهوم، قال الله عز وجل: ﴿**وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا**﴾.انتهى من "الاقتصاد في الاعتقاد" (ص:١٣٠).

(٣) في طبعة دار ابن الأثير: (إذا لا يبقى). (٤) سورة غافر، الآية:١٦.

(٥) في "درء تعارض العقل والنقل": (أنا الملك، أنا الديان...).

(٦) أخرجه البخاري (برقم:٤٨١٢)، ومسلم (ج٤برقم:٢٧٨٧): مِن حَدِيثِ أَبِي سَلَمَةَ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ¼ يَقُولُ: «**يَقبِضُ اللهُ الأَرضَ وَيَطوِي السَّمَاوَاتِ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَينَ مُلُوكُ الأَرضِ؟**».

(٧) ما بين المعقوفتين زيادة من "درء التعارض". (٨) سورة النساء، الآية:١٦٤.

(٩) **قال الإمام الآجري** ~ : من ادعى أنه مسلم، ثم زعم أن الله **عَزَّ وَجَلَّ** لم يكلم موسى، فقد كفر، يستتاب، فإن تاب وإلا قتل؛ لأنه رَدَّ القرآن وجحد السُّنة، وخالف جميع علماء المسلمين، وزاغ عن الحق، وكان ممن قال الله تعالى فيهم: ﴿**وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا**﴾.انتهى من "الشريعة"(ص:٣١٢).

¥ فَهَذَا لَا يَحتَمِلُ تَأوِيلاً غَيرَ نَفسِ الكَلَامِ.

¥ وَقَالَ لِمُوسَى: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي﴾[1]، وَقَالَ [اللهُ تَعَالَى][2]: ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[3]، وَقَالَ: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللهِ﴾[4].

¥ **مَسأَلَةٌ**: قوله تعالى: ﴿ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾.

¥ انقسم المُحَرِّفُونَ لهذه الآية إلى قسمين:

١ــ قسم حَرَّفوا معناها، وهم الجهمية، ومن تابعهم.

٢ــ وقسم حَرَّفوا لفظها، وهم الأشاعرة ومن وافقهم.

¥ **قال الحافظ ابن القيم** ~ : فمن تأويل التحريف والإلحاد: تأويل الجهمية قوله تعالى: ﴿**وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا**﴾، أي: جَرَّحَ قلبه بالحكم والمعارف تجريحًا.

¥ **قال**: ومن تحريف اللفظ: تحريف إعراب قوله: ﴿**وَكَلَّمَ اللهُ**﴾، من الرفع إلى النصب، وقال: (**وَكَلَّمَ اللهَ**)، أي: مُوسَى كَلَّمَ اللهَ، وَلَم يُكَلِّمهُ اللهُ.

¥ **قال**: وهذا من جنس تحريف اليهود؛ بل أقبح منه.

¥ **قال** ~ : ولَمَّا حرفها بعض الجهمية هذا التحريف، قال له بعض أهل التوحيد: فكيف تصنع بقوله: ﴿**وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ**﴾؟، فبهت المحرف.انتهى من "الصواعق المرسلة" (ج١ص:٢١٧-٢١٨).

¥ **فَائِدَةٌ**: قال العلامة ابن القيم ~ : قوله تعالى: ﴿**وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا**﴾: رفع سبحانه توهم المجاز في تكليمه لكليمه بالمصدر المؤكد، الذي لا يشك عربي القلب واللسان؛ أن المراد به: إثبات تلك الحقيقة، كما تقول العرب: مات موتًا، ونزل نزولا، ونظائره.انتهى من "مختصر الصواعق" (ج١ص:١٣٥-١٣٦).

¥ **فَائِدَةٌ أُخرَى**: قال أبو العباس، أحمد بن يحيى ثعلب ~ : لولا التأكيد بالمصدر؛ لجاز أن تقول: قد كلمت لك فلانا، بمعنى: كتبت إليه رقعة، وبعثت إليه رسولا، فلما قال: ﴿**تَكْلِيمًا**﴾، لم يكن إلا كلامًا مسموعًا من الله تعالى.انتهى نقله عنه أبوحيان في "تفسير البحر المحيط" (ج٤ص:١٣٩).

(١) سورة الأعراف، الآية:١٤٤.
(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من "درء التعارض".
(٣) سورة البقرة، الآية:٧٥.
(٤) سورة الفتح، الآية:١٥.

¥ وَقَالَ: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ﴾[1].

¥ وَقَالَ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَاتُ[2] رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾[3]، وَقَالَ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ﴾[4].

¥ وَقَالَ: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾[5]، وَقَالَ: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾[6].

١٣٢- قَالَ عُبَيدُ بنُ عُمَيرٍ اللَّيثِيُّ فِي تَفسِيرِهَا: قَالَ: قَالَ آدَمُ لِرَبِّهِ، وَذَكَرَ خَطِيئَتَهُ: رَبِّ؛ أَشَيءٌ كَتَبتَهُ عَلَيَّ قَبلَ أَن تَخلُقَنِي، أَم شَيءٌ اِبتَدَعتُهُ؟ فَقَالَ: بَل شَيءٌ كَتَبتُهُ عَلَيكَ قَبلَ أَن أَخلُقَكَ، قَالَ: فَكَمَا كَتَبتَهُ عَلَيَّ، فَاغفِرهُ لِي، قَالَ: فَهَؤُلَاءِ الكَلِمَاتُ الَّتِي قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾.

¥ **حَدَّثَنَاهُ مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ،** أَنبَأَنَا سُفيَانُ، يَعنِي: الثَّورِيَّ، عَن عَبدِالعَزِيزِ بنِ رُفَيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَن سَمِعَ عُبَيدَ بنَ عُمَيرٍ، يَقُولُهُ[7].

---

(١) سورة يونس، الآية:٦٤.

(٢) قرأ الكوفيون، ويعقوب بن إسحاق البصري بغير ألف بعد الميم: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ﴾، وقرأ الباقون بإثباتها، وهو مكتوب بالتاء في جميع المصاحف، فمن قرأه بالألف وقف بالتاء، ومن قرأه بحذفها، فمنهم من يقف بالتاء، وهم: عاصم، وحمزة، وخلف، ومنهم من يقف بالهاء على أصل مذهبه، وهما: الكسائي، ويعقوب.انتهى مع تصرف يسير، وينظر "البدور الزاهرة في القرآت العشر المتواترة" (ص:١٨١) بهامش المصحف.

(٣) سورة الأنعام، الآية:١١٥.

(٤) سورة التوبة، الآية:٦.

(٥) سورة الصافات، الآية:١٧١.

(٦) سورة البقرة، الآية:٣٧.

(٧) **هذا أثر ضعيف.**

أخرجه عبدالرزاق في "التفسير" (ج١ص:٤٤)، ومن طريقه الآجري في "الشريعة" (برقم: ٣٢٣): عن سفيان الثوري؛ وأخرجه ابن جرير في "التفسير" (ج١ص:٥٤٤)، وأبو الشيخ في "كتاب العظمة" (٥ص:١٥٤٩برقم:١٠١١)، وأبو نعيم في "الحلية" (ج٣ص:٢٧٣): من طرق، عن سفيان، به.

¥ **وفي سنده:** مبهمون بين عبدالعزيز بن رفيع وعبيد بن عمير، ففي الإسناد جهالة، والله أعلم.

¥ **قَالَ أَبُو سَعِيدٍ**: فَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَن آدَمَ، فَقَالَ: «**كَانَ نَبِيًّا مُكَلَّمًا**»[1].

¥ وَقَالَ [اللهُ][2]: ﴿**إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**﴾[3]، وَقَالَ: ﴿**سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ**﴾[4]، وَقَالَ [تَعَالَى][5] لِقَومِ مُوسَى حِينَ اتَّخَذُوا العِجلَ، [فَقَالَ][6]: ﴿**أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ**[7] **إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا**﴾[8].

¥ وَقَالَ: ﴿**عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ**﴾[9].

¥ **قَالَ أَبُو سَعِيدٍ**: فَفِي كُلِّ مَا ذَكَرنَا تَحقِيقُ كَلَامِ اللهِ وَتَثبِيتُهُ، نَصًّا بِلَا تَأوِيلٍ، فَفِيمَا عَابَ اللهُ بِهِ العِجلَ فِي عَجزِهِ عَن القَولِ وَالكَلَامِ بَيَانٌ بَيِّنٌ: أَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ غَيرُ عَاجِزٍ عَنهُ، وَأَنَّهُ مُتَكَلِّمٌ وَقَائِلٌ؛ لِأَنَّهُ لَم يَكُن لِيَعِيبَ[10] العِجلَ بِشَيءٍ هُوَ مَوجُودٌ فِيهِ[11].

¥ وَقَالَ إِبرَاهِيمُ: ﴿**بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ**﴾، الآيَة، إِلَى قَولِهِ: ﴿**أَفَلَا تَعْقِلُونَ**﴾[12].

¥ فَلَم يَعِب إِبرَاهِيمُ أَصنَامَهُم وَآلِهَتَهُم الَّتِي يَعبُدُونَ بِالعَجزِ عَن الكَلَام، إِلَّا

---

(١) سيأتي تخريجه (برقم:١٤٧، ١٤٨، ١٦٦)؛ إن شاء الله تعالى.

(٢) ما بين المعقوفتين لا يوجد في المخطوطة، وطبعة ليدن، وأثبته في طبعة دار ابن الأثير.

(٣) سورة النحل، الآية:٤٠. (٤) سورة يس، الآية:٥٨.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من "درء التعارض".

(٦) ما بين المعقوفتين حذفها في طبعة دار ابن الأثير.

(٧) في المخطوطة، وطبعة ليدن: (أن لا يرجع)، وصوبه في طبعة دار ابن الأثير.

(٨) سورة طه، الآية:٨٩. (٩) سورة الأعراف، الآية:١٤٨.

(١٠) في المخطوطة، والمطبوعتين: (يعيب)، والمثبت من "درء التعارض".

(١١) في طبعة دار ابن الأثير: (به)، وهو خطأ. (١٢) سورة الأنبياء، الآية:٦٣-٦٧.

وَأَنَّ إِلَهَهُ مُتَكَلِّمٌ قَائِلٌ.

¥ **فَفِيمَا ذَكَرنَا مِن ذَلِكَ:** بَيَانٌ بَيِّنٌ لِمَن آمَنَ بِكِتَابِ اللهِ وَصَدَّقَ بِمَا أَنزَلَ اللهُ.

¥ وَقَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿**قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا**﴾[1]، وَقَالَ: ﴿**وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ [اللهِ]**[2]﴾[3].

¥ وَصَدَقَ وَبَلَّغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، لَو جُمِعَ مِيَاهُ بُحُورِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضِ وَعُيُونُهَا، وَقُطِّعَت أَشجَارُهَا أَقلَامًا لَنَفِدَت المِيَاهُ، وَانكَسَرَتِ الأَقلَامُ قَبلَ أَن تنفَدَ كَلِمَاتُ اللهِ؛ لِأَنَّ المِيَاهَ وَالأَشجَارَ مَخلُوقَةٌ، وَقَد كَتَبَ اللهُ عَلَيهَا الفَنَاءَ عِندَ [انتِهَاءِ][4] مُدَّتِهَا، وَاللهُ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، وَلَا يَفنَى كَلَامُهُ، وَلَا يَزَالُ مُتَكَلِّمًا بَعدَ الخَلقِ، كَمَا لَم يَزَل مُتَكَلِّمًا قَبلَهُم.

¥ فَلَا يُنفِدُ المَخلُوقُ الفَانِي كَلَامَ الخَالِقِ البَاقِي، الَّذِي لَا انقِطَاعَ لَهُ فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ.

¥ **وَلَو كَانَ عَلَى مَا يَذهَبُ إِلَيهِ هَؤُلَاءِ الجَهمِيَّةُ:** أَنَّهُ كَلَامٌ مَخلُوقٌ، أُضِيفَ إِلَى اللهِ، وَأَنَّ اللهِ عَزَّوَجَلَّ لَم يَتَكَلَّم بِشَيءٍ قَطُّ، وَلَا يَتَكَلَّمُ بِشَيءٍ قَطُّ، وَلَن يَتَكَلَّمَ[5]، لَنَفِدَ كُلُّ مَخلُوقٍ مِن الكَلَامِ، قَبلَ أَن يَنفَدَ مَاءُ بَحرٍ وَاحِدٍ مِن البُحُورِ[6]؛ لِأَنَّهُ لَو جُمِعَ كَلَامُ خَلقِ اللهِ كُلِّهِم مِن الجِنِّ وَالإِنسِ، وَالمَلَائِكَةِ، وَالطَّيرِ، وَالبَهَائِمِ كُلِّهَا، وَجَمِيعُ أَعمَالِهِم، وَكُتِبَ[7] بِمَاءِ بَحرٍ وَاحِدٍ مِن البُحُورِ؛ لَكُتِبَ كُلُّ ذَلِكَ وَنَفِدَ، قَبلَ أَن يَنفَدَ

---

(١) سورة الكهف، الآية:١٠٩. (٢) ما بين المعقوفتين سقط من المخطوطة، وصوبه في طبعة ليدن.

(٣) سورة لقمان، الآية:٢٧.

(٤) ما بين المعقوفتين لا يوجد في المخطوطة، وطبعة ليدن، وصوبه في طبعة دار ابن الأثير، والسياق يقتضيه.

(٥) في المخطوطة، وطبعة ليدن: (ولا يتكلم)، وهو خطأ من الناسخ، وصوبه في طبعة دار ابن الأثير.

(٦) وهذا قول الرافضة المتأخرين، والزيدية، والمعتزلة، والجهمية، كما ذكر ذلك عنهم شيخ الإسلام ابن تيمية ~ ، في "منهاج السُّنة" (ج٢ص:٣٥٩-٣٦٠).

(٧) في المخطوطة: (لكتب)، وهو سهو من الناسخ، وصوبه في طبعة ليدن.

مَاءُ بَحرٍ وَاحِدٍ، وَلَا عُشرُ عُشرِ بَحرٍ وَاحِدٍ[1]، وَلَكِنَّهُ كَلَامٌ لَا انقِطَاعَ لَهُ، فَلَا يَنفَدُ مَا لَا يَفنَى، وَيَنقَطِعُ مَا يَبقَى.

¥ ثُمَّ الأَحَادِيثُ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ فَمَن بَعدَهُم، جَمَّةٌ كَثِيرَةٌ مُتَظَاهِرَةٌ بِتَحقِيقِ كَلَامِ اللهِ وَتَثبِيتِهِ، وَسَنَأتِي مِنهَا بِبَعضِ مَا حَضَرَ؛ إِن شَاءَ اللهُ.

١٣٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ العَبدِيُّ، أَنبَأَنَا إِسرَائِيلُ، عَن عُثمَانَ بنِ المُغِيرَةِ، عَن سَالِمِ بنِ أَبِي الجَعدِ، عَن جَابِرِ بنِ عَبدِاللهِ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعرِضُ نَفسَهُ عَلَى النَّاسِ بِالمَوقِفِ، فَيَقُولُ: «**أَلَا رَجُلٌ يَحمِلُنِي إِلَى قَومِهِ، فَإِنَّ قُرَيشًا قَد مَنَعُونِي أَن أُبَلِّغَ كَلِمَاتِ رَبِّي**»[2].

١٣٤- حَدَّثَنَا شِهَابُ بنُ عَبَّادٍ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَبِي يَزِيدَ الهَمدَانِيُّ[3]، عَن عَمرِو بنِ قَيسٍ، عَن عَطِيَّةَ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَن شَغَلَهُ قِرَاءَةُ القُرآنِ عَن ذِكرِي وَمَسأَلَتِي، أَعطَيتُهُ أَفضَلَ مَا أُعطِيَ السَّائِلِينَ، وَفَضلُ كَلَامِ [اللهِ]**[4] **عَلَى سَائِرِ الكَلَامِ، كَفَضلِ اللهِ عَلَى خَلقِهِ**»[5].

---

(١) في طبعة دار ابن الأثير: (ولا عشر بحر واحد).

(٢) **هذا حديث صحيح**.

أخرجه أحمد (ج٢٣ص:٣٧٠)، والبخاري في "خلق أفعال العباد" (برقم:٦٦، ١٥٧)، وأبو داود (ج٤برقم:٤٧٣٤)، والترمذي (ج٥ برقم: ٢٩٢٥)، وقال: **حديث حسن صحيح**، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (ج١برقم:٤٠٩)، وفي "دلائل النبوة" (ج٢ ص:٤١٣)، واللالكائي (ج١برقم: ٤٧٩) بتحقيقي: من طريق محمد بن كثير العبدي، به.

¥ وأخرجه ابن ماجه (برقم:٢٠١): من طريق عبدالله بن رجاء، عن إسرائيل، به.

(٣) في المخطوطة: (محمد بن أبي الحسن أبي يزيد الهمداني)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٤) ما بين المعقوفتين طمس في المخطوطة، وصوبه في طبعة ليدن.

(٥) **هذا حديث ضعيف جدًّا**.

١٣٥- حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إِسمَاعِيلَ، أَبُو سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن الأَشعَثِ[1] الحُدَّانِيِّ، عَن شَهرِ بنِ حَوشَبٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**إِنَّ فَضلَ كَلَامِ اللهِ عَلَى سَائِرِ الكَلَامِ، كَفَضلِ اللهِ عَلَى سَائِرِ خَلقِهِ**»[2].

١٣٦- حَدَّثَنَاهُ عُقبَةُ بنُ مُكرَمٍ البَصرِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَلَّى بنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَوَاءٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَن أَشعَثَ[3] الحُدَّانِيِّ، عَن شَهرِ بنِ حَوشَبٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَضلُ القُرآنِ عَلَى**

أخرجه المصنف (برقم:١٧٣)، وأخرجه الترمذي (برقم:٢٩٢٦)، والدارمي في "السُّنن" (برقم: ٣٣٥٦)، وعبدالله بن أحمد في "السُّنة" (برقم:١٣٥) بتحقيقي، والعقيلي في "الضعفاء" (ج٤ص: ٤٩)، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (ج١برقم:٥٠٧) بتحقيق عبدالله الحاشدي.

¥ **وفي سنده:** محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني، قال ابن معين: ليس بثقة. وقال في رواية أخرى: يكذب. وقال أبو داود: كذاب، وَثَبَ على كتب أبيه. وقال النسائي: متروك. والحديث ذكره الذهبي في "الميزان" في ترجمة المذكور، وقال: حسنه الترمذي فلم يُحسن.انتهى

قلت: وفيه أَيضًا: عطية العوفي، وهو ضعيف أيضًا، ومدلس، وقد كان يدلس الكلبي الكذاب، ويكنيه: أبا سعيد، ولعل هذا مما دلسه، والله أعلم.

تَنبِيهٌ: قد حصل مِنِّي وَهَمٌ حين قُلتُ في تخريجي لهذا الحديث في "كتاب السُّنة" (ج١ص:٨٣): (أخرجه ...، والدارمي في "السُّنن" (ج٢برقم:٣٣٥٦)، وفي "الرد على الجهمية".انتهى

والصواب: أن الدارمي صاحب "السُّنن"، هو: عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد، وليس هو المصنف ل"كتاب الرد" هذا، وكذا قولي (ص:٨٤): (وأخرجه أيضًا الدارمي)، وسبحان الله.

(١) في طبعة دار ابن الأثير: (أشعت) بالتاء المثناة الفوقية، وهو تصحيف، وفي طبعة ليدن: (عن أشعث)، وكتب في المخطوطة فوق (أشعث) (الأ)، فتكون: (عن الأشعث).

(٢) **هذا حديث مرسل، وإسناده ضعيف.**

أخرجه أبو داود في "كتاب المراسيل" (برقم:٥٣٧): من طريق شيخ المصنف ~ ، به.

¥ وأخرجه أبو محمد الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن في "السُّنن" (ج٢برقم:٣٣٥٨): من طريق سُلَيمَانَ بنِ حَربٍ، عَن حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ، به.

¥ **وفي سنده:** شهر بن حوشب الأشعري، وهو ضعيف لسوء حفظه، والله أعلم.

(٣) في طبعة دار ابن الأثير: (أشعت) بالتاء المثناة الفوقية، وهو تصحيف.

سَائِرِ الكَلَامِ، كَفَضلِ الرَّحمَنِ عَلَى سَائِرِ خَلقِهِ»[1].

١٣٧ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ المَدِينِيِّ، حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إِبرَاهِيمَ بنِ كَثِيرِ بنِ بَشِيرِ ابنِ الفَاكِهِ الأَنصَارِيُّ، ثُمَّ السُّلَمِيُّ، قَالَ: سَمِعتُ طَلحَةَ بنَ خِرَاشِ بنِ الصِّمَّةِ الأَنصَارِيَّ، ثُمَّ السُّلَمِيَّ، يَقُولُ: سَمِعتُ جَابِرَ بنَ عَبدِاللهِ، يَقُولُ: نَظَرَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «**يَا جَابِرُ؛ مَالِي أَرَاكَ مُهتَمًّا؟**»، قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ اِستُشهِدَ أَبِي، وَتَرَكَ دَينًا عَلَيهِ، وَعِيَالاً، فَقَالَ: «**أَلَا أُخبِرُكَ؟ مَا كَلَّمَ اللهُ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا مِن وَرَاءِ حِجَابٍ، وَكَلَّمَ [أَبَاكَ][2] كِفَاحًا، فَقَالَ: يَا عَبدِي؛ تَمَنَّ عَلَيَّ أُعطِكَ، قَالَ: يَا رَبِّ؛ تُحيِينِي فَأُقتَلُ فِيكَ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إِنَّهُ سَبَقَ مِنِّي؛ أَنَّهُم إِلَيهَا لَا يَرجِعُونَ، قَالَ: يَا رَبِّ؛ فَأَبلِغ مَن وَرَائِي**»، قَالَ: «**فَأَنزَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا﴾**»[3]، حَتَّى أَنفَذَ الآيَةَ[4].

---

(١) **هذا حديث ضعيف، وفي سنده اختلاف.**

أخرجه المصنف (برقم:١٧٤)، وأخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (ج٣برقم:٢٠١٨): من طريق خَارِجَةَ بنِ مُصعَبٍ؛

¥ وأخرجه اللالكائي (ج١برقم:٤٨٠) بتحقيقي: من طريق عبدالوهاب بن عطاء الخفاف: كلاهما، عن سعيد بن أبي عروبة، عن الأشعث الحُدَّاني الأعمى، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عن النبي ¼ .

¥ وأخرجه عبدالله بن أحمد في "السُّنَّة" (برقم:١٣٦) بتحقيقي، ومن طريقه: الخلال في "السُّنَّة" (ج٧ برقم: ١٩٩٤): من طريقه.

¥ وأخرجه ابن عدي (ج٥ص:٤٨)، وابن بطة في "الإبانة" (ج٢ برقم:٢٠٥١)، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (ج١ص:٥٨٣): من طرق، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ¼ .

قلت: مداره على شهر بن حوشب وهو ضعيف لسوء حفظه، وينظر تخريجه في "كتاب السُّنة" (ج١ص:٨٤) بتحقيقي.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من المخطوطة، وصوبه في طبعة ليدن.

(٣) سورة آل عمران، الآية:١٦٩.

(٤) **هذا حديث حسن لغيره.** وقد تقدم تخريجه (برقم:٥٣).

١٣٨ـ حَدَّثَنَا **مُوسَى بنُ إِسمَاعِيلَ**، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، يَعنِي: ابنَ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمرٍو، عَن أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبدِالرَّحمَنِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «**لَقِيَ آدَمُ مُوسَى، فَقَالَ مُوسَى: أَنتَ آدَمُ، الَّذِي خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِن رُوحِهِ، وَأَسكَنَكَ الجَنَّةَ، وَأَسجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ، ثُمَّ فَعَلتَ مَا فَعَلتَ، فَأَخرَجتَ ذُرِّيَّتَكَ مِن الجَنَّةِ؟ فَقَالَ آدَمُ: يَا مُوسَى؛ أَنتَ مُوسَى، الَّذِي اصطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالَاتِهِ، وَكَلَّمَكَ، وَقَرَّبَكَ نَجِيًّا، وَآتَاكَ التَّورَاةَ؟ فَبِكُم تَجِدُهُ كَتَبَ عَلَيَّ العَمَلَ الَّذِي عَمِلتُ قَبلَ أَن يَخلُقَنِي؟ قَالَ: بِأَربَعِينَ سَنَةٍ، قَالَ: فَبِمَ تَلُومُنِي يَا مُوسَى؟**»، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى**»(١).

١٣٩ـ حَدَّثَنَاهُ أَبُو سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَن عَمَّارِ بنِ أَبِي عَمَّارٍ، قَالَ: سَمِعتُ أَبَا هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ يُحَدِّثُ، عَن النَّبِيِّ ﷺ(٢).

---

(١) **هذا حديث صحيح، وإسناده حسن.**

أخرجه ابن أبي عاصم في "السُّنة" (ج١برقم:١٥٥): من طريق خالد الواسطي؛ وابن خزيمة في "كتاب التوحيد" (ص:١١٢، ١١٣) بتحقيقي: من طريق المعتمر بن سليمان، ويحيى بن سعيد، ومحمد بن بشار، وأبي موسى العنزي؛ وابن بطة في "الإبانة" (ج٢ برقم:٢٤٨٧): من طريق يزيد ابن هارون: كلهم، عن محمد بن عمرو، به نحوه.

¥ **وفي سنده:** محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي، وهو حسن الحديث.

¥ وأخرجه البخاري (برقم:٣٣٤٠)، وفي غيرها من المواضع، ومسلم (ج١برقم:١٩٤): من طرق، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، به.

(٢) **هذا حديث صحيح، وإسناده حسن.**

أخرجه أحمد (ج١٦ص:٥٤، ٥٥)، وعبدالله ابنه في "السُّنة" (برقم:٨٥٣) بتحقيقي، وأبو يعلى (ج٣ برقم:١٥٢٨)، والطبراني في "الكبير" (ج٢برقم:١٦٦٣)، وابن بطة في "الإبانة" (ج١برقم:١٣٨٤): من طرق، عن حماد بن سلمة، به.

¥ **وفي سنده:** عمار بن أبي عمار، مولى بني هاشم، وهو صدوق ربما أخطأ؛ لكنه قد توبع.

¥ **وأبو سلمة شيخ المصنف، هو:** موسى بن إسماعيل المتقدم في الحديث السابق، فقد رواه النسائي في "الكبرى" (ج١٠برقم:١١٢٥٦): من طريقه كما سيأتي في الذي بعده، وقد جزم محقق

١٤٠ – وَحُمَيدٌ، عَن الحَسَنِ: عَن جُندُبٍ، عَن النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**لَقِيَ آدَمُ مُوسَى...**»، فَذَكَرَ مِثلَهُ، إِلَّا أَنَّهُ [قَالَ][1]: «**... وَكَلَّمَكَ، وَآتَاكَ التَّورَاةَ، وَقَرَّبَكَ نَجِيًّا، قَالَ**: نَعَم، **قَالَ**: فَأَنَا أَقدَمُ، أَمِ الذِّكرُ؟ **قَالَ**: الذِّكرُ»، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى...**»، ثَلَاثًا[2].

١٤١ – حَدَّثَنَاهُ أَبُو سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو هَارُونَ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، عَن النَّبِيِّ ﷺ ...، وَزَادَ فِيهِ: «**...أَن يَا مُوسَى؛ أَرَأَيتَ مَا عَلِمَ اللهُ أَنَّهُ سَيَكُونُ بُدٌّ مِن أَن يَكُونَ؟**»[3].

المجلد (١٦ص:٥٥) من "مسند أحمد": بأنه منصور بن سلمة الخزاعي، ولم يُدلِ بدليل على ذلك، فالله أعلم.

(١) ما بين المعقوفتين لا يوجد في المخطوطة، وصوبه في طبعة ليدن.

(٢) **هذا حديث معل.**

أخرجه النسائي في "الكبرى" (ج١٠برقم:١١٢٥٦): من طريق موسى بن إسماعيل؛ وأبو يعلى (ج٣ برقم:١٥٢٨)، والطبراني في "الكبير" (ج٢برقم:١٦٦٣): من طريق الحجاج بن المنهال: كلاهما، عن حماد بن سلمة، به، عن جندب بن عبدالله جزمًا.

¥ وأخرجه أحمد (ج١٦ص:٥٥): من طريق عفان، عن حماد، عن حُمَيدٍ، عَنِ الحَسَنِ، عَن رَجُلٍ، قَالَ حَمَّادٌ: أَظُنُّهُ جُندُبَ بنَ عَبدِالله البَجَلِيَّ. هكذا على الشَّكِّ.

¥ وأخرجه ابن أبي عاصم في "السُّنة" (ج١برقم:١٤٩): مِن طَرِيقِ هُدبَةَ؛ عَن حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ، عَن حُمَيدٍ، عَنِ الحَسَنِ، عَن جُندُبٍ، أَو غَيرِهِ. هكذا على الشَّكِّ أَيضًا.

¥ وأخرجه أبو يعلى (ج٣برقم:١٥٢١): من طريق عبدالواحد بن غياث، عن حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن، عن جندب وغيره. هكذا بالتشريك جزمًا.

¥ وأخرجه الطبراني في "الكبير" (ج٢برقم:١٦٦٤): من طريق جرير بن حازم، عن الحسن، عن جندب بن عبدالله البجلي. جزمًا، والحسن البصري إمام؛ إلا أنه كثير التدليس والإرسال، قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: لم يصح للحسن سماع من جندب ~ .انتهى من "كتاب المراسيل" (برقم:١٣٨).

(٣) **هذا حديث منكر.**

١٤٢- حَدَّثَنَاهُ عُثمَانُ بنُ أَبِي شَيبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن الأَعمَشِ، عَن أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اِحتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى** ¤ ، **فَقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ؛ أَنتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِن رُوحِهِ**»، فَقَالَ لَهُ قَولاً كَبِيرًا لَا أَحفَظُهُ، «**أَغوَيتَ النَّاسَ، وَأَخرَجتَهُم مِن الجَنَّةِ، فَقَالَ آدَمُ: يَا مُوسَى؛ أَنتَ الَّذِي اصطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالَاتِهِ، وَكَلَّمَكَ تَكلِيمًا، تَلُومُنِي أَن أَعمَلَ عَمَلاً قَد كَتَبَهُ اللهُ عَلَيَّ قَبلَ أَن يَخلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضَ؟**»، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى**»[١].

١٤٣- حَدَّثَنَا الأَصبَغُ بنُ الفَرَجِ المِصرِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنِي ابنُ وَهبٍ، عَن هِشَامِ بنِ سَعدٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن أَبِيهِ، عَن عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ مُوسَى قَالَ: يَا رَبِّ؛ أَرِنَا آدَمَ الَّذِي أَخرَجَنَا وَنَفسَهُ مِن الجَنَّةِ، فَأَرَاهُ اللهُ آدَمَ، فَقَالَ: أَنتَ أَبُونَا آدَمُ؟ فَقَالَ: نَعَم، قَالَ: الَّذِي نَفَخَ [اللهُ]**[٢] **فِيكَ مِن رُوحِهِ، وَعَلَّمَكَ الأَسمَاءَ كُلَّهَا، وَأَمَرَ المَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ؟ قَالَ: نَعَم، قَالَ: فَمَا**

أخرجه الحارث بن أبي أسامة كما في "بغية الباحث" (ج١برقم:٧٣٨): من طريق يونس بن محمد؛ والطبراني في "مسند الشاميين" (ج٢برقم:١٣٠١): من طريق ضمرة بن شوذب؛ وعبد بن حميد كما في "المنتخب" (ج١برقم:٩٤٩): من طريق معمر؛ وابن أبي شيبة كما في "إتحاف الخيرة" (ج١برقم:٣١٧): من طريق شريك: كلهم، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد، به.

¥ **وإسناده ضعيف جدًّا**. فيه: أبو هارون العبدي، عمارة بن جوين البصري، وهو متروك الحديث، ومن أهل العلم من كذبه، والله أعلم.

(١) **هذا حديث صحيح**.

أخرجه النسائي في "الكبرى" (ج١٠برقم:١١٠٦٥): من طريق إسحاق بن إبراهيم؛ وابن خزيمة في "كتاب التوحيد" (ص:١١٣) بتحقيقي: من طريق يوسف بن موسى: كلاهما، عن جرير بن عبدالحميد، به.

¥ وللحديث طرق أخرى متكاثرة، عن سليمان الأعمش، وأصل الحديث في "الصحيحين" كما تقدم، والحمد لله.

(٢) ما بين المعقوفتين لا يوجد في المخطوطة، وصوبه في طبعة ليدن.

حَمَلَكَ عَلَى أَن أَخرَجتَنَا مِن الجَنَّةِ وَنَفسَكَ؟ فَقَالَ لَهُ آدَمُ: وَمَن أَنتَ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: أَنتَ نَبِيُّ بَنِي إِسرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَم، قَالَ: وَأَنتَ الَّذِي كَلَّمَكَ اللهُ مِن وَرَاءِ الحِجَابِ، لَم يَجعَل بَينَكَ وَبَينَهُ رَسُولاً مِن خَلقِهِ؟ قَالَ: نَعَم، قَالَ: فَهَل وَجَدتَ فِي كِتَابِ الله؛ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي كِتَابٍ قَبلَ أَن أُخلَقَ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَبِمَ تَلُومُنِي عَلَى شَيءٍ سَبَقَ مِن اللهِ عَزَّوَجَلَّ القَضَاءُ فِيهِ قَبلُ؟[1]»، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِندَ ذَلِكَ: «فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيهِمَا»[2].

١٤٤ - حَدَّثَنَا إِسحَاقُ بنُ إِبرَاهِيمَ الحَنظَلِيُّ، أَنبَأَنَا النَّضرُ بنُ شُمَيلٍ، أَنبَأَنَا أَبُو نَعَامَةَ العَدَوِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو هُنَيدَةَ، البَرَاءُ بنُ نَوفَلٍ، عَن وَالَان العَدَوِيِّ، عَن حُذَيفَةَ، عَن أَبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَيَأتُونَ إِبرَاهِيمَ، فَيَقُولُ: لَيسَ ذَلِكُم عِندِي، فَانطَلِقُوا إِلَى مُوسَى، فَإِنَّ اللهَ كَلَّمَهُ تَكلِيمًا، فَيَقُولُ مُوسَى: لَيسَ ذَلِكُم عِندِي»[3].

١٤٥ - حَدَّثَنَا عَبدُالغَفَّارِ بنُ دَاوُدَ الحَرَّانِيُّ، أَبُو صَالِحٍ، حَدَّثَنَا ابنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ يَزِيدَ، عَن عَلِيِّ بنِ رَبَاحٍ، عَن رَجُلٍ سَمِعَ عُبَادَةَ بنَ الصَّامِتِ، يَقُولُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ، فَقَالَ: «إِنَّ جِبرِيلَ أَتَانِي، فَقَالَ: أُخرُج فَحَدِّث بِنِعمَةِ اللهِ الَّتِي أَنعَمَ بِهَا عَلَيكَ، فَبَشَّرَنِي بِعَشرٍ لَم يُؤتَهَا نَبِيٌّ قَبلِي: بَعَثَنِي إِلَى النَّاسِ جَمِيعًا،

---

(١) في طبعة دار ابن الأثير: (قبلي).

(٢) **هذا حديث حسن.**

أخرجه ابن خزيمة في "كتاب التوحيد" (برقم:١٩٢) بتحقيقي، وأَبُو داود (برقم: ٤٧٠٢)، وابن أَبي عاصم في "السُّنة" (ج١برقم:١٤٣)، والآجري في "الشريعة" (برقم:١٨٥)، والضياء في "المختارة" (ج١برقم:٨٤، ٨٥).

¥ **قال الضياء**: وله شاهد في "الصحيح": من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ.انتهى وقد تقدم تخريجه.

¥ **وفي سند الحديث**: هشام بن سعد المدني، وهو ضعيف؛ لكن روايته عن زيد بن أسلم مقبولة؛ إن شاء الله، فقد قال الآجري عن أبي داود: هشام بن سعد أثبت الناس في زيد بن أسلم. وقال الحاكم: أخرج له مسلم في الشواهد.انتهى من "تهذيب التهذيب".

(٣) **هذا حديث حسن**. وقد تقدم تخريجه (برقم:٨٦).

وَأَمَرَنِي أَن أُنذِرَ الجِنَّ، وَلَقَّانِي كَلَامَهُ وَأَنَا أُمِّيٌّ، قَد أُوتِيَ دَاوُدُ الزَّبُورَ، وَمُوسَى الأَلوَاحَ، وَعِيسَى الإِنجِيلَ»[1].

١٤٦- حَدَّثَنَا عَبدُاللهِ بنُ صَالِحٍ المِصرِيُّ؛ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بنَ صَالِحٍ حَدَّثَهُ، عَن أَبِي بَكرٍ، يَعنِي: ابنَ أَبِي مَريَمَ، عَن عَطِيَّةَ، وَهُوَ: ابنُ قَيسٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «مَا مِن كَلَامٍ أَعظَمُ عِندَ اللهِ مِن كَلَامِهِ، مَا رَدَّ العِبَادُ إِلَى اللهِ كَلَامًا أَحَبَ إِلَيهِ مِن كَلَامِهِ»[2].

١٤٧- حَدَّثَنَا سَلَّامُ بنُ سُلَيمَانَ المَدَائِنِيُّ، حَدَّثَنَا المَسعُودِيُّ، عَن أَبِي عُمَرَ، عَن عُبَيدِ بنِ الحسحَاسِ، عَن أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قَالَ: أَتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَهُوَ فِي المَسجِدِ، فَجَلَستُ إِلَيهِ، فَقُلتُ: أَيُّ الأَنبِيَاءِ كَانَ أَوَّلاً؟ قَالَ: «آدَمُ»، قُلتُ: ونَبِيًّا كَانَ؟ قَالَ: «نَعَم، نَبِيًّا مُكَلَّمًا»[3].

---

(١) هذا حديث ضعيف.

أخرجه ابن أبي حاتم كما في "سبل الهدى والرشاد" للصالحي (ج١٠ص:٢٨٥)، و"الخصائص الكبرى" للسيوطي (٢ص:٣٢٠)، وقد عزاه الأخير إلى المُصَنِّف، ولم يذكرا له إسنادًا.

¥ وفي سنده: عبدالله بن لهيعة الحضرمي، وهو سيء الحفظ، وفيه أيضًا: رجل مبهم بين علي بن رباح وعبادة بن الصامت رَضِيَ اللهُ عَنهُ.

(٢) هذا حديث مرسل، وإسناده ضعيف.

أخرجه أبو محمد الدارمي في "السُّنن" (ج٢برقم:٣٣٥٤): من طريق شيخ المصنف ~ .

¥ وأخرجه البيهقي في "الأسماء والصفات" (ج١:ص٥٩٥): من طريق عيسى بن يونس، عن أبي بكر بن عبدالله بن أبي مريم، به.

¥ وأخرجه البيهقي (برقم:٥٢٧): من طريق بقية بن الوليد، عن أبي بكر بن عبدالله بن أبي مريم، عن عطية بن قيس بنحوه موقوفًا عليه.

¥ وإسنادهما ضعيف. فيه: أبو بكر بن أبي مريم الغساني، وهو ضعيف، وكان قد سُرِقَ بَيتُهُ فاختلط، والله أعلم.

(٣) هذا حديث ضعيف جدًّا.

١٤٨- وَحَدَّثَنَا[1] الرَّبِيعُ بنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ، يَعنِي: ابنَ سَلَّامٍ، عَن زَيدٍ، وَهُوَ: ابنُ سَلَّامٍ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَّامٍ، [يَقُولُ][2]: حَدَّثَنِي أَبُو أُمَامَةَ؛ أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ أَنَبِيًّا كَانَ آدَمُ؟ قَالَ: «**نَعَم، مُكَلَّمًا**»، قَالَ: كَم بَينَهُ وَبَينَ نُوحٍ؟ قَالَ[3]: «**عَشَرَةُ قُرُونٍ**»[4].

أخرجه أحمد (ج٣٥ص:٤٣١-٤٣٢)،: من طريق وكيع؛ وابن سعد في "الطبقات" (ج١ص:٣٢، ٥٤)، ومن طريقه: ابن الجوزي في "المنتظم" (ج١ص:٢٢٠): من طريق عمرو بن الهيثم، وهاشم بن القاسم، عن المسعودي، به.

¥ **وفي سنده**: أبو عُمَرَ الدمشقي الشامي؛ وقيل: أبو عمرو، قال الدارقطني: متروك.

¥ **وفيه أَيضًا**: عبيد بن الحسحاس، وقيل: الخشخاش، بالمعجمتين، قال الحافظ في "التهذيب": ذكره ابن حبان في "الثقات"، **وقال البخاري**: لم يذكر سماعًا من أبي ذَرٍّ. وضعفه الدارقطني.انتهى

قلت: والمسعودي، هو: عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة، وهو ثقة اختلط؛ لكن الروايات عنه متكاثرة هنا، ومنهم من روى عنه قبل الاختلاط.

¥ **وشيخ المصنف، قال عنه ابن عدي**: هو عندي منكر الحديث، وعامة ما يرويه حسان، إلا أنه لا يتابع عليه. وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي.انتهى من "التهذيب".

قلت: وللحديث طرق أخرى لا يرتقي بها، وكلها ضعيفة، والله أعلم.

(١) في المطبوعتين: (حدثنا) بدون واو.

(٢) ما بين المعقوفتين لا يوجد في المخطوطة، وصوبه في طبعة ليدن.

(٣) جاء في هامش المخطوطة أمام هذا الحديث: (مطلب: أن بين آدم ونوح عشرة قرون).

(٤) **هذا حديث صحيح**.

أخرجه الحاكم (ج٢برقم:٣٠٩٨) بعناية شيخنا الوادعي ~ ، وقال: **هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه**.انتهى

¥ وأخرجه البيهقي في "الأسماء والصفات" (ج١برقم: ٤٤٠): من طريق المصنف ~ ، به، وفيه زيادة.

¥ وأخرجه ابن أبي حاتم في "التفسير" (ج٨برقم:١٥١٨٣)، والطبراني في "الكبير" (ج٨برقم: ٧٥٤٥)، وفي "الأوسط" (ج١برقم:٤٠٣)، وفي "مسند الشاميين" (ج٤برقم: ٢٨٦١)، وابن حبان (ج١٤برقم:٦١٩٠): من طرق، عن شيخ المصنف ~ ، به، وعند بعضهم فيه زيادة.

١٤٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ المَدِينِيِّ، أَنبَأَنَا سُفيَانُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالرَّحمَنِ مَولَى آلِ طَلحَةَ، عَن كُرَيبٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ، عَن جُوَيرِيَّةَ بِنتِ الحَارِثِ بنِ أَبِي ضِرَارٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ ذَاتَ يَومٍ مِن عِندِهَا، فَخَرَجَ وَهِيَ فِي المَسجِدِ، ثُمَّ رَجَعَ بَعدَمَا تَعَالَى النَّهَارُ، فَقَالَ: «**مَا زِلتِ فِي مَجلِسِكِ هَذَا مُنذُ خَرَجتُ بَعدُ؟**»، قُلتُ: نَعَم، فَقَالَ: «**لَقَد قُلتُ بَعدَكِ أَربَعَ كَلِمَاتٍ**[1]**، لَو وُزِنَّ بِكَلِمَاتِكِ وَزَنَتهُنَّ: سُبحَانَ اللهِ وَبِحَمدِهِ، عَدَدَ خَلقِهِ، وَرِضَا نَفسِهِ، وَزِنَةَ عَرشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ**»[2].

١٥٠- حَدَّثَنَا نُعَيمُ بنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا ابنُ المُبَارَكِ، أَنبَأَنَا يُونُسُ، عَن الزُّهرِيِّ، قَالَ: أَخبَرَنِي سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، عَن النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**يَقبِضُ اللهُ الأَرضَ يَومَ القِيَامَةِ، وَيَطوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَينَ مُلُوكُ الأَرضِ؟**»[3].

¥ **قال الحافظ ابن كثير ~ : وهذا على شرط مسلم ولم يخرجه**.انتهى

¥ وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" (ج١ص:٢٤٢)، وقال: رواه الطبراني في "الأوسط"، ورجاله رجال "الصحيح".انتهى وذكره في (ج٨ص:١٤٣)، وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال "الصحيح"، غير أحمد بن خليد الحلبي وهو ثقة.انتهى

(١) في طبعة دار ابن الأثير زيادة: (ثلاث مرات)، وَبَيَّنَ المحقق أنه زادها من مصادر الحديث.

(٢) **هذا حديث صحيح.**

أخرجه البيهقي في "شُعب الإيمان" (ج٢برقم:٥٩٦): من طريق المصنف ~ ، به.

¥ وأخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (برقم:٦٤٧)، والبغوي في "شرح السُّنة" (ج٥ برقم:١٢٦٧): من طريق علي بن المديني، به. وسفيانُ، هو: ابن عيينة.

¥ وأخرجه مسلم (ج٤برقم:٢٧٢٦): من طرق، عن سفيان بن عيينة، به.

(٣) **هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.**

أخرجه ابن خزيمة في "كتاب التوحيد" (ص:١٣٨) بتحقيقي: من طريق نعيم بن حماد، به مختصرًا. **وفي سنده**: نعيم بن حماد الخزاعي، وهو ضعيف؛ لكنه متابع.

¥ فقد أخرجه البخاري (برقم:٦٥١٩): من طريق محمد بن مقاتل، عن عبدالله بن المبارك؛ وأخرجه مسلم (ج٤برقم:٢٧٨٧): من طريق عبدالله بن وهب: كلاهما، عن يونس بن يزيد، به.

١٥١- حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الحَوضِي، حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن عَلِيِّ بنِ مُدرِكٍ، عَن أَبِي زُرعَةَ بنِ عَمرِو بنِ جَرِيرٍ، عَن خَرَشَةَ بنِ الحُرِّ، عَن أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**ثَلَاثَةٌ**[1] **لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَومَ القِيَامَةِ، وَلَا يُزَكِّيهِم، وَلَا يَنظُرُ إِلَيهِم، وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ**»، قَالَ: قُلتُ: مَن هُم؟ خَابُوا وَخَسِرُوا، قَالَ: فَأَعَادَهَا ثَلَاثًا، فَقُلتُ: مَن هُم؟ خَابُوا وَخَسِرُوا، قَالَ: «**المُسبِلُ، وَالمَنَّانُ، وَالمُنَفِّقُ سِلعَتَهُ بِالحَلِفِ الكَاذِبِ**»، أَو: «**الفَاجِرِ**»[2].

١٥٢- حَدَّثَنَا مَحبُوبُ بنُ مُوسَى الأَنطَاكِيُّ، أَنبَأَنَا أَبُو إِسحَاقَ[3]، عَن أَبِي حَمَّادٍ، يَعنِي: الحَنَفِيَّ -**قَالَ**: **أَبُو إِسحَاقَ**: وَكَانَ مِن أَوثَقِ أَهلِ زَمَانِهِ- عَنِ ابنِ عَقِيلٍ، وَهُوَ: عَبدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَقِيلٍ، قَالَ: سَمِعتُ جَابِرَ بنَ عَبدِاللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الشُّهَدَاءِ كُلِّهِم يَومَ أُحُدٍ، فَرَجَعتُ وَأَنَا مُثقَلٌ، قَد تَرَكَ أَبِي عَلَيَّ دَينًا وَعِيَالاً، فَلَمَّا كَانَ عِندَ اللَّيلِ، أَرسَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «**يَا جَابِرُ؛ إِنَّ اللهَ قَد أَحيَا أَبَاكَ وَكَلَّمَهُ**»، قَالَ: قُلتُ: وَكَلَّمَهُ كَلَامًا؟ فَقَالَ: قَالَ: «**وَكَلَّمَهُ كَلَامًا، فَقَالَ لَهُ: تَمنَّ**[4]، **قَالَ: أَتَمَنَّى أَن تَرُدَّ رُوحِي، وَتَنشُرَ خَلقِي كَمَا كَانَ، وَتُرجِعَنِي إِلَى نَبِيِّكَ فَأُقَاتِلَ فِي سَبِيلِكَ، فَأُقتَلُ مَرَّةً أُخرَى**»[5].

---

(١) في المخطوطة: (ثلاث) غير منقوطة، وصوبه في طبعة ليدن.

(٢) **هذا حديث صحيح.**

أخرجه أبو داود (ج٤برقم:٤٠٨٧): من طريق حفص بن عمر شيخ المصنف، به.

¥ وأخرجه مسلم (ج١برقم:١٠٦): من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، به.

(٣) في المخطوطة: (أنبأنا إسحاق)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٤) في المخطوطة: (تمنى)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٥) **هذا حديث حسن بمجموع طرقه.**

أخرجه الحاكم (ج٢برقم:٢٦١٣) بعناية شيخنا الوادعي ~ : من طريق المصنف ~ ، به مطولاً، وقال: **صحيح الإسناد ولم يخرجاه**.انتهى

¥ **فتعقبه الذهبي** ~ فقال: أبو حماد، هو: المفضل بن صدقة، قال النسائي: متروك.انتهى

١٥٣– حَدَّثَنَا عُثمَانُ بنُ أَبِي شَيبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن لَيثٍ، عَن سَلَمَةَ بنِ كُهَيلٍ، عَن أَبِي الزَّعرَاءِ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ هَذَا القُرآنَ كَلَامُ اللهِ، فَلَا أَعرِفَنَّكُم مَا عَطَفتُمُوهُ عَلَى أَهوَائِكُم، إِلَّا أَن يَكفُرَ بِهِ عَبدٌ عَمدَ عَينٍ[1].

¥ وأخرجه أحمد (ج٢٣ص:١٦٣)، والحميدي في "مسنده" (ج برقم:١٢٦٥)، وعبد بن حميد (ج٢ برقم:١٠٣٧)، وأبو يعلى (ج٤برقم:٢٠٠٢): مِن طُرُقٍ، عَن سُفيَانَ بنِ عُيَينَةَ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ رَبِيعَةَ السُّلَمِيِّ، عَن عَبدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَقِيلٍ، به نحوه مختصرًا.

¥ وأخرجه ابن جرير في "التفسير" (ج٦ص:٢٣١): من طريق محمد بن إسحاق، قال: وحدثني بعض أصحابي، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، بنحوه.

¥ **وإسناده ضعيف،** فيه: محمد بن حميد الرازي شيخ ابن جرير وقد كُذِّب، وشيخ ابن إسحاق مبهم، والله أعلم.

¥ وأخرجه ابن أبي عاصم في "السُّنة" (ج١برقم:٦١٦): من طريق الوليد بن مسلم، عن صدقة أبي معاوية، عن عياض بن عبدالله، عن جابر بن عبدالله بنحوه مختصرًا.

¥ **وفي سنده:** صدقة بن عبدالله السمين، أبو معاوية، وهو ضعيف، وعياض بن عبدالله بن عبدالرحمن بن معمر القرشى الفهرى، وهو ضعيف أَيضًا.

¥ وأخرجه البزار كما في "كشف الأستار" (ج٣برقم:٢٧٠٦)، والحاكم (ج٣برقم: ٤٩٧٧) تتبع شيخنا الوادعي ~ : من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قال الحاكم: **هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.**انتهى **قال الذهبي:** فيض بن وثيق كذاب.انتهى

قلت: وقد تقد تخريجه من طرق أخرى (برقم:٥٣).

(١) **هذا أثر ضعيف.**

أخرجه البيهقي في "الأسماء والصفات" (ج١برقم:٥٢١)، وعبدالله بن أحمد في "السُّنة" (برقم: ١٢٥) بتحقيقي، والآجري في "الشريعة" (برقم:١٥٦): من طريق شيخ المصنف ~ ، به.

¥ وأخرجه عبدالله بن أحمد في "كتاب السُّنة" (برقم:١٢٤) بتحقيقي، وأبو محمد الدارمي في "السُّنن" (ج٢برقم:٣٣٥٥)، والآجري في "الشريعة" (برقم:١٥٥، ١٥٦).

¥ **وفي سنده:** ليث بن أبي سليم، وأبو الزعراء، وهما ضعيفان.

١٥٤- حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إِسمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَن عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ، عَن أَبِي الأَحوَصِ، عَن ابنِ مَسعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: هَديٌ وَكَلَامٌ، فَخَيرُ الكَلَامِ كَلَامُ اللهِ، وَأَحسَنُ الهَديِ هَدي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(١).

¥ وأخرجه البيهقي أيضًا في "الأسماء والصفات" (ج١برقم:٥٢٢)، وإسناده ضعيف جدًّا، فيه: يحيى بن عبدالحميد الحماني، وهو حافظ؛ لكنه كذاب، وقد اتهموه بسرقة الحديث؛ وفيه أيضًا: يحيى بن سلمة بن كهيل، قال النسائي، والدارقطني: متروك، وقال البخاري: منكر الحديث.

¥ وأخرجه البيهقي أيضًا (ج١برقم:٥٢٣): من طريق الزهري، عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، به.

¥ والزهري لم يدرك عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

¥ وأخرجه أحمد في "كتاب الزهد" (برقم:١٩١): من طريق رشدين بن سعد، عن يونس، عن ابن شهاب؛ أن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال... فذكره.

¥ **وإسناده منقطع**: ورشدين بن سعد المهري ضعيف.

(١) **هذا أثر صحيح**.

أخرجه محمد بن الضريس في "فضائل القرآن" (برقم:٦٩): من طريق شيخ المصنف، به.

¥ وأخرجه الشاشي في "مسنده" (ج٢برقم:٧١٣): من طريق أحمد بن إسحاق الحضرمي، عن حماد بن سلمة، به. **وإسناده صحيح**؛ لأن سماع حماد بن سلمة من عطاء بن السائب قبل الاختلاط على القول الراجح، وهو مذهب الجمهور، خلافًا للعقيلي.

¥ وأخرجه عبدالرزاق في "المصنف" (ج١١برقم:٢٠٠٧٦)، ومن طريقه: الطبراني في "الكبير" (ج٩برقم:٨٥١٨)، والبيهقي في "الشعب" (ج٩برقم:٤٤٥٤)، والبغوي في "شرح السُّنة" (ج١٣ ص:١٥٣): من طرق، عن أبي الاحوص، عن ابن مسعود، قال: **إِنَّمَا هُمَا اثنَتَانِ: الهَديُ، وَالكَلَامُ**... فَذَكَرَهُ. **وإسناد صحيح**.

¥ وذكره الدارقطني في "العلل" (ج٥ص:٣٢٣برقم:٩١٦)، فقال يرويه أبو إسحاق، واختلف عنه: فرواه إدريس الأودي، وموسى بن عقبة، وَرَفَعَا الخُطبَةَ كُلَّهَا إِلَى النَّبِيِّ ¼؛ ورواه شعبةُ، وإسرائيلُ، وشريكٌ: من كلام عبدالله؛ إلا قوله: «**أَلَا أُنَبِّئُكُم مَا العَضةُ؟ هُوَ النَّمِيمَةُ**»، فإنهم رفعوه إلى النَّبِيِّ ¼؛ وكذلك قوله: «**إِنَّ الرَّجُلَ لَيَصدُقُ حَتَّى يُكتَبَ صِدِّيقًا**»؛ وقول شعبة وَمَن تابعه أَولَى بالصواب.انتهى

١٥٥- حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ سُلَيمَانَ الجُعفِيُّ، أَبُو سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ بِشرٍ، حَدَّثَنَا مُجَالِدٌ، عَن الشَّعبِيِّ، عَن مَسرُوقٍ؛ أَنَّ عَبدَاللهِ، قَالَ: **القُرآنُ كَلَامُ اللهِ، فَمَن قَالَ فِيهِ، فَليَعلَم مَا يَقُولُ، فَإِنَّمَا يَقُولُ عَلَى اللهِ**[1].

١٥٦- حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ صَالِحٍ المِصرِيُّ، حَدَّثَنَا ابنُ وَهبٍ، قَالَ: أَخبَرَنِي يُونُسُ، عَن ابنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخبَرَنِي عَلِيُّ بنُ حُسَينٍ؛ أَنَّ ابنَ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَخبَرَنِي رِجَالٌ مِن أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِن الأَنصَارِ؛ أَنَّهُم بَينَا هُم جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، رُمِيَ بِنَجمٍ فَاستَنَارَ، فَقَالَ لَهُم رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَاذَا كُنتُم تَقُولُونَ فِي الجَاهِلِيَّةِ إِذَا رُمِيَ بِمِثلِ هَذَا؟**»، قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ، كُنَّا نَقُولُ: وُلِدَ اللَّيلَةَ عَظِيمٌ، وَمَاتَ عَظِيمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَإِنَّهَا لَا يُرمَى بِهَا لِمَوتِ أَحَدٍ وَلَا حَيَاةِ أَحَدٍ، وَلَكِنَّمَا رَبُّنَا إِذَا قَضَى أَمرًا سَبَّحَ حَمَلَةُ العَرشِ، ثُمَّ يُسَبِّحُ أَهلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُم، ثُمَّ يُسَبِّحُ الَّذِينَ يَلُونَهُم، حَتَّى بَلَغَ التَّسبِيحُ أَهلَ السَّمَاءِ الدُّنيَا، ثُمَّ قَالَ [الَّذِينَ]**[2] **يَلُونَ حَمَلَةَ العَرشِ: مَا قَالَ رَبُّكُم؟ فَيُخبِرُونَهُم بِتَسبِيحِ أَهلِ السَّمَاوَاتِ، حَتَّى يَبلُغَ الخَبَرُ أَهلَ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنيَا، فَيَتَخَطَّفُ الجِنُّ السَّمعَ، فَيَذهَبُونَ بِهِ إِلَى أَولِيَائِهِم، فَإِذَا جَاؤُوا بِهِ عَلَى وَجهِهِ، فَهُوَ حَقٌّ، وَلَكِنَّهُم يُرَقُّونَ فِيهِ**». يَعنِي: يَقرِفُونَ[3].

---

(١) **هذا أثر ضعيف.**

أخرجه البيهقي في "الشعب" (ج٣برقم:٢٠٨٣): من طريق المصنف ~ ، به.

¥ وأخرجه في "الأسماء والصفات" (ج١برقم:٥١٧): من طريق ابن أكثم، عن أحمد بن بشير، به.

¥ وأخرجه عبدالله بن أحمد في "كتاب السُّنة" (برقم:١٢٦) بتحقيقي: من طريق ابن أبي زائدة، عن مجالد، به نحوه.

¥ **وفي سنده**: مجالد بن سعيد الهمداني، وهو ضعيف جدًّا، والله أعلم.

(٢) ما بين المعقوفتين لا يوجد في المخطوطة، وصوبه في طبعة ليدن.

(٣) **هذا حديث صحيح.**

أخرجه ابن مندة في "كتاب الإيمان" (برقم:٦٩٨)، والأصبهاني في "كتاب الحجة في بيان المحجة" (ج١برقم:٨٦): من طريق، عن عبدالله بن وهب، به؛

¥ وأخرجه مسلم (ج٤برقم:٢٢٢٩): من طريق صالح بن كيسان، عن ابن شهاب؛

١٥٧ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ العَبدِيُّ، حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَن شُعبَةَ، عَن سُلَيمَانَ الأَعمَشِ، عَن أَبِي الضُّحَى، عَن مَسرُوقٍ، عَن عَبدِاللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: **إِذَا تَكَلَّمَ اللهُ بِالوَحيِ، سَمِعَ أَهلُ السَّمَاوَاتِ صَلصَلَةً كَجَرِّ السِّلسِلَةِ عَلَى الصَّفوَانِ، قَالَ: فَيَفزَعُونَ، يَرَونَ أَنَّهُ مِن أَمرِ السَّاعَةِ: ﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾**[1][2].

١٥٨ – حَدَّثَنَا عُثمَانُ بنُ أَبِي شَيبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بنُ عَبدِالحَمِيدِ، عَن يَزِيدَ ابنِ أَبِي زِيَادٍ، عَن عَبدِاللهِ بنِ الحَارِثِ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: **إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ؛ إِذَا تَكَلَّمَ بِالوَحيِ سَمِعُوا مِثلَ سِلسِلَةِ الحَدِيدِ عَلَى الصَّفوَانِ، فَخَرُّوا سُجَّدًا، فَـ﴿إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾، ثُمَّ يَنزِلُ الشَّيطَانُ إِلَى الأَرضِ، فَيَزِيدُ فِيهَا سَبعِينَ كَذبَةً**[3].

¥ قوله: (**وَلَكِنَّهُم يُرَقُّونَ فِيهِ**)، **قَالَ القَاضِي**: ضَبَطنَاهُ عَن شُيُوخِنَا بِضَمِّ اليَاءِ وَفَتحِ الرَّاءِ وَتَشدِيدِ القَافِ، وَرَوَاهُ بَعضُهُم بِفَتحِ اليَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَفَتحِ القَافِ، وَمَعنَاهُ: يَزِيدُونَ، يُقَالُ: رَقَّى فُلَانٌ إِلَى البَاطِلِ، وَأَصلُهُ مِنَ الصُّعُودِ، أَي: يَدَّعُونَ فِيهِ غَيرَ مَا سَمِعُوا.انتهى من "شرح مسلم" (ج٥ص: ٢٤٧).

(١) سورة سبأ، الآية:٢٣.

(٢) **هذا أثر صحيح.**

أخرجه ابن خزيمة في "كتاب التوحيد" (برقم:١٩٦) بتحقيقي: من طريق محمد بن بشار؛

¥ وأخرجه أبو داود (ج٤برقم:٤٧٣٨)، وابن خزيمة في "التوحيد" (برقم:١٩٥، ١٩٩، ٢٠٠) بتحقيقي، ومحمد بن نصر في "تعظيم قدر الصلاة" (ج٢برقم:٢١٧)، وعبدالله بن أحمد في "كتاب السُّنة" (برقم:٥٣٠، ٥٣١) بتحقيقي: من طرق، عن الأعمش، به.

¥ وينظر الكلام على سنده في "كتاب السُّنة" (ج١ص:٢١٣-٢١٤برقم:٥٣١) بتحقيقي.

(٣) **هذا أثر ضعيف.**

أخرجه عبدالله بن أحمد في "كتاب السُّنة" (برقم:٥٣٢) بتحقيقي: من طريق شيخ المصنف ~ تعالى، به نحوه.

¥ **ومن طريق عبدالله بن أحمد**: أخرجه النجاد في "الرد على من يقول: القرآن مخلوق" (برقم:٧). **وفي سنده**: يزيد بن أبي زياد القرشي، وهو: ضعيف.

١٥٩- حَدَّثَنَا عُثمَانُ بنُ أَبِي شَيبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن مَنصُورٍ، عَن هِلَالِ ابنِ يَسَافٍ، عَن فَروَةَ بنِ نَوفَلٍ، قَالَ: **كُنتُ جَارًا لِخَبَّابٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، **فَخَرَجنَا مَعَهُ يَومًا إِلَى الجُمُعَةِ، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَقَالَ: يَا هَنَاهُ؛ تَقَرَّب إِلَى اللهِ مَا استَطَعتَ، فَإِنَّكَ لَن تَقَرَّبَ إِلَى اللهِ بِشَيءٍ أَحَبَّ إِلَيهِ مِن كَلَامِهِ**[1].

١٦٠- حَدَّثَنَا عَبدُاللهِ بنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَن ابنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخبَرَنِي عُروَةُ بنُ الزُّبَيرِ، وَسَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ، وَعَلقَمَةُ بنُ وَقَّاصٍ، وَعُبَيدُاللهِ بنُ عَبدِاللهِ، عَن حَدِيثِ عَائِشَةَ، حِينَ قَالَ لَهَا أَهلُ الإِفكِ مَا قَالُوا، فَبَرَّأَهَا اللهُ مِنهُ، وَبَعضُ حَدِيثِهِم يُصَدِّقُ بَعضًا، وَإِن كَانَ بَعضُهُم أَوعَى مِن بَعضٍ، زَعَمُوا أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهَا، قَالَت: **لَشَأنِي كَانَ أَحقَرَ فِي نَفسِي مِن أَن يَتَكَلَّمَ اللهُ فِيَّ بِأَمرٍ يُتلَى، وَلَكِن كُنتُ أَرجُو أَن يَرَى رَسُولُ اللهِ ﷺ رُؤيَا يُبَرِّئُنِي اللهُ بِهَا**[2].

١٦١- حَدَّثَنَا نُعَيمُ بنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا ابنُ المُبَارَكِ، أَنبَأَنَا يُونُسُ، عَن الزُّهرِيِّ، عَن طَارِقِ بنِ مُخَاشِنٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِلَدِيغٍ، فَقَالَ: «**لَو قَالَ**[3]:

---

(١) **هذا أثر صحيح.**

أخرجه الآجري في "الشريعة" (برقم:١٥٧)، وعبدالله بن أحمد في "السُّنَّة" (برقم:١١٩) بتحقيقي، وفي "كتاب الزهد" (برقم: ١٩٢)، واللالكائي في "شرح السُّنَّة" (ج١برقم:٤٨٢) بتحقيقي، وابن أبي شيبة في "المصنف" (ج١٥برقم:٣٠٧٢٢)، وأبو عبيد في "فضائل القرآن" (ج١ص:٤٣)، وابن بطة في "الإبانة" (ج٥ برقم:١٩، ٢٠)، والحاكم (ج٣برقم:٣٧٠٩) تتبع شيخنا الوادعي ~ ، والبيهقي في "الاعتقاد" (ص:١٠٨)، وفي "الشُّعب" (ج٣برقم:١٨٦٣): من طريق منصور بن المعتمر، به نحوه.

(٢) **هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.**

أخرجه البخاري (برقم:٢٦٣٧، ٤٧٥٠): من طرق عِدَّة، عن الليث، به؛ وأخرجه مسلم (ج٤ص: ١١٢٩برقم:٢٧٧٠): من طريق ابن المبارك، عن يونس بن يزيد الأيلي، به.

¥ وأخرجه: من طريق معمر بن راشد، عن الزهري، وينظر بقية طرقه في "صحيح مسلم" (ج٤ص:٢١٣٧). **وفي سند المصنف**: عبدالله بن صالح المصري، كاتب الليث، وهو ضعيف.

(٣) لفظة: (لو) طمست في المخطوطة، ولم يظهر إلا نصفها الأسفل، وصوبه في طبعة ليدن.

أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ، لَم تَضُرُّهُ»(١).

١٦٢ – حَدَّثَنَا الجُرجُسِيُّ، يَزِيدُ بنُ عَبدِ رَبِّهِ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، عَن الزُّبَيدِيِّ، عَن الزُّهرِيِّ، عَن طَارِقِ بنِ مُخَاشِنٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِلَدِيغٍ، لَدَغَتهُ عَقرَبٌ، فَقَالَ: «**لَو قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ، لَم يُلدَغ**»، أَو: «**لَم تَضُرُّهُ**»(٢).

---

(١) **هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.**

أخرجه يعقوب الفسوي في "كتاب المعرفة والتاريخ" (ج١ص:٤١٢)، والبيهقي في "كتاب الدعوات الكبير" (ج٢ص:٣١٥): من طريق عبدان، وهو: عبدالله بن عثمان بن جبلة، عن عبدالله بن المبارك، به. إلا أن الفسوي قال: (طارق بن محاسن).

¥ **وفي سنده:** طارق بن محاسن، ويقال: ابن أبي مخاشن، ويقال: أبو مخاشن، الأسلمي، حجازي، ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الحافظ ابن حجر ~ : صحح الذهلي أنه طارق بن مخاشن.انتهى من "التهذيب"، وقال في "التقريب": حجازي مقبول.

¥ **وفيه أيضًا:** نعيم بن حماد، وقد تقدم؛ لكنه متابع.

قلت: وأصل الحديث في "صحيح مسلم" (ج٤برقم:٢٧٠٩): مِن طَرِيقِ القَعقَاعِ بنِ حَكِيمٍ، عَن ذَكوَانَ، أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ؛ أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ¼ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا لَقِيتُ مِن عَقرَبٍ لَدَغَتنِي البَارِحَةَ؟ قَالَ: «**أَمَا لَو قُلتَ حِينَ أَمسَيتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ، لَم تَضُرَّكَ**».

(٢) **هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.**

أخرجه أبو داود (ج٤برقم: ٣٨٩٩)، والنسائي في "الكبرى" (ج٩برقم: ١٠٣٦٠)، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (ج١برقم:٣٤): من طرق، عن بقية بن الوليد؛

¥ وأخرجه النسائي في "الكبرى" (ج٩برقم:١٠٣٥٩)، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (ج١ برقم:٤٠٥)، وفي "الدعوات الكبير" (ج٢برقم:٥٢٩): من طريق ابن أخي بن شهاب الزهري، عن عمه. وينظر الكلام على سنده في تخريج الحديث (رقم:١٦١).

قلت: يزيد بن عبد ربه الجرجسي، أبو الفضل الحمصي المؤذن، ثقة حافظ.

¥ وبقية بن الوليد بن صائد الحميري، أبو يُحمِدَ الحمصي، قال الحافظ: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء.

١٦٣– حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إِسمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَن مُحَمَّدِ بنِ إِسحَاقَ، عَن عَمرِو بنِ شُعَيبٍ، عَن أَبِيهِ، عَن جَدِّهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهُم مِنَ الفَزَعِ: «**أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ [اللهِ]**[(١)] **التَّامَةِ مِن غَضَبِهِ، وَمِن شَرِّ عِبَادِهِ، وَمِن هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ، وَأَن يَحضُرُونَ**»[(٢)].

١٦٤– حَدَّثَنَا عُثمَانُ بنُ أَبِي شَيبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن مُحَمَّدِ بنِ إِسحَاقَ بِإِسنَادِهِ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «**مِن غَضَبِهِ، وَعِقَابِهِ، وَشَرِّ عِبَادِهِ**»[(٣)].

¥ **وَالزُّبَيدِيُّ، هُوَ:** محمد بن الوليد بن عامر، أبو الهذيل الحمصي، ثقة ثبت.

(١) ما بين المعقوفتين سقط من المخطوطة، وصوبه في طبعة ليدن.

(٢) **هذا حديث حسن بشواهده.**

أخرجه أبو داود (ج٤برقم:٣٨٩٣)، ومن طريقه البيهقي في "الآداب" (ج٢ص:٤٥٣): من طريق موسى بن إسماعيل، وهو التبوذكي، عن حماد بن سلمة، به.

¥ وأخرجه أحمد (ج١١ص:٢٩٥)، والنسائي في "الكبرى" (ج٩برقم: ١٠٥٣٣، ١٠٥٣٤)، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (ج١برقم: ٤٠٧)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (ج٨ برقم:٢٣٨٩٣، ٣٢٩٥٢)، والترمذي (برقم:٣٥٢٨)، وابن بطة في "الإبانة" (ج١برقم: ٣١): من طرق، عن محمد ابن إسحاق بن يسار، به وفيه زيادة.

¥ **وفي سنده:** محمد بن إسحاق بن يسار صاحب السيرة، وهو صدوق؛ لكنه مدلس وقد عنعن.

¥ وأخرجه أحمد (ج٢٧ص:١٠٨)، وابن السُّنِّي في "عمل اليوم والليلة" (برقم:٧٥٠)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (ج٨برقم:٢٣٩٤٥)، وغيرهم: من طرق، عَن يَحيَى بنِ سَعِيدٍ، عَن مُحَمَّدِ بنِ يَحيَى بنِ حَبَّانَ، عَنِ الوَلِيدِ بنِ الوَلِيدِ؛ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي أَجِدُ وَحشَةً، قَالَ: «**إِذَا أَخَذتَ مَضجَعَكَ، فَقُل...**». فذكره.

¥ وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" (ج١٠ص:١٢٣)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال "الصحيح"، إلا أن محمد بن يحي بن حبان لم يسمع من الوليد بن الوليد.انتهى

قلت: وهو يتقوى بما قبله، والله أعلم.

(٣) **هذا حديث حسن بشواهده.**

أخرجه الإمام أبو عبدالله الحاكم (ج١برقم:٢٠٦٢) تتبع شيخنا الوادعي ~ ، والبيهقي في "الدعوات الكبير" (برقم:٣٧٨): من طريق جرير بن عبدالحميد، به. وينظر الكلام على السند السابق.

١٦٥- حَدَّثَنَا عُثمَانُ بنُ أَبِي شَيبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن مَنصُورِ بنِ المُعتَمِرِ، عَن المِنهَالِ بنِ عَمرٍو، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَوِّذُ حَسَنًا وَحُسَينًا، [فَيَقُولُ][1]: «**أُعِيذُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ، مِن شَرِّ كُلِّ شَيطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِن كُلِّ عَينٍ لَامَّةٍ**»، وَكَانَ يَقُولُ: «**كَانَ أَبُوكُمَا يُعَوِّذُ بِهَا إِسمَاعِيلَ وَإِسحَاقَ**»[2].

١٦٦- حَدَّثَنَا هِشَامُ بنُ عَمَّارٍ الدِّمَشقِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ شُعَيبٍ، عَن عُثمَانَ بنِ أَبِي العَاتِكَةِ، عَن عَلِيِّ بنِ يَزِيدَ، عَن القَاسِمِ، عَن أَبِي أُمَامَةَ، عَن أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قُلتُ: أَيُّ النَّبِيِّينَ أَوَّلاً، يا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**آدَمُ**»، قُلتُ: أَوَ نَبِيًّا كَانَ؟ قَالَ: «**نَعَم، مُكَلَّمًا، خَلَقَهُ اللهُ بِيَدِهِ، وَكَلَّمَهُ قُبُلاً، فَقَالَ: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾[3]**»[4].

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من المخطوطة، وصوبه في طبعة ليدن.

(٢) أخرجه البخاري (برقم:٣٣٧١) بسنده ومتنه، وفيه بعض الخلاف اليسير.

(٣) سورة البقرة، الآية:٣٥.

(٤) **هذا حديث ضعيف.** وقد تقدم (برقم:١٤٨) مع تخريجه.

¥ **قلت:** هشام بن عمار الدمشقي، قال الحافظ: صدوق مقرىء، كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح.

¥ **ومحمد بن شعيب، هو:** ابن شابور، قال الحافظ: صدوق صحيح الكتاب.

¥ **وعثمان بن أبى العاتكة:** سليمان الأزدى، أبو حفص الدمشقى القاص، قال الحافظ: صدوق، ضعفوه في روايته عن على بن يزيد الألهانى.

¥ **وعلى بن يزيد بن أبى هلال الألهانى، ويقال:** الهلالى، أبوعبدالملك، ويقال: أبوالحسن، الشامي الدمشقي، ضعيف.

¥ **والقاسم، هو:** ابن عبدالرحمن الشامي، صاحب أبي أمامة، أبو عبدالرحمن الدمشقي، قال الحافظ: صدوق يغرب كثيرًا.

١٦٧ – حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ عَونٍ، أَنبَأَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ[1]، عَن الأَعمَشِ، عَن خَيثَمَةَ، عَن عَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنكُم مِن أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ اللهُ يَومَ القِيَامَةِ، لَيسَ بَينَهُ وَبَينَهُ تُرجُمَانٌ**»[2].

١٦٨ – حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الحَوضِي، حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن عَلِيِّ بنِ مُدرِكٍ، عَن أَبِي زُرعَةَ بنِ عَمرِو بنِ جَرِيرٍ، عَن خَرَشَةَ بنِ الحُرِّ، عَن أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، عَن النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَومَ القِيَامَةِ، وَلَا يُزَكِّيهِم وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ: المُسبِلُ، وَالمَنَّانُ، وَالمُنَفِّقُ سِلعَتَهُ بِالحَلِفِ الكَاذِبِ**»، أَو: «**الفَاجِرِ**»[3].

١٦٩ – حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بنُ المُنذِرِ الحِزَامِيُّ، حَدَّثَنَا مَعنٌ، حَدَّثَنَا عَبدُاللهِ بنُ عَبدِاللهِ، أَبُو أُوَيسٍ، عَن قَرثَعٍ الغَطَفَانِيِّ[4]، عَن عُقبَةَ بنِ بَشِيرِ بنِ المُغِيرَةِ بنِ بَشِيرٍ الأَسَدِيِّ، قَالَ: سَأَلتُ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ الهَاشِمِيَّ، قَالَ: قُلتُ: يَا أَبَا جَعفَرٍ؛

---

(١) في المخطوطة: (أنبأنا معاوية)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٢) **هذا حديث صحيح**.

أخرجه المصنف في "النقض على المريسي" (برقم:٨) بتحقيقي.

¥ وأخرجه أحمد (ج٣٠ص:١٨٠)، وفي (ج٣٢ص:١١٦)، وعبدالله ابنه في "السُّنة" (برقم: ٤٣٧) بتحقيقي، والترمذي (برقم:٢٤١٥)، وابن خزيمة في "كتاب التوحيد" (برقم: ٢٠٦) بتحقيقي، وابن حبان (ج١٦برقم:٧٣٧٣)، والدارقطني في "الرؤية" (برقم:١٧٨): من طرق، عن أبي معاوية، محمد ابن خازم الضرير، به.

¥ **فَائِدَةٌ**: الحديث أخرجه الطيالسي (ج٢برقم:١١٣٣): من طريق أبي معاوية، محمد بن خازم، عن الأعمش، به موقوفًا.

¥ **قال يونس بن حبيب راوي المسند**: لم يرفعه أبو داود، وهذا الحديث قد رفعه أصحابُ الأعمش: الثوريُّ، وَأبو أسامة؛ وأظن أبا معاوية أيضًا.انتهى

¥ **قلت**: وأخرجه البخاري (برقم:٦٥٣٩)، ومسلم (ج٢برقم:١٠١٦).

(٣) **هذا حديث صحيح**. وقد تقدم تخريجه (برقم:١٥١) بسنده ومتنه.

(٤) لعل هنا سقطًا وتحريفًا، فإن في مصادر التخريج: (الربيع بن قريع الغطفاني)، وفي "الطبقات" لابن سعد: (الربيع بن قزيع)، فليحرر.

مَن أَوَّلُ مَن تَكَلَّمَ بِالعَرَبِيَّةِ؟ قَالَ: إِسمَاعِيلُ بنُ إِبرَاهِيمَ النَّبِيُّ، وَهُوَ يَومَئِذٍ ابنُ ثَلَاثَ عَشرَةَ سَنَةً، قُلتُ: فَمَا كَانَ كَلَامُ النَّاسِ قَبلَ ذَلِكَ؟ قَالَ: العِبرَانِيَّةُ، قُلتُ: فَمَا كَانَ كَلَامُ اللهِ الَّذِي أَنزَلَهُ عَلَى رُسُلِهِ وَعِبَادِهِ ذَلِكَ الزَّمَان؟ قَالَ: العَبرَانِيَّةُ(١).

---

(١) **هذا أثر ضعيف.**

أخرجه ابن سعد في "الطبقات" (ج١ص:٥٠)، وابن الجوزي في "المنتظم" (ج١ص: ٣٠٥): من طريق إسماعيل بن عبدالله بن أبي أويس المدني، قال: حدثني أبي، عن أبي الجارود، الربيع بن قريع الغطفاني، عن عقبة بن بشير، به.

¥ **وفي سنده**: عقبة بن بشير الأسدي، وهو مجهول، كما في "الميزان".

¥ والربيع بن قريع، ويقال: قزيع، ذكره البخاري في "التاريخ الكبير" (ج٣ص:٢٣٦)، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (ج٣ص:٤٢٦)، وكلاهما قال: ربيع بن قزيع، أبو الجارود، أحد بني غطفان، زاد البخاري: الكوفي، قال أبو حاتم: شيخ؛ وروى عبدالرحمن بن أبي حاتم بسنده إلى عثمان بن سعيد الدارمي، قال: سألت يحي بن معين، عن الربيع بن قريع، فقال: ثقة.انتهى

¥ **فَائِدَةٌ**: قوله: (**أَوَّلُ مَن تَكَلَّمَ بِالعَرَبِيَّةِ**): أي: باللُّغَةِ العربية، وهي كما قال الفَيُّومِيُّ في "المصباح المنير": مَا نَطَقَ بِهِ العَرَبُ.

¥ وقوله: (**إِسمَاعِيلُ بنُ إِبرَاهِيمَ النَّبِيُّ**)، **قال القرطبي** ~ : اختلف في أول من تكلم باللسان العربي، فروي عن كعب الأحبار: أن أول من وضع الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها وتكلم بالألسنة كلها، آدمُ **عَلَيهِ السَّلَامُ**؛ وقاله غير كعب الأحبار.

¥ **فإن قيل**: قد روي عن كعب الأحبار من وجه حسن، قال: أول من تكلم بالعربية جبريل **عَلَيهِ السَّلَامُ**، وهو الذي ألقاها على لسان نوح **عَلَيهِ السَّلَام**، وألقاها نوح على لسان ابنه سام؛ ورواه ثور بن زيد، عن خالد بن معدان، عن كعب.

¥ وروي عن النبي ¼ ؛ أنه قال: «**أَوَّلُ مَن فُتِقَ لِسَانُهُ بِالعَرَبِيَّةِ المُبَيِّنَةِ إِسمَاعِيلُ، وَهُوَ ابنُ عَشرِ سِنِينَ**».

¥ **قلت**: حسنه الحافظ ابن حجر، وصححه العلامة الألباني ~ .

¥ **قال القرطبي** ~ : وقد روى أيضا: أن أول من تكلم بالعربية يعرب بن قحطان، وقد روي غير ذلك.

¥ **قلنا**: الصحيح أن أول من تكلم باللغات كلها من البشر آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، والقرآنُ يشهد له، قال اللهُ تعالى: ﴿**وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسماءَ كُلَّها**﴾، واللُّغات كلها أسماء، فهي داخلة تحته، وبهذا جاءت

١٧٠ــ قَرَأتُ عَلَى أَبِي اليَمَانِ، قُلتُ: أَخبَرَكُم شُعَيبٌ، عَن الزُّهرِيِّ، قَالَ: أَخبَرَنِي أَبُو بَكرِ بنُ عَبدِالرَّحمَنِ بنِ الحَارِثِ بنِ هِشَامٍ؛ أَنَّهُ أَخبَرَهُ جَزءُ[1] ابنُ جَابِرٍ الخَثعَمِيُّ؛ أَنَّهُ سَمِعَ كَعبَ الأَحبَارِ، يَقُولُ: لَمَّا كَلَّمَ اللهُ مُوسَى بِالأَلسِنَةِ كُلِّهَا قَبلَ لِسَانِهِ، طَفِقَ مُوسَى يَقُولُ: أَي رَبِّ[2]؛ مَا أَفقَهُ هَذَا، حَتَّى كَلَّمَه[3] آخِرَ الأَلسِنَةِ بِلِسَانِهِ، بِمِثلِ صَوتِهِ، يَعنِي: بِمِثلِ لِسَانِ مُوسَى، وَبِمِثلِ صَوتِ مُوسَى[4].

السُّنَّةُ، قال ¼ : «**وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسماءَ كُلَّهَا، حَتَّى القَصعَةَ وَالقُصَيعَةَ**»، وَمَا ذَكَرُوهُ يُحتَمَلُ أَن يَكُونَ المراد به: أول من تكلم بالعربية من ولد إبراهيم عليه السلام، إسماعيلُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

¥ وكذلك إن صح ما سواه، فإنه يكون محمولا على أن المذكور أول من تكلم من قبيلته بالعربية، بدليل ما ذكرنا، والله أعلم.انتهى من "أحكام القرآن" (ج١ص:٢٨٣-٢٨٤).

¥ **قال شيخنا محمد بن عثيمين** ~ : العرب قسمان عند أهل النسب:

١ــ عرب عاربة: وهؤلاء انقرضوا إلاّ قحطان في اليمن.

٢ــ وعرب مستعرِبة: وهم الذين لم يكونوا أصلا من العرب؛ لكنهم دخلوا وصاروا عربًا بانفتاق لسانهم عن العربية، وبتكلمهم بالعربية، وأكثر قبائل العرب من هذا الجنس؛ العرب المستعربة، وهم العرب، وقد جاء في الحديث الصحيح؛ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، قال:«**أَوَّلُ مَن فُتِق لِسَانُهُ بِالعَرَبِيَّةِ الفُصحَى، إِسمَاعِيلُ عَلَيهِ السَّلَامُ**»، وذلك كما هو معلوم: أن إسماعيل لمَّا أتى به أبوه إبراهيمُ، وأتى بِأُمِّهِ، وجعله في مكة، ناسب العرب، فصار مُلهَما من عند اللهِ **جَلَّ وَعَلَا** بالانفتاق؛ بانفتاق اللسان عن العربية الفصحى، وهذا كما جاء في الحديث، على أن كثيرًا من أهل النسب ينازعون في هذا الأخير.انتهى من "شرح الأصول الثلاثة".

(١) في المخطوطة: (حرم)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٢) في المخطوطة: (أبرب)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٣) في المخطوطة: (حتى إذا كلمه)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٤) **هذا أثر ضعيف.**

أخرجه عبدالله بن أحمد في "السُّنة" (برقم:٥٣٣، ٥٣٤) بتحقيقي، ومن طريقه: النجاد في "الرد على من يقول: القرآن مخلوق" (برقم:١٠).

١٧١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُثمَانَ التَّنُوخِيُّ، أَبُو الجُمَاهِرِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ بَشِيرٍ[1]، عَن قَتَادَةَ، فِي قَولِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ﴾: بِالقُرآنِ: ﴿لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾، أَعَزَّهُ اللهُ؛ لِأَنَّهُ كَلَامُهُ: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ﴾[2]، وَهُوَ إِبلِيسُ، لَا يَستَطِيعُ أَن يَنتَقِصَ مِنهُ حَقًّا، أَو يَزِيدَ فِيهِ بَاطِلاً[3].

¥ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ ~ : فَهَذِهِ الأَحَادِيثُ قَد رُوِيَت وَأَكثَرُ مِنهَا مَا يُشبِهُهَا، كُلُّهَا مُوَافِقَةٌ لِكِتَابِ اللهِ فِي الإِيمَانِ بِكَلَامِ اللهِ، وَلَولَا مَا اختَرَعَ هَؤُلَاءِ الزَّائِغَةُ[4] مِن هَذِهِ الأُغلُوطَاتِ[5] وَالمَعَانِي، يَرُدُّونَ بِهَا صِفَاتِ اللهِ، وَيُبَدِّلُونَ بِهَا كَلَامَهُ؛ لَكَانَ مَا ذَكَرَ اللهُ مِن ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ كَافِيًا لِجَمِيعِ الأُمَّةِ، مَعَ أَنَّهُ كَافٍ شَافٍ[6]، إِلَّا لِمُتَأَوِّلٍ

¥ وأخرجه عبدالرزاق كما في "التفسير" (ج٢ص:٢٣٨)، وابن جرير في "التفسير" (ج٧ص: ٦٨٩-٦٩٢)، ويعقوب الفسوي في "المعرفة" (ج١ص:٤٣٣)، والبيهقي في "الصفات" (ج٢برقم: ٦٠٢) تحقيق الحاشدي، وأبو نعيم في "الحلية" (ج٦ص:٢٨-٢٩): من طرق، عن الزهري، به.

¥ **وفي سنده**: جزءُ بن جابر الخثعمي، وهو: مجهول.

¥ **وقال ابن كثير** ~ : فهذا موقوف على كعب الأحبار، وهو يحكي عن الكتب المتقدمة المشتملة على أخبار بني إسرائيل، وفيها الغث والسمين.انتهى

¥ وأخرجه ابن جرير (ج٤ص:٣٧): موقوفًا على جزء بن جابر الخثعمي ~ .

(١) في المخطوطة: (سعيد بن بشر)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٢) سورة فصلت، الآية:٤١-٤٢.

(٣) **هذا أثر صحيح، وإسناده ضعيف.**

أخرجه ابن جرير في "التفسير" (ج٢٠ص:٤٤٣)، وابن الضريس في "فضائل القرآن" (ص:١٣١): مِن طَرِيقِ يَزِيدَ بنِ زُرَيعٍ، عَن سَعِيدِ بنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَن قَتَادَةَ: **﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾، أَعَزَّهُ اللهُ؛ لِأَنَّهُ كَلَامُهُ، وَحَفِظَهُ مِن البَاطِلِ، وَالبَاطِلُ: إِبلِيسُ، لَا يَستَطِيعُ أَن يَنتَقِصَ مِنهُ حَقًّا، وَلَا يَزِيدَ فِيهِ بَاطِلاً.**

¥ **وفي سند المصنف** ~ : سعيد بن بشير الأزدي، وهو ضعيف.

(٤) في المخطوطة: (الدابعة)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٥) تقدم تعريف الأغلوطات. ينظر الفهرس العام.

(٦) في المخطوطة: (كمل شافي)، وصوبه في طبعة ليدن

ضَلَالٍ[1]، أَو مُتَّبِعِ رِيبَةً.

¥ **فَحِينَ رَأَينَا ذَلِكَ:** أَلَّفنَا هَذِهِ الآثَارَ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ مِن بَعدِهِم؛ لِيَعلَمَ [مَن][2] بَقِيَ مِنَ النَّاسِ؛ أَنَّ مَن مَضَى مِنَ الأُمَّةِ لَم يَزَالُوا يَقُولُونَ فِي ذَلِكَ كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ، لَا يَعرِفُونَ لَهُ تَأوِيلاً غَيرَ مَا يُتلَى مِن ظَاهِرِهِ؛ أَنَّهُ كَلَامُ الرَّحمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، حَتَّى نَبَغَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ اقتَرَبُوا لِرَدِّ كِتَابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَتَعطِيلِ كَلَامِهِ وَصِفَاتِهِ المُقَدَّسَةِ بِهَذِهِ الأُغلُوطَاتِ، الَّتِي لَو ظَهَرَت عَلَى عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصحَابِهِ، مَا كَانَ سَبِيلُ مَن يُظهِرُهَا بَينَهُم إِلَّا كَسَبِيلِ أَهلِ الرِّدَّةِ، أَوَّلُهَا: هَذِهِ الكَلِمَةُ المَلعُونَةُ، الَّتِي فَارَقُوا بِهَا جَمِيعَ أَهلِ الصَّلَاةِ، فَقَالُوا: "كَلَامُ اللهِ مَخلُوقٌ".

¥ **وَالحُجَجُ عَلَيهِم مِن رَدِّ مَا أَتَوا بِهِ:** مَا ذَكَرنَا مِن كِتَابِ اللهِ، وَرَوَينَا مِن آثَارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَمَن بَعدَهُ[3].

¥ ثُمَّ عَلَيهِم حُجَجٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الكَلَامِ وَالنَّظَرِ، لَا نُحِبُّ ذِكرَ كَثِيرٍ مِنهَا، تَخَوُّفًا أَن لَا تَحتَمِلَهَا[4] قُلُوبُ ضُعَفَاءِ النَّاسِ، وَلَكِن يَكفِي مَن نَظَرَ فِيمَا ذَكَرنَا مِن كِتَابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَرَوَينَا مِن هَذِهِ الآثَارِ؛ أَن يَعلَمَ أَنَّ مُخَالَفَةَ هَؤُلَاءِ لِلأُمَّةِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، فَيَقُولُ لَهُم:

¥ وَجَدنَا اللهَ تَعَالَى وَرَسُولَهُ ﷺ وَالأُمَّةَ بَعدَهُ سَمَّوهُ: "كَلَامَ اللهِ"، وَزَعَمتُم أَنتُم: أَنَّهُ "خَلقُ اللهِ"، فَكَفَى بِهَذَا مُخَالَفَةً لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلأُمَّةِ مِن بَعدِهِ، أَو اِئتُوا[5] فِيهِ بِكِتَابٍ نَاطِقٍ، أَو أَثَرٍ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَو أَحَدٍ مِن أَهلِ العِلمِ؛ أَنَّهُ مَخلُوقٌ؛ وَلَن تَأتُوا بِهِ أَبَدًا.

---

(١) هكذا في المخطوطة، ولعل الصواب: (لمُتأَوِّلٍ ضَالٍّ).

(٢) ما بين المعقوفتين لا يوجد في المخطوطة، وصوبه في طبعة ليدن، وجاء في هامش المخطوطة: (لعله: من).

(٣) في المطبوعتين: (ومن بعده)، وهو من تصرف المستشرق.

(٤) في المخطوطة: (تحملها)، وصوبها في الهامش: (تحتملها)، وفي طبعة دار ابن الأثير: (من أن لا تحتملها)، وهي من تصرف المحقق، ولا داعي لها؛ لأن كلام المصنف مستقيم بدونها، والله أعلم.

(٥) في المخطوطة: (أو أثارتو)، وصوبه في طبعة ليدن.

¥ وَكَيفَ تَأثُرُونَ الكُفرَ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَصحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَهلِ الإِسلَامِ بَعدَهُم؟.

¥ فَذَهَبَ بَعضُهُم يَحتَجُّ بِتَفَاسِيرَ مَقلُوبَةٍ، وَبِمَعَانٍ لَا أَصلَ لَهَا مِن كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ، وَلَا إِجمَاعٍ، إِلَّا الكُفرَ يَقِينًا.

¥ **قُلتُ لِبَعضِهِم**: دَعُوا هَذِهِ الأُغلُوطَاتِ الَّتِي نَحنُ بِهَا أَعلَمُ مِنكُم، وَلَن يُنَزِّلَكُم اللهُ مِن كِتَابِهِ بِالمَنزِلَةِ الَّتِي يُعتَمَدُ فِيهَا عَلَى تَفسِيرِكُم، أَو يُقبَلُ فِيهَا شَيءٌ مِن آرَائِكُم، وَقَد أَتَينَاكُم بِهِ مَنصُوصًا عَن اللهِ، وَعَن رَسُولِهِ، وَعَن الأُمَّةِ بِأَجمَعِهَا؛ أَنَّهُ "كَلَامُ اللهِ حَقًّا".

¥ فَهَاتُوا عَن أَحَدٍ مِنهُم مَنصُوصًا؛ أَنَّهُ "خَلقُ اللهِ"، كَمَا ادَّعَيتُم، وَإِلَّا فَأَنتُم المُفَارِقُونَ لِجَمَاعَةِ المُسلِمِينَ، قَدِيمًا وَحَدِيثًا، المُلحِدُونَ فِي آيَاتِ اللهِ[1]، المُفتَرُونَ

---

(١) ذكر أقوال أهل العلم عند تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ ﴾.

¥ **قال أبو محمد ابن عطية** ~ : هذه آية وعيد؛ والإلحاد: الميل، وهو هاهنا عن الحق، ومن الإلحاد: لحد الميت؛ لأنه في جانب، يُقَالُ: لَحَدَ الرجل، وَأَلحَدَ، بِمَعنًى.

¥ **وقرأ الجمهور**: ﴿**يُلْحِدُونَ**﴾، بِضَمِّ اليَاءِ، مِن أَلحَدَ؛ وَقَرَأَ ابنُ وَثَّابٍ، وَطَلحَةُ، وَالأَعمَشُ: ﴿**يَلحَدُونَ**﴾، بِفَتحِ اليَاءِ وَالحَاءِ، مِن لَحَدَ.

¥ واختلف المفسرون في الإلحاد الذي أشير إليه، ما هو؟.

¥ **فقال قتادة، وغيره**: الإلحاد بالتكذيب.

¥ **وقال مجاهد، وغيره**: الإلحاد بِالمُكَاءِ وَالصَّفِيرِ؛ وَاللَّغوِ الذي ذهبوا إليه.

¥ **وقال ابن عباس**: إلحادهم، هو: أن يوضع الكلام على غير موضعه.

¥ ولفظة الإلحاد تعم هذا كله.انتهى من "المحرر الوجيز" (ج٥ص:١٨).

¥ **قال الحافظ ابن جرير** ~ : وكل هذه الأقوال التي ذكرناها في تأويل ذلك قريبة المعاني، وذلك أن اللَّحدَ، وَالإِلحَادَ: هو الميل، وقد يكون مَيلاً عَن آيات الله، وَعُدُولاً عنها بالتكذيب بها، ويكون بالاستهزاء مكاءً وتصديةً، ويكون مفارقةً لها وَعِنَادًا، ويكون تحريفًا لها وتغييرًا لمعانيها.

¥ **قال** ~ : ولا قولَ أولى بالصحة في ذلك مما قلنا، وأن يَعُمَّ الخَبَرُ عنهم بأنهم ألحدوا في آيات الله، كما عَمَّ ذلك رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى.انتهى من "التفسير" (ج٢٠ص:٤٤٠-٤٤٢).

عَلَى اللهِ، وَعَلَى كِتَابِهِ وَرَسُولِهِ، وَلَن تَأتُوا عَن أَحَدٍ مِنهُم.

¥ **أَرَأَيتُم قَولَكُم: (إِنَّهُ مَخلُوقٌ)**، فَمَا بِدءُ خَلقِهِ؟ أَقَالَ اللهُ لَهُ[1]: ﴿**كُنْ**﴾، فَكَانَ كَلَامًا قَائِمًا بِنَفسِهِ، بِلَا مُتَكَلِّمٍ بِهِ[2].

¥ **فَقَد عَلِمَ النَّاسُ إِلَّا مَن شَاءَ**[3] **اللهُ مِنهُم**: أَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ، لَم يَخلُق كَلَامًا يُرَى وَيُسمَعُ بِلَا مُتَكَلِّمٍ [بِهِ][4]، فَلَا بُدَّ [مِن][5] أَن تَقُولُوا فِي دَعوَاكُم[6]: (**اللهُ**

¥ **وقال العلامة عبدالرحمن بن سعدي** ~ : الإلحاد في آيات الله: الميل بها عن الصواب، بِأَيِّ وجهٍ كان: إِمَّا بإنكارها وجحودها، وتكذيب من جاء بها، وَإِمَّا بتحريفها وتصريفها عن معناها الحقيقي، وإثبات معانٍ لها، ما أرادها الله منها.انتهى

(١) في المخطوطة، والمطبوعتين: (قال الله له)، والمثبت من "درء التعارض".

(٢) **ذَهَبَت الكُلَّابِيَّةُ، والأَشعَرِيَّةُ وَالمَاتُرِيدِيَّةُ إِلَى**: أَنَّ كَلَامَ الله كَلَامٌ نفسِيٌّ، بِدُونِ حَرفٍ وَلَا صَوتٍ، وَلَا يَتَجَزَّأُ وَلَا يَتَبَعَّضُ، وَلَيسَ فِيهِ أَمرٌ وَلَا نَهيٌ، وَلَا خَبَرٌ.

¥ **وَأَمَّا التَّورَاةُ وَالإِنجِيلُ وَالقُرآنُ**، فَلَيسَ كَلَامَ اللهِ عَلَى الحَقِيقَةِ؛ بَل هُوَ مَخلُوقٌ، وَهُوَ كَلَامُ الله مَجَازًا؛ لِأَنَّهُ دَالٌّ عَلَى كَلَامِ الله النَّفسِيِّ.

¥ **وَاختَلَفَ المَاتُرِيدِيَّةُ عَن الأَشعَرِيَّةِ، بِأَن قَالُوا**: كَلَامُ الله النَّفسِيُّ لَا يُسمَعُ، فَمُوسَى وَغَيرُهُ مِن الأَنبِيَاءِ لَم يَسمَعُوا كَلَامَ الله، وَإِنَّمَا سَمِعُوا صَوتًا مَخلُوقًا فِي الشَّجَرَةِ.

¥ **وَأَمَّا الأَشعَرِيَّةُ، فَقَد قَالُوا**: كَلَامُ الله النَّفسِيُّ يُسمَعُ، فَكَلَامُهُم هَذَا أَبعَدُ عَن النَقلِ وَالعَقلِ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ كَثِيرٌ مِن الأَشعَرِيَّةِ: إِنَّ مَعنَى "سَمِعَ كَلَامَ الله"، أَي: فَهِمَ كَلَامِ الله، لِعِلمِهِم أَنَّ القَولَ بِسَمَاعِ الكَلَامِ النَّفسِيِّ سَفَهٌ وَتَغفِيلٌ.

¥ **فَالحَاصِلُ**: أَنَّ الجَهمِيَّةَ الأُولَى، وَالكُلَّابِيَّةَ، وَالمَاتُرِيدِيَّةَ، وَالأَشعَرِيَّةَ، كُلُّهُم مُتَّفِقُونَ وَمُجمِعُونَ عَلَى أَنَّ هَذَا القُرآنَ العَرَبِيَّ مَخلُوقٌ، وَلَيسَ كَلَامَ الله عَلَى الحَقِيقَةِ.انتهى

¥ وينظر "مختصر الصواعق المرسلة" (ج٤ص:١٣٠٩-١٣١١)، و"اعتقاد أهل السُّنة" للخميس.

(٣) في "درء تعارض العقل والنقل": (إلا ما شاء الله).

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من "درء التعارض".

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من "درء التعارض".

(٦) في المخطوطة: (في عواكم)، وصوبه في طبعة ليدن، وهو كذلك في "درء التعارض".

المُتَكَلِّمُ بِالقُرآنِ)، فَأَضَفتُمُوهُ إِلَى اللهِ.

¥ **فَهَذَا أَجوَرُ الجَورِ، وَأَكذَبُ الكَذِبِ:** أَن تُضِيفُوا كَلَامَ المَخلُوقِ إِلَى الخَالِقِ، وَلَو لَم يَكُن كُفرًا[1]، كَانَ كَذِبًا لَا شَكَّ فِيهِ[2]، فَكَيفَ وَهُوَ كُفرٌ لَا شَكَّ فِيهِ؟.

¥ لَا يَحِقُّ[3] لِمَخلُوقٍ يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ؛ أَن يَدَّعِي الرُّبُوبِيَّةَ وَيَدعُو الخَلقَ إِلَى عِبَادَتِهِ، فَيَقُولُ: ﴿**إِنَّنِي**[4] **أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي**﴾[5]، وَ: ﴿**إِنِّي أَنَا رَبُّكَ**﴾، وَ: ﴿**وَأَنَا اخْتَرْتُكَ**﴾[6].

¥ ﴿**وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي * اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي**﴾[7].

¥ ﴿**إِنَّنِي**[8] **مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى**﴾[9].

¥ ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾[10]، ﴿**أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ * وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ**﴾[11].

¥ **قَد عَلِمَ الخَلقُ إِلَّا مَن أَضَلَّهُ اللهُ:** أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ[12] أَن يَقُولَ هَذَا وَمَا

---

(١) في المخطوطة: (ولم يكن كفرًا)، وصوبه في طبعة ليدن، وهو كذلك في "درء التعارض".

(٢) في "درء تعارض العقل والنقل": (بلا شك فيه).

(٣) في "درء تعارض العقل والنقل": (لا يجوز).

(٤) في المخطوطة، وطبعة ليدن: (إني)، وصوبه في طبعة دار ابن الأثير، وهو كذلك في "درء التعارض".

(٥) سورة طه، الآية:١٤. (٦) سورة طه، الآية:١٢-١٣. والواو التي قبلها من "درء التعارض"

(٧) سورة طه، الآية:٤١-٤٢.

(٨) في المخطوطة، وطبعة ليدن: (إني)، وصوبه في طبعة دار ابن الأثير، وهو كذلك في "درء التعارض".

(٩) سورة طه، الآية:٤٦. (١٠) سورة الذاريات، الآية:٥٦.

(١١) سورة يس، الآية:٦٠-٦١.

(١٢) في "درء تعارض العقل والنقل": (أنه لا يجوز لأحد).

أَشبَهَهُ [وَيَدَّعِيهِ][1] غَيرُ الخَالِقِ؛ بَل القَائِلُ بِهِ وَالدَّاعِي إِلَى عِبَادَتِهِ غَيرُ اللهِ[2]، كَافِرٌ كَفِرعَونَ الَّذِي قَالَ: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾[3]، وَالمُجِيبُ لَهُ، وَالمُؤمِنُ بِدَعوَاهُ، أَكفَرُ وَأَكذَبُ.

¥ **وَإِن قُلتُم**: إِنَّهُ تَكَلَّمَ بِهِ مَخلُوقٌ، فَأَضَفنَاهُ إِلَى اللهِ؛ لِأَنَّ الخَلقَ كُلَّهُم بِصِفَاتِهِم وَكَلَامِهِم لِلَّهِ، فَهَذَا المُحَالُ الَّذِي لَيسَ وَرَاءَهُ مُحَالٌ، فَضلاً عَن[4] أَن [يَكُونَ][5] كُفرًا؛ لِأَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ لَم يَنسُب شَيئًا مِن الكَلَامِ كُلِّهِ إِلَى نَفسِهِ؛ أَنَّهُ كَلَامُهُ، غَيرَ القُرآنِ، وَمَا أَنزَلَ عَلَى رُسُلِهِ.

¥ فَإِن قَد تَمَّ كَلَامُكُم وَلَزِمتُمُوهُ؛ لَزِمَكُم أَن تُسَمُّوا "الشِّعرَ"[6]، وَجَمِيعَ الغِنَاءِ، وَ"النَّوحَ"، وَ"كَلَامَ السِّبَاعِ، وَالطَّيرِ، وَالبَهَائِمِ"[7]، كَلَامَ اللهِ.

¥ فَهَذَا مِمَّا[8] لَا يَختَلِفُ المُصَلُّونَ فِي بُطُولِهِ وَاستِحَالَتِهِ، فَمَا فَضلُ القُرآنِ إِذًا عِندَكُم عَلَى الغِنَاءِ، وَالنَّوحِ، وَالشِّعرِ؛ إِذ كَانَ كُلُّهُ فِي دَعوَاكُم كَلَامَ اللهِ؟!.

¥ **فَكَيفَ خُصَّ القُرآنُ بِأَنَّهُ كَلَامُ اللهِ، وَنُسِبَ كُلُّ كَلَامٍ [سِوَاهُ][9] إِلَى قَائِلِهِ؟ فَكَفَى بِقَومٍ ضَلَالاً**: أَن يَدَّعُوا قَولاً[10] لَا يَشُكُّ[11] المُوَحِّدُونَ فِي بُطُولِهِ وَاستِحَالَتِهِ[12].

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من "درء التعارض".

(٢) في "درء تعارض العقل والنقل": (إلى عبادة غير الله).

(٣) سورة النازعات، الآية:٢٤.

(٤) في المخطوطة، والمطبوعتين: (على)، والمثبت من "درء التعارض".

(٥) ما بين المعقوفتين غير واضح في المخطوطة، وصوبه في طبعة ليدن، وهو كذلك في "درء التعارض".

(٦) في المخطوطة: (شعرًا)، وصوبه في طبعة ليدن، وهو كذلك في "درء التعارض".

(٧) في "درء تعارض العقل والنقل": (والبهائم والطير).

(٨) في المخطوطة، والمطبوعتين: (فهذا ما)، والمثبت من "درء التعارض".

(٩) ما بين المعقوفتين لا يوجد في "درء التعارض".

(١٠) في المخطوطة، والمطبوعتين: (دعوى)، والمثبت من "درء التعارض".

(١١) في المخطوطة: (يشكون)، وصوبه في طبعة ليدن، وهو كذلك في "درء التعارض".

(١٢) **مَسأَلَةٌ**: اختلف في الصوت الذي يسمع من القارئ على قولين:

١ ـ **أحدها**: أنه عين صوت الله بالقرآن، ظهر عند تلاوة التالي، فكانت التلاوة مظهرة له.

٢ ـ **وقالت فرقة أخرى**: ما لا بد منه من الصوت في الأداء، ولا يتأدى الكلام بدونه، فهو الصوت القديم، وما زاد عليه من قوة الاعتماد والرفع، فمحدث، قالوا: وقد اقترن القديم بالمحدث على وجه يعسر التمييز بينهما جِدًّا.

¥ **قال الحافظ ابن القيم** ~ : وهذا قول جماعة ممن ينسب إلى الإمام أحمد، وأحمدُ وأصحابُهُ المتقدمون بريئون من هذا المذهب المخالف للحس والعقل والفطرة.

¥ **قال** ~ : ونصوص أحمد إنما تدل على خلافه، فقد نص في رواية جماعة من أصحابه على أن الصوت صوت العبد...قال: وقد نَصَّ على ذلك الأئمة، كالبخاري وغيره، قال البخاري في "صحيحه": باب قول النبي ¼ : «**المَاهِرُ بِالقُرآنِ مَعَ الكِرَامِ البَرَرَةِ**»، و: «**زَيِّنُوا القُرآنَ بِأَصوَاتِكُم**»، ثم احتج بحديث أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عن النبي ¼ : «**مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيءٍ، مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوتِ، يَتَغَنَّى بِالقُرآنِ، يَجهَرُ بِهِ**»، فأضاف الصوت إلى النبي ¼ .

¥ **قال** ~ : وكان البخاري قد امتحن بهذه الفرقة، فتجرد للرد عليهم، وبالغ في ذلك، في "كتاب خلق أفعال العباد"، فإنه بناه على ذلك، وأن أصوات العباد من أفعالهم، أو متولدة عن أفعالهم، فهي من أفعالهم، فالصوت صوت العبد حقيقة، والكلام كلام الله حقيقة، أداه العبد بصوته، كما يؤدي كلام الرسول وغيره بصوته، فالعبد مخلوق، وصفاته مخلوقة، وأفعاله مخلوقة، وصوته وتلاوته مخلوقة، والمتلوّ المؤدى بالصوت غير مخلوق.

¥ **قال** ~ : وقد احتج البخاري في "الصحيح"، وفي "خلق أفعال العباد" على ذلك بنصوص التبليغ، كقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ**﴾، وقوله: ﴿**إِن عَلَيكَ إِلَّا البَلَاغُ**﴾، وقوله: ﴿**لَقَد أَبلَغتُكُم رِسَالَةَ رَبِّي**﴾.

¥ **قال** ~ : وهذا من رسوخه في العلم، فإن ذلك يتضمن أصلين ضل فيهما أهل الزيغ:

أحدهما: أن الرسول ليس له من الكلام إلا مجرد تبليغه، فلو كان هو قد أنشأ ألفاظه، لم يكن مبلغًا؛ بل منشئًا مبتدئًا، ولا تعقل الأمم كلها من التبليغ سوى تأدية كلام الغير بألفاظه، ومعانية؛ ولهذا يضاف الكلام إلى المُبَلَّغِ عَنهُ، لَا إِلَى المُبَلِّغ.

¥ **وأيضًا**: فالتبليغ والإبلاغ، هو: الإيصال، وهو مُعَدَّى، من: بَلَّغَ، إذا وَصَّلَ.

¥ **والإيصال حقيقة**: أن يورد إلى الموصل إليه ما حَمَّلَهُ إِيَّاه غَيرُهُ، فله مجرد إيصاله.

¥ وَمِمَّا يَزِيدُ دَعوَاكُم تَكذِيبًا وَاستِحَالَةً، وَيَزِيدُ المُؤمِنِينَ بِكَلَامِ اللهِ إِيمَانًا وَتَصدِيقًا: أَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ قَد مَيَّزَ بَينَ مَن كَلَّمَ مِن رُسُلِهِ [فِي الدُّنيَا][1]، وَبَينَ مَن لَم يُكَلِّم، وَمَن يُكَلِّمُ مِن خَلقِهِ فِي الآخِرَةِ، وَمَن لَا يُكَلِّم[2]، فَقَالَ: ﴿**تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ**﴾[3].

¥ فَمَيَّزَ بَينَ مَن اختَصَّهُ [اللهُ][4] بِكَلَامِهِ وَبَينَ مَن لَم يُكَلِّمهُ، ثُمَّ سَمَّى مِمَّن كَلَّمَ [اللهُ][5]: مُوسَى، فَقَالَ: ﴿**وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا**﴾[6].

¥ فَلَو لَم يُكَلِّمهُ بِنَفسِهِ إِلَّا عَلَى تَأوِيلِ مَا ادَّعَيتُم، فَمَا فَضلُ مَن[7] ذَكَرَ اللهُ مِن تَكلِيمِهِ إِيَّاهُ عَلَى غَيرِهِ مِمَّن لَم يُكَلِّمهُ؟ إِذ كُلُّ الرُّسُلِ فِي تَكلِيمِ اللهِ[8] إِيَّاهُم مِثلُ مُوسَى، وَكُلٌّ عِندَكُم لَم يَسمَع كَلَامَ اللهِ، فَهَذَا مُحَالٌ مِن الحُجَجِ، فَضلاً أَن يَكُونَ رَدًّا لِكَلَامِ اللهِ، وَتَكذِيبًا لِكِتَابِهِ.

الأصل الثاني: أن التبليغ فعل المبلغ، وهو مأمور به، مقدور له، وتبليغه، هو: تلاوته بصوت نفسه، فلو كان الصوت والتلاوة، وصوت المتكلم به أوّلا وتلاوته، لم يكن فعلا مأمورًا به، مضافًا إلى المأمور.

¥ **وَبِالجُملَةِ**: فالتبليغ، هو: صوت المبلغ القائم به...إلى أن قال:

¥ **والحق ما عليه أئمة الإسلام، كالإمام أحمد، والبخاري، وأهل الحديث**: أن الصوت صوت القاري، والكلام كلام الباري.انتهى ملخصًا من "مختصر الصواعق" (ج٤ص: ١٣٢٨ –١٣٤٠).

(١) ما بين المعقوفتين لا يوجد في المخطوطة، وأثبتها في طبعة ليدن، وهي كذلك في "درء التعارض".

(٢) في المطبوعتين: (ومن لم يكلم)، وهو خلاف ما في المخطوطة، و"درء التعارض"، وجعل المستشرق لفظة: (من) بين قوسين، باعتبار أنها غير موجودة في المخطوطة، وليس كما ظَنَّ.

(٣) سورة البقرة، الآية:٢٥٣.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من "درء التعارض".

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من "درء التعارض".

(٦) سورة النساء، الآية:١٦٤.

(٧) في المخطوطة، والمطبوعتين: (ما)، والمثبت من "درء التعارض".

(٨) في المخطوطة: (من تكليم الله)، وصوبه في طبعة ليدن، وهو كذلك في "درء التعارض".

¥ **وَلَم يَقُل**: ﴿**مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ**﴾، إِلَّا وَأَنَّ حَالَتَيهِمَا مُختَلِفَتَانِ فِي تَكلِيمِ اللهِ إِيَّاهُم.

¥ **فَمِمَّا يَزِيدُ ذَلِكَ تَحقِيقًا**: قَولُهُ: ﴿**أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ**﴾[1]، يَعنِي: يَومَ القِيَامَةِ.

¥ **فَفِي هَذَا**: بَيَانٌ بَيِّنٌ؛ أَنَّهُ لَا يُعَاقِبُ قَومًا يَومَ القِيَامَةِ بِصَرفِ كَلَامِهِ عَنهُم، إِلَّا وَأَنَّهُ مُثِيبٌ[2] بِتَكلِيمِهِ قَومًا آخَرِينَ.

¥ ثُمَّ قَد مَيَّزَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [بَينَ][3] مَن يُكَلِّمُهُ اللهُ يَوم القِيَامَةِ وَبَينَ مَن لَا يُكَلِّمُهُ، فَمِن ذَلِكَ:

¥ **مَا رَوَينَا فِي هَذَا البَابِ**: عَن عَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ، عَن النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**مَا مِنكُم مِن أَحَدٍ إِلَّا [سَيُكَلِّمُهُ اللهُ][4] يَومَ القِيَامَةِ**»[5].

¥ **وَالحَدِيثُ الآخَرُ**: مَا رَوَينَا عَن أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قَالَ: «**ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُم اللهُ يَومَ القِيَامَةِ**»[6].

¥ **فَفِي هَذَينِ الحَدِيثَينِ أَيضًا**: بَيَانٌ بَيِّنٌ عَلَى نَفسِ كَلَامِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ أَنَّهُ يُكَلِّمُ أَقوَامًا وَلَا يُكَلِّمُ آخَرِينَ.

¥ وَلَو كَانَ كَمَا ادَّعَيتُم، كَانَ المُثَابُ بِكَلَامِ اللهِ وَالمُعَاقَبُ بِهِ، المَصرُوفُ عَنهُ، سَوَاءٌ عِندَكُم.

¥ أَلَا تَرَى أَنَّ أَبَا ذَرٍّ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَن آدَمَ **صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيهِ**: أَنَبِيًّا كَانَ؟ قَالَ: «**نَعَم، مُكَلَّمًا**»[7].

---

(١) سورة آل عمران، الآية:٧٧.

(٢) في "درء تعارض العقل والنقل": (يثيب).

(٣) ما بين المعقوفتين لا يوجد في المخطوطة، وأثبته في طبعة ليدن.

(٤) ما بين المعقوفتين طمس في المخطوطة، وصوبه في طبعة ليدن.

(٥) تقدم تخريجه (برقم:١٦٧).

(٦) تقدم تخريجه (برقم:١٥١، ١٦٨).

(٧) تقدم تخريجه (برقم:١٤٧، ١٤٨، ١٦٦). (٨) سورة البقرة، الآية:٣٧.

¥ **فَهَذَا يُنَبِّئُكَ**: أَنَّهُ أَرَادَ نَفسَ كَلَامِ اللهِ، لَا كَلَامَ مَن سِوَاهُ، وَلَو كَانَ مُكَلَّمًا بِكَلَامِ المَخلُوقِينَ فِي دَعوَاكُم، لَم يَكُن فِيهِ كَبِيرُ فَضِيلَةٍ لِآدَمَ عَلَى غَيرِهِ مِن الخَلقِ؛ لِأَنَّ عَامَةَ الخَلقِ يُكَلِّمُ بَعضُهُم بَعضًا، فَهُم مُكَلَّمُونَ، فَمَا فَضلُ آدَمَ فِي هَذَا عِندَكُم عَلَى مَن سِوَاهُ مِن ذُرِّيَّتِهِ؟.

¥ وَقَد قَالَ تَبَارَكَوَتَعَالَى: ﴿**فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾[ē].

(Čč) ƙƘƛ èƗ ƒ ƣƪƘƧ ǩǪÆƸƌǯ ǫǱǴ ŮØƸ ōƱǪǸā[Č].

¥ **قَالَ أَبُو سَعِيد** ~ : فَمِن ذَلِكَ:

¥ مَا أَخبَرَ اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابهِ عَن زَعِيمِ هَؤُلَاءِ الأَكبَر، وَإمَامِهم الأَكفَر، الَّذِي ادَّعَى أَوَّلًا: أَنَّهُ مَخلُوقٌ، وَهُوَ الوَحِيدُ، وَاسمُهُ: **الوَلِيدُ بنُ المُغِيرَةِ**[č]، فَأَخبَرَ اللهُ عَن الكَافِرِ دَعوَاهُ فِيهِ، ثُمَّ أَنكَرَ عَلَيهِ دَعوَاهُ وَرَدَّهَا عَلَيهِ، وَوَعَدَهُ النَّارَ؛ أَنِ ادَّعَى: أَنَّ قَولَ اللهِ قَولُ البَشَرِ.

¥ وَقَولُهُ: ﴿**إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ**﴾[Ď]، وَقَولُ هَؤُلَاءِ الجَهمِيَّةِ: **هُوَ مَخلُوقٌ**، وَاحِدٌ، لَا فَرقَ بَينَهُمَا، فَبِئسَ التَّابِعُ وَبِئسَ المَتبُوعُ[ď].

¥ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿**ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا**﴾، إِلَى قَولِهِ: ﴿**ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ * ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ * فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا [سِحْرٌ يُؤْثَرُ * إِنْ هَذَا إِلَّا]**[Đ] **قَوْلُ الْبَشَرِ * سَأُصْلِيهِ سَقَرَ**﴾[đ]، يَعنِي: أَنَّهُ لَيسَ بِقَولِ البَشَرِ، كَمَا ادَّعَى الوَلِيدُ، وَلَكِنَّهُ قَولُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ[Ē].

---

(١) **مَسأَلَةٌ**: اعلموا **رَحِمَنِي اللهُ وَإِيَّاكُم**؛ أن الكلام على أن القرآن كلام الله أخص من الكلام على كلام الله **عَزَّ وَجَلَّ**، من حيث هو قرآن، أو غير قرآن؛ فإن القرآن من كلام الله؛ **قال العلامة محمد أمان الجامي** ~ : لأن الكلام أعم، والقرآن أخص، وهو كلام الله، إلا أن القرآن أعظم كلام الله، وأفضل كلام الله، **قال** ~ : ومحل المعركة بين السلف وأهل الباطل كان في القرآن خاصة، وفي الكلام عامة.انتهى

(٢) هُوَ: الوَلِيدُ بنُ المُغِيرَةِ بنِ عَبدِاللهِ بنِ عُمَرِ بنِ مَخزُومٍ المخزومي عليه لعائن الله المتتابعة.

(٣) سورة المدثر، الآية:٢٥.

(٤) **قال ابن أبي العز** ~ : لا شَكَّ في تكفير من أنكر أن القرآن كلام الله؛ بل قال: إنه كلام محمد، أو غيره مِن الخلق، ملَكًا كان أو بشرًا؛ وأما إذا أقر أنه كلام الله، ثم أوّل وحرَّف، فقد وافق قول من قال: ﴿**إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ**﴾، في بعض ما به كفر، وأولئك الذين استزلهم الشيطان.انتهى من "شرح الطحاوية" (ص:٢١١) تحقيق ياسين العدني.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من المخطوطة، وصوبه في طبعة ليدن

(٦) سورة المدثر، الآية:١١-٢٦.

(٧) **قال الإمام المفسر أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير** ~ : يقول تعالى متوعدًا لهذا الخبيث، الذي أنعم اللهُ عليه بنعم الدنيا، فكفر بِأَنعُمِ الله، وبدلها كفرًا، وقابلها بالجحود بآيات الله

١٧٢- فَحَدَّثَنَا أَبُو بَكرِ بنُ أَبِي شَيبَةَ، حَدَّثَنَا ابنُ نُمَيرٍ، حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ ابنُ إِبرَاهِيمَ بنِ المُهَاجِرِ، قَالَ: سَمِعتُ أَبِي يَذكُرُ، عَن مُجَاهِدٍ، فِي قَولِهِ: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا * وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا * وَبَنِينَ شُهُودًا﴾، قَالَ: ذَلِكَ الوَلِيدُ بنُ المُغِيرَةِ المَخزُومِيُّ، وَالمَالُ المَمدُودُ: أَلفُ دِينَارٍ، وَالبَنِينُ الشُّهُودُ: عَشَرَةُ بَنِينَ، قَالَ: فَلَم يَزَلِ النُّقصَانُ فِي مَالِهِ وَوَلَدِهِ حِينَ تَكَلَّمَ بِمَا تَكَلَّمَ، حَتَّى مَاتَ[1].

والافتراء عليها، وجعلها من قول البشر؛ وَقَد عَدَّدَ اللهُ عَلَيهِ نِعَمَهُ، حيث قال: ﴿**ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا**﴾، أي: خرج من بطن أُمِّهِ وحده، لا مال له، ولا ولد، ثم رزقه الله.انتهى من "التفسير" (ج٨ص:٢٦٥).

(١) **هذا أثر ضعيف.**

أخرجه ابن جرير في "التفسير" (ج٢٣ص:٤٢٤)، وفي (ص:٤٢٢)، مفرقًا مختصرًا؛ وأخرجه أبو نعيم في "الحلية" (ج٣ص:٣٣٨).

¥ **وفي سنده:** إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي الكوفي، وهو ضعيف، وأبوه كذلك أيضًا ضعيف.

¥ وأخرجه ابن جرير أيضًا في (ج٢٣ص:٤٢١): من طريق محمد بن شريك، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿**ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ⑪**﴾، قال: نزلت في الوليد بن المغيرة، وكذلك الخلق كلهم.

¥ وابن أبي نجيح لم يسمع "التفسير" من مجاهد، بينهما القاسم بن أبي بزة، وقد تقدم تقرير ذلك، ولله الحمد والمنة.

¥ وأخرجه في (ج٢٣ص:٤٣٠): من طريق يزيد، وهو: ابن زريع، عن سعيد، وهو: ابن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: ﴿**ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ⑪**﴾، وهو الوليد بن المغيرة، أخرجه الله من بطن أمه وحيدًا، لا مال له ولا ولد، فرزقه الله المال والولد، والثروة والنماء. **وإسناده صحيح.**

¥ **قال السيوطي:** وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم: عن مجاهد: ﴿**ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ⑪**﴾، قال: نزلت في الوليد بن المغيرة: ﴿**وَحِيدًا**﴾، قال: خلقته وحده، لا مال له ولا ولد: ﴿**وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ⑫**﴾، قال: ألف دينار: ﴿**وَبَنِينَ**﴾، قال: كانوا عشرة: ﴿**شُهُودًا**﴾، قال: لا يغيبون: ﴿**وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا**﴾، قال: بسطت له من المال والولد: ﴿**ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ * كَلَّا**﴾، قال: فما زال يَرَى النقصان في ماله وولده حتى هلك.انتهى من "الدر المنثور" (ج٨ ص:٣٢٩).

¥ **قَالَ أَبُو سَعِيدٍ**: وَكَذَلِكَ صَارَ لِأَتبَاعِهِ[1] الَّذِينَ تَلَقَّفُوا مِنهُ هَذِهِ الكَلِمَةَ خِزيٌ[2] وَتَبَابٌ فِي كُلِّ شَيءٍ مِن أَمرِهِم.

¥ **وَمِمَّا يُحتَجُّ بِهِ أَيضًا عَلَيهِم مِن كِتَابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ**: قَولُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿**قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**﴾[3].

¥ وَقَولُهُ: ﴿**وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا**﴾[4]، تَثبِيتًا أَنَّهُم لَا يَفعَلُونَهُ أَبَدًا.

¥ وَقَولُهُ: ﴿**فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ [مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ]**[5] **وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾[6].

¥ **فَفِي هَذَا**: بَيَانٌ بَيِّنٌ؛ أَنَّ القُرآنَ خَرَجَ مِن الخَالِقِ لَا مِن المَخلُوقِينَ، وَأَنَّهُ كَلَامُ الخَالِقِ لَا كَلَامُ المَخلُوقِينَ، وَلَو كَانَ كَلَامَ المَخلُوقِينَ وَمِنهُم، لَقَدَرَ المَخلُوقُ الآخَرُ أَن يَأتِيَ بِمِثلِهِ، أَو بِأَحسَنَ مِنهُ؛ لِأَنَّهُ لَم يَتَكَلَّم مَخلُوقٌ بِحَقٍّ وَبَاطِلٍ مِن الشِّعرِ، أَو الخُطَبِ، أَو المَوَاعِظِ، أَو مِن كَلَامِ الحِكمَةِ، أَو غَيرِ ذَلِكَ، إِلَّا وَقَد أَتَى بِمِثلِهِ، أَو بِأَحسَنَ مِنهُ نُظَرَاؤُهُ، مِمَّن هُم فِي عَصرِهِ، أَو مِمَّن بَعدَهُ[7].

---

(١) في المخطوطة: (أتباعه)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٢) في المخطوطة: (خزيٍ).

(٣) سورة الإسراء، الآية:٨٨.

(٤) سورة البقرة، الآية:٢٣-٢٤.

(٥) ما بين المعقوفتين طمس في المخطوطة، وصوبه في طبعة ليدن.

(٦) سورة هود، الآية:١٣.

(٧) في طبعة دار ابن الأثير: (أو من بعده).

¥ فَهَذَا قَد ثَبَّتَ اللهُ عَلَيهِ الشَّهَادَةَ: أَنَّهُ لَا يَأتِي بِمِثلِهِ جِنٌّ وَلَا إِنسٌ؛ لِأَنَّهُ مِنهُ، وَصَدَقَ اللهُ وَبَلَّغَ رَسُولُهُ، لَم يَأتُوا بِمِثلِهِ مُنذُ مَائَتَينِ وَخَمسِينَ سَنَةً[1]، وَلَا يَأتُونَ بِمِثلِهِ إِلَى خَمسِينَ أَلفَ سَنَةٍ.

¥ فَكَيفَ يَفعَلُونَهُ، وَقَد قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَنْ تَفْعَلُوْا﴾[2]، وَ: ﴿لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾؟[3].

¥ فَفِي هَذَا بَيَانٌ بَيِّنٌ: أَنَّهُ كَلَامُ الخَالِقِ نَفسِهِ، وَأَنَّهُ غَيرُ مَخلُوقٍ[4].

¥ وَمِمَّا نَحتَجُّ بِهِ عَلَيهِم أَنَّهُ غَيرُ مَخلُوقٍ مِن قَولِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: قَولُهُ: «فَضلُ القُرآنِ عَلَى سَائِرِ الكَلَامِ، كَفَضلِ اللهِ عَلَى خَلقِهِ».

١٧٣ – حَدَّثَنَا بِهِ شِهَابُ بنُ عَبَّادٍ العَبدِيُّ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ ابن أَبِي يَزِيدَ الهَمدَانِيُّ، عَن عَمرِو بنِ قَيسٍ، عَن عَطِيَّةَ، عَن أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَن شَغَلَهُ قِرَاءَةُ القُرآنِ عَن ذِكرِي وَمَسأَلَتِي، أَعطَيتُهُ أَفضَلَ مَا أُعطِي السَّائِلِينَ، وَفَضلُ كَلَامِ اللهِ عَلَى سائرِ الكَلَامِ، كَفَضلِ اللهِ عَلَى خَلقِهِ**»[5].

---

(١) في المخطوطة، والمطبوعتين: (منذ مائتي وخمسين سنة)، وهو خطأ.

(٢) في المخطوطة: (يفعلوا)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٣) سورة الإسراء، الآية:٨٨. وقد تكررت هذه الآية في المخطوطة.

(٤) **قال الإمام أبو جعفر الطحاوي ~ : (ولا نجادل في القرآن، ونشهد أنه كلام رَبِّ العالمين، نزل به الروح الأمين، فَعَلَّمَهُ سَيِّدَ المرسلين محمدًا ¼ ، وهو كلام الله تعالى، لا يساويه شيء من كلام المخلوقين، ولا نقول بخلقه، ولا نخالف جماعة المسلمين).**

¥ **قال ابن أبي العز ~** : قوله: **(ولا نقول بخلقه، ولا نخالف جماعة المسلمين)**، تنبيه على أن من قال بخلق القرآن، فقد خالف جماعة المسلمين، فَإِنَّ سَلَفَ الأُمَّةِ كُلَّهم متفقون على أنه كلام الله بالحقيقة، غير مخلوق؛ بل قوله: **(ولا نخالف جماعة المسلمين)**، مُجرىً على إطلاقه: أنّا لا نخالف جماعة المسلمين في جميع ما اتفقوا عليه، فإن خلافهم زيغٌ وضلال وبدعة.انتهى من (ص:٤١٣) تحقيق أخينا ياسين الحوشبي.

(٥) **هذا حديث ضعيف جدًّا.** تقدم (برقم:١٣٤).

١٧٤– حَدَّثَنَا عُقبَةُ بنُ مُكرَمٍ البَصرِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَلَّى بنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابنُ سَوَاءٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَن أَشعَثَ الحُدَّانِيِّ، عَن شَهرِ بنِ حَوشَبٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَضلُ القُرآنِ عَلَى سَائِرِ الكَلَامِ، كَفَضلِ الرَّحمَنِ عَلَى سَائِرِ خَلقِهِ**»[1].

١٧٥– وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ حُمَيدٍ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا إِسحَاقُ بنُ سُلَيمَانَ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا الجَرَّاحُ بنُ الضَّحَّاكِ الكِندِيُّ، عَن عَلقَمَةَ بنِ مَرثَدٍ، عَن أَبِي عَبدِالرَّحمَنِ، عَن عُثمَانَ بنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَفضَلُكُم مَن تَعَلَّمَ القُرآنَ وَعَلَّمَهُ**»، **قَالَ أَبُو عَبدِالرَّحمَنِ**: فَهَذَا الَّذِي أَجلَسَنِي هَذَا المِجلَسَ، وَفَضلُ القُرآنِ عَلَى سَائِرِ الكَلَامِ، كَفَضلِ الخَالِقِ عَلَى المَخلُوقِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ مِنهُ[2].

(١) **هذا حديث ضعيف**. وقد تقدم (برقم:١٣٦).

(٢) **هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف**، وفيه اختلاف.

أخرجه اللالكائي في "شرح السُّنَّة" (ج١برقم:٤٨٠) بتحقيقي، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (ج١برقم:٥٠٤)، وفي "الاعتقاد" (ص:١٠٤)، وفي "الشُّعب" (ج٣برقم:٢٠١٩)، والأصبهاني في "الحجة" (ج٢برقم:١٤٨)، والفريابي في "فضائل القرآن" (برقم:١٤)، وتمام الرازي في "الفوائد" (ج٢برقم:١٧٥١): من طرق، عن إسحاق بن سليمان الرازي، به نحوه. وبعضهم رواه بلفظ: «**أَفضَلُكُم مَن تَعَلَّمَ القُرآنَ وَعَلَّمَهُ**».

¥ **وفي سند المصنف**: محمد بن حميد الرازي، وقد كُذِّبَ رحمة الله عليه.

¥ وأخرجه البخاري (برقم:٥٠٢٨): من طريق سفيان الثوري، عن علقمة بن مرثد، عن أبي عبدالرحمن السلمي، به. بلفظ: «**أَفضَلُكُم...**».

¥ وأخرجه البخاري (برقم:٥٠٢٧)، وأحمد (ج١ص:٤٧١-٤٧٢): من طريق شعبة، عن علقمة بن مرثد، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبدالرحمن السلمي، به. مثل لفظ المصنف.

¥ **فزاد شعبة في السند: (سعد بن عبيدة)**، قال الإمام أحمد ~ : قال حجاج: قال شعبة: ولم يسمع أبو عبدالرحمن السلمي من عثمان، ...إلخ.

¥ **قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ** ~ : كَذَا يَقُول شُعبَةُ، يُدخِلُ بَين عَلقَمَةَ بنِ مَرثَدٍ، وَأَبِي عَبدِالرَّحمَنِ سَعدَ بنَ عُبَيدَةَ، وَخَالَفَهُ سُفيَانُ الثَّورِيُّ، فَقَالَ: عَن عَلقَمَةَ، عَن أَبِي عَبدِالرَّحمَنِ؛ وَلَم يَذكُر سَعدَ ابنَ عُبَيدَةَ؛ وَقَد أَطنَبَ الحَافِظُ أَبُو العَلَاءِ العَطَّارُ فِي كِتَابه "الهَادِي فِي القُرآن" فِي تَخرِيج طُرُقِهِ،

¥ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَفِي هَذِهِ الأَحَادِيثِ بَيَانٌ: أَنَّ القُرآنَ غَيرُ مَخلُوقٍ؛ لِأَنَّهُ لَيسَ شَيءٌ مَن المَخلُوقِينَ مِن التَّفَاوُتِ فِي فَضلِ مَا بَينَهُمَا كَمَا بَينَ اللهِ وَبَينَ خَلقِهِ فِي الفَضلِ؛ لِأَنَّ فَضلَ مَا بَينَ المَخلُوقِينَ يُستَدرَكُ، وَلَا يُستَدرَكُ فَضلُ اللهِ عَلَى خَلقِهِ، وَلَا يُحصِيهِ أَحَدٌ، وَكَذَلِكَ فَضلُ كَلَامِهِ عَلَى كَلَام المَخلُوقِينَ.

¥ وَلَو كَانَ كَلَامًا مَخلُوقًا، لَم يَكُن فَضلُ مَا بَينَهُ وَبَينَ سَائِرِ الكَلَامِ كَفَضلِ اللهِ عَلَى خَلقِهِ، وَلَا كَعُشرِ عُشرِ جُزءٍ مِن أَلفِ أَلفِ جُزءٍ، وَلَا قَرِيبًا، وَلَا قَرِيبًا، فَافهَمُوهُ فَإِنَّهُ: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ**﴾، فَلَيسَ كَكَلَامِهِ كَلَامٌ، وَلَن يُؤتَى بِمِثلِهِ أَبَدًا(١).

فَذَكَرَ مِمَّن تَابَعَ شُعبَةَ، وَمَن تَابَعَ سُفيَانَ جَمعًا كَثِيرًا، وَأَخرَجَهُ أَبُو بَكر بنُ أَبِي دَاوُدَ فِي أَوَّلِ "الشَّرِيعَةِ" لَهُ، وَأَكثَرَ مَن تَخرِيجِ طُرُقِهِ أَيضًا، وَرَجَّحَ الحُفَّاظُ رِوَايَةَ الثَّورِيِّ، وَعَدُّوا رِوَايَةَ شُعبَةَ مِن المَزِيدِ فِي مُتَّصِلِ الأَسَانِيدِ؛ وَقَالَ التِّرمِذِيُّ: كَأَنَّ رِوَايَةَ سُفيَانَ أَصَحُّ مِن رِوَايَةِ شُعبَةَ.انتهى وينظر من أراد الاستزادة من ذلك في "الفتح" (ج٩ص:٩٤-٩٥)

¥ وذكره الدارقطني في "العلل" (ج٣ص:٥٣برقم:٢٨٣)، وفي "التتبع" (ص:٤٢٤-٤٢٦) بتحقيق شيخنا أبي عبدالرحمن الوادعي ~ تعالى، فلينظر هناك، والله أعلم.

¥ وقوله: (**فضل القرآن**...إلخ). تفرد بها الجراح بن الضحاك الكندي، وهو حسن الحديث، ولم يتابعه عليها كل من روى الحديث عن علقمة بن مرثد، فهي زيادة شاذة؛ لعدم احتمال تفرده.

¥ وقوله: (**وذلك أنه منه**)، قال الإمام البيهقي ~ تعالى: يريد: أنه من صفاته.انتهى من "كتاب الاعتقاد" (ص:١٠٥)، والله أعلم.

(١) **قَالَ الإِمَامُ المُحَدِّثُ، أَبُو عَبدِاللهِ، مُحَمَّدُ بنُ إِسمَاعِيلَ البُخَارِيُّ ~ تَعَالَى**: فَإِنِ احْتَجَّ مُحْتَجٌّ، فَقَالَ: قَدْ رُوِيَ: «**إِنَّ فَضْلَ كَلَامِ اللهِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ، كَفَضْلِ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ**»؟.

¥ **قِيلَ لَهُ**: لَوْ صَحَّ هَذَا الْخَبَرُ لَمْ يَكُنْ لَكَ فِيهِ حُجَّةٌ؛ لِأَنَّهُ قَالَ: كَلَامُ اللهِ، وَلَمْ يَقُلْ: قَوْلُ الْعِبَادِ، مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمُنَافِقِينَ، وَأَهْلِ الْكِتَابِ، الَّذِينَ يَقْرَؤُونَ: ﴿**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**﴾، وَهَذَا وَاضِحٌ بَيِّنٌ عِنْدَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ أَدْنَى مَعْرِفَةٍ: أَنَّ الْقِرَاءَةَ غَيْرُ الْمَقْرُوءِ، وَلَيْسَ لِكَلَامِ الْفَجَرَةِ وَغَيْرِهِمْ فَضْلٌ عَلَى كَلَامِ غَيْرِهِمْ، كَفَضْلِ الْخَالِقِ عَلَى الْمَخْلُوقِ، وَتَبَارَكَ رَبُّنَا وَتَعَالَى، عَزَّوَجَلَّ عَنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ.

¥ **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ**: فَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ¼ : «**إِنَّكُمْ لَنْ تَرْجِعُوا إِلَى اللهِ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ**»؟.

١٧٦– حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ أَبِي مَريَمَ المِصرِيُّ، حَدَّثَنَا ابنُ لَهِيعَةَ، عَن خَالِدِ ابنِ يَزِيدَ، عَن سَعِيدِ بنِ أَبِي هِلَالٍ، عَن ثَابِتِ بنِ عَبدِاللهِ، عَن عَبدِاللهِ بنِ عَمرِو بنِ العَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَرجِعَ القُرآنُ مِن حَيثُ نَزَلَ، لَهُ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحلِ، يَقُولُ: يَا رَبِّ؛ مِنكَ خَرَجتُ، وَإِلَيكَ أَعُودُ، أُتلَى وَلَا يُعمَلُ بِي، أُتلَى وَلَا يُعمَلُ بِي (١).

١٧٧– سَمِعتُ إِسحَاقَ بنَ إِبرَاهِيمَ الحَنظَلِيَّ، يَقُولُ: قَالَ سُفيَانُ بنُ عُيَينَةَ: قَالَ عَمرُو بنُ دِينَارٍ: **أَدرَكتُ أَصحَابَ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَن دُونَهُم، مُنذُ سَبعِينَ سَنَةً، يَقُولُونَ: اللهُ الخَالِقُ، وَمَا سِوَاهُ مَخلُوقٌ، وَالقُرآنُ كَلَامُ اللهِ، مِنهُ خَرَجَ وَإِلَيهِ يَعُودُ** (٢).

¥ **قِيلَ لَهُ**: أَلَيْسَ الْقُرْآنُ خَرَجَ مِنْهُ؟ فَخُرُوجُهُ مِنْهُ، لَيْسَ كَخُرُوجِهِ مِنْكَ؛ إِنْ كُنْتَ تَفْهَمُ، مَعَ أَنَّ هَذَا الْخَبَرَ لاَ يَصِحُّ؛ لإِرْسَالِهِ وَانْقِطَاعِهِ.

¥ **فَإِنْ قَالَ**: فَإِنْ لَمْ يَكُنِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ الْعَبْدُ قُرْآنًا، لَمْ تُجْزِئ صَلاَتُهُ؟.

¥ **قِيلَ لَهُ**: قَالَ النَّبِيُّ ¼ : «**لاَ صَلاَةَ إِلَّا بِقِرَاءَةٍ**».انتهى من "خلق أفعال العباد" (ص:٩٩-١٠٠).

(١) **هذا حديث ضعيف.**

ذكره محمد بن نصر المروزي كما في "مختصر قيام الليل" (ص:٢٧٧)، والديلمي في "الفردوس" (ج٥ص:٧٩برقم:٧٥١٣)، والبغوي في "شرح السُّنة" (ج١ص:٣١٧)، والقرطبي في "التفسير" (ج١٠ص:٣٢٦): كلهم، عن عبدالله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ولم يذكروا له سندًا.

قلت: وفي سنده: عبدالله بن لهيعة الحضرمي، وهو سيء الحفظ، وفيه أيضًا: ثابت بن عبدالله، عن عبدالله بن عمرو، قال الذهبي في "الميزان": لا يُدرَى مَن ذَا.انتهى

¥ وذكره الذهبي في "أحاديث مختارة من موضوعات الجوزقاني" (برقم:٩٨-٧٠): من طريق هانئ ابن المتوكل، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبدالله بن عمرو مرفوعًا. وقال: هذا باطل.انتهى

(٢) **هذا أثر صحيح.**

أخرجه المصنف في "نقضه على المريسي" (برقم:١٥٧) بتحقيقي. وذكره السيوطي في "اللآلئ المصنوعة" (ج١ص:١٥)، فقال: وقال عثمان بن سعيد الدارمي في "كتاب الرد على الجهمية".

¥ **ثم قال ~ تعالى**: هذا والذي قبله صحيحان.انتهى

¥ **ومن طريق المصنف ~** : أخرجه البيهقي في "الكبرى" (ج١٠ص:٤٣، ٢٠٥)، بلفظ: **أَدرَكتُ النَّاسَ مُنذُ سَبعِينَ سَنَةً، يَقُولُونَ: اللهُ الخَالِقُ، وَمَا سِوَاهُ مَخلُوقٌ، وَالقُرآنُ كَلَامُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.**

١٧٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ المَدِينِيِّ، حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا مَعبَدٌ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ، وَهُوَ: ابنُ رَاشِدٍ: عَن مُعَاوِيَةَ بنِ عَمَّارٍ، قَالَ: قِيلَ لِجَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ: القُرآنُ خَالِقٌ أَو مَخلُوقٌ؟ قَالَ: لَيسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخلُوقٍ، وَلَكِنَّهُ كَلَامُ اللهِ(١).

¥ وأخرجه ابن بطة في "الإبانة" (ج٢برقم:١٨٣)، والخلال، كما في "العلو" للذهبي (برقم: ٤٢١): عن إسحاق بن راهويه ~ تعالى.

¥ وأخرجه البيهقي في "الكبرى" (ج١٠ص:٢٠٥): من طريق محمد بن إسحاق بن راهويه القاضي بمرو، قال: سئل أبي وأنا أسمع عن القرآن؟ فقال: **القُرآنُ كَلَامُ اللهِ، وَعِلمُهُ، وَوَحيُهُ، لَيسَ بِمَخلُوقٍ، وَلَقَد ذَكَرَ سُفيَانُ بنُ عُيَينَةَ، عَن عَمرِو بنِ دِينَارٍ، قَالَ: أَدرَكتُ مَشيَخَتَنَا مُنذُ سَبعِينَ سَنَةً، يَقُولُونُ** ... فذكره.

¥ وأخرجه البخاري في "خلق أفعال العباد" (ص:٥برقم:١)، وفي "التاريخ الكبير" (ج٢ص: ٣٣٨)، وفي "التاريخ الصغير" (ج٢ص:٢٩٩)، واللالكائي في "شرح أصول أهل السُّنَّة" (ج١برقم: ٣٣٣) بتحقيقي، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (ج١ برقم: ٥٣١): من طريق الحكم بن محمد الطبري، عن سفيان بن عيينة، بمثل رواية محمد بن إسحاق بن راهويه.

(١) **هذا أثر حسن.**

أخرجه المصنف في "الردّ على بشر المريسي" (برقم:١٥٦) بتحقيقي.

¥ وأخرجه عبدالله بن أحمد في "السُّنة" (برقم:١٣٩) بتحقيقي، والخلال في "السُّنة" (ج٦برقم: ١٨٣٨،١٩٢٦)، وأبو داود في "مسائل الإمام أحمد" (برقم:١٧١٢)، وابن أبي حاتم كما في "منهاج السُّنة" لابن تيمية (ج٢ص:٢٥٤)، واللالكائي (ج١برقم:٣٤٣) بتحقيقي، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (ج١برقم:٥٣٧): من طرق، عن موسى بن دواد الضبي، به نحوه.

¥ **وفي سنده**: معبد بن راشد الفقيه الكوفي، ويُقَالُ: الواسطي، سكن بغداد، قال الإمام أحمد **رحمه الله تعالى**: قَد رَأَيتُ مَعبَدًا هَذَا، وَلَم يَكُن بِهِ بَأسٌ، وَأَثنَى عَلَيهِ، وَكَانَ يُفتِي بِرَأيِ ابنِ أَبِي لَيلَى؛ وقال ابن معين: ضعيف الحديث؛ وذكره ابن حبان في "الثقات"، كما في "التهذيب".انتهى

¥ **فَائِدَةٌ: قال الإمام البيهقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى**: أَخبَرَنَا أَبُو عَبدِاللهِ الحَافِظُ، أَخبَرَنِي أَبُو الحَسَنِ، أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدُوسٍ، قَالَ: سَمِعتُ عُثمَانَ بنَ سَعِيدٍ الدَّرامِيَّ، يَقُولُ: سَمِعتُ عَلِيًّا، يَعنِي: ابنَ المَدِينِيِّ، يَقُولُ فِي "**حَدِيثِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ: لَيسَ القُرآنُ بِخَالِقٍ وَلَا مَخلُوقٍ؛ وَلَكِنَّهُ كَلَامُ اللهِ**

١٧٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَنصُورٍ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ: الطُّوسِيُّ، مِن أَهلِ بَغدَادَ، وَكَانَ ثِقَةً، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بنُ مَضَاءٍ مَولَى خَالِدٍ القَسرِيِّ، قَالَ: سَمِعتُ ابنَ المُبَارَكِ بِـ"المِصِّيصَةِ"، وَسَأَلَهُ رِجَالٌ عَنِ القُرآنِ؟ فَقَالَ: **هُوَ كَلَامُ اللهِ، غَيرُ مَخلُوقٍ**[1].

١٨٠- وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَنصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بنُ المَضَاءِ، قَالَ: سَمِعتُ بَقِيَّةَ بنَ الوَلِيدِ، يَقُولُ: **القُرآنُ كَلَامُ اللهِ، غَيرُ مَخلُوقٍ**[2].

١٨١- وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَنصُورٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ المَضَاءِ، قَالَ: سَمِعتُ عِيسَى بنَ يُونُسَ، يَقُولُ: القُرآنُ كَلَامُ اللهِ، غَيرُ مَخلُوقٍ[3].

١٨٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَنصُورٍ، حَدَّثَنَا عَلِيٌّ[4]، قَالَ: سَمِعتُ القَاسِمَ

تَعَالَى" قَالَ عَلِيٌّ: لَا أَعلَمُ أَنَّهُ تَكَلَّمَ بِهَذَا الكَلَامِ فِي زَمَانٍ أَقدَمَ مِن هَذَا. قَالَ عَلِيٌّ: هُوَ كُفرٌ، قَالَ: أَبُو سَعِيدٍ: يَعنِي: مَن قَالَ: القُرآنُ مَخلُوقٌ، فَهُوَ كَافِرٌ.انتهى **وإسناده صحيح**.

(١) **هذا أثر صحيح**.

أخرجه المصنف في "الرد على بشر" (برقم:١٥٨) بتحقيقي.

¥ وأخرجه ابن بطة في "الإبانة" (ج٢برقم: ١٩٢): من طريق إسحاق بن إبراهيم، عن محمد بن منصور الطوسي، به.

¥ وأخرجه ابن بطة في "الإبانة" (ج٢برقم:٢٠٢): من طريق أحمد بن محمد البزاز، بنحوه.

¥ وعلي بن محمد بن أبي المضاء ثقة مترجم في "التقريب".

¥ وأخرجه عبدالله في "السُّنة" (برقم:١٥١) بتحقيقي، واللالكائي (ج١برقم:٣٧٤) بتحقيقي، والبيهقي في "الصفات" (ج١برقم:٥٤٣)، والخلال في "السُّنة" (ج٧برقم:٢٠٥٢،١٩٣١) بنحوه.

(٢) **هذا أثر صحيح**.

أخرجه ابن بطة في "الإبانة" (ج٢برقم:١٩٤).

(٣) **هذا أثر صحيح**.

أخرجه المصنف في "النقض على المريسي" (برقم:١٥٩) بتحقيقي.

¥ وأخرجه ابن بطة في "الإبانة" (ج٢ برقم:١٩٣): من طريق إسحاق بن إبراهيم، عن محمد بن منصور شيخ المصنف، به.

(٤) في المخطوطة: (حدثنا علي بن المضاء)، وضرب الناسخ على (بن مضاء)، وأثبتها المستشرق في المطبوعة.

الجَزَرِيَّ[1]، يَقُولُ: **القُرآنُ كَلَامُ اللهِ**[2]، **غَيرُ مَخلُوقٍ**[3].

١٨٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَنصُورٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ المَضَاءِ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بنُ بَهرَامٍ، قَالَ: سَمِعتُ المُعَافَى بنَ عِمرَانَ، يَقُولُ: **القُرآنُ كَلَامُ اللهِ غَيرُ مَخلُوقٍ، قَالَ هِشَامٌ: وَأَنَا أَقُولُ كَمَا قَالَ المُعَافَى، قَالَ عَلِيٌّ: وَأَنَا أَقُولُ كَمَا قَالَ هِشَامٌ، قَالَ مُحَمَّدُ بنُ مَنصُورٍ: وَأَنَا أَقُولُ كَمَا قَالُوا، خَمسِينَ مَرَّةً**[4].

¥ **قَالَ أَبُو سَعِيدٍ**: وَأَنَا أَقُولُ كَمَا قَالُوا، سَبعِينَ مَرَّةً، قَالَ القُرَشِيُّ[5]: وَأَنَا أَقُولُ كَمَا قَالُوا، قَالَ الأَزدِيُّ: وَأَنَا أَقُولُ كَمَا قَالُوا، عَدَدَ أَيَّامِ الدَّهرِ، مِن أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، وَبِهِ أَلقَى اللهَ عَزَّوَجَلَّ وَرَسُولَهُ ﷺ، قَالَ أَبُو رَوحٍ: وَأَنَا أَقُولُ بِعَدَدِ مَن يُبصِرُ وَمَن لَا يُبصِرُ، وَقَالَ شَيخُنَا أَبُو عَبدِاللهِ: وَأَنَا أَقُولُ بِعَدَدِ جَمِيعِ الخَلَائِقِ[6].

---

(١) في "النقض" للمصنف: (الجرمي)، فليحرر.

(٢) في المخطوطة: (القرآن كلام غير مخلوق)، وكتب الناسخ فوق لفظة: (كلام): (كذا)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٣) **هذا أثر صحيح**.

أخرجه المصنف في "النقض على المريسي" (برقم:١٦٠) بتحقيقي.

(٤) **هذا أثر صحيح**.

أخرجه المصنف في "النقض على بشر" (برقم:١٦١) بتحقيقي.

¥ وأخرجه عبدالله بن أحمد في "السُّنة" (برقم:٥٠٦) بتحقيقي، ومن طريقه: الخلال في "السُّنة" (ج٧برقم ٢٠١٠): من طريق مُحَمّدِ بنِ مَنصُورٍ الطُّوسِيِّ؛

¥ وذكره الذهبي في "سير أعلام النبلاء" (ج٩ص:٨٣): من طريق علي بن مضاءٍ، وهو: علي بن محمد بن علي بن أبي المضاء المصيصي، وهو ثقة، مترجم في "التقريب".

(٥) وهو راوي الكتاب عن المصنف، وينظر إسناد الكتاب في بدايته.

(٦) **قَالَ أَبُو مَالِكٍ**: وأنا أقول: بعدد مخلوقات الدنيا منذ خلقها الله إلى يوم القيامة، وبعدد ملائكة السماء والأرض، وبعدد أهل الآخرة، وأسأل الله بمنه وكرمه أن يحييني على هذا، وأن يتوفاني عليه، وأسأله حسن الخاتمة، وأن يحييني على الإسلام والسُّنَّةِ، وأن يميتني عليهما، بمنه وكرمه.

١٨٤ – سَمِعتُ مُحَمَّدَ بنَ مَنصُورٍ، [يَقُولُ][1]: رَأَيتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي المَنَامِ حِدثَانَ مَا استُخلِفَ جَعفَرٌ، فَقُلتُ لَهُ: إِنَّ نَاسًا يَقُولُونَ: القُرآنُ مَخلُوقٌ؟ فَقَالَ بِوَجهِهِ هَكَذَا؛ كَأَنَّهُ أَعرَضَ، فَقُلتُ: أَلَيسَ كَلَامُ اللهِ غَيرُ مَخلُوقٍ؟ قَالَ: «**نَعَم**»، ثُمَّ قُلتُ لَهُ مَرَّةً أُخرَى، فَقَالَ: «**نَعَم**»[2].

١٨٥ – حَدَّثَنَا عَبدُاللهِ بنُ صَالِحٍ المِصرِيُّ، حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ أَيُّوبَ، عَن عُبَيدِاللهِ بنِ أَبِي جَعفَرٍ[3]، عَن رَجُلٍ مِن شُيُوخِ أَهلِ مِصرَ؛ أَنَّهُ حَدَّثَهُ، عَن عَبدِاللهِ ابنِ عَمرِو بنِ العَاصِ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ: «**لَلقُرآنُ**[4] **أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِن السَّمَاوَاتِ وَالأَرضِ وَمَا فِيهِنَّ**»[5].

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من المخطوطة، وصوبه في طبعة ليدن.

(٢) **هذا أثر صحيح**.

أخرجه عبدالله بن أحمد في "كتاب السُّنة" (برقم:٥٠٧) بتحقيقي، واللالكائي في "شرح أصول السُّنَّة" (ج١برقم:٥٣٥) بتحقيقي: مِن طَرِيقِ مُحَمَّدِ بنِ مَنصُورٍ الطُّوسيِّ، قَالَ: **رَأَيتُ فِي المَنَامِ كَأَنِّي قَاعِدٌ، فَرَفَعتُ رَأسِي، فَإِذَا النَّبِيُّ ¼ جَالِسٌ فَوقَ شَيءٍ مُرتَفِعٍ**...، فذكر نحوه مطولاً.

(٣) في المخطوطة: (عبدالله بن أبي جعفر)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٤) في المطبوعتين: (القرآن)، وهو خلاف ما في المخطوطة.

(٥) **هذا حديث ضعيف**.

أخرجه أبو محمد الدارمي في "السُّنن" (ج٢برقم:٣٣٥٩): من طريق عبدالله بن صالح؛

¥ **وفي سنده**: عبدالله بن صالح المصري، وهو ضعيف، وفيه: رجل مبهم.

¥ وأخرجه الرازي في "فضائل القرآن وتلاوته" (ص:٩): من طريق أبي الهيثم، خالد المدائني، عن الليث بن سعد، عن يحيى بن أيوب الغافقي، عن واهب بن عبدالله المعافري، عن عبدالله بن عمرو، به.

¥ **وإسناده منكر**. فيه: خالد بن القاسم المدائني أبو الهيثم، قال ابن راهويه: كان كَذَّابًا؛ وقال الأزدي: أجمعوا على تركه؛ وقال يعقوب بن شيبة: خالد المدائني صاحب حديث غير متقن، متروك الحديث، كُلُّ أصحابنا مجمع على تركه سوى ابن المديني، فإنه كان حسن الرأي فيه.انتهى من "لسان الميزان".

¥ **قَالَ أَبُو سَعِيدٍ:** فَهَذَا[1] يُنَبِّئُكَ؛ أَنَّهُ نَفسُ كَلَامِ اللهِ، وَأَنَّهُ غَيرُ مَخلُوقٍ؛ لِأَنَّ اللهِ عَزَّوَجَلَّ لَم يَخلُق كَلَامًا إِلَّا عَلَى لِسَانٍ مَخلُوقٍ، فَلَو كَانَ القُرآنُ مَخلُوقًا كَمَا يَزعُمُ هَؤُلَاءِ المُعَطِّلُونَ؛ كَانَ إِذًا مِن كَلَامِ المَخلُوقِينَ.

¥ وَكُلُّ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ وَالحِكَايَاتِ وَالشَّوَاهِدِ وَالدَّلَائِلِ، قَد جَاءَت وَأَكثَرُ مِنهَا، فِي أَنَّهُ غَيرُ مَخلُوقٍ.

¥ ثُمَّ إِحَاطَةُ عِلمِ العُلَمَاءِ، وَعُقُولِ العُقَلَاءِ، بِأَنَّ كَلَامَ الخَالِقِ لَا يَكُونُ مَخلُوقًا أَبَدًا؛ إِذَا كَانَ فِي دَعوَاهُم قَبلَ أَن يَخلُقَ الكَلَامَ مَنقُوصًا مُضطَرًّا إِلَى الكَلَامِ حَتَّى خَلَقَهُ، وَكَمُلَت رُبُوبِيَّتُهُ وَتَمَّت وَحدَانِيَّتُهُ بِمَخلُوقٍ فِي دَعوَاهُم[2].

---

(١) في المخطوطة: (فهد)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٢) **قال الإمام أحمد بن حنبل** ~ : والقرآن كلام الله، تكلم به، ليس بمخلوق.

¥ ومن زعم أن القرآن مخلوق، فهو جهميٌّ كافر.

¥ ومن زعم أن القرآن كلام الله ووقف، ولم يقل: ليس بمخلوق، فهو أخبث من قول الأول.

¥ ومن زعم أن ألفاظنا به، وتلاوتنا له مخلوقة، والقرآن كلام الله، فهو جهمي.

¥ ومن لم يكفر هؤلاء القوم كلهم، فهو مثلهم.

¥ قال: ﴿**وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكلِيمًا**﴾، مِن فِيهِ، وَنَاوَلَهُ التَّورَاةَ مِن يَدِهِ إِلَى يَدِهِ، وَلَم يَزَل اللهِ **عَزَّ وَجَلَّ** مُتَكَلِّمًا، فَتَبَارَكَ اللهُ أَحسَنُ الخَالِقِينَ.انتهى من "طبقات الحنابلة" (ج١ص:٢٩).

ηĀāłŇǩł ÁǪŨ ƧƘƪƣ f èł ƙƘƛ (ČĎ)

¥ **قَالَ أَبُو سَعِيدٍ** ~ : ثُمَّ إِنَّ نَاسًا مِمَّن كَتَبُوا العِلمَ بِزَعمِهِم، وَادَّعَوا مَعرِفَتَهُ، وَقَفُوا فِي القُرآنِ، فَقَالُوا: لَا نَقُولُ: مَخلُوقٌ هُوَ، وَلَا غَيرُ مَخلُوقٍ، وَمَعَ وُقُوفِهِم هَذَا، لَم يَرضُوا حَتَّى ادَّعَوا أَنَّهُم يَنسُبُونَ إِلَى البِدعَةِ مَن خَالَفَهُم، وَقَالَ[Č] بِأَحَدِ هَذَينِ القَولَينِ[č].

¥ **فقُلنَا لِهَذِهِ العِصَابَةِ:** أَمَّا قَولُكُم: (**مُبتَدِعٌ**)، فَظُلمٌ وَحَيفٌ فِي دَعوَاكُم، حَتَّى تَفهَمُوا الأَمرَ وَتَعقِلُوهُ؛ لِأَنَّكُم جَهِلتُم أَيَّ الفَرِيقَينِ أَصَابُوا السُّنَّةَ وَالحَقَّ، فَيَكُونُ مَن خَالَفَهُم مُبتَدِعَةً عِندَكُم.

¥ **وَالبِدعَةُ أَمرُهَا شَدِيدٌ**، وَالمَنسُوبُ إِلَيهَا سَيِءُ الحَالِ بَينَ أَظهُرِ المُسلِمِينَ، فَلَا

---

(١) في المخطوطة: (فقال)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٢) **قَالَ الإِمَامُ أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَنبَلٍ** ~ : فَقَدَ أَجمَعَ مَن أَدرَكنَا مِن أَهلِ العِلمِ: أَنَّ الجَهمِيَّةَ اِفتَرَقَت ثَلَاثَ فِرَقٍ.

١ـــ **فَقَالَت طَائِفَةٌ مِنهُم:** القُرآنُ كَلَامُ اللهِ مَخلُوقٌ.

٢ـــ **وَقَالَت طَائِفَةٌ:** القُرآنُ كَلَامِ اللهِ، وَسَكَتَت، وَهِيَ الوَاقِفَةُ المَلعُونَةُ.

٣ـــ **وَقَالَ بَعضُهُم:** أَلفَاظُنَا بِالقُرآنِ مَخلُوقَةٌ.

¥ فَكُلُّ هَؤُلَاءِ جَهمِيَّةٌ كُفَّارٌ، يُستَتَابُونَ، فَإِن تَابُوا وَإِلَّا قُتِلُوا، وَأَجمَعَ مَن أَدرَكنَا مِن أَهلِ العِلمِ: أَنَّ مَن هَذِهِ مَقَالَتُهُ، إِن لَم يَتُب، لَم يُنَاكَح، وَلَا يَجُوزُ قَضَاؤُهُ، وَلَا تُؤكَلُ ذَبِيحَتُهُ.انتهى من "طبقات الحنابلة" (ج١ص:٣٤٣).

¥ **مَسأَلَةٌ**: قَالَ شَيخُ الإِسلَامِ ابنُ تَيمِيَّةَ ~ : عَامَّةُ كَلَامِ أَحمَدَ؛ إِنَّمَا هُوَ يُجَهِّمُ اللَّفظِيَّةَ، لَا يَكَادُ يُطلِقُ القَولَ بِتَكفِيرِهِم كَمَا يُطلِقُهُ بِتَكفِيرِ المَخلُوقِيَّةِ، وَقَد نُسِبَ إِلَى هَذَا القَولِ غَيرُ وَاحِدٍ مِن المَعرُوفِينَ بِالسُّنَّةِ وَالحَدِيثِ، كَالحُسَينِ الكَرَابِيسِيِّ، وَنُعَيمِ بنِ حَمَّادٍ الخُزَاعِيِّ، وَالبُوَيطِيِّ، وَالحَارِثِ المُحَاسِبِيِّ؛ وَمِن النَّاسِ مَن نَسَبَ إِلَيهِ البُخَارِيَّ.

¥ وَالقَولُ بِأَنَّ "اللَّفظَ غَيرُ مَخلُوقٍ" نُسِبَ إِلَى مُحَمَّدِ بنِ يَحيَى الذهلي، وَأَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيِّ؛ بَل وَبَعضُ النَّاسِ يَنسُبُهُ إِلَى أَبِي زُرعَةَ أَيضًا، وَيَقُولُ: إِنَّهُ هُوَ، وَأَبُو حَاتِمٍ هَجَرَا البُخَارِيَّ لَمَّا هَجَرَهُ مُحَمَّدُ ابنُ يَحيَى الذُّهلِيُّ، وَالقِصَّةُ فِي ذَلِكَ مَشهُورَةٌ. وينظر "مجموع الفتاوى" (ج١٢ص:٢٠٦)

تَعجَلُوا بِالبِدعَةِ[1] حَتَّى تَستَيقِنُوا وَتَعلَمُوا: أَحَقًّا قَالَ أَحَدُ الفَرِيقَينِ، أَم بَاطِلاً؟.

¥ وَكَيفَ تَستَعجِلُونَ أَن تَنسِبُوا إِلَى البِدعَةِ أَقوَامًا فِي قَولٍ قَالُوهُ، وَلَا تَدرُونَ أَنَّهُم أَصَابُوا الحَقَّ فِي قَولِهِم ذَلِكَ أَم أَخطَؤُوهُ؟.

¥ **وَلَا يُمكِنُكُم فِي مَذهَبِكُم أَن تَقُولُوا لِوَاحِدٍ مِن الفَرِيقَينِ:** لَم تُصِبِ الحَقَّ بِقَولِكِ، وَلَيسَ كَمَا قُلتَ.

¥ فَمَن أَسفَهُ فِي مَذهَبِهِ وَأَجهَلُ مِمَّن يَنسُبُ إِلَى البِدعَةِ أَقوَامًا، يَقُولُ: لَا نَدرِي، أَهُوَ كَمَا قَالُوا، أَم لَيسَ كَذَلِكَ؟.

¥ وَلَا يَأمَنُ فِي مَذهَبِهِ أَن [يَكُونَ][2] أَحَدُ الفَرِيقَينِ أَصَابُوا الحَقَّ وَالسُّنَّةَ فَسَمَّاهُم: مُبتَدِعَةً.

¥ وَلَا يَأمَنُ فِي دَعوَاهُ أَن يَكُونَ الحَقُّ بَاطِلاً، وَالسُّنَّةُ بِدعَةً، هَذَا ضَلَالٌ بَيِّنٌ وَجَهلٌ غَيرُ صَغِيرٍ.

¥ **وَأَمَّا قَولُكُم:** (**لَا نَدرِي، مَخلُوقٌ هُوَ، أَم غَيرُ مَخلُوقٍ؟**)، فَإِن كَانَ ذَلِكَ مِنكُم قِلَّةَ عِلمٍ بِهِ وَفَهمٍ، فَإِنَّ بَينَنَا وَبَينَكُم فِيهِ النَّظَرُ بِمَا يَدُلُّ عَلَيهِ الكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، وَيُحتَمَلُ بِالعُقُولِ[3].

¥ **وَجَدنَا الأَشيَاءَ كُلَّهَا شَيئَينِ:**

¥ **الخَالِقُ بِجَمِيعِ صِفَاتِهِ.**

¥ **وَالمَخلُوقِينَ بِجَمِيعِ صِفَاتِهِم.**

¥ فَالخَالِقُ بِجَمِيعِ صِفَاتِهِ غَيرُ مَخلُوقٍ، وَالمَخلُوقُ بِجَمِيعِ صِفَاتِهِ مَخلُوقٌ[4].

---

(١) **يعني**: فلا تعجلوا بالحكم بالبدعة.

(٢) ما بين المعقوفتين لا يوجد في المخطوطة، وأثبته في طبعة ليدن.

(٣) في المخطوطة، وطبعة ليدن: (العقول)، وصوبه في طبعة دار ابن الأثير.

(٤) **مَسأَلَةٌ**: في بيان كلام أئمة السلف، في تقرير أن ما تعلق بالعبد فهو مخلوق، وما تعلق بالخالق فهو غير مخلوق.

¥ **قال ابن القيم** ~ : قال الشعبي في بيع المصاحف: لا يبيع كتاب الله؛ إنما يبيع عمل يده.

¥ فَانظُرُوا فِي هَذَا القُرآنِ، فَإِن كَانَ عِندَكُم صِفَةَ المَخلُوقِينَ، فَلَا يَنبَغِي أَن تَشُكُّوا فِي المَخلُوقِينَ وَفِي كَلَامِهِم وَصِفَاتِهِم: أَنَّهَا مَخلُوقَةٌ كُلُّهَا، لَا شَكَّ فِيهَا، فَيَلزَمُكُم فِي دَعوَاكُم حِينَئِذٍ؛ أَن تَقُولُوا كَمَا قَالَتِ الجَهمِيَّةُ، فَلتَستَرِيحُوا مِن القَالِ وَالقِيلِ فِيهِ، وَتُغَيِّرُوا عَن ضَمَائِرِكُم.

¥ وَإِن كَانَ عِندَكُم هُوَ صِفَةُ الخَالِقِ وَكَلَامُهُ حَقًّا، وَمِنهُ خَرَجَ، فَلَا يَنبَغِي لِمُصَلٍّ يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ؛ أَن يَشُكَّ فِي شَيءٍ مِن صِفَاتِ اللهِ وَكَلَامِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنهُ؛ أَنَّهُ غَيرُ مَخلُوقٍ.

¥ هَذَا وَاضِحٌ لَا لَبسَ فِيهِ، إِلَّا عَلَى مَن جَهِلَ العِلمَ مثَالُكُم(Č).

¥ **وقال زياد مولى سعد:** سألت ابن عباس، فقال: لا نرى أن تجعله متجرًا، ولكن ما عملت يداك، فلا بأس.

¥ **وقال سعيد بن جبير، عن ابن عباس في بيع المصاحف:** إنما هم مصورون، يبيعون عمل أيديهم.

¥ **قال البخاري:** قال اللهُ **عَزَّ وَجَلَّ**: ﴿**قُل لَئِنِ اجتَمَعَتِ الإِنسُ وَالجِنُّ عَلَى أَن يَأتُوا بِمِثلِ هَذَا القُرآنِ لَا يَأتُونَ بِمِثلِهِ وَلَو كَانَ بَعضُهُم لِبَعضٍ ظَهِيرًا**﴾.

¥ **قال البخاري:** وقد قال تعالى: ﴿**فَإِنَّمَا يَسَّرنَاهُ بِلِسَانِكَ**﴾، ﴿**وَلَقَد يَسَّرنَا القُرآنَ لِلذِّكرِ**﴾.

¥ **ثم قال البخاري:** فبين النبي ¼ : أن أصوات الخلق ودراستهم وقرءآتهم وتعلمهم وألسنتهم مختلفة، بعضها أحسن من بعض....إلى أن قال: فَأَمَّا المتلوُّ: فقول الله **عَزَّ وَجَلَّ**، الذي: ﴿**لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ**﴾، قال: ﴿**هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيكُم بِالحَقِّ**﴾.

¥ **ثم قال البخاري:** فالمقروء كلام رَبِّ العالمين، الذي قال لموسى: ﴿**إِنَّنِي أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعبُدنِي**﴾، قال: إلا المعتزلة، فإنهم ادعوا؛ أن قول الله مخلوق، وأن أفعال العباد غير مخلوقة، وهذا خلاف ما عليه المسلمون.

¥ **قال ابن القيم** ~ : فمن زعم أن التالي والقاري لم يقل شيئًا، فهو مكابر، جاحد للحس والصورة، ومن زعم أن الله لم يقل هذا الكلام الذي نقرأه ونتلوه بأصواتنا، فهو معطل جَهمِيٌّ، زعم أن القرآن قول البشر.انتهى ملخصًا من "مختصر الصواعق" (ج٤ ص:١٣٦٠-١٣٦٧).

(١) في طبعة دار ابن الأثير: (أمثالكم).

¥ وَمَا فَرقُ بَينَكُم وَبَينَ مَن قَالَ: (**هُوَ مَخلُوقٌ**)، إِلَّا يَسِيرٌ، يَزعُمُ أُولَئِكَ[١]: أَنَّهُ كَلَامُ اللهِ، مُضَافٌ إِلَيهِ، مَخلُوقٌ، وَزَعَمتُم أَنتُم[٢]؛ أَنَّهُ كَلَامُ اللهِ، وَلَا تَدرُونَ: مَخلُوقٌ هُوَ، أَو غَيرُ مَخلُوقٍ؟.

¥ فَإِذَا لَم تَدرُوا، لَم تَأمَنُوا فِي مَذهَبِكُم؛ أَن يَكُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَالُوا: (**مَخلُوقٌ**) قَد أَصَابُوا مِن قَولِكُم، فَكَيفَ تَنسِبُونَهُم إِلَى البِدعَةِ وَأَنتُم فِي شَكٍّ مِن أَمرِهِم؟[٣].

¥ فَلَا يَجُوزُ لِرَجُلٍ أَن يَنسبَ رَجُلَاً إِلَى بِدعَةٍ، بِقَولٍ أَو فِعلٍ حَتَّى يَستَيقِنَ أَنَّ قَولَهُ ذَلِكَ وَفِعلَهُ بَاطِلٌ، لَيسَ كَمَا يَقُولُ.

¥ **فَلِذَلِكَ قُلنَا**: إِنَّ فَرقَ مَا بَينَكُم يَسِيرٌ؛ لِأَنَّ أُولَئِكَ ادَّعَوا: (**أَنَّهُ مَخلُوقٌ**)، وَزَعَمتُم أَنتُم: (**أَنَّهُ كَلَامُ اللهِ**)، وَمَن زَعَمَ أَنَّهُ (**غَيرُ مَخلُوقٍ**)، فَقَد ابتَدَعَ وَضَلَّ، فِي دَعوَاكُم.

¥ فَإِن كَانَ الَّذِي يَزعُمُ؛ أَنَّهُ "غَيرُ مَخلُوقٍ" مُبتَدِعًا عِندَكُم، لَا تَشُكُّونَ فِيهِ؛ إِنَّهُ لَمَخلُوقٌ عِندَكُم، حَقًّا لَا شَكَّ فِيهِ، وَلَكِن تَستَتِرُونَ مِن الافتِضَاحِ بِهِ؛ مَخَافَةَ التَّشنِيعِ، وَجَعَلتُم أَنفُسَكُم جُنَّةً[٤]، وَدِلسَةً لِلجَهمِيَةِ عِندَ النَّاسِ[٥]، تُصَوِّبُونَ

(١) يعني: الجهمية، والمعتزلة، والأشاعرة، والكُلَّابيَّة، والماتريدية.

(٢) **يعني**: الواقفة.

(٣) يعني: لِمَاذَا تبدعون من قال: (**القرآن كلام الله مخلوق**)، وأنتم أنفسكم واقعون في بدعة أخرى هي شَرٌّ منها؟ وهي الوقف.

(٤) **الجُنَّةُ**: **التُّرسُ، وَكُلُّ مَا وَقَى، وَجَنَّهُ اللَّيلُ، وَأَجَنَّهُ**: سَتَرَهُ، وَكُلُّ مَا سُتِرَ عَنكَ، فَقَد جُنَّ عَنكَ، وَأَجَنَّ عَنهُ، وَاستَجَنَّ: استَتَرَ.انتهى من "القاموس"..

(٥) **الدَّلَسُ، بِالتَّحرِيكِ**: الظُّلمَةُ، كَالدُّلسَةِ، بِالضَّمِّ، واختِلاَطُ الظَّلاَمِ، وَمَالِي دَلسٌ: خَدِيعَةٌ، وَالتَّدلِيسُ: كِتمَانُ عَيبِ السِّلعَةِ عن المُشتَرِي، وَمِنهُ: التَّدلِيسُ في الإِسنَادِ، وَهُوَ: أن يُحَدِّثَ عَن الشيخِ الأَكبَرِ، ولَعَلَّهُ مَا رَآهُ، وَإِنَّمَا سَمِعَهُ مِمَّن هُوَ دُونَهُ، أَو مِمَّن سَمِعَهُ مِنهُ وَنَحوِ ذَلِكَ، وَالتَّدَلُّسُ: التَّكَتُّمُ، وَأَخذُ الطَّعَامِ قَلِيلاً قَلِيلاً.اه من "القاموس".

آرَاءَهُم، وَتُحسِّنُونَ أَمرَهُم، وَتَنسِبُونَ إِلَى البِدعَةِ مَن خَالَفَهُم[1].

¥ **وَالحُجَّةُ عَلَى هَذِهِ العِصَابَةِ أَيضًا:** جَمِيعُ مَا احتَجَجنَا بِهِ مِن كِتَابِ اللهِ فِي تَحقِيقِ كَلَامِ اللهِ، وَمَا رَوَينَا فِيهِ مِن آثَارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَمَن بَعدَهُ: أَنَّ القُرآنَ نَفسُ كَلَامِ اللهِ، وَأَنَّهُ غَيرُ مَخلُوقٍ.

¥ فَهِيَ كُلُّهَا دَاخِلَةٌ عَلَيهِم[2]، كَمَا تَدخُلُ عَلَى الجَهمِيَّةِ؛ لِأَنَّ كُلَّ مَن آمَنَ بِاللهِ وَصَدَّقَهُ فِي قَولِهِ: ﴿**وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ**﴾[3].

¥ وَفِي قَولِهِ: ﴿**يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللهِ**﴾[4]، فَأَيقَنَ بِأَنَّهُ كَلَامُهُ حَقًّا؛ كَمَا سَمَّاهُ أَصدَقُ القَائِلِينَ، لَزِمَهُ الإِيمَانُ بِأَنَّهُ "غَيرُ مَخلُوقٍ"؛ لِأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَم يَجعَل كَلَامًا مَخلُوقًا لِنَفسِهِ صِفَةً وَكَلَامًا.

¥ وَلَم يُضِف إِلَى نَفسِهِ كَلَامَ غَيرِهِ؛ لِأَنَّهُ أَصدَقُ القَائِلِينَ، وَلَا يُقَاسُ كَلَامُ اللهِ بِـ"بَيتِ اللهِ"، وَ"عَبدِاللهِ"، وَ"خَلقِ اللهِ"، وَ"رُوحِ اللهِ"؛ لِأَنَّ الخَلقَ لَيسَ مِن اللهِ، وَلَا مِن صِفَاتِهِ، وَكَلَامُهُ صِفَتُهُ، وَمِنهُ خَرَجَ، فَلَا يُضَافُ إِلَى اللهِ مِن الكَلَامِ إِلَّا مَا تَكَلَّمَ بِهِ[5].

---

(١) **قَالَ الإِمَامُ أَبُوعَبدِاللهِ، أَحمَدُ بنُ حَنبَلٍ** ~ : الوَاقِفَةُ شَرٌّ مِن الجَهمِيَّةِ، وَمَن قَالَ: لَفظِي بِالقُرآنِ مَخلُوقٌ، فَهُوَ كَافِرٌ. وَقَالَ ~ فِيمَن يَقُولُ: أَنَا أَقِفُ فِي القُرآنِ تَوَرُّعًا، قَالَ: ذَاكَ شَاكٌّ فِي الدِّينِ، أَجمَعَ العُلَمَاءُ وَالأَئِمَّةُ المُتَقَدِّمُونَ عَلَى أَن القُرآنَ كَلَامُ اللهِ، غَيرُ مَخلُوقٍ، هَذَا الدِّينُ الَّذِي أَدرَكتُ عَلَيهِ الشُّيُوخَ، وَأَدرَكَ مَن كَانَ قَبلَهُم عَلَى هَذَا.انتهى من "طبقات الحنابلة" (ج١ص:١٧٢).

(٢) **يعني**: الواقفة.

(٣) سورة التوبة، الآية:٦.

(٤) سورة الفتح، الآية:١٥.

(٥) **قَالَ العَلَّامَةُ ابنُ القَيِّمِ** ~ : يَنبَغِي أَن يُعلَمَ أَنَّ المُضَافَ إِلَى اللهِ سُبحَانَهُ نَوعَانِ:

¥ وَلَو جَازَ أَن يُنسَبَ كَلَامُ مَخلُوقٍ إِلَى اللهِ، فَيَكُونُ لله كَلَامًا وَصِفَةً، كَمَا يُضَافُ إِلَيهِ "بَيتُ اللهِ"، وَ"عَبدُاللهِ"؛ لجَازَ أَن تَقُولَ: كُلُّ مَا يُتَكَلَّمُ بِهِ آنَاءَ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ، مِن حَقٍّ أَو بَاطِلٍ، أَو شِعرٍ، أَو غِنَاءٍ، أَو نَوحٍ، كَلَامُ اللهِ، فَمَا فَضلُ القُرآنِ فِي هَذَا القِيَاسِ عَلَى سَائِرِ كَلَامِ المَخلُوقِينَ؛ إِن [كَانَ][1] كُلُّهُ يُنسَبُ إِلَى اللهِ، وَيُقَامُ لِلّهِ صِفَةً وَكَلَامًا، فِي دَعوَاكُم؟ فَهَذَا ضَلَالٌ بَيِّنٌ.

¥ مَعَ أَنَّا قَد كُفِينَا مُؤنَةَ النَّظَرِ بِمَا فِي كِتَابِ اللهِ مِن البَيَانِ، وَفِي الأَثَرِ مِن البُرهَانِ، وَاللّهُ يَهدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُستَقِيمٍ.

¥ **قَالَ أَبُو سَعِيدٍ** ~ : احتَجَجنَا بِهَذِهِ الحُجَجِ وَمَا أَشبَهَهَا عَلَى بَعضِ هَؤُلَاءِ الوَاقِفَةِ، وَكَانَ مِن أَكبَرِ احتِجَاجِهِم عَلَينَا فِي ذَلِكَ أَن قَالُوا:

¥ إِنَّ نَاسًا مِن مَشيَخَةِ رُوَاةِ الحَدِيثِ، الَّذِينَ عَرَفنَاهُم عَن قِلَّةِ البَصَرِ بِمَذَاهِبِ الجَهمِيَّةِ، سُئِلُوا عَن القُرآنِ؟ فَقَالُوا: لَا نَقُولُ فِيهِ بِأَحَدِ القَولَينِ، وَأَمسَكُو عَنهُ؛ إِذ لَم يَتَوَجَّهُوا لِمُرَادِ القَومِ[2]؛ لِأَنَّهَا كَانَت أُغلُوطَةً وَقَعَت فِي مَسَامِعِهِم، لَم يَعرِفُوا تَأوِيلَهَا،

١ــ **صِفَاتٌ لَا تَقُومُ بِأَنفُسِهَا**: كَالعِلمِ، وَالقُدرَةِ، وَالكَلَامِ، وَالسَّمعِ، وَالبَصَرِ؛ فَهَذِهِ إِضَافَةُ صِفَةٍ إِلَى المَوصُوفِ بِهَا، فَعِلمُهُ، وَكَلَامُهُ، وَإِرَادَتُهُ، وَقُدرَتُهُ، وَحَيَاتُهُ، وَصِفَاتٌ لَهُ، غَيرُ مَخلُوقَةٍ، وَكَذَلِكَ وَجهُهُ وَيَدُهُ سُبحَانَهُ.

٢ــ **وَالثَّانِي**: إِضَافَةُ أَعيَانٍ مُنفَصِلَةٍ عَنهُ، كَالبَيتِ، وَالنَّاقَةِ، وَالعَبدِ، وَالرَّسُولِ، وَالرُّوحِ؛ فَهَذِهِ إِضَافَةُ مَخلُوقٍ إِلَى خَالِقِهِ، وَمَصنُوعٍ إِلَى صَانِعِهِ؛ لَكِنَّهَا إِضَافَةٌ تَقتَضِي تَخصِيصًا وَتَشرِيفًا يَتَمَيَّزُ بِهِ المُضَافُ عَن غَيرِهِ، كَبَيتِ اللهِ، وَإِن كَانَتِ البُيُوتُ كُلُّهَا مِلكًا لَهُ، وَكَذَلِكَ نَاقَةُ اللهِ، وَالنُّوقُ كُلُّهَا مِلكُهُ وَخَلقُهُ؛ لَكِنَّ هَذِهِ إِضَافَةٌ إِلَى إِلَهِيَّتِهِ تَقتَضِي مَحَبَّتَهُ لَهَا وَتَكرِيمَهُ وَتَشرِيفَهُ، بِخِلَافِ الإِضَافَةِ العَامَّةِ إِلَى رُبُوبِيَّتِهِ، حَيثُ تَقتَضِي خَلقَهُ وَإِيجَادَهُ، فَالإِضَافَةُ العَامَّةُ تَقتَضِي الإِيجَادَ، وَالخَاصَّةُ تَقتَضِي الاختِيَارَ، وَاللّهُ يَخلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَختَارُ مِمَّا خَلَقَهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾، فَتَأَمَّل هَذَا المَوضِعَ، فَإِنَّهُ يُخَلِّصُكَ مِن ضَلَالَاتٍ كَثِيرَةٍ وَقَعَ فِيهَا مَن شَاءَ اللهُ مِن النَّاسِ.انتهى مختصرًا من "كتاب الروح" (ص:٢٧٩).

(١) ما بين المعقوفتين لا يوجد في المخطوطة، وطبعة ليدن، وأثبته في طبعة دار ابن الأثير.

(٢) أي: لَم يُقبِلُوا عَلَيهِ، فَيَفطِنُوا لَهُ، والله أعلم.

وَلَم يُبتَلَوا بِهَا قَبلَ ذَلِكَ، فَكَفُّوا عَن الجَوَابِ فِيهِ، وَأَمسَكُوا.

¥ فَحِينَ وَقَعَت فِي مَسَامِعِ غَيرِهِم مِن أَهلِ البَصَرِ بِهِم، وَبِكَلَامِهِم وَمُرَادِهِم، مِمَّن جَالَسُوهُم وَنَاظَرُوهُم، وَسَمِعُوا قُبحَ كَلَامِهِم، مِثلُ مَن سَمَّينَا.

¥ **مِثلُ**: جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ(١)، وَابنِ المُبَارَكِ(٢)، وَعِيسَى بنِ يُونُسَ(٣)، وَالقَاسِمِ الجَزَرِيِّ(٤)، وَبَقِيَّةَ بنِ الوَلِيدِ(٥)، وَالمُعَافَى بنِ عِمرَانَ(٦)، وَنُظَرَائِهِم مِن أَهلِ البَصَرِ بِكَلَامِ الجَهمِيَّةِ، لَم يَشُكُّوا؛ أَنَّهَا كَلِمَةُ كُفرٍ، وَأَنَّ القُرآنَ نَفسُ كَلَامِ اللهِ، كَمَا قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَأَنَّهُ غَيرُ مَخلُوقٍ؛ إِذ رَدَّ اللهُ عَلَى الوَحِيدِ(٧) قَولَهُ: إِنَّهُ قَولُ البَشَرِ، وَأَصلَاهُ عَلَيهِ سَقَرَ.

¥ **فَصَرَّحُوا بِهِ عَلَى عِلمٍ وَمَعرِفَةٍ**: أَنَّهُ غَيرُ مَخلُوقٍ، وَالحُجَّةُ بِالعَارِفِ بِالشَّيءِ لَا بِالغَافِلِ عَنهُ، القَلِيلِ البَصَرِ بِهِ.

---

(١) هو: جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو عبدالله المدني، المعروف بالصادق، قال الخطيب: كان عابدًا، زاهدًا، ثقة، صادقًا، متقنًا، ضابطًا.

(٢) هو: عبدالله بن المبارك بن واضح، الإمام الحافظ، العلامة، شيخ الإسلام، فخر المجاهدين، وقدوة الزاهدين، أبو عبدالرحمن الحنظلي، مولاهم المروزي، التركي الأب، الخوارزمي الأُمِّ، التاجر السَّفَّار، صاحب التصانيف النافعة، والرحلات الشاسعة، قال ابن سعد: مات ب(هِيت): منصرفًا من الغزو، سَنَةَ إحدى وثمانين ومائة، وله ثلاث وستون سَنَةً.انتهى من "تذكرة الحفاظ"، و"تهذيب التهذيب".

(٣) هو: عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي، قال ابن سعد: كان ثقة ثبتًا.

(٤) في المخطوطة: (القاسم الحرر وبقية بن الوليد)، والياء في (الجزري) انسكب عليه حبر؛ لكن التصويب من الأثر الآتي (برقم:١٨٢).

(٥) هو: بقية بن الوليد بن صائد بن كعب بن حريز، الإمام الحافظ، محدث الشام، أبو يحمد الكلاعي، الحميري، الميتمي، الحمصي، قال الحافظ ابن حجر: صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء؛ وقال الذهبي: وثقه الجمهور فيما سمعه من الثقات، وقال النسائي: إذا قال: حدثنا، وأخبرنا، فهو ثقة.انتهى من "تذكرة الحفاظ" (ج١ص:٢٨٩)، و"التقريب".

(٦) هو: المعافى بن عمران بن نفيل بن جابر بن جبلة بن عبيد بن لبيد الأزدى الفهمي، أبو مسعود الموصلي، ثقة، عابد، فقيه، أحد الأعلام، قال شيخه الثورى: هو ياقوتة العلماء.انتهى من "التقريب"، و"الكاشف" للذهبي.

(٧) وهو: الوليد بن المغيرة المخزومي، كما تقدم.

¥ فَتَعَلَّقَ هَؤُلَاءِ[١] فِيهِ بِإِمسَاكِ أَهلِ البَصَرِ، وَلَم يَلتَفِتُوا إِلَى قَولِ مَن استَنبَطَهُ وَعَرَفَ أَصلَهُ.

¥ **فَقُلنَا لَهُم**: إِن يَكُ جَبُنَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ احتَجَجتُم[٢] بِهِم مِن قِلَّةِ بَصَرٍ، فَقَد اجتَرَأَ[٣] هَؤُلَاءِ وَصَرَّحُوا بِبَصَرٍ، وَكَانُوا مِن أَعلَامِ النَّاسِ، وَأَهلِ البَصَرِ بِأُصُولِ الدِّينِ وَفُرُوعِهِ[٤]، حَتَّى أَكفَرُوا مَن قَالَ: "مَخلُوقٌ"، غَيرَ شَاكِّينَ فِي كُفرِهِم وَلَا مُرتَابِينَ فِيهِم[٥].

---

(١) في المطبوعتين: (وتعلق هؤلاء)، وهو خلاف المخطوطة.

(٢) في المخطوطة: (حتججنا)، وعلق عليه في الهامش بقوله: (لعله: احتججتم).

(٣) في المخطوطة: (اخترا)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٤) **قَالَ شَيخُ الإِسلَامِ ابنُ تَيمِيَّةَ** ~ : لَم يُفَرِّق أَحَدٌ مِن السَّلَفِ وَالأَئِمَّةِ بَينَ {**أُصُولٍ وَفُرُوعٍ**}؛ بَل جَعلُ الدِّينِ قِسمَينِ: {**أُصُولًا وَفُرُوعًا**} لَم يَكُن مَعرُوفًا فِي الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَلَم يَقُل أَحَدٌ مِن السَّلَفِ وَالصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ: إِنَّ المُجتَهِدَ الَّذِي استَفرَغَ وُسعَهُ فِي طَلَبِ الحَقِّ يَأثَمُ، لَا فِي الأُصُولِ وَلَا فِي الفُرُوعِ، وَلَكِنَّ هَذَا التَّفرِيقَ ظَهَرَ مِن جِهَةِ المُعتَزِلَةِ وَأَدخَلَهُ فِي أُصُولِ الفِقهِ مَن نَقَلَ ذَلِكَ عَنهُم، وَحَكَوا عَن عُبَيدِاللهِ بنِ الحَسَنِ العَنبَرِيِّ؛ أَنَّهُ قَالَ : كُلُّ **مُجتَهِدٍ** مُصِيبٌ، وَمُرَادُهُ: أَنَّهُ لَا يَأثَمُ.انتهى من "**مجموع الفتاوى**" (ج١٣ص:١٢٥).

(٥) **مَسأَلَةٌ فِي تَكفِيرِ الجَهمِيَّةِ**:

¥ **قَالَ شَيخُ الإِسلَامِ** ~ : وَالمَحفُوظُ عَن أَحمَدَ وَأَمثَالِهِ مِن الأَئِمَّةِ؛ إِنَّمَا هُوَ تَكفِيرُ الجَهمِيَّةِ وَالمُشَبِّهَةِ وَأَمثَالِ هَؤُلَاءِ.انتهى من "**مجموع الفتاوى**" (ج٧ص:٥٠٧).

¥ **وَقَالَ** ~ : أَبُو إِسمَاعِيلَ الأَنصَارِيُّ صَاحِبُ "ذَمِّ الكَلَامِ"، فَإِنَّهُ مِن المُبَالِغِينَ فِي ذَمِّ الجَهمِيَّةِ فِي نَفيِ الصِّفَاتِ؛ وَلَهُ كِتَابٌ فِي تَكفِيرِ الجهمِيَّة؛ وَيُبَالِغُ فِي ذَمِّ الأَشعَرِيَّةِ، مَعَ أَنَّهُم مِن أَقرَبِ هَذِهِ الطَّوَائِفِ إِلَى السُّنَّةِ؛ وَرُبَّمَا كَانَ يَلعَنُهُم.انتهى من (ج٨ص:٢٣٠، ٣٣٩)، و(ج١٤ص:٣٥٤).

¥ **وَقَالَ** ~ : المَشهُورُ مِن مَذهَبِ الإِمَامِ أَحمَد، وَعَامَّةِ أَئِمَّةِ السُّنَّةِ: تَكفِيرُ الجَهمِيَّةِ، وَهُم المُعَطِّلَةُ لِصِفَاتِ الرَّحمَنِ؛ فَإِنَّ قَولَهُم صَرِيحٌ فِي مُنَاقَضَةِ مَا جَاءَت بِهِ الرُّسُلُ مِن الكِتَابِ، وَحَقِيقَةُ قَولِهِم: جُحُودُ الصَّانِعِ، فَفِيهِ جُحُودُ الرَّبِّ، وَجُحُودُ مَا أَخبَرَ بِهِ عَن نَفسِهِ، عَلَى لِسَانِ رُسُلِهِ؛ وَلِهَذَا **قَالَ عَبدُاللهِ بنُ المُبَارَكِ**: إِنَّا لَنَحكِي كَلَامَ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى وَلَا نَستَطِيعُ أَن نَحكِيَ كَلَامَ الجَهمِيَّة.

(Čď) ƙƘƛ èŧ ƒ ƧƘʅ⁅ Ǽə ƒ ǥ ʒƘǞ ʅǩŁ ŋØǮĦ[Č].

¥ **قَالَ أَبُو سَعِيدٍ** ~ : نَاظَرَنِي رَجُلٌ بِبَغدَادَ مُنَافِحًا عَن هَؤُلَاءِ الجَهمِيَّةِ، فَقَالَ لِي: بِأَيَّةِ حُجَّةٍ تُكَفِّرُونَ هَؤُلَاءِ الجَهمِيَّةِ، وَقَد نُهِيَ عَن إِكفَارِ أَهلِ القِبلَةِ؟.

¥ بِكِتَابٍ نَاطِقٍ تُكَفِّرُونَهُم؟ أَم بِأَثَرٍ؟ أَم بِإِجمَاعٍ؟.

¥ **فَقُلتُ**: مَا الجَهمِيَّةُ عِندَنَا مِن أَهلِ القِبلَةِ[č]، وَمَا نُكَفِّرُهُم إِلَّا بِكِتَابٍ مَسطُورٍ، وَأَثَرٍ مَأثُورٍ، وَكُفرٍ مَشهُورٍ.

¥ **أَمَّا الكِتَابُ**: فَمَا أَخبَرَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عَن مُشرِكِي قُرَيشٍ مِن تَكذِيبِهِم بِالقُرآنِ، فَكَانَ مِن أَشَدِّ مَا أَخبَرَ عَنهُم مِنَ التَّكذِيبِ؛ أَنَّهُم قَالُوا: هُوَ مَخلُوقٌ، كَمَا قَالَتِ الجَهمِيَّةُ، سَوَاءً.

¥ **وَقَالَ غَيرُ وَاحِدٍ مِن الأَئِمَّةِ**: إِنَّهُم أَكفَرُ مِن اليَهُودِ وَالنَّصَارَى؛ يَعنُونَ مِن هَذِهِ الجِهَةِ، وَلِهَذَا كَفَّرُوا مَن يَقُولُ: إِنَّ القُرآنَ مَخلُوقٌ؛ وَإِنَّ اللهَ لَا يُرَى فِي الآخِرَةِ؛ وَإِنَّ اللهَ لَيسَ عَلَى العَرشِ؛ وَإِنَّ اللهَ لَيسَ لَهُ عِلمٌ، وَلَا قُدرَةٌ، وَلَا رَحمَةٌ، وَلَا غَضَبٌ، وَنَحوُ ذَلِكَ مِن صِفَاتِهِ.اهـ من (ج١٢ص:٤٨٥).

(١) **قَالَ شَيخُ الإِسلَامِ ابنُ تَيمِيَّةَ** ~ : وَالسَّلَفُ وَالأَئِمَّةُ مُطبِقُونَ عَلَى تَكفِيرِ الجَهمِيَّةِ حَينَ كَانَ ظُهُورُ مُخَالَفَتِهِم لِلرَّسُولِ ¼ مَشهُورًا مَعلُومًا بِالاضطِرَارِ لِعُمُومِ المُسلِمِينَ.انتهى من "بيان تلبيس الجهمية" (ج١ص:٢٢٤).

¥ **وَقَالَ** ~ : كَانَ السَّلَفُ وَالأَئِمَّةُ يَتَكَلَّمُونَ فِي تَكفِيرِ الجَهمِيَّةِ النُّفَاةِ بِمَا لَا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ فِي تَكفِيرِ غَيرِهِم مِن أَهلِ الأَهوَاءِ وَالبِدَعِ.انتهى من "درء تعارض العقل" (ج٣ص:٢٤).

(٢) **أَهلُ القِبلَةِ هُم**: مَن يَدَّعِي الإِسلَامَ، وَيَنتَسِبُ إِلَى الإِسلَامِ، وَيَستَقبِلُ القِبلَةَ فِي الصَّلَاةِ، وَفِي الذَّبحِ، وَفِي الدُّعَاءِ، وَإِن كَانَ مِن أَهلِ البِدَعِ، أَو مِن أَهلِ المَعَاصِي، مَا لَم يُكَذِّب بِشَيءٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ¼ ، فَنُسَمِّيهِم: مُسلِمِينَ، وَنُسَمِّيهِم: مُؤمِنِينَ، مَا دَامُوا مُعتَرِفِينَ وَمُقِرِّينَ بِمَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ ¼ ، مُصَدِّقِينَ بِأَخبَارِهِ وَأَقوَالِهِ، وَلَم يُكَذِّبُوا بِشَيءٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ، هَؤُلَاءِ نُسَمِّيهِم: المُسلِمِينَ، إِلَّا مَن فَعَلَ نَاقِضًا مِن نَوَاقِضِ الإِسلَامِ، فَارتَدَّ، كَأَن أَنكَرَ أَمرًا مَعلُومًا مِن الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ، أَو سَبَّ اللهَ، أَو سَبَّ الرَّسُولَ ¼ ، أَو استَهزَأَ بِاللهِ، أَمَّا إِذَا لَم يَفعَل شَيئًا مِن ذَلِكَ؛ فَنُسَمِّيهِ: مُسلِمًا، وَنُسَمِّيهِ: مُؤمِنًا، وَلَا نُكَفِّرُهُ، وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذَا: قَولُ النَّبِيِّ ¼ : «**مَن صَلَّى صَلَاتَنَا، وَاستَقبَلَ قِبلَتَنَا، وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا، فَهُوَ المُسلِمُ، لَهُ مَا لَنَا، وَعَلَيهِ مَا عَلَينَا**».انتهى مختصرًا من كلام الشيخ عبدالعزير بن عبدالله الراجحي في "شرحه على الطحاوية".

¥ **قَالَ الوَحِيدُ، وَهُوَ:** الوَلِيدُ بنُ المُغِيرَةِ المَخزُومِيُّ: ﴿**إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ**﴾، وَهَذَا قَولُ جَهمٍ: **إِن هَذَا إِلَّا مَخلُوقٌ.**

¥ وَكَذَلِكَ قَولُ مَن يَقُولُ بِقَولِهِ، وَقَولُ مَن قَالَ: ﴿**إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ**﴾[1]، وَ: ﴿**إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ**﴾[2]، وَ: ﴿**إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ**﴾[3].

¥ **مَعنَاهُم فِي جَمِيعِ ذَلِكَ، وَمَعنَى جَهمٍ فِي قَولِهِ يَرجِعَانِ إِلَى:** أَنَّهُ مَخلُوقٌ، لَيسَ بَينَهُمَا فِيهِ مِن البَونِ كَغَرزِ إِبرَةٍ، وَلَا كَقَيسِ شَعرَةٍ.

¥ فَبِهَذَا نُكَفِّرُهُم، كَمَا أَكفَرَ اللهُ بِهِ أَئِمَّتَهُم مِن قُرَيشٍ، فَقَالَ[4]: ﴿**سَأُصْلِيهِ سَقَرَ**﴾؛ إِذ قَالَ: ﴿**إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ**﴾؛ لِأَنَّ كُلَّ إِفكٍ، وَتَقَوُّلٍ، وَسِحرٍ، وَاختِلَاقٍ، وَقَولِ البَشَرِ، كُلُّهُ لَا شَكَّ فِي شَيءٍ مِنهُ: أَنَّهُ مَخلُوقٌ، فَاتَّفَقَ مِن الكُفرِ بَينَ الوَلِيدِ بنِ المُغِيرَةِ، وَجَهمِ بنِ صَفوَانَ[5] الكَلِمَةُ وَالمُرَادُ فِي القُرآنِ؛ أَنَّهُ مَخلُوقٌ، فَهَذَا الكِتَابُ النَّاطِقُ فِي إِكفَارِهِم.

¥ **وَأَمَّا الأَثَرُ فِيهِ، فَمَا:**

---

(١) سورة الفرقان، الآية:٤. وهو في المخطوطة: (افتريه).

(٢) سورة الأنعام، الآية:٢٥. (٣) سورة ص، الآية:٧.

(٤) في المخطوطة، وطبعة ليدن: (وقال)، وصوبه في طبعة دار ابن الأثير.

(٥) هو: الجهم بن صفوان المعطل، أبو محرز، الراسبي مولاهم، السمرقندي، الكاتب المتكلم، أُسُّ الضلالة، ورأسُ الجهمية، كان صاحبَ ذكاءٍ وجدال، كتب للأمير حارث بن سريج التميمي، وكان ينكر الصفات، وينزه الباري عنها، بزعمه، ويقول بخلق القرآن، ويقول: إن الله في الأمكنة كلها، **قَالَ ابنُ حَزمٍ** ~ : كان يخالف مقاتلاً في التجسيم، وكان يقول: الإيمان عَقدٌ بالقلب، وإن تلفظ بالكفر؛ قيل: إن سَلمَ بن أحوز قتل الجهم؛ لانكاره؛ أن الله كلم موسى.انتهى وينظر "سير أعلام النبلاء" (ج٦ص:٢٦-٢٧).

¥ **فَائِدَةٌ: قال شيخ الإسلام** ~ : قَالَ عُثمَانُ بنُ سَعِيدٍ: **إِنَّ جَهمًا؛ إِنَّمَا بَنَى زَندَقَتَهُ عَلَى نَفيِ الكَلَامِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.**انتهى بتصرف من "بيان تلبيس الجهمية" (ج١ص:٢٧٩).

١٨٦– حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بنُ حَربٍ، عَن حَمَّادِ بنِ زَيدٍ، وَجَرِيرِ بنِ حَازِمٍ، عَن أَيُّوبَ، عَن عِكرِمَةَ؛ أَنَّ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أُتِيَ بِقَومٍ مِن الزَّنَادِقَةِ فَحَرَّقَهُم، فَبَلَغَ ذَلِكَ ابنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُمَا، فَقَالَ: أَمَّا أَنَا فَلَو كُنتُ لَقَتَلتُهُم؛ لِقَولِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «**مَن بَدَّلَ دِينَهُ فَاقتُلُوهُ**»، وَلَمَا حَرَّقتُهُم؛ لِنَهيِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «**لَا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ اللهِ**»، زَادَ سُلَيمَانُ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: فَبَلَغَ عَلِيًّا مَا قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم، فَقَالَ: **وَيحَ ابنِ أُمِّ الفَضلِ؛ إِنَّهُ لَغَوَّاصٌ عَلَى الهَنَاتِ**(١).

¥ **قَالَ أَبُو سَعِيدٍ**: فَرَأَينَا هَؤُلَاءِ الجَهمِيَّةَ أَفحَشَ زَندَقَةً، وَأَظهَرَ كُفرًا، وَأَقبَحَ تَأوِيلاً لِكِتَابِ اللهِ، وَرَدِّ صِفَاتِهِ، فِيمَا بَلَغَنَا عَن هَؤُلَاءِ الزَّنَادِقَةِ، الَّذِينَ قَتَلَهُم عَلِيٌّ عَلَيهِ السَّلَامُ، وَحَرَّقَهُم [بِالنَّارِ](٢).

---

(١) **هذا أثر صحيح**.

أخرجه المصنف في "النقض على المريسي" (برقم:١٧٤) بتحقيقي.

¥ وأخرجه الفسوي في "المعرفة والتاريخ" (ج١ص:٥١٦): من طريق سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد؛ ولم يذكر (**جرير بن حازم**)، وأخرجه البيهقي في "السُّنن "الكبرى" (ج٨ص: ٢٠٢): من طريق سليمان بن حرب، عن جرير بن حازم، عن أيوب؛ ولم يذكر (حماد بن زيد).

¥ وأصل الحديث في "البخاري" (برقم:٦٩٢٢): مِن طَرِيقِ مُحَمَّدِ بنِ الفَضلِ، عَن حَمَّادِ بنِ زَيدٍ.

(٢) نَصَّ العبارة في "درء تعارض العقل والنقل": (**مَا الجَهمِيَّةُ عِندَنَا مِن أَهلِ القِبلَةِ؛ بَل هَؤُلَاءِ الجَهمِيَّةُ أَفحَشُ زَندَقَةً وَأَظهَرُ كُفرًا وَأَقبَحُ تَأوِيلاً لِكِتَابِ اللهِ وَرَدِّ صِفَاتِهِ مِن الزَّنَادِقَةِ الَّذِينَ قَتَلَهُم عَلِيٌّ، وَحَرَّقَهُم بِالنَّارِ**).

¥ **مَسأَلَةٌ**: وَقَولُهُ: (**عَلَيهِ السَّلَامُ**)، قَالَ الحَافِظُ المُفَسِّرُ ابنُ كَثِيرٍ ~ : وَقَد غَلَبَ هَذَا فِي عِبَارَةِ كَثِيرٍ مِن النُّسَّاخِ لِلكُتُبِ، أَن يُفرِدَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، بِأَن يُقَالَ: "**عَلَيهِ السَّلَامُ**"، مِن دُونِ سَائِرِ الصَّحَابَةِ، أَو: "**كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ**"، وَهَذَا وَإِن كَانَ مَعنَاهُ صَحِيحًا؛ لَكِن يَنبَغِي أَن يُسَاوَى بَينَ الصَّحَابَةِ فِي ذَلِكَ؛ فَإِنَّ هَذَا مِن بَابِ التَّعظِيمِ وَالتَّكرِيمِ، فَالشَّيخَانِ، وَأَمِيرُ المُؤمِنِينَ عُثمَانُ بنُ عَفَّانَ أَولَى بِذَلِكَ مِنهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم أجمعين.انتهى من "التفسير" (ج٦ص:٤٧٨-٤٧٩).

¥ **وَقَالَ شَيخُ الإِسلَامِ وَإِمَامُ المُسلِمِينَ عَبدُالعَزِيزِ بنُ بَازٍ** ~ : لَا يَنبَغِي تَخصِيصُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ بِهَذَا اللَّفظِ؛ بَل المَشرُوعُ أَن يُقَالَ فِي حَقِّهِ وَحَقِّ غَيرِهِ مِن الصَّحَابَةِ: "رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ" أَو: رَحِمَهُمُ اللَّهُ، لِعَدَمِ الدَّلِيلِ عَلَى تَخصِيصِهِ بِذَلِكَ، وَهَكَذَا قَولُ بَعضِهِم: "كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ"، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا

¥ فَمَضَتِ السُّنَّةُ مِن عَلِيٍّ، وَابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَتلِ الزَّنَادِقَةِ؛ لِمَا أَنَّهَا كُفرٌ[١] عِندَهُمَا، وَأَنَّهُم عِندَهُمَا مِمَّن بَدَّلَ دِينَ اللهِ، وَتَأَوَّلَا فِي ذَلِكَ قَولَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا يَجِبُ عَلَى رَجُلٍ قَتلٌ فِي قَولٍ يَقُولُهُ حَتَّى يَكُونَ قَولُهُ ذَلِكَ كُفرًا، لَا يَجِبُ فِيمَا دُونَ الكُفرِ قَتلٌ إِلَّا عُقُوبَةً فَقَط.

¥ **فَذَاكَ الكِتَابُ فِي إِكفَارِهِم، وَهَذَا الأَثَرُ.**

¥ **وَنُكَفِّرُهُم أَيضًا بِكُفرٍ مَشهُورٍ، وَهُوَ**: تَكذِيبُهُم بِنَصِّ الكِتَابِ، أَخبَرَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَّ القُرآنَ كَلَامُهُ، وَادَّعَتِ الجَهمِيَّةُ؛ أَنَّهُ خَلقُهُ.

¥ **وَأَخبَرَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى**: أَنَّهُ **(كَلَّمَ مُوسَى تَكلِيمًا)**[٢]، وَقَالَ هَؤُلَاءِ: لَم يُكَلِّمهُ اللهُ بِنَفسِهِ، وَلَم يَسمَع مُوسَى نَفسَ كَلَامِ اللهِ؛ إِنَّمَا سَمِعَ كَلَامًا خَرَجَ إِلَيهِ مِن مَخلُوقٍ[٣].

¥ **فَفِي دَعوَاهُم**: دَعَا مَخلُوقٌ مُوسَى إِلَى رُبُوبِيَّتِهِ، فَقَالَ: ﴿**إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ**﴾[٤]، فَقَالَ لَهُ مُوسَى فِي دَعوَاهُم: صَدَقتَ، ثُمَّ أَتَى فِرعَونَ يَدعُوهُ [أَن يُجِيبَ][٥] إِلَى رُبُوبِيَّةِ مَخلُوقٍ، كَمَا أَجَابَ مُوسَى فِي دَعوَاهُم.

¥ فَمَا فَرقٌ بَينَ مُوسَى وَفِرعَونَ [فِي مَذهَبِهِم][٦] فِي الكُفرِ إِذًا؟ فَأَيُّ كُفرٍ

دَلِيلَ عَلَيهِ، وَلَا وَجهَ لِتَخصِيصِهِ بِذَلِكَ، وَالأَفضَلُ أَن يُعَامَلَ كَغَيرِهِ مِن الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَلَا يُخَصَّ بِشَيءٍ دُونَهُم مِن الأَلفَاظِ الَّتِي لَا دَلِيلَ عَلَيهَا.انتهى من "مجموع الفتاوى" (ج٧ص:١٧٧)، وينظر "فتاوى اللجنة الدائمة" (ج٢٦ص:٢٣٦).

(١) في طبعة دار ابن الأثير: (لأنها كفر).

(٢) في المخطوطة: (تكيما)، وصوبه في طبعة ليدن، وهو كذلك في "درء التعارض".

(٣) **خُلَاصَةُ كَلَامِ الجَهمِيَّةِ فِي كَلَامِ اللهِ أَنَّهُم قَالُوا**: إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَمَّا نَادَى مُوسَى مِن شَاطِئِ الوَادِي الأَيمَنِ فِي البُقعَةِ المُبَارَكَةِ مِن الشَّجَرَةِ، قَالُوا: إِنَّ اللهَ خَلَقَ الكَلَامَ فِي الشَّجَرَةِ، فَهِيَ الَّتِي قَالَت: ﴿**إِنَّنِي أَنَا اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ**﴾، وَعَلَى هَذَا الاعتِقَادِ، قَالُوا: إِنَّ الكَلَامَ مَخلُوقٌ خَارِجَ ذَاتِهِ، وَإِن كَانَ أَلفَاظًا وَمَعَانٍ وَحُرُوفًا وَأَصوَاتٍ بِمَشِيئَتِهِ، وَاللهُ أَعلَم.

(٤) سورة طه، الآية:١٢.

(٥) ما بين المعقوفتين لا يوجد في "درء التعارض".

(٦) ما بين المعقوفتين لا يوجد في "درء التعارض".

بِأَوضَحَ مِن هَذَا؟[1].

¥ وَقَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[2].

¥ **وَقَالَ هَؤُلَاءِ**: مَا قَالَ لِشَيءٍ قَطُّ قَولاً وَكَلَامًا: ﴿**كُنْ فَكَانَ**﴾، وَلَا يَقُولُهُ أَبَدًا، وَلَم يَخرُج مِنهُ كَلَامٌ [قَطُّ][3]، وَلَا يَخرُجُ، وَلَا هُوَ يَقدِرُ عَلَى الكَلَامِ فِي دَعوَاهُم، فَالصَّنَمُ، فِي دَعوَاهُم، وَالرَّحمَنُ بِمَنزِلَةٍ وَاحِدَةٍ فِي الكَلَامِ، فَأَيُّ كُفرٍ بِأَوضَحُ مِن هَذَا؟[4].

¥ وَقَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿**بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ**﴾[5]، وَ: ﴿**مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ**﴾[6]، وَ: ﴿**بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[7]، وَقَالَ: ﴿**يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ**﴾[8].

¥ **وَقَالَ هَؤُلَاءِ**[9]: لَيسَ لِلهِ يَدٌ، وَمَا خَلَقَ آدَمَ بِيَدَيهِ؛ إِنَّمَا يَدَاهُ: نِعمَتَاهُ، وَرِزقَاهُ؛ فَادَّعَوا فِي يَدَي اللهِ أَوحَشَ مِمَّا ادَّعَتهُ اليَهُودُ.

¥ **قَالَتِ اليَهُودُ**: ﴿**يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ**﴾[10].

¥ **وَقَالَتِ الجَهمِيَّةُ**: يَدُ اللهِ مَخلُوقَةٌ؛ لِأَنَّ النِّعَمَ وَالأَرزَاقَ مَخلُوقَةٌ، لَا شَكَّ فِيهَا.

¥ وَذَاكَ مُحَالٌ فِي كَلَامِ العَرَبِ، فَضلاً أَن يَكُونَ كُفرًا؛ لِأَنَّهُ يَستَحِيلُ أَن

---

(١) في طبعة دار ابن الأثير: (أوضح من هذا)، وهو كذلك في "درء التعارض".

(٢) سورة النحل، الآية:٤٠.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من طبعة دار ابن الأثير.

(٤) في طبعة دار ابن الأثير: (أوضح من هذا).

(٥) سورة المائدة، الآية:٦٤.

(٦) سورة ص، الآية:٧٥.

(٧) سورة آل عمران، الآية:٢٦.

(٨) سورة الفتح، الآية:١٠.

(٩) في المطبوعتين: (قال هؤلاء).

(١٠) سورة المائدة، الآية:٦٤.

يُقَالَ: خَلَقَ آدَمَ بِنعمَتِهِ، وَيَستَحِيلُ أَن [يُقَالَ][1] فِي قَولِ اللهِ تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ: ﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾[2]: بِنِعمَتِكَ الخَيرُ؛ لِأَنَّ الخَيرَ نَفسَهُ هُوَ النِّعَمُ نَفسُهَا.

¥ وَمُستَحِيلٌ أَن يُقَالَ فِي قَولِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾، نِعمَةُ اللهِ فَوقَ أَيدِيهِم.

¥ وَإِنَّمَا ذَكَرنَا هَاهُنَا "اليَدَ"؛ مَعَ ذِكرِ "الأَيدِي" فِي المُبَايَعَةِ بِالأَيدِي، فَقَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾[3].

¥ **وَيَستَحِيلُ أَن يُقَالَ:** ﴿يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾: نِعمَتَاهُ، فَكَأَن لَيسَ لَهُ إِلَّا نِعمَتَانِ مَبسُوطَتَانِ، لَا تُحصَى نِعَمُهُ وَلَا تُستَدرَكُ، فَلِذَلِكَ قُلنَا: إِنَّ هَذَا التَّأوِيلَ مُحَالٌ مِن الكَلَامِ، فَضلاً أَن يَكُونَ كُفرًا.

¥ **وَنُكَفِّرُهُم أَيضًا بِالمَشهُورِ مِن كُفرِهِم:** أَنَّهُم لَا يُثبِتُونَ [لِلهِ][4] تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ "وَجهًا"، وَلَا "سَمعًا"، وَلَا "بَصَرًا"، وَلَا "عِلمًا"، وَلَا "كَلَامًا"، وَلَا "صِفَةً" إِلَّا بِتَأوِيلِ ضَلَالٍ.

¥ **اُفتُضِحُوا وَتَبَيَّنَت عَورَاتُهُم:** يَقُولُونَ: سَمعُهُ، وَبَصَرُهُ، وَعِلمُهُ، وَكَلَامُهُ، بِمَعنًى وَاحِدٍ[5]، وَهُوَ بِنَفسِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ[6]، وَفِي كُلِّ بَيتٍ مُغلَقٍ، وَصُندُوقٍ مُقفَلٍ، قَد أَحَاطَت بِهِ، فِي دَعوَاهُم، حِيطَانُهَا وَأَغلَاقُهَا، وَأَقفَالُهَا، فَإِلَى اللهِ نَبرَأُ مِن إِلَهٍ هَذِهِ صِفَتُهُ.

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من المخطوطة، وصوبه في طبعة ليدن.

(٢) سورة آل عمران، الآية:٢٦. (٣) سورة الفتح، الآية:١٠.

(٤) ما بين المعقوفتين مطموس في المخطوطة، وصوبه في طبعة ليدن.

(٥) وَهَذِهِ العَقِيدَةُ الخَبِيثَةُ فِي أَسمَاءِ اللهِ وَصِفَاتِهِ قَد تَبَنَّاهَا وَاعتَقَدَهَا المُعتَزِلَةُ.

(٦) وهذه العقيدة أيضًا شاركهم فيها الأشاعرة، والماتريدية، والكلابية، ومن وافقهم من الصوفية، ممن هم على طريقتهم، نسأل الله السلامة والعافية.

¥ وَهَذَا أَيضًا مَذهَبٌ وَاضِحٌ فِي إِكفَارِهِم.

¥ وَنُكَفِّرُهُم أَيضًا: أَنَّهُم لَا يَدرُونَ أَينَ اللهُ؟ وَلَا يَصِفُونَهُ بِـ"أَينَ"[1]، وَاللهُ قَد وَصَفَ نَفسَهُ بِـ"أَينَ"، وَوَصَفَهُ[2] بِهِ الرَّسُولُ ﷺ، فَقَالَ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[3]، ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾[4]، وَ: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[5].

¥ وَ: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾[6]، ﴿أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ﴾[7]، وَنَحوُ هَذَا.

¥ فَهَذَا كُلُّهُ وَصفٌ بِـ"أَينَ"، وَوَصَفَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِـ"أَينَ"، فَقَالَ لِلأَمَةِ السَّودَاءِ: «أَينَ اللهُ؟»، قَالَت: فِي السَّمَاءِ، قَالَ: «مَن أَنَا؟»، قَالَت: أَنتَ رَسُولُ اللهِ، قَالَ: «اعتِقهَا، فَإِنَّهَا مُؤمِنَةٌ»[8]. وَالجَهمِيَّةُ تَكفُرُ بِهِ، وَهَذَا أَيضًا مِن وَاضِحِ كُفرِهِم.

¥ وَالقُرآنُ كُلُّهُ يَنطِقُ بِالرَّدِّ عَلَيهِم، وَهُم يَعلَمُونَ ذَلِكَ، أَو بَعضُهُم، وَلَكِن يُكَابِرُونَ وَيُغَالِطُونَ الضُّعَفَاءَ، وَقَد عَلِمُوا أَنَّهُ لَيسَ مِن حُجَّةٍ أَنقَضَ لِدَعوَاهُم مِن القُرآنِ، غَيرَ أَنَّهُم لَا يَجِدُونَ إِلَى رَفعِ الأَصلِ سَبِيلاً، مَخَافَةَ القَتلِ وَالفَضِيحَةِ، وَهُم عِندَ أَنفُسِهِم بِمَا وَصَفَ اللهُ بِهِ فِيهِ نَفسَهُ جَاحِدُونَ، قَد نَاظَرنَا بَعضَ كُبَرَائِهِم وَسَمِعنَا ذَلِكَ مِنهُم مَنصُوصًا مُفَسَّرًا.

¥ وَيَقصِدُونَ أَيضًا بِعِبَادَتِهِم إِلَى إِلَهٍ تَحتَ الأَرضِ السُّفلَى، وَعَلَى ظَهرِ الأَرضِ

---

(١) في المخطوطة: (بأين الله)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٢) في المطبوعتين: (ووصف)، وهو خلاف المخطوطة.

(٣) سورة طه، الآية:٥. (٤) سورة الأنعام، الآية:١٨.

(٥) سورة آل عمران، الآية:٥٥. (٦) سورة النحل، الآية:٥٠.

(٧) سورة الملك، الآية:١٦.

(٨) تقدم تخريجه (برقم:٢٠، ٢٢).

العُليَا، وَدُونَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ العُليَا.

¥ **وَإِلَهُ المُصَلِّينَ مِن المُؤمِنِينَ الَّذِينَ يَقصِدُونَ إِلَيهِ بِعِبَادَتِهِم**: الرَّحمَنُ الَّذِي فَوقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ العُليَا، وَعَلَى عَرشِهِ العَظِيمِ اِستَوَى، وَلَهُ الأَسمَاءُ الحُسنَى، تَبَارَكَ اسمُهُ وَتَعَالَى.

¥ فَأَيُّ كُفرٍ بِأَوضَحُ[1] مِمَّا حَكَينَاهُ عَنهُم، مِن سُوءِ مَذَاهِبِهِم، مَا زَادَ مَانِي[2]، وَشَمعَلَةُ الزِّندِيقَانِ[3].

¥ **قَالَ أَبُو سَعِيدٍ**: فَقَالَ لِي المُنَاظِرُ الَّذِي نَاظَرَنِي: أَرَدتُ إِرَادَةً مَنصُوصَةً فِي إِكفَارِ الجَهمِيَّةِ بِاسمِهِم، وَهَذَا الَّذِي رَوَيتَ عَن عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ فِي الزَّنَادِقَةِ[4].

¥ **فَقُلتُ**: الزَّنَادِقَةُ وَالجَهمِيَّةُ أَمرُهُمَا وَاحِدٌ[5]، وَيَرجِعَانِ إِلَى مَعنًى وَاحِدٍ، وَمُرَادٍ وَاحِدٍ، وَلَيسَ قَومٌ أَشبَهَ بِقَومٍ مِنهُم بَعضُهُم بِبَعضٍ، وَإِنَّمَا يُشَبَّهُ كُلُّ صِنفٍ وَجِنسٍ

---

(١) في طبعة دار ابن الأثير: (أوضح).

(٢) **هُوَ: مَانِي بنُ فَاتِك الحَكِيمُ**، الزِّندِيقُ المَشهُورُ، إِمَامُ الفِرقَةِ المَانَوِيَّةِ، الَّذِي ظَهَرَ فِي أَيَّامِ سَابُورَ بنِ أَردَشِيرَ، وَقَتَلَهُ بَهرَامُ بنُ هُرمُزَ بنِ سَابُورَ، وَذَلِكَ بَعدَ عِيسَى ابنِ مَريَمَ ﴿ ، أَحدَثَ دِينًا بَينَ المَجُوسِيَّةِ وَالنَّصرَانِيَّةِ، وَكَانَ يَقُولُ بِنُبُوَّةِ المَسِيحِ ﴿ ، وَلَا يَقُولُ بِنُبُوَّةِ مُوسَى ﴿ ، وُلِدَ (سَنَةَ:٢٤٠م)، تَقرِيبًا. ينظر "الملل والنحل" (١ص:٢٩٠).

¥ **وَقَالَ ابنُ الأَثِيرِ** ~ : وَفِي أَيَّامِ سَابُورَ ظَهَرَ مَانِي الزِّندِيقُ وَادَّعَى النُّبُوَّةَ، وَتَبِعَهُ خَلقٌ كَثِيرٌ، وَهُم الَّذِينَ يُسَمَّونَ: المَانَوِيَّة.انتهى من "الكامل في التاريخ" (ج١ص:٣٥٥).

(٣) **ذَكَرَ العَلَّامَةُ ابنُ القَيِّمِ** ~ : عَن الحَسَنِ بنِ يُونُسَ الأَشيَبِ؛ أَنَّهُ قَالَ: أُدخِلَ رَأسٌ مِن رُؤَسَاءِ الزَّنَادِقَةِ يُقَالُ لَهُ: شَمعَلَةُ عَلَى المَهدِيِّ، فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى أَصحَابِكَ، فَقَالَ: أَصحَابِي أَكثَرُ مِن ذَلِكَ، فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَيهِم، فَقَالَ: صِنفَانِ مِمَّن يَنتَحِلُ القِبلَةَ: الجَهمِيَّةُ، وَالقَدَرِيَّةُ، الجَهمِيُّ إِذَا غَلَا قَالَ: لَيسَ ثَمَّ شَيءٌ (**وَأَشَارَ الأَشيَبُ إِلَى السَّمَاءِ**)، وَالقَدَرِيُّ إِذَا غَلَا، قَالَ: هُمَا اثنَانِ: خَالِقُ خَيرٍ، وَخَالِقُ شَرٍّ، فَضَرَبَ عُنُقَهُ.اهـ من "الصواعق المرسلة" (ج٤ص:١٤٠٨). وينظر "خلق أفعال العباد" للبخاري (ص:٢٢برقم:٦٩)، و"الأعلام" للزركلي (ج٣ص:١٧٧، ١٧٨).

(٤) يَعنِي: إِنَّمَا هُوَ خَاصٌّ فِي الزَّنَادِقَةِ.

(٥) في "درء تعارض العقل والنقل": (والزنادقة والجهمية أمرهما واحد...).

بِجِنسِهِم وَصِنفِهِم، فَقَد كَانَ يَنزِلُ بَعضُ القُرآنِ خَاصًّا فِي شَيءٍ، فَيَكُونُ عَامًّا فِي مثلِهِ وَمَا أَشبَهَهُ.

¥ فَلَم يَظهَر جَهمٌ وَأَصحَابُ جَهمٍ فِي زَمَنِ أَصحَابِ[1] رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكِبَارِ التَّابِعِينَ، فَيُروَى عَنهُم فِيهَا أَثَرٌ مَنصُوصٌ مُسَمًّى، وَلَو كَانُوا بَينَ أَظهُرِهِم مُظهِرِينَ آرَاءَهُم لَقُتِلُوا، كَمَا قَتَلَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ الزَّنَادِقَةَ الَّتِي ظَهَرَت فِي عَصرِهِ، وَلَقُتِلُوا كَمَا قُتِلَ أَهلُ الرِّدَّةِ[2].

¥ أَلَا تَرَى أَنَّ الجَعدَ بنَ دِرهَمٍ أَظهَرَ بَعضَ رَأيِهِ فِي زَمَنِ خَالِدِ [بنِ عَبدِاللهِ][3] القَسرِيِّ، فَزَعَم أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَم يَتَّخِذ إِبرَاهِيمَ خَلِيلاً، وَلَم يُكَلِّم مُوسَى تَكلِيمًا[4]، فَذَبَحَهُ خَالِدٌ بِـ"وَاسِطَ" يومَ [عِيدِ][5] الأَضحَى، عَلَى رُؤُوسِ مَن حَضَرَهُ مِن المُسلِمِينَ، لَم يُعِبهُ بِهِ عَائِبٌ، وَلَم يَطعَن عَلَيهِ طَاعِنٌ؛ بَل استَحسَنُوا ذَلِكَ مِن فِعلِهِ وَصَوَّبُوهُ[6].

¥ وَكَذَلِكَ لَو ظَهَرَ هَؤُلَاءِ فِي زَمَنِ أَصحَابِ رَسُول اللهِ ﷺ، وَكِبَارِ التَّابِعِينَ، مَا كَانَ سَبِيلُهُم عِندَ القَومِ إِلَّا القَتلُ، كَسَبِيلِ أَهلِ الرِّدَّةِ[7]، وَكَمَا قَتَلَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ مَن ظَهَرَ مِنهُم فِي عَصرِهِ وَأَحرَقَهُ.

¥ وَظَهَرَ بَعضُهُم بِالمَدِينَةِ فِي عَهدِ سَعدِ بنِ إِبرَاهِيمَ بنِ عَبدِالرَّحمَنِ بنِ عَوفٍ

---

(١) في المخطوطة: (في زمان أصحاب)، وصوبه الناسخ في الهامش، وهو كذلك في "درء التعارض".

(٢) نَصُّ العبارة في "درء تعارض العقل والنقل": (ولو كان جهم وأصحابه في زمن أصحاب رسول الله ¼ ، وكبار التابعين لقتلوهم، كما قتل عليٌّ الزنادقة التي ظهرت في عصره، ولقتلوا كما قتل أهل الردة).

(٣) ما بين المعقوفتين من "درء التعارض".

(٤) في "درء تعارض العقل والنقل": (فزعم أن الله لم يكلم موسى تكليما، ولم يتخذ إبراهيم خليلا).

(٥) ما بين المعقوفتين من "درء التعارض". (٦) تقدمت القصة (برقم:١)، وستأتي (برقم:٢٠٠).

(٧) في المخطوطة، والمطبوعتين: (الزندقة)، والمثبت من "درء التعارض".

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَشَارَ[1] عَلَى وَالِي المَدِينَةِ يَومَئِذٍ بِقَتلِهِ[2].

¥ وَيَكفِي العَاقِلَ مِن الحُجَجِ فِي إِكفَارِهِم: مَا تَأَوَّلنَا فِيهِ مِن كِتَابِ اللهِ، وَرَوَينَا فِيهِ عَن عَلِيٍّ، وَابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَمَا فَسَّرنَا مِن وَاضِحِ كُفرِهِم، وَفُحشِ[3] مَذَاهِبِهِم، شَيئًا شَيئًا[4].

¥ فَأَمَّا إِذ أَبَيتُم أَن تَقبَلُوا إِلَّا المَنصُوصَ فِيهِم، المَقصُودَ بِهَا إِلَيهِم بِجُلَّاهِم أَسمَائِهِم[5]، فَسَنَروِي[6] ذَلِكَ عَن بَعضِ مَن ظَهَرَ ذَلِكَ بَينَ أَظهُرِهِم مِن العُلَمَاءِ.

١٨٧ - حَدَّثَنِي[7] مُحَمَّدُ بنُ المُعتَمِرِ السِّجِستَانِيُّ، أَبُو سَهلٍ، وَكَانَ مِن أَوثَقِ أَهلِ سِجِستَانَ وَأَصدَقِهِم، عَن زُهَيرِ بنِ نُعَيمٍ البَابِيِّ[8]؛ أَنَّهُ سَمِعَ سَلَّامَ ابنَ أَبِي مُطِيعٍ يَقُولُ: **الجَهمِيَّةُ كُفَّارٌ**[9].

---

(١) في المخطوطة، والمطبوعتين: (فأشاروا)، والمثبت من "درء التعارض".

(٢) سيأتي مسندًا (برقم:٢٠٢)؛ إن شَاءَ اللهُ، وَسَعدُ بنُ إِبرَاهِيمَ بنِ عَبدِالرَّحمَنِ بن عَوفٍ الزُّهرِيُّ، وَلِيَ قَضَاءَ المَدِينَةِ، وَكَانَ ثِقَةً فَاضِلاً عَابِدًا، مِن الطَّبَقَةِ الخَامِسَةِ، مَاتَ سَنَةَ خَمسٍ وَعِشرِينَ، وَقِيلَ: بَعدَهَا، وَهُوَ ابنُ اثنَتَينِ وَسَبعِينَ سَنَة.انتهى من "التقريب".

(٣) في "درء تعارض العقل والنقل": (وفاحش). (٤) في طبعة دار ابن الأثير: (شيئًا فشيئًا).

(٥) قَولُهُ: (**بِجُلَّاهِم أَسمَائِهِم**)، يَعنِي: بِكَشفِ أَسمَائِهِم، وَتَوضِيحِ أَسمَائِهِم، وَالإِتيَانِ بِهَاء ظَاهِرَةً وَاضِحَةً مِن غَيرِ إِبهَامٍ، وَاللهُ أَعلَم.

(٦) في "درء تعارض العقل والنقل": (وسنروي). (٧) في "درء تعارض العقل والنقل": (حدثنا).

(٨) في المخطوطة: (الباني)، وصوبه في طبعة ليدن، وهو كذلك في "درء التعارض".

(٩) **هذا أثر صحيح.**

أخرجه المصنف في "النقض على المريشي" (برقم:١٦٨) بتحقيقي.

¥ وأخرجه عبدالله بن أحمد في "السُّنة" (برقم:٩، ١١٩٥) بتحقيقي، ومن طريقه: الخلال في "السُّنة" (ج٥برقم:١٦٩٤)، وابن بطة في "الإبانة" (ج٢برقم:٣٤٩)؛ وأبو داود في "مسائل الإمام أحمد" (برقم:١٧٢٨)، واللالكائي في "أصول السُّنة" (ج١برقم:٤٤٣) بتحقيقي: من طريق أحمد بن إبراهيم الدورقي، عن زهير بن نعيم البابي، به.

١٨٨- وَسَمِعتُ مُحَمَّدَ بنَ المُعتَمِرِ، يَقُولُ: سَمِعتُ زُهَيرَ بنَ نُعَيمٍ، يَقُولُ: سُئِلَ حَمَّادُ بنُ زَيدٍ وَأَنَا مَعَهُ فِي سُوقِ البَصرَةِ: عَن بِشرٍ المَرِيسِيِّ؟[1]، فَقَالَ: **ذَاكَ كَافِرٌ**[2][3].

١٨٩- قَالَ أَبُو سَعِيدٍ[4]: وَبَلَغَنِي عَن يَزِيدَ بنِ هَارُونَ؛ أَنَّهُ قَالَ: **الجَهمِيَّةُ كُفَّارٌ**، وَقَالَ: **حَرَّضتُ غَيرَ مَرَّةٍ أَهلَ بَغدَادَ**[5] **عَلَى قَتلِ المَرِيسِيِّ**[6].

¥ وزهير بن نعيم، وثقه أحمد بن إبراهيم الدورقي في "السُّنة" لعبدالله (ج١ص:٤٢) بتحقيقي، وقال الذهلي: عابد أهل البصرة، وقال أحمد بن عصام الأصبهاني: وكان مهيبًا.

(١) **هُوَ المَشؤُومُ:** بِشرُ بنُ غِيَاثٍ المَرِيسِيُّ، مُبتَدِعٌ ضَالٌّ، تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي يُوسُفَ، فَبَرَعَ وَأَتقَنَ عِلمَ الكَلَامِ، ثُمَّ جَرَّدَ القَولَ بِخَلقِ القُرآنِ وَنَاظَرَ عَلَيهِ، وَلَم يُدرِكِ الجَهمَ بنَ صَفوَانَ؛ وَإِنَّمَا أَخَذَ مَقَالَتَهُ وَاحتَجَّ لَهَا، وَدَعَا إِلَيهَا، قَالَ هَاشِمُ بنُ القَاسِمِ: كَانَ وَالِدُ بِشرٍ المَرِيسِيِّ يَهُودِيًّا قَصَّارًا صَبَّاغًا فِي سُوَيقَةِ النَّضرِ بنِ مَالِكٍ، وَقَالَ الأَزدِيُّ: زَائِغٌ، صَاحِبُ رَأيٍ، لَا يُقبَلُ لَهُ قَولٌ، وَلَا يُخَرَّجُ حَدِيثُهُ وَلَا كَرَامَةَ؛ إِذ كَانَ عِندَنَا عَلَى غَيرِ طَرِيقَةِ الإِسلَامِ.انتهى مختصرًا من "لسان الميزان".

(٢) في "درء تعارض العقل والنقل": (ذلك كافر).

(٣) **هذا أثر صحيح.**

أخرجه المصنف في "النقض على بشر" (برقم:١٦٩) بتحقيقي، وينظر تخريج الذي قبله.

(٤) في "درء تعارض العقل والنقل": (قال عثمان بن سعيد).

(٥) في "درء تعارض العقل والنقل": (حرضت أهل بغداد غير مرة).

(٦) **هذا أثر ضعيف، وإسناده منقطع.**

أخرجه الخطيب في "تاريخ بغداد" (ج٧ص:٦٣): من طريق أحمد بن الحسين الجرادي، عن محمد ابن يزيد، قال: قال يزيد بن هارون: فذكره مع تقديم وتأخير.

¥ **وإسناده: ضعيف، فيه:** أحمد بن الحسين الجرادي، وهو مجهول، ولعله الذي أبهمه المصنف، ورواه عنه بلاغًا، والله أعلم.

¥ وأخرج الخطيب (ج٧ص:٦٣): من طريق حامد بن يحي، عن يزيد بن هارون، قال: المريسي حلال الدم يقتل. **وإسناده صحيح.**

¥ وذكره البخاري تعليقا في "خلق ؟أفعال العباد" (ص:١١).

١٩٠ــ حَدَّثَنَا يَحيَى الحِمَّانِيُّ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: سَمِعتُ ابنَ المُبَارَكِ، يَقُولُ: **مَن زَعَمَ أَنَّ قَولَهُ: ﴿إِنَّنِي[1] أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾[2]، مَخلُوقٌ، فَهُوَ كَافِرٌ**[3].

١٩١ــ سَمِعتُ مَحبُوبَ بنَ مُوسَى الأَنطَاكِيَّ، يَذكُرُ؛ أَنَّهُ سَمِعَ وَكِيعًا يُكَفِّرُ الجَهمِيَّةَ[4].

١٩٢ــ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَحُدِّثتُ[5]، عَن سُفيَانَ الثَّورِيِّ، عَن حَمَّادِ بنِ أَبِي سُلَيمَانَ؛ أَنَّهُ كَفَّرَ[6] مَن زَعَمَ أَنَّ القُرآنَ مَخلُوقٌ[7].

---

(١) في المخطوطة: (إني)، وصوبه في طبعة ليدن، وهو كذلك في "درء التعارض".

(٢) سورة طه، الآية:١٤.

(٣) **هذا أثر صحيح، وإسناده ضعيف.**

أخرجه المصنف في "النقض على المريسي" (برقم:١٧٠) بتحقيقي.

¥ وأخرجه عبدالله بن أحمد في "السُّنة" (برقم:١٩، ٢٠) بتحقيقي، واللالكائي (ج١برقم:٣٧٦) بتحقيقي، وابن بطة في "الإبانة" (ج٢برقم:٢٢٩، ٤٩٠): من طريق محمد بن أعين، عن النضر بن محمد، وعبدالله بن المبارك.

¥ وأخرجه البخاري في "خلق أفعال العباد" (برقم:١٠): من طريق محمد بن مقاتل المروزي، قال: سمعت ابن المبارك، يقول:... فذكره.

¥ **وفي سند المصنف:** يحي بن عبدالحميد بن عبدالرحمن بن ميمون الحماني، أبو زكريا الكوفي، قال الحافظ ابن حجر ~ : حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث. وذكره الذهبي في "العلو" (برقم:٤٠٤): من طريق أحمد بن يونس، عن ابن المبارك، يقول:...، **وإسناده صحيح.**

(٤) **هذا أثر حسن.**

أخرجه المصنف في "النقض على بشر" (برقم:١٧١، ١٩١) بتحقيقي.

¥ ومحبوب بن موسى، أبو صالح الأنطاكي الفراء، صدوق. وينظر تكفير وكيع للجهمية في "كتاب السُّنة" لعبدالله بن أحمد (ج١ص:٥٢-٥٤) بتحقيقي.

(٥) في "درء تعارض العقل والنقل": (قَالَ: وَحُدِّثتُ).

(٦) في "درء تعارض العقل والنقل": (أكفر).

(٧) يُشِيرُ المُصَنِّفُ ~ إِلَى مَا رَوَاهُ عَبدُاللهِ بنُ أَحمَدَ في "السُّنَّةِ" (برقم:٢٥٠) بتحقيقي: مِن طَرِيقِ سُلَيمٍ المُقرِئِ، عَن سُفيَانَ الثَّورِيِّ، قَالَ: سَمِعتُ حَمَّادًا، يَقُولُ: أَلَا تَعجَب مِن أَبِي حَنِيفَةَ؟ يَقُولُ: القُرآنُ مَخلُوقٌ؟ قُل لَهُ: يَا كَافِرُ؛ يَا زِندِيقُ.

١٩٣– وَسَمِعتُ يَحيَى بنَ يَحيَى، يَقُولُ: **القُرآنُ كَلَامُ اللهِ، مَن شَكَّ فِيهِ، أَو زَعَمَ؛ أَنَّهُ مَخلُوقٌ، فَهُوَ كَافِرٌ**[١].

١٩٤– وَسَمِعتُ الرَّبِيعَ بنَ نَافِعٍ، أَبَا تَوبَةَ، **يُكَفِّرُ الجَهمِيَّةَ**[٢].

¥ **قَالَ أَبُو سَعِيدٍ**: فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَكفَرُوهُم فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَعَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ، وَابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ، وَأَنزَلَاهُم مَنزِلَةَ: «**مَن بَدَّلَ دِينَهُ**»، فَاستَحَقُّوا القَتلَ بِتَبدِيلِهِ.

¥ **وإسناده ضعيف، فيه**: إسحاق بن أبي يعقوب الطوسي، لم أجده.

¥ ورواه عبدالله بن أحمد رَحِمَهُمَاٱللَّهُ (برقم:٢٤٨): مِن طَرِيقِ عَبدِالله بنِ عَونٍ، شَيخٍ مِن أَهلِ الكُوفَةِ، قِيلَ لِعَبدِالله ابنِ عَونٍ: هُوَ أَبُو الجَهمِ؟ فَكَأَنَّهُ أَقَرَّ؛ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعتُ سُفيَانَ الثَّورِيَّ، يَقُولُ: قَالَ لِي حَمَّادُ بنُ أَبِي سُلَيمَانَ: إِذهَب إِلَى الكَافِرِ، يَعنِي: أَبَا حَنِيفَةَ، فَقُل لَهُ: إِن كُنتَ تَقُولُ: إِنَّ القُرآنَ مَخلُوقٌ، فَلَا تَقرَبنَا.

¥ **وإسناده ضعيف، فيه**: أبو الجهم الكوفي، وهو: صبيح بن القاسم، روى عنه جمع ولم يوثق. وينظر "شرح السُّنة" لاللالكائي (ج١برقم:٣٤٩) بتحقيقي.

(١) **هذا أثر صحيح**.

أخرجه المصنف في "النقض على المريسي" (برقم:١٧٣) بتحقيقي، وسيورده قبل الأثر (رقم:٢٠٦) بسطر واحد، والله أعلم.

¥ وأخرجه اللالكائي (ج١برقم:٣٩٣) بتحقيقي: من طريق محمود بن غيلان، عن يحيى بن يحيى النيسابوري، قال: **مَن زَعَمَ؛ أَنَّ القُرآنَ مَخلُوقٌ، فَقَد كَفَرَ. وفي سنده جهالة.**

(٢) **هذا أثر صحيح**.

أخرجه المصنف في "النقض على بشر" (برقم:٥) بتحقيقي.

¥ وأخرجه عبدالله بن أحمد في "كتاب السُّنة" (برقم:٦٢) بتحقيقي: من طريق **مُحَمَّدِ** بنِ هَارُونَ الحَربِيِّ، قَالَ: سَمِعتُ أَبَا تَوبَةَ الحَلَبِيَّ يُكَفِّرُ مَن قَالَ: القُرآنُ مَخلُوقٌ. **وإسناده صحيح**.

¥ وذكره اللالكائي في "شرح السُّنة" (المجلد الأول) بتحقيقي (باب:١٥) عند قوله: (ومن أهل الشام، والثغور، والعواصم)، ضمن مجموعة من أهل العلم، قالوا كلهم: **القرآن كلام الله غير مخلوق، فمن قال: مخلوق، فهو كافر.**

١٩٥- حَدَّثَنَا الحِمَّانِيُّ، حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بنُ مَنصُورٍ العَلَّافُ، وَأَثنَى عَلَيهِ هُوَ وَمَن حَضَرَ المَجلِسَ خَيرًا، قَالَ: لَمَّا كَانَ أَيَّامَ المِحنَةِ، فَأُخرِجَ النَّفَرُ إِلَى المَأمُونِ[1]، فَامتُحِنُوا وَرُدُّوا، لَقِيتُ أَعرَابِيًّا، فَقَالَ لِي: أَلَا أُحَدِّثُكَ عَجَبًا؟ قُلتُ: مَا ذَاكَ؟ قَالَ: رَأَيتُ فِي المَنَامِ؛ كَأَنَّ نَفَرًا ثَلَاثِينَ أَو أَكثَرَ، جِيءَ بِهِم مِن قِبَلِ المَشرِقِ أَو المَغرِبِ، فَنَظَرتُ إِلَيهِم، فَإِذَا بُطُونُهُم مُشَقَّقَةٌ، لَيسَ فِي أَجوَافِهِم شَيءٌ، فَقِيلَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالقُرآنِ، وَالأَعرَابِيُّ لَا يَدرِي مَا المِحنَةُ، وَمَا سَبَبُهُم[2].

١٩٦- وَحَدَّثَنَا الزَّهرَانِيُّ[3]، **أَبُو الرَّبِيعِ، قَالَ:** كَانَ مِن هَؤُلَاءِ الجَهمِيَّةِ رَجُلٌ، وَكَانَ الَّذِي يَظهَرُ مِن رَأيِهِ التَّرَفُّضُ[4]، وَانتِحَالُ حُبِّ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّن يُخَالِطُهُ[5] وَيَعرِفُ مَذهَبَهُ: قَد عَلِمتُ أَنَّكُم لَا تَرجِعُونَ إِلَى دِينِ الإِسلَامِ، وَلَا تَعتَقِدُونَهُ، فَمَا الَّذِي سَنَّتَكُم[6] عَلَى التَّرَفُّضِ، وَانتِحَالِ حُبِّ عَلِيٍّ؟ قَالَ:

---

(١) هو: عبدالله بن هارون الرشيد بن المهدي، محمد بن المنصور بن عبدالله، أبو العباس الهاشمي، ولد سنة سبعين ومائة، عندما استخلف أبوه الرشيد، وقرأ العلم في صغره، وسمع ابن هشيم، وعباد ابن العوام، ويوسف بن عطية، وأبا معاوية الضرير، وطبقتهم، وبرع في الفقة والعربية وأيام الناس؛ ولما كبر عُني بالفلسفة وعلوم الأوائل، ومهر فيها؛ فجره ذلك إلى القول بخلق القرآن.

¥ **قَالَ حَاجِي خَلِيفَة**: وَقَد شَنَّعَ العُلَمَاءُ عَلَى مَن عَرَّبَهَا (يَعنِي: كُتُبَ اليُونَانِ)، وَأَدخَلَهَا فِي عُلُومِ الإِسلَامِ، وَنُقِلَ عَن شَيخِ الإِسلَامِ ابنِ تَيمِيَّةَ الحَنبَلِيِّ ~ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: **مَا أَظُنُّ اللهَ تَعَالَى يَغفَلُ عَنِ المَأمُونِ العَبَّاسِيِّ، وَلَا بُدَّ أَن يُعَاقِبَهُ بِمَا أَدخَلَ عَلَى هَذِهِ الأُمَّةِ**.انتهى من "كشف الظنون" (ج٢ص:٦٩١)

(٢) **قلت**: **الحماني، هو**: يحيى بن عبدالحميد، وهو متكلم فيه، وقد تقدم، وشيخه لم أجد له ترجمة، والقصة لم أجد من ذكرها غير المصنف، وأخشى أن تكون من فعل الحماني، فإنه حافظ، إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث، والله أعلم.

(٣) في المطبوعتين: (حدثنا الزهراني).

(٤) في "درء تعارض العقل والنقل": (وَكَانَ الَّذِي يَظهَرُ مِن حَالِهِ التَّرَفُّضُ).

(٥) في "درء تعارض العقل والنقل": (خالطه).

(٦) في طبعة دار ابن الأثير: (**حملكم**)، وهو كذلك في "درء التعارض"، ومعنى العبارة، كما في "القاموس": (**سَنَّتَ القِدرَ تَسنِيتًا: جَعَلَهُ فِيهَا**).انتهى، فكأنه قال له: (**ما الذي جعلكم على الرفض**)، والله أعلم.

إِذًا أَصدُقُكَ، إِنَّا إِن أَظهَرنَا[1] رَأيَنَا الَّذِي نَعتَقِدُهُ، رُمِينَا بِالكُفرِ وَالزَّندَقَةِ، وَقَد وَجَدنَا أَقوَامًا يَنتَحِلُونَ حُبَّ عَلِيٍّ وَيُظهِرُونَهُ، ثُمَّ يَقعُونَ بِمَن شَاؤُوا، وَيَعتَقِدُونَ مَا شَاؤُوا، وَيَقُولُونَ[2] مَا شَاؤُوا، فَنُسِبُوا بِذَلِكَ[3] إِلَى التَّرَفُّضِ وَالتَّشَيُّعِ، فَلَم نَرَ لِمَذهَبِنَا أَمرًا أَلطَفَ مِن انتِحَالِ حُبِّ هَذَا الرَّجُلِ، ثُمَّ نَقُولُ مَا شِئنَا، وَنَعتَقِدُ مَا شِئنَا، وَنَقَعُ بِمَن شِئنَا، فَلَأَن يُقَالَ لَنَا: رَافِضَةً، أَو شِيعَةً[4]، أَحَبُّ إِلَينَا مِن أَن يُقَالَ: زَنَادِقَةٌ، كُفَّارٌ[5]، وَمَا عَلِيٌّ عِندَنَا بِأَحسَنَ حَالاً مِن غَيرِهِ[6]، مِمَّن نَقَعُ بِهِم[7].

---

* **تَنبِيهٌ**: كتب الناسخ في المخطوطة فوق عبارة: (سنتكم): (صح).

(١) في طبعة دار ابن الأثير: (أظهرها)، وهو تحريف.

(٢) في "درء تعارض العقل والنقل": (فيقولون).

(٣) في "درء تعارض العقل والنقل": (بذاك).

(٤) في "درء تعارض العقل والنقل": (فلأن يقال: إنا رافضة وشيعة).

(٥) في "درء تعارض العقل والنقل": (زنادقة وكفار).

(٦) في المخطوطة، والمطبوعتين: (أحسن حالا من غيره)، والمثبت من "درء التعارض".

(٧) **هذا أثر صحيح**.

* وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية ~ في "درء تعارض العقل والنقل" (ج٣ص:٤١٢)، وعزاه للمصنف ~ ، وذكره في "بيان تلبيس الجهمية" (ج١ص:٢٧٨).

* **فَائِدَةٌ: قال شيخ الإسلام ابن تيمية ~** : وهذا الذي حكاه عثمان بن سعيد عن هذا الرجل، هو لسان حال أئمة الجهمية المتشيعة، كالقرامطة الباطنية، من الإسماعيلية والنصيرية، ونحوهم، وهم رُؤُوسُ الملاحدة وأئمتهم، وقد دخل كثير من إلحادهم على كثير من الشيعة والمتكلمين، من المعتزلة، والنجارية، والضرارية، والأشعرية، والكرامية، ومن أهل التصوف، والفقه، والحديث، والتفسير، والعامة؛ لكنّ عامةَ هؤلاء لا يعتقدون الزندقة؛ بل يقرون بنبوة الرسول ¼ ؛ لكن دخل فيهم نوع من الإلحاد وشعبة من شعب النفاق والزندقة أضعف إيمانهم، وحصل في قلوبهم نوعُ شَكٍّ وشبهة في كثير مما جاء به الرسول ¼ ، مع تصديقهم للرسول ¼ ، وتجدهم في هذا الباب في حيرة واضطراب وَشَكٍّ وارتياب، لم يحققوا ما ذكره الله تعالى في قوله: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ**﴾، ولكن ليس كل من دخل عليه شعبة من شعب النفاق والزندقة

¥ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ ~ : وَصَدَقَ هَذَا الرَّجُلُ فِيمَا عَبَّرَ عَن نَفسِهِ وَلَم يُرَاوِغ، وَقَد استَبَانَ [لِي][1] ذَلِكَ مِن بَعضِ كُبَرَائِهِم وَنُظَرَائِهِم[2]؛ أَنَّهُم يَستَتِرُونَ بِالتَّشَيُّعِ، يَجعَلُونَهُ تَشبِيثًا[3] لِكَلَامِهِم وَخُطَبِهِم[4]، وَسُلَّمًا وَذَرِيعَةً لِاصطِيَادِ الضُّعَفَاءِ وَأَهلِ الغَفلَةِ، ثُمَّ يَبذُرُونَ بَينَ ظَهرَانَي خُطَبِهِم[5] بَذرَ كُفرِهِم وَزَندَقَتِهِم، لِيَكُونَ أَنجَعَ فِي قُلُوبِ الجُهَّالِ وَأَبلَغَ فِيهِم.

¥ وَلَئِن كَانَ أَهلُ الجَهلِ فِي شَكٍّ مِن أَمرِهِم؛ إِنَّ أَهلَ العِلمِ مِنهُم لَعَلَى يَقِينٍ[6]، وَلَا حَولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ[7].

فقبلها، جهلاً أو ظلمًا، يكون كافرًا منافقًا في الباطن؛ بل قد يكون معه من الإيمان بالله ورسوله ما يجزيه الله عليه، ﴿**وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا**﴾.انتهى من "درء تعارض العقل والنقل" (ج٣ص:٤١٣-٤١٤).

(١) ما بين المعقوفتين من "درء التعارض".

(٢) في المخطوطة، والمطبوعتين: (بصرائهم)، والمثبت من "درء التعارض".

(٣) في "درء تعارض العقل والنقل": (تسبيبا).

(٤) في المخطوطة: (وخبطهم)، وصوبه في طبعة ليدن، وفي "درء تعارض العقل والنقل": (وخطائهم).

(٥) في "درء تعارض العقل والنقل": (خطئهم).

(٦) في "درء تعارض العقل والنقل": (على يقين).

(٧) **قال شيخ الإسلام ابن تيمية** ~ : قد قال عبدالرحمن بن مهدي وغيره من أئمة السُّنَّةِ: هما صنفان، فاحذروهما: الجهمية، والرافضة.

ǰ ǭ ǬǶǡǷǨǡǡƼǂǷ ŋǾƷǶ ǐǨǷ ŋǡǷǨǨƺǨǂ ǨǡǕ ǨǨǷ (ČĐ) ǬǵƸǞ ǥ

١٩٧– حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ عَبدِالحَمِيدِ الحِمَّانِيُّ؛ أَنَّ أَبَا بَكرِ بنَ عَيَّاشٍ حَدَّثَهُم، عَن أَبِي حَصِينٍ، عَن سُوَيدِ بنِ غَفَلَةَ؛ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَتَلَ زَنَادِقَةً، ثُمَّ أَحرَقَهُم، ثُمَّ قَالَ: **صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ**[1].

١٩٨– حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بنُ حَربٍ، عَن حَمَّادِ بنِ زَيدٍ، وَجَرِيرِ بنِ حَازِمٍ، عَن أَيُّوبَ، عَن عِكرِمَةَ؛ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُتِيَ بِقَومٍ مِن الزَّنَادِقَةِ فَحَرَّقَهُم، فَبَلَغَ ذَلِكَ ابنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ: أَمَّا أَنَا فَلَو كُنتُ لَقَتَلتُهُم، لِقَولِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَمَا حَرَّقتُهُم لِنَهيِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَن بَدَّلَ دِينَهُ فَاقتُلُوهُ**»، وَقَالَ: «**لَا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ اللهِ**»، وَزَادَ سُلَيمَانُ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: قَالَ: فَبَلَغَ عَلِيًّا مَا قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ: **وَيحَ ابنِ أُمِّ الفَضلِ؛ إِنَّهُ لَغَوَّاصٌ عَلَى الهَنَاتِ**[2].

---

(١) **هذا أثر صحيح، وإسناد ضعيف.**

أخرجه المصنف في "النقض على المريسي" (برقم:١٦٢) بتحقيقي.

¥ **وفي سنده**: يحي بن عبدالحميد الحماني، وهو من قد عرف حاله فيما تقدم.

¥ وأخرجه البزار في "البحر الزخار" (ج٢برقم:٥٧٠): من طريق خلاد بن أسلم، عن أبي بكر ابن عياش، عن أبي حصين، عن سويد بن غفلة، قال: **أُتِيَ عَلِيٌّ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **بِزَنَادِقَةٍ، فَخَرَجَ إِلَى السُّوقِ، فَحَفَرَ حُفرَةً، فَأَحرَقَهُم بِالنَّارِ، وَرَفَعَ رَأسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَ**: صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ، **ثُمَّ انطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ الرَّحبَةَ، فَتَبِعتُهُ، فَلَمَّا أَرَادَ أَن يَدخُلَ البَيتَ، قَالَ**: **مَا لَكَ يَا سُوَيدُ؟ قُلتُ**: **يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ؛ كَلِمَةً سَمِعتُهَا حِينَ حَرَّقتَ هَؤُلَاءِ الزَّنَادِقَةَ، تَقُولُ**: صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ، **قَالَ: يَا سُوَيدُ؛ إِذَا سَمِعتَنِي أَقُولُ**: قَالَ رَسُولُ اللهِ ¼ ، **فَاعلَم أَنِّي لَأَن أَخِرَّ مِن السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن أَن أَقُولَ مَا لَم أَسمَع مِنهُ، وَإِذَا رَأَيتَنِي أَتَكَلَّمُ بِأَشبَاهِ هَذَا، فَإِنَّمَا هُوَ شَيءٌ أَغِيظُهُم**. أَو كَلِمَةً نَحوَهَا.

¥ **وإسناده صحيح.**

¥ وأخرجه الطبراني في "الأوسط" (ج٧برقم:٧١٠١): من طريق الحسن بن زياد اللؤلؤي، عن إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن سويد بن غفلة.

¥ **قال الطبراني**: لم يرو هذا الحديث عن سماك إلا إسرائيل، ولا عن إسرائيل إلا الحسن بن زياد اللؤلؤي.انتهى **قلت**: وهو كذاب رحمة الله عليه، وأسكنه الجنة.

(٢) **هذا أثر صحيح**. وقد تقدم تخريجه (برقم:١٨٦).

¥ **قَالَ أَبُو سَعِيدٍ** ~ : فَالجَهمِيَّةُ عِندَنَا زَنَادِقَةٌ، مِن أَخبَثِ الزَّنَادِقَةِ، نَرَى أَن يُستَتَابُوا مِن كُفرِهِم، فَإِن أَظهَرُوا التَّوبَةَ تُرِكُوا، وَإِن لَم يُظهِرُوهَا[1] تُرِكُوا، وَإِن شَهِدَت عَلَيهِم بِذَلِكَ شُهُودٌ فَأَنكَرُوا، وَلَم يَتُوبُوا، قُتِلُوا، كَذَلِكَ بَلَغَنَا عَن عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ؛ أَنَّهُ سَنَّ فِي الزَّنَادِقَةِ.

١٩٩– حَدَّثَنَاهُ يَحيَى بنُ يَحيَى، أَنبَأَنَا هُشَيمٌ، عَن إِسمَاعِيلَ بنِ سَالِمٍ، عَن أَبِي إِدرِيسَ، قَالَ: **أُتِيَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ بِقَومٍ مِن الزَّنَادِقَةِ، فَأَنكَرُوا، فَقَامَت عَلَيهِم البَيِّنَةُ فَقَتَلَهُم، [وَقَالَ]**[2] **: هَذَا قَد استَتَبتُهُ فَاعتَرَفَ بِذَنبِهِ، فَخَلَّيتُ سَبِيلَهُ**[3].

٢٠٠– وَحَدَّثَنَا القَاسِمُ بنُ مُحَمَّدٍ البَغدَادِيُّ، حَدَّثَنَا عَبدُالرَّحمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَبِيبِ بنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَن أَبِيهِ، عَن جَدِّهِ حَبِيبِ بنِ أَبِي حَبِيبٍ، قَالَ: خَطَبَنَا خَالِدُ ابنُ عَبدِاللهِ القَسرِيُّ بِـ"وَاسِطَ"[4]، يَومَ أَضحَى[5]، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ؛ اِرجِعُوا فَضَحُّوا، تَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا وَمِنكُم، فَإِنِّي مُضَحٍّ[6] بِالجَعدِ بنِ دِرهَمٍ؛ إِنَّهُ زَعَمَ أَنَّ اللهَ

---

(١) في المخطوطة: (يطهروننا)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٢) في المخطوطة، وطبعة ليدن بياض، وصوبه في طبعة دار ابن الأثير.

(٣) **هذا أثر ضعيف.**

لم أجد من أخرجه غير المصنف، وفي سنده: هشيم بن بشير السلمي، وهو ثقة ثبت؛ لكنه كثير التدليس والإرسال الخفي، وقد عنعن، وفيه أيضًا: أبو إدريس الأودي البصري، قال أبو حاتم: مجهول، والله أعلم.

¥ **فَائِدَةٌ**: قال الإمام مالك ~ : المنافق في عهد رسول الله ¼ ، هو الزنديق اليوم.

¥ **قال الحافظ ابن كثير** ~ : وقد اختلف العلماء في قتل الزنديق إذا أظهر الكفر: هل يستتاب أم لا؟ أو يفرق بين أن يكون داعية أم لا؟ أو يتكرر منه ارتداده أم لا؟ أو يكون إسلامه ورجوعه من تلقاء نفسه، أو بعد أن ظهر عليه؟ على أقوال، موضع بسطها وتقريرها وعزوها: "كتاب الأحكام". انتهى من "التفسير" (ج١ص:١٨٠).

(٤) في المخطوطة: (بوا)، وطمس الباقي، وصوبه في طبعة ليدن.

(٥) في المطبوعتين: (يوم الأضحى).

(٦) في المخطوطة: (مضحي)، وصوبه في طبعة ليدن.

تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَم يَتَّخِذ إِبرَاهِيمَ خَلِيلاً، وَلَم يُكَلِّم مُوسَى تَكلِيمًا، سُبحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الجَعدُ بنُ دِرهَمٍ عُلُوًّا كَبِيرًا، ثُمَّ نَزَلَ فَذَبَحَهُ(١).

٢٠١— حَدَّثَنَا هِشَامُ بنُ مَنصُورٍ البَغدَادِيُّ، المَكفُوفُ، حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ سُلَيمَانَ البَاهِلِيُّ(٢)، حَدَّثَنَا خَلَفُ بنُ خَلِيفَةَ الأَشجَعِيُّ، قَالَ: أُتِيَ خَالِدُ بنُ عَبدِاللهِ القَسرِيُّ بِرَجُلٍ قَد عَارَضَ القُرآنَ(٣)، فَقَالَ: قَالَ اللهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ**﴾، وَقُلتُ أَنَا مَا هُوَ أَحسَنُ مِنهُ: ((**إِنَّا أَعطَينَاكَ الجَمَاهِر، فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَجَاهِر، وَلَا تُطِع كُلَّ سَافِهٍ وَكَافِرٍ**))، فَضَرَبَ خَالِدٌ عُنُقَهُ وَصَلَبَهُ، فَمَرَّ بِهِ خَلَفُ بنُ خَلِيفَةَ وَهُوَ مَصلُوبٌ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى خَشَبَتِهِ، فَقَالَ: ((**إِنَّا أَعطَينَاكَ العَمُود، فَصَلِّ لِرَبِّكَ عَلَى عُود، فَأَنَا ضَامِنٌ لَكَ أَن لَا تَعُود**))(٤).

٢٠٢— حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إِسمَاعِيلَ، قَالَ: قُلتُ لِإِبرَاهِيمَ بنِ سَعدٍ: مَا تَقُولُ فِي الزَّنَادِقَةِ؟ تَرَى أَنَ نَستَتِيبَهُم؟ قَالَ: لَا، قُلتُ: فَبِمَ تَقُولُ ذَلِكَ؟ قَالَ: كَانَ عَلَينَا وَالٍ بِالمَدِينَةِ، فَقَتَلَ مِنهُم رَجُلاً وَلَم يَستَتِبهُ، فَسُقِطَ فِي يَدِهِ، فَبَعَثَ إِلَى أَبِي(٥)، فَقَالَ لَهُ

---

(١) **هذه حكاية إسناده ضعيف.** وقد تقدمت (برقم:١).

(٢) في المخطوطة: (...المكوف، أحمد بن سليمان الباهلي)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٣) **ذكر الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي** ~ في "صيد الخاطر" (ص:٣٥٩): أنه هذيل بن واسع، وبعض أهل كتب التفسير نسبها إلى مسيلمة الكذاب، وهو خطأ فاحش وظاهر، والله أعلم.

(٤) **هذا أثر ضعيف.** في سنده: خلف بن خليفة الأشجعي، قال الحافظ في "التقريب": صدوق اختلط في الآخر، وادعى أنه رأى عمرو بن حريث الصحابي، فأنكر عليه ذلك ابن عيينة، وأحمد.انهى

¥ **وفيه:** هشام بن منصور بن شبيب بن حبيب السكسكي، ترجمه الخطيب في "تاريخ بغداد" (ج١٤ص:٤٨)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلا.

¥ **وشيخه:** أحمد بن سليمان، أبو يحي الباهلي، لم أجد له ترجمة.

¥ وأخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (ج١٦ص:١٤٣): من طريق عمر بن شبة، عن أبي بكر الباهلي، عن علي بن محمد، قال: أُتِيَ خالد بن عبدالله القسري برجل تنبأ ... فذكره.

¥ وفي سنده أيضًا من لم أعرفه.

(٥) هُوَ: سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف القرشى الزهرى، أبو إسحاق المدنى.

أَبِي[1]: لَا يَهِيدَنَّكَ[2]، فَإِنَّهُ قَولُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿**لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا**﴾[3]، قَالَ: السَّيفَ، ﴿**قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ * فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا**﴾[4]، قَالَ: السَّيفَ، فَقَالَ: سُنَّتُهُ القَتلُ[5].

٢٠٣– وَسَمِعتُ الرَّبِيعَ بنَ نَافِعٍ، أَبَا تَوبَةَ الحَلَبِيَّ[6]، يَقُولُ: **نَاظَرتُ أَحمَدَ بنَ حَنبَلٍ** ~ ، **فِي قَتلِ هَؤُلَاءِ الجَهمِيَّةِ، فَقَالَ: يُستَتَابُونَ، فَقُلتُ لَهُ: أَمَّا خُطَبَاؤُهُم فَلَا يُستَتَابُونَ، وَتُضرَبُ أَعنَاقُهُم**[7].

٢٠٤– **حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ بُكَيرٍ المِصرِيُّ**، حَدَّثَنَا مَالِكُ بنُ أَنَسٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «**مَن غَيَّرَ دِينَهُ فَاضرِبُوا عُنُقَهُ**»[8].

---

(١) في المخطوطة: (إني)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٢) في طبعة دار ابن الأثير: (**يَهدِيَنَّكَ**)، وهو من تصرف المحقق.

¥ **قلت**: ومعنى العبارة، كما قَالَ فِي "القاموس": هَادَهُ الشَّيءُ، يَهِيدُهُ، هَيدًا، وَهَادًا: أَفزَعَهُ، وَكَرَبَهُ، وَحَرَّكَهُ، وَأَصلَحَهُ، كهَيَّدَهُ فِي الكُلِّ، وَأَزَالَهُ، وَصَرَفَهُ، وَأَزعَجَهُ.انتهى

(٣) في طبعة دار ابن الأثير: (**فلما رأوا بأسنا**)، وهو من تصرف المحقق غفر الله له.

(٤) سورة غافر، الآية:٨٤-٨٥.

(٥) **هذا أثر صحيح.**

أخرجه المصنف في "النقض على المريسي" (برقم:١٦٤) بتحقيقي.

(٦) في المخطوطة: (أبو توبة الحلبي)، وصوبه في طبعة ليدن.

(٧) **هذا أثر صحيح.**

أخرجه المصنف في "النقض على بشر المريسي" (برقم:١٦٥) بتحقيقي.

(٨) **هذا حديث منكر، وإسناده مرسل.**

أخرجه المصنف في "النقض على المريسي" (برقم:١٦٦) بتحقيقي، وهو في "الموطإ" (ج٢ ص:٦٠٧ برقم:١٧).

¥ **قال ابن عبدالبر** ~ : هكذا رَوَاهُ جَمَاعَةُ رُوَاةِ "الموطإ" مرسلا، ولا يصح فيه عن مالك غير هذا الحديث المرسل، عن زيد بن أسلم، وقد رُوِيَ فيه: عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ¼ ، قال: «**مَن بَدَّلَ دِينَهُ فَاقتُلُوهُ**»، **وهو منكر عندي**، والله أعلم، **والحديثُ معروفٌ ثابتٌ**

¥ **قَالَ مَالِكٌ**: مَعنَى حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا نَرَى -وَاللهُ أَعلَمُ-: أَنَّهُ مَن خَرَجَ مِن الإِسلَامِ إِلَى غَيرِهِ، مِثلُ الزَّنَادِقَةِ وَأَشبَاهِهَا، فَإِنَّ أُولَئِكَ يُقتَلُونَ وَلَا يُستَتَابُونَ؛ لِأَنَّهُ لَا تُعرَفُ تَوبَتُهُم، وَأَنَّهُم قَد كَانُوا يُسِرُّونَ الكُفرَ وَيُعلِنُونَ بِالإِسلَامِ، فَلَا أَرَى أَن يُستَتَابَ هَؤُلَاءِ، وَلَا يُقبَلَ قَولُهُم، وَأَمَّا مَن خَرَجَ مِن الإِسلَامِ إِلَى غَيرِهِ وَأَظهَرَ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ يُستَتَابُ، فَإِن تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ، وَذَلِكَ: أَنَّهُ لَو كَانَ قَومٌ كَانُوا عَلَى ذَلِكَ(1)، رَأَيتُ أَن يُدعَوا إِلَى الإِسلَامِ وَيُستَتَابُوا، فَإِن تَابُوا، قُبِلَ ذَلِكَ مِنهُم، وَإِن لَم يَتُوبُوا، قُتِلُوا.

مُسنَدٌ صَحِيحٌ: من حديث ابن عباس.انتهى من "التمهيد" (ج١٣ص:٨٧)، وحديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، تقدم.

¥ قال ~ : وفقه هذا الحديث: أَنَّ مَن ارتَدَّ عَن دِينِهِ، حَلَّ دَمُهُ، وَضُرِبَت عُنُقُهُ، وَالأُمَّةُ مُجتَمِعَةٌ على ذلك، وإنما اختلفوا في استتابته:

١ــ فطائفة منهم، قالت: لا يستتاب، على ظاهر هذا الحديث، ويقتل.

٢ــ وطائفة منهم، قالت: يستتاب بساعة واحدة، ومرة واحدة، ووقتا واحدًا.

٣ــ وقال آخرون: يستتاب شهرًا.

٤ــ وقال آخرون: يستتاب ثلاثًا، على ما روي عن عُمَرَ، وَعُثمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَابنِ مَسعُودٍ، وَلَم يستتب ابنُ مسعودٍ ابنَ النَّوَّاحَةِ وَحدَهُ؛ لقول رسول الله ¼ : «**لَولَا أَنَّكَ رَسُولٌ لَقَتَلتُكَ**»، قَالَ لَهُ: وَأَنتَ اليَومَ لَستَ بِرَسُولٍ، وَاستَتَابَ غَيرَهُ.

¥ **روى مالك**: عن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن عبدالقاري، عن أبيه؛ أنه قال: قدم على عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلٌ مِن قِبَلِ أَبِي موسى الأشعري، فسأله عمر عن الناس؟ فأخبره، ثم قال له عمر: هل من مُغرِبَةِ خَبَرٍ؟ قال: نعم، رجل كفر بعد إسلامه، قال: فماذا فعلتم به؟ قال: قربناه فضربنا عنقه، فقال عمر: فهلا حبستموه ثلاثًا، وأطعمتموه كل يوم رغيفًا، واستتبتموه؛ لعله يتوب ويراجع أمر الله؟ اللَّهُمَّ إِنِّي لَم أحضر، وَلَم آمر، وَلَم أَرضَ إذا بلغني.انتهى من (ج١٣ص: ٨٨).

(١) في طبعة دار ابن الأثير: (وذلك أنه لو [أن قومًا] كانوا على ذلك)، وهو من تصرف المحقق عفا الله عنه، والكلام مستقيم بدون هذا التصرف، والله أعلم.

¥ **قَالَ مَالِكٌ**: وَلَم يُعنَ بِهَذَا الحَدِيثِ: مَن خَرَجَ مِن اليَهُودِيَّةِ إِلَى النَّصرَانِيَّةِ، وَلَا مِن النَّصرَانِيَّةِ إِلَى اليَهُودِيَّةِ؛ إِنَّمَا عُنِيَ بِذَلِكَ: مَن خَرَجَ مِن الإِسلَامِ إِلَى غَيرِهِ، فِيمَا نَرَى، وَاللهُ أَعلَمُ[1].

¥ **قَالَ أَبُو سَعِيدٍ** ~ : فَأَيُّ كُفرٍ أَعظَمُ مِن كُفرِ قَومٍ رَأَى فُقَهَاءُ المَدِينَةِ مِثلُ سَعدِ بنِ إِبرَاهِيمَ، وَمَالِكِ بنِ أَنَسٍ؛ أَنَّهُم يُقتَلُونَ وَلَا يُستَتَابُونَ؛ إِعظَامًا لِكُفرِهِم؟ وَالمُرتَدُّ عِندَهُم يُستَتَابُ وَيُقبَلُ رُجُوعُهُ، فَكَانَتِ الزَّندَقَةُ أَكبَرَ فِي أَنفُسِهِم مِن الارتِدَادِ، وَمِن كُفرِ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى[2].

¥ **وَلِذَلِكَ قَالَ ابنُ المُبَارَكِ** ~ : لَأَن أَحكِيَ كَلَامَ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى، أَحَبُّ إِلَيَّ مِن أَحكِيَ كَلَامَ الجَهمِيَّةِ.

٢٠٥ــ حَدَّثَنَاهُ الحَسَنُ بنُ الصَّبَّاحِ البَغدَادِيُّ، عَن عَلِيِّ بنِ شَقِيقٍ، عَن ابنِ المُبَارَكِ[3].

¥ **قَالَ أَبُو سَعِيدٍ**: وَصَدَقَ ابنُ المُبَارَكِ: إِنَّ مِن كَلَامِهِم[4] مَا هُوَ أَوحَشُ مِن كَلَامِ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى، فَلِذَلِكَ رَأَى أَهلُ المَدِينَةِ أَن يُقتَلُوا وَلَا يُستَتَابُوا.

¥ **وَلِذَلِكَ قَالَ أَبُو تَوبَةَ لِأَحمَدَ بنِ حَنبَلٍ** رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا: أَمَّا خُطَبَاؤُهُم فَلَا يُستَتَابُونَ، وَتُضرَبُ أَعنَاقُهُم؛ لِأَنَّ الخُطَبَاءَ اِعتَقَدُوهُ دِينًا فِي أَنفُسِهِم عَلَى بَصَرٍ مِنهُم بِسُوءِ مَذَاهِبِهِم، وَأَظهَرُوا الإِسلَامَ تَعَوُّذًا وَجُنَّةً مِن القَتلِ، وَلَا تَكَادُ تَرَى البَصِيرَ مِنهُم بِمَذهَبِهِ يَرجِعُ عَن رَأيِهِ.

---

(١) قاله الإمام مالك ~ في "الموطإ" (ج٢ص:٦٠٨).

(٢) نص العبارة في "درء تعارض العقل والنقل": (**والزندقة أكبر في نفوس أهل العلم من الارتداد، ومن كفر اليهود والنصارى**)، وقد تصرف فيها شيخ الإسلام ~ .

(٣) **هذا أثر صحيح**. وقد تقدم (برقم:٧).

(٤) في "درء تعارض العقل والنقل": (إن في كلامهم).

¥ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَذَهَبتُ يَومًا أَحكِي لِيَحيَى بنِ يَحيَى[1] كَلَامَ الجَهمِيَّةِ؛ لِأَستَخرِجَ مِنهُ نَقضًا عَلَيهِم، وَفِي مَجلِسِهِ يَومَئِذٍ الحُسَينُ بنُ عِيسَى البِسطَامِيُّ[2]، وَأَحمَدُ بنُ حَرِيشٍ القَاضِي[3]، وَمُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ[4]، وَأَبُو قُدَامَةَ السَّرخَسِيُّ[5]، فِيمَا أَحسِبُ، وَغَيرُهُم مِن المَشَايِخِ، فَزَبَرَنِي بِغَضَبٍ[6]، وَقَالَ: اُسكُت، وَأَنكَرَ عَلَيَّ المَشَايِخُ الَّذِينَ فِي مَجلِسِهِ، اِستِعظَامًا؛ أَن أَحكِيَ كَلَامَ الجَهمِيَّةِ، وَتَشنِيعًا عَلَيهِم، فَكَيفَ بِمَن يَحكِي عَنهُم دِيَانَةً[7]، ثُمَّ قَالَ لِي يَحيَى: **القُرآنُ كَلَامُ اللهِ، مَن شَكَّ فِيهِ**[8]، **أَو زَعَمَ أَنَّهُ مَخلُوقٌ، فَهُوَ كَافِرٌ**[9].

(١) هو: يحي بن يحي بن بكر التميمي الحنظلي المنقري، النيسابوري، قال ابن راهويه: يحي بن يحي أثبت من عبدالرحمن بن مهدي، وما رأيت مثل يحي، ولا رأى يحي مثلَ نفسه، مات يوم مات وهو إمام لأهل الدنيا، مات سنة ست وعشرين ومائتين.انتهى

(٢) هو: الحسين بن عيسى بن حمران الطائى، أبو علي الخراسانى، القُومسي، البسطامي، الدامغاني، سكن نيسابور، ومات بها، صدوق صاحب حديث.

(٣) في المطبوعتين: (**أحمد بن يونس القاضي**)، وهو تحريف، وفي "سير أعلام النبلاء" (ج١٠ص:٥١٨): (**أحمد بن الحريش**)، والتصويب من "درء تعارض العقل والنقل" (ج٣ ص:٦٠).

¥ **وأحمد بن الحريش القاضي، أبو محمد**: ذكره ابن حبان في "الثقات" (ج٧ص:٢٧)، وقال: كان على قضاء باذغيس، أشخصه عبدُالله بن طاهر، وألزمه البابَ، وجمع باذغيس، وَهِرَاةَ، وبوشنج، وَوَلَّاهُ القَضَاءَ على هذه الكُوَر الثَّلَاث، يروي عن ابن عيينة، ووكيع، وأهل العراق، وكان من عقلاء الناس، وكان إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يُفَخِّمُ مِن أمره، روى عنه: محمد بن نصر، وأهل نيسابور.انتهى

¥ وذكره الذهبي في "تاريخ الإسلام" (ج١٦ص:٣٩)، وقال: كان من أفضل القضاة وأعلمهم.

(٤) **هو: محمد بن رافع بن أبي زيد**: سابور، القشيري مولاهم، أبو عبدالله النيسابورى الزاهد.

(٥) هو: عبيدالله بن سعيد بن يحي بن برد اليشكرى مولاهم، أبو قدامة السرخسى، نزيل نيسابور، ثقة مأمون سُنِّيّ.

(٦) قال في "لسان العرب": زَبَرَهُ، يَزبُرُهُ بِالضَّمِّ، عَن الأَمرِ، زَبرًا: نَهَاهُ، وَانتَهَرَهُ.اه

(٧) في "درء تعارض العقل والنقل": (فكيف بمن يحكي كلامهم ديانة).

(٨) في "درء تعارض العقل والنقل": (فمن شك فيه).

(٩) **قَالَ شَيخُ الإِسلَامِ ابنُ تَيمِيَّةَ** ~ : وَكَلَامُ السَّلَفِ وَالأَئِمَّةِ فِي تَكفِيرِ الجَهمِيَّةِ، وَبَيَانِ أَنَّ قَولَهُم يَتَضَمَّنُ: التَّعطِيلَ، وَالإِلحَادَ كَثِيرٌ، لَيسَ هَذَا مَوضِعُ بَسطِهِ.

٢٠٦- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ يَحيَى البُوَيطِيُّ، عَن مُحَمَّدِ بنِ إِدرِيسَ الشَّافِعِيِّ ~ ، فِي الزِّندِيقِ، قَالَ: **يُقبَلُ قَولُهُ إِذَا رَجَعَ، وَلَا يُقتَلُ**[1].

¥ وَاحتَجَّ فِيهِم بِـ﴿**إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ**﴾، الآيَة، فَأَمَرَهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ أَن يَدَعَ قَتلَهُم؛ لِمَا يُظهِرُونَ مِن الإِسلَامِ، وَكَذَلِكَ الزِّندِيقُ إِذَا أَظهَرَ الإِسلَامَ، كَانَ فِي هَذَا الوَقتِ مُسلِمًا، وَالمُسلِمُ غَيرُ مُبَدِّلٍ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَلَا شَقَقتَ عَن قَلبِهِ؟**»[2].

¥ **قَالَ**: وَقَد تَبَيَّنَ أَنَّ الجَهمِيَّةَ عِندَهُم مِن نَوعِ المَلَاحِدَةِ الَّذِينَ يُعلَمُ بِالاضطِرَارِ؛ أَنَّ قَولَهُم مُخَالِفٌ لِمَا جَاءَت بِهِ الرُّسُلُ؛ بَل إِنكَارُ صِفَاتِ اللهِ أَعظَمُ إِلحَادًا فِي دِينِ الرُّسُلِ مِن إِنكَارِ مَعَادِ الأَبدَانِ، فَإِنَّ إِثبَاتَ الصِّفَاتِ لِلهِ أَخبَرَت بِهِ الرُّسُلُ أَعظَمَ مِمَّا أَخبَرَت بِمَعَادِ الأَبدَانِ.انتهى من "درء تعارض العقل والنقل" (ج٣ص:٦١).

(١) **هذا أثر صحيح**.

أخرجه المصنف ~ في "النقض على المريسي" (برقم:١٦٧) بتحقيقي.

(٢) **هذا حديث صحيح**.

أخرجه الإمام مسلم بن الحجاج ~ (ج١برقم:٩٦): من حديث أسامة بن زيد رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا.

¥ **مَسأَلَةٌ**: قال الإمام البيهقي ~ : [باب] ما يحرم به الدم من الإسلام.

¥ **قال الشافعي** ~ : اختلف أصحابنا في المرتد، فقال منهم قائل:

١- من ولد على الفطرة، ثم ارتد إلى دين يظهره، أو لا يظهره، لم يستتب، وقتل.

٢- **وقال بعضهم**: سواء من ولد على الفطرة، ومن أسلم لم يولد عليها، فأيهما ارتد، فكانت ردته إلى يهودية أو نصرانية، أو دين يَظهر، استتيب، فإن تاب قُبِلَ منه، وإن لم يتب قتل، وإن كانت ردته إلى دين لا يظهر، مثلُ الزندقة وما أشبهها، قتل، ولم يُنظر إلى توبته.

¥ **قال في القديم**: وقد روى بعض محدثينا في هذا شيئًا يشبه هذا، عن بعض التابعين، وروي عن علي مثله، وهو كالضعيف عن علي.

¥ **قال أحمد** ~ : قد روينا عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن؛ أنه قال في الزنديق: يقتل ولا يستتاب.

¥ **وعن ابن شهاب**: إن قامت عليه البينة، فإنه يقتل، وإن جاء معترفًا تائبًا، فإنه يترك من القتل.

¥ وأما علي رَضِيَ اللهُ عَنهُ، فإنه لم يبلغني عنه ما أشار إليه، وقد بلغني عن قابوس بن المخارق، عن أبيه؛ **أَنَّ مُحَمَّدَ بنَ أَبِي بَكرٍ كَتَبَ إِلَى عَلِيٍّ، يَسأَلُهُ عَن زَنَادِقَةٍ مُسلِمِينَ؟ قَالَ عَلِيٌّ: أَمَّا الزَّنَادِقَةُ، فَيُعرَضُونَ عَلَى الإِسلَامِ، فَإِن أَسلَمُوا، وَإِلَّا قُتِلُوا**.

¥ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ ~ : وَأَنَا أَقُولُ كَمَا قَالَ الشَّافِعِيُّ: أَن تُقبَلَ عَلَانِيَّتُهُم إِذَا اتَّخَذُوهَا جُنَّةً لَهُم مِن القَتلِ، أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِم مَا أَسَرُّوا، فَلَا يُقتَلُوا، كَمَا أَنَّ المُنَافِقِينَ ﴿**اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً**﴾، فَلَم يُؤمَر بِقَتلِهِم.

¥ وَالزِّندِيقُ عِندَنَا شَرٌّ مِن المُنَافِقِ، فَلَرُبَّمَا كَانَ المُنَافِقُ جَاحِدًا بِالرَّسُولِ وَالإِسلَامِ، مُقِرًّا بِاللهِ عَزَّوَجَلَّ، مُثبِتًا لِرُبُوبِيَّتِهِ فِي نَفسِهِ، وَالزِّندِيقُ مُعَطِّلٌ لِلهِ، جَاحِدٌ بِالرُّسُلِ وَالكُتُبِ.

¥ وَمَا يُعرَفُ فِي الإِسلَامِ زَنَادِقَةٌ غَيرُ الجَهمِيَّةِ، وَأَيُّ زَندَقَةٍ بِأَظهَرَ مِمَّن يَنتَحِلُ الإِسلَامَ فِي الظَّاهِرِ، وَفِي البَاطِنِ يُضَاهِي قَولُهُ فِي القُرآنِ قَولَ مُشرِكِي قُرَيشٍ، الَّذِينَ رَدُّوا عَلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، فَقَالُوا: ﴿**إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ**﴾[1].

¥ وَ: ﴿**إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ**﴾[2]، وَ: ﴿**إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ**﴾؟ كَمَا قَالَت الجَهمِيَّةُ سَوَاءً: **إِن هَذَا إِلَّا مَخلُوقٌ**.

¥ **قال الشافعي** ~ **في الجديد**: وقال بعضهم: سواء من ولد على الفطرة ومن لم يولد عليها؛ إذا أسلم، فأيهما ارتد استتيب، فإن تاب قُبِلَ منه، وإن لم يتب قتل.

¥ **قال الشافعي** ~ : وبهذا أقول.

¥ أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، حدثنا أبو العباس الأصم، أخبرنا الربيع، قال: قال الشافعي: قال اللهُ **جَلَّ ثَنَاؤُهُ**: ﴿**إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ①**﴾، إلى قوله: ﴿**فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ③**﴾.

¥ **قال الشافعي** ~ : فبين أن إظهار الإيمان ممن لم يزل مشركا حتى يظهر الإيمان، وممن أظهر الإيمان ثم أشرك بعد إظهاره، ثم إظهار الإيمان، مانع لدم من أظهره في أَيِّ هذين الحالين كان، وإلى أَيِّ كفر صار...، وساق الكلام، إلى أن قال: فأخبر الله عن المنافقين بالكفر، وحكم فيهم بعلمه من أسرار خلقه ما لا يعلمه غيره من: أنهم ﴿**فِي ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ**﴾، وأنهم كاذبون بإيمانهم، وحكم فيهم **جَلَّ ثَنَاؤُهُ** في الدنيا بأن ما أظهروا من الإيمان، وإن كانوا به كاذبين، له جُنَّةٌ من القتل، وبين على لسان نبيه ¼ مثل ما أنزل في كتابه.انتهى من "معرفة السُّنن والآثار" (ج١٢ص:٢٤٢-٢٤٥).

(١) سورة ص، الآية:٧.

(٢) سورة الأنعام، الآية:٢٥.

¥ وَلَهُم فِي ذَلِكَ أَيضًا أَئِمَّةُ سُوءٍ أَقدَمُ مِن مُشرِكِي قُرَيشٍ، وَهُم: عَادٌ، قَومُ هُودٍ، الَّذِينَ قَالُوا لِنَبِيِّهِم: ﴿**سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ * إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ * وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ**﴾[1].

¥ فَأَيُّ فَرقٍ بَينَ الجَهمِيَّةِ وَبَينَهُم حَتَّى نَجبُنَ عَن قَتلِهِم وَإِكفَارِهِم؟.

¥ وَلَو لَم يَكُن عِندَنَا حُجَّةٌ فِي قَتلِهِم وَإِكفَارِهِم إِلَّا قَولُ حَمَّادِ بنِ زَيدٍ[2]، وَسَلَّامِ بنِ أَبِي مُطِيعٍ[3]، وَابنِ المُبَارَكِ[4]، وَوَكِيعٍ[5]، وَيَزِيدَ بنِ هَارُون[6]، وَأَبِي تَوبَةَ[7]، وَيَحيَى بنِ يَحيَى[8]، وَأَحمَدَ بنِ حَنبَلٍ، وَنُظَرَائِهِم **رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِم أَجمَعِينَ**، لَجَبُنَّا عَن قَتلِهِم وَإِكفَارِهِم بِقَولِ هَؤُلَاءِ حَتَّى نَستَبرِىءَ ذَلِكَ عَمَّن هُوَ أَعلَمُ مِنهُم وَأَقدَمُ.

¥ وَلَكِنَّا نُكَفِّرُهُم بِمَا تَأَوَّلنَا فِيهِم مِن كِتَابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَرَوَينَا فِيهِم مِن السُّنَّةِ، وَبِمَا حَكَينَا عَنهُم مِن الكُفرِ الوَاضِحِ المَشهُورِ، الَّذِي يَعقِلُهُ أَكثَرُ العَوَامِّ،

---

(١) سورة الشعراء، الآية:١٣٦-١٣٨.

(٢) هو: حماد بن زيد بن درهم الأزدى الجهضمى، أبو إسماعيل البصرى، الأزرق، مولى آل جرير بن حازم، وكان جده درهم من سَبى سجستان، وهو ثقة ثبت فقيه.

(٣) هو: سلام بن أبى مطيع، سعد، أبو سعيد الخزاعى مولاهم، البصرى، مولى عمر بن أبى وهب، قال أحمد: ثقة صاحب سُنَّة.

(٤) هو: عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلى، التميمى مولاهم، أبو عبدالرحمن المروزى، أحد الأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام.

(٥) هو: ابن الجراح بن مليح الرؤاسى، أبو سفيان الكوفى، من قيس عيلان، ثقة حافظ عابد.

(٦) هو: يزيد بن هارون بن زاذي، وقيل: ابن زاذان بن ثابت، السلمى مولاهم، أبو خالد الواسطى، قيل: إن أصله من بُخارى، أحد الأعلام، قال أحمد: حافظ متقن، وقال ابن المدينى: ما رأيت أحفظ منه، وقال العجلى: ثبت متعبد.انتهى

(٧) هو: الربيع بن نافع الحلبي، تقدم.

(٨) هو: يحي بن يحي بن بكر بن عبدالرحمن التميمى الحنظلى، أبو زكريا النيسابورى، مولى بنى حنظلة، وقيل: من أنفسهم، أحد الأعلام، ثبت فقيه، صاحب حديث، وليس بالمكثر جِدًّا، قال أحمد: ما أخرجت خراسان بعد ابن المبارك مثله.انتهى

وَبِمَا ضَاهَوا مُشرِكِي الأُمَمِ قَبلَهُم بِقَولِهِم فِي القُرآنِ، فَضلاً عَلَى مَا رَدُّوا عَلَى اللهِ وَرَسُولِهِ مِن تَعطِيلِ صِفَاتِهِ، وَإِنكَارِ وَحدَانِيَّتِهِ، وَمَعرِفَةِ مَكَانِهِ، وَاستِوَائِهِ عَلَى عَرشِهِ، بِتَأوِيلِ ضَلَالٍ، بِهِ هَتَكَ اللهُ سِترَهُم، وَأَبَدَّ سَوءَتَهُم، وَعَبَّرَ عَن ضَمَائِرِهِم، كُلَّمَا أَرَادُوا بِهِ اِحتِجَاجًا، اِزدَادَت مَذَاهِبُهُم اِعوِجَاجًا، وَازدَادَ أَهلُ السُّنَّةِ بِمُخَالَفَتِهِم اِبتِهَاجًا، وَلِمَا يُخفُونَ مِن خَفَايَا زَندَقَتِهِم استِخرَاجًا، وَاللهُ المُوَفِّقُ، وَلَا حَولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِالله العَلِيِّ العَظِيمِ.

وَالحَمدُ لِلهِ رَبِّ العَالَمِينَ

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى جَمِيعِ الأَنبِيَاءِ وَالمُرسَلِينَ(١)(٢).

---

(١) في طبعة دار ابن الأثير: (الأنبياء المرسلين)، وفي المخطوطة تحت لفظة: (والمرسلين): (الرسل).

¥ وجاء في آخر المخطوطة ما نصه: (**فُرِغَ من نسخه في شهر رجب الفرد، سنة خمس وثمانين وسبعمائة، بمدرسة الحافظ ضياء الدين ~ تعالى، بسفح قاسيون ظاهر دمشق، اللَّهُمَّ أحينا على السُّنة، وتوفنا عليها، آمين**).

¥ **قال أبو مالك الرياشي عفا الله عن زلَّاته وستر عيوبه**: انتهيت من تصحيحه ومقابلته وتنقيحه في اليوم الرابع من شهر ذي القعدة، (سنة:١٤٣٠هـ)، في بلاد اليمن، محافظة ذمار، اللَّهُمَّ أحينا على الإسلام والسُّنة، وتوفنا على الإسلام والسُّنة، واكفنا شر سفهاء الأحلام حدثاء الأسنان، واكفنا شر المتخبطين والمتلونين، الذين لا يعرفون الفتنة إلا وهي مدبرة، وهم لا يعلمون، **وَرَحِمَ اللهُ** شَيخَنَا أبا عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي، الذي كان صمام أمان للدعوة السلفية في اليمن، رَحِمَهُ ٱللَّهُ رَحمَةً وَاسِعَةً.

(٢) جاء في آخر المخطوطة بخط مغاير لرسمها ما نصه: (آخر كتاب الرد على الجهمية)، ثم ضرب عليه بخط معترض.